٩٢٨

قلائد العقيان
ابو نصر الفتح بن محمد القيسي

| | |
|---|---|
| ٩٢٨ | |
| ١٦٩٥٦ | |
| نام کتاب : | قطع : |
| مؤلف : | تعداد صفحه : |
| مترجم : | تعداد جلد : |
| مصحح : | زبان : |
| ناشر : | موضوع : |
| تاریخ انتشار : | |



ديوان [illegible] شرح المرسية صدر الربع

اصراع [illegible] قصة يوسف ديوان [illegible]

ديوان [illegible] كتاب في علم [illegible] ديوان [illegible] محمود [illegible]

[illegible] القسم الاول في الرؤساء والملوك وابنائهم

[illegible] على الله ابو القاسم محمد بن عباد — ابنه [illegible] ابو خالد يزيد بن محمد

المتوكل على الله ابو محمد عمر بن المظفر — المعتصم [illegible] ابو يحيى معن بن محمد بن صمادح

[illegible] ذو الرياستين ابو مروان عبد الملك بن رزين — [illegible] ابو عبد الله [illegible] محمد بن طاهر

القسم الثاني في الوزراء والكتاب والبلغاء

ذو الوزارتين ابو الوليد احمد بن عبد الله بن زيدون — ذو الوزارتين ابو بكر بن عمار

ذو الوزارتين القائد ابو عيسى بن لبون — الوزير الكاتب ابو عمر الباجي [illegible]

ذو الوزارتين ابو بكر بن القصيرة — الوزير الكاتب ابو المطرف بن الدباغ

الوزير الفقيه الكاتب ابو القاسم بن الجد — ذو الوزارتين [illegible] ابو بكر محمد بن احمد بن [illegible]

الكاتب ابو بكر [illegible] — الوزير الكاتب ابو محمد بن القاسم

الوزير ابو محمد بن سفيان — ذو الوزارتين ابو الحسن بن [illegible]

[illegible] والوزارتين ابو محمد [illegible] — الوزير الكاتب ابو محمد بن عبدون

الوزراء بنو القبطرنة منهم ابو محمد ومنهم ابو الحسن اخوه — الوزير الكاتب ابو محمد بن [illegible]

الوزير الكاتب ابو محمد بن عبد الغفور — الوزير الكاتب ابو بكر بن عبد العزيز — الوزير ابو جعفر بن احمد

ذو الوزارتين [illegible] ابو الحسن بن اليسع — الوزير [illegible] ابو محمد بن مالك — الوزير الكاتب ابو القاسم بن السقاط

ذو الوزارتين الكاتب ابو عبد الله بن ابي الخصال — ذو الوزارتين [illegible] ابو محمد بن عبد البر — الوزير الكاتب ابو الفضل بن حسداي

الوزير ابو عامر بن [illegible] — الوزير الكاتب ابو بكر بن [illegible] — الوزير الكاتب ابو بكر بن الملح — [illegible] القسم

القسم الثالث في [illegible] والقضاة [illegible] القسم الرابع في [illegible] الشعراء [illegible]





قلائد العقيان

عربی

ابو النصر الفتح بن محمد

القسم الاول في الرؤساء والملوك وابنائهم

القسم الثاني في الوزراء والكتاب والبلغاء

ذو الوزارتين ابو الوليد احمد بن عبد الله بن زيدون — ذو الوزارتين ابو بكر بن عمار

ذو الوزارتين القائد ابو عيسى بن لبون — الوزير الكاتب ابو عمر الباجي

ذو الوزارتين ابو بكر بن القصيرة — الوزير الكاتب ابو المطرف بن الدباغ

الوزير الفقيه الكاتب ابو القاسم بن جحة

الكاتب ابو بكر بن ارفع راسه

الوزير ابو محمد بن سفيان

الوزير الكاتب ابو محمد بن عبدون

الوزير الكاتب ابو محمد بن الحجير

[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

هو المالك بالاستحقاق

وانا العبد المفوض

# كتاب قلائد العقيان

تاليف الشيخ الامام العالم العلامة ابو نصر الفتح بن محمد القيسي رحمه الله تعالى

هو مشهور بالفتح بن خاقان وكان خاقان من بعض اجداده وله كتاب مطمح الانفس في ذكر الشعراء والفصحاء ايضا وقد ... ذكره ابن خلكان في تاريخه



وكم لله من لطف خفي ... يدق خفاه عن فهم الذكي

وكم عسر اعاد الله يسرا ... وفرج لوعة القلب الشجي

وكم امر تساء به صباحا ... فتعقبه المسرة بالعشي

اذا ضاقت بك الاسباب يوما ... فثق بالواحد الصمد العلي

اذا اشتملت على الياس القلوب ... وضاق لما به الصدر الرحيب

واوطنت المكاره واطمانت ... وارست في اماكنها الخطوب

ولم تر لانكشاف الضر وجها ... ولا اغنى بحيلته الاريب

اتاك على قنوط منك غوث ... يمن به اللطيف المستجيب

وكل الحادثات وان تناهت ... فموصول بها الفرج القريب

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

# قال ابو نصر الفتح بن محمد القيسي رحمه الله

الحمد لله الذي راض لنا البيان حتى انقاد في اعنتنا وشاد شأوه
في اجتبائنا وذلل لنا من الفصاحة ما تصعب فملكناه
واوضح لنا من مشكلاتها ما تشعب فسلكناه فصار لنا
الكلام عتيدا يجيب متى ناديناه وسهما يصيب الغرض اذا
رميناه وصلى الله على النبي محمد الذي بعثه بشيرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا **وبعد**
فان الادب اجمل ما انتحلته الهمة وعرفته هذه الامة
فانه مطلق للسان من عقال ومنطق الانسان بصواب
المقال وله من النظم والنثر نجمان صارت القلوب لهما
فلكا والخواطر مسلكا وما زالت صدور الملوك لهما مجلى
ولباتهم بهما تتحلى ومجتمعاتهم ميدان مجالهما ومكان روعتهما
وارتجالهما تتشنف بهما ثغورها وتخطف لديهما نورها
وكان الذي يسبقهما فيتمران للابداع ويسفران عن محاسن
كالصبح عند الانصداع ثم تقلص ذلك البرد الضافي

وتكدر ورد الامل الصافي وزهد في اقتناء المعارف وعريت
الهمم من تلك المطارف ورميت المحاسن اغراض المطالب
فما اصابت وهمت البدايع فلم تونع لها الرغايب حين صابت
فكلت الخواطر واقشعت سحايبها المواطر فاصبح الادب
قد دجت مطالعه وخوت طوالعه **ولما رايت** غرانه
في يد الامتهان وميدانه قد عطل من الرهان وبواتره
قد صديت في اغمادها وشعله قد قدحت برمادها تداركت
منه الزماء الباقي وتلافيت له نفسا بلغت التراقي
وانتخبت منه لمعا كالسيوف المرهفة والشنوف المفوفة
وقد ثقفت بتثقيف القداح وابرزت كالنواهد الرداح
وانتقيت من توليده المخترع وتجويده المستبدع
لمعا يهز لها الزمان عطفه انتشاء وتروق كالنجوم
طلعت عشاء وضممتها الى صوان يحفظها وديوان يبديها
للعيون فتلحظها ليعلم ان الاوان اقتنانا جدت له
العوايق بنا ناويا نا ما ابقت منه اثار الاعيان ورجالا
لم تفسح لابداعهم مجالا فتلفعت محاسنهم بنقاب بهما
وتوارت كالازاهر في ادغالها فاظهرت ما خفي من

فخارهم ودلت على مراتبهم في المعارف واقدارهم واثبتت
في اثنائه من اثبت وانجبت ما جليت وشنفت ما صنفت
حتى اني وكان البدر في لبته ونسيم المسك من هبته يجنح
اليه الافكار جنوح الطير الى الاوكار ويكلف به الخاطر
كلف المعطش بالنسيم العاطر ولم يزل شخص الادب وهو
متوار وزنده غير وار وجده عاثر ومنهجه داثر الى ان اراد
الله اعتلاء اسمه واحياء رسمه وانارة ... ه واعادة
رونقه فبعث من الامير الاجل ابي اسحق ابرهيم بن
يوسف بن تاشفين خلد الله ملكه ملكا عليا غذا
للبانة المجد حلبا وهمى على الامة وسميا ووليا البس
الدنيا جمالا وجدد لاهلها امالا ناهيك به من
ملك عالي ناظر لاشتات المعالي اصبح الدين منبسطا
في نواحيه مغتبطا بمناحيه والكرم فرقا من جوده
مفترقا في تهايمه ونجوده والباس مزدهيا بمضاربه
مكتفيا بانتضايه والحزم مستبصرا بمنازعه مقتصرا على
اجازعه تحمي الحقيقة ويرمى عن اغراض النعمن بن الشقيقه
لو جاوره كليب ما طرق حماه او استجار به ابن الدهم

لحماه او كان بجفر الهباءة ما انتضى قيس سيفه ولا قضى وطرا
من حمل وحذيفة او كان بوادي الاخرم لطاف به ربيعة
ولجرم او استنجده الكندي ما كساه الملاءة او كان
حاضر بسطام ما نوسدا لاه تهابه النفوس اذا رمقته
ابصارها وتلجأ اليه الرياح اذا رهقها اعصارها
لو دعا الاسد الورد لاجاب او اومأ الى الليل البهيم
لانجاب ولو قعدت بين يديه الاطواد لتحرك سكونها
ولو عصته الطير ما اوتها وكونها مع عفاف كف حتى
عن الطيف وحكى الحرمين بالحنيف ونذى خرق العوايد
واورق عوده في مهد الرايد وسجايا تنجلي عنها الظلماء
كان مزاجها عسل وماء ولما انارت به تلك الافاق
وعاد به كساد الفضل الى نفاق رايت ان اخدم مجلسه
العالي بزف الكتاب اليه واشرف محاسنه بمثواه بين
يديه فوسمته باسمه وكسوته نور وسمه وجليت العلق الى
ثمنه واجريت الجواد في ميدان يحرزه واطلعت شمس النبل
بافقها وانبت بضاعة الذهن الى مستنفقها والله ولي
التوفيق فيما قصدت والكافي من الخطل الذي سردت

فعليه كان معولي وبه حسن تأولي لا اله الا هو

## القسم الاول في الرؤسا وابنايهم
## ودرج انموذجات من مستغرب انبائهم
## للمعتمد على الله ابو القاسم محمد بن عباد
رحمه الله

ملك قمع العدى وجمع الباس والندى وطلع على الدنيا
بدر هدى لم يتعطل كفه ولا بنانه اونة واونة سنانه
وكانت ايامه مواسم وثغوره بمباسم ولياليه كلها دررا
وللزمان احجالا وغررا لم يغفلها من سحاب عوارف
ولم يضحها من ظل ايناس وارف ولا عطلها من مأثرة بقى
اثرها باديا ولقي معتفيها منها الى الفضل هاديا وكانت
حضرته مطمحا للهمم ومسرحا لامال الامم وموقفا لكل
كمي وموفضا للذي انف حمي لم تخل من وفد ولم تصح جوها
من انسجام رفد فاجتمع تحت لوائه من جماهير الكماة
ومشاهير الحماة اعداد يضيق بهم الفضا واعداد يزهى بهم
النفوذ والمضا وطلع في سمائه كل نجم متقد وكل ذي فهم
منتقد فاصبحت حضرته ميدانا لرهان الاذهان ومضمارا



لاحراز خصل في كل معنى وفضل فلم يرتسم في زمانه الا بطل
نجد ولم يتسق في نظامه الا ذكا ومجد فاصبح عصره اجمل
عصر وغدا مصره احسن مصر تسفح فيه ديم الكرم ويفصح
فيه لسانا سيف وقلم ويفضح الرضى في وضعه ايام ذي
سلم وكان قومه وبنوه لتلك الحلبة زينا ولتلك الجملة
عينا ان ركبوا خلت الارض فلكا يحمل نجوما وان
وهبوا رايت الغمايم سجوما وان اقدموا احجم عنترة
العبسي وان فخروا اقصر عن ابنه الاوسي ثم انحرفت
الايام فالوت باشراقه واذوت يانع ايراقه فلم يدفع الردى
ولا الحسام ولم تنفع تلك المنن الجسام فتملك بعد
الملك وحط من فلكه الى الفلك فاصبح خايضا تخدعه
الرياح وناهضا يزجيه البكا والنياح قد ضجت عليه
اياديه وارتجت جوانب ناديه واضحت منازله قد بان
عنها الانس والحبور والوت بهجتها الصبا والدبور
فبكت العيون عليه دما وعاد موجود الحياة عدما
وما راجزا الدهر فيه خدما فسحقا للدنيا ما رعت
حقوقه ولا ابقت شروقه فكم احيا ما لبنيها وابداها

رايقة لمجتليها وهي الايام لا تبقي من تجنيها ولا تبقي على
مواليها ادثرت اثار رحلو واخمدت نار المحلق وذللت
عزة عاد بن شداد وهدت القصر ذا الشرفات من
سنداد ونعمت ببوس النعمان وما امنت غدرها له في
طلب الامان وقد اثبت من نظمه العذب الجني الرايق
السنا الفايق اللفظ والمعنى ما يمتزج بالنفوس
والقلوب ويتارج به مسرى الصبا والجنوب وذكرت
اثاره من ماثره ومفاخره ومشاهده المستبدعة
ومحاضره ما يهون الدنيا وزخرفها ويبين تقلبها وتصرفها
اخبرني ذو الوزارتين ابو بكر بن القصيرة انه كان في
غرفة القصر المكرم مقيما لرسوم المعتمد وحدوده
ومنشيا لمخاطباته وعقوده في اليوم الذي خرج فيه
ابن عمار الى شلب معتقدا لاعمالها ومسددا اغراض
عمالها اذ طلع اليه الوزير الاجل ابو بكر بن زيدون
منشرح المحيا متضح العليا يتهلل بشرا ويتخيل لفه
المسك نشرا وقال لما خرج ابن عمار الى شلب ثار
للمعتمد هيامه القديم وكلفه وتجدد له تعلقه بها



وما لقيه فانه عمرها في ظل صباه وفرع بها هضاب السرور
ورباه وبرد عمره قشيب وشبابه لم يرعه مشيب ايام
ولاه المعتضد بالله امرها وادارت عليه الغرارة خمرها
فقال مرتجلا وابن عمار لا يحار له معجلا
الا حي اوطاني بشلب ابا بكر وسلهن هل عهد الوصال كما ادري
وسلم على قصر الشراجيب عن فتى له ابدا شوق الى ذلك القصر
منازل اساد وبيض نواعم فناهيك من غيل وناهيك من خدر
وكم ليلة قد بت انعم جنحها بمخصبة الارداف مجدبة الخصر
وبيض وسمر فاعلات بمهجتي فعال الصفاح البيض والاسل السمر
وليل بسد النهر لهوا قطعته بذات سوار مثل منعطف البدر
نضت بردها عن غصن بان منعم نضير كما انشق الكمام عن الزهر
واخبرني ذخر الدولة بن المعتضد انه دخل
عليه يوما في ليلة قد نشر السرور منامها وامتطى
الحبور غاربها وسنامها وراع الانس فوادها وسنى بياض
الاماني سوادها وغازل نسيم الروض ازهارها وعوادها
ونور السرج قد قلص اذيالها ومحا من لجين الارض خيالها
والمجلس مكتس بالمعالي وصوت المثاني والمثالث عالي

والبدر قد كمل والتحف بضوئه القضى واشتمل وتزين بسناه وتجمل فقال

ولقد شربت الراح يسطع نورها والليل قد مدّ الظلام رداء
حتى تبدّى البدر في جوزائه ملكا تناهى بهجة وبهاء
لما اراد تنزّها في غربه جعل المظلة فوقها الجوزاء
وتناهضت زهر النجوم يحفه لألاؤها فاستكمل اللألاء
وترى الكواكب كالمواكب حوله رفعت ثرياها عليه لواء
وحكيته في الارض بين مواكب وكواعب جمعت سنا وسناء
ان نشرت تلك الدروع حنادسا ملأت لنا هذا الكؤوس ضياء
واذا تغنّت هذه في مزهر لم تأل تلك على الترنك غناء

واخبرني ابو بكر بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة انه استدعاه ليلة الى مجلس قد كساه الروض وشيه وامتثل الدهر امره ونهيه فسقاه الساقي وحيّاه وسفر له الانس عن مونق محيّاه فقام للمعتمد مادحا وعلى دوحة تلك النعماء صادحا فاستجاد قوله وافاض عليه طوله فصدر وقد امتلأت يداه وغمره جوده ونداه فلما حل بمنزله وافاه رسوله بقطيع

وكاس من بلار قد اترعا بصرف العقار ومعهما

كانك ليلا في ثياب نهار من نورها وغلالة البلار
كالمشتري قد لف من مريخه اذ لفه في الماء جذوة نار
لطف الجمود لذا وذا فتألفا لم يلق ضد ضده بنفار
فتحير الراؤون في نعتيهما اصفاء ماء ام صفاء دراري

واخبرني ابن اقبال الدولة بن مجاهد انه كان عنده في يوم قد نشر من غيمه رداء ندٍ واسكب من قطره ماء وردٍ وابدى من برقه لسان نار واظهر من قوس قزحه حنايا آس حفت بنرجس وجلنار والروض قد بعث رياه وبث الشكر لسقياه فكتب الى الطبيب الاديب ابي محمد المصري

ايها الصاحب الذي فارقت عيني ونفسي منه السنا والسناء
نحن في المجلس الذي يهب الراحة والمسمع الغنا والغناء
نتعاطى التي تنسّي من اللذة والرقة الهوى والهواء
فأته تلف راحة ومحيّا قد اعدّا لك الحيا والحياء

فوافاه وقد ابلغ مجلسا قد انلعت اباريقه اجيادها واقامت فيه خيل السرور طرادها واعطته الاماني

انطباعها وانقيادها واهدت الدنيا ليومه موالسمها واعيادها وخلعت عليه الشمس شعاعها ونشرت فيه الحدائق ابناعها فادرت الراح وتعوطيت الاقداح وخامر النفوس الابتهاج والارتياح واظهر المعتمد من ايناسه ما استرق به نفوس جلاسه ثم دعا بكبير فشربه كالشمس غربت في ثبير وعندما انتشى وقام المصري ينشد ابياتا تمثلها

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا بشاذمهر ودع غمدان لليمن
فانت اولى بتاج الملك تلبسه من هوذة بن علي وابن ذي يزن

فطرب حتى زحف عن مجلسه واسرف في تأنيسه وامر فخلعت عليه خلع لا تصلح الا للخلفاء وادناه حتى اجلسه مجلس الاكفاء وامر له بدنانير عددا وملأ له بالمواهب يدا

وكان مجلس ذي الوزارتين ابي الوليد بن زيدون متخلفا من مجلسه في البعثو دلالا وانفادا وامر ابيه المعتضد فكتب اليه

ايها المتخلف عنا بمجلسنا وله في النفس اعلى مجالس
بفؤادي لك حب يقتضي ان ترى تحمل فوق الارؤس

فكتب اليه ابن زيدون مراجعا

لسقيط الطل فوق النرجس ام نسيم الروض تحت الحندس
ام فريض جاني عن ملك ما لك بالبر رق الانفس
يا جمال الموكب الغادي اذا سار فيه يا بها المجلس
شرفت بكر المعالي خطبة بك فانعم بسرور المعرس
وارتشف معسول ثغر اشنب تجتنيه من عجاج العنس
واغتبق بالسعد في دست المنى بصبوح الصبح دهاق الاكؤس
فاعتراض الدهر فيما شئته مرتقا في صدره لم يهجس

وله في غلام رآه يوم العروبة من ثنايا الوغى طالعا وللطلى الابطال قارعا وفي الدماء والغاء والمستبشع الكؤوس سابحا وهو ظبي قد فارق كناسه وعاد اسدا صارت القنى اخياسه ومتكاثف العجاج تلم رقه اشراقه وقلوب الدارعين قد شكتها احداقه فقال

ابصرت طرفك بين مشتجر القنى فبدا لطرفي انه فلك
اوليس وجهك فوقه قمرا يجلى بنيّر نوره الحلك

وله فيه

ولما اقتحمت الوغى دارعا وقنعت وجهك بالمغفر

الصنع

حسبتنا بمحياك شمس الضحى عليه سحاب من العنبر
**وتوجه اليه** الوزير ابو الاصبغ بن ارقم رسولا عن
المعتصم ومعه الوزير ابو عبيد البكري والقاضي ابو بكر
ابن صاحب الاحباس فلما دنا من حضرته وبات منها على
قرب معتقدا خلو لها فجرعه او ضحاه معتمدا مشاهدة
وطر ذلك اليوم او لضحاه بادر الاعلام وكتب اليه على
عادة الاعلام **شعرا منه**
يا ما لكا عظمته العرب والعجم وواحدا وهو في اثوابه امم
انا وردنا ك والاقطار مظلمة والبدر يسرح اذا ما انجاب الظلم

**فكتب اليهم رحمه الله**

اهلا بكم صحبتكم نحوي الديم ان كان لم يتنجح لي بكم حلم
جثوا المطي ولو ليلا بمجهلة فلن تضلوا ومن بشرى لكم علم
لا انتم القوم ان خطوا بجد قلم وان يقولوا يصب فصل الخطاب فم
لا عي ان رقموا كتبا ولا حصر اذ ينشدون ولا جور اذا حكموا
اقدم ابا الاصبغ المودود تلق فتى هش المودة لا يزري به سام
هذا فؤادي قد طار السرور به ان كنت تملك الوجادة الرسم

ساكم

ساكم الليل ما العاه من بعد واسال الصبح عنكم حين يبتسم
**واخبرني** ذخر الدوله انه استدعاه في ليله
قد البسها البدر ردواه واوقد فيها اضواه وهو على البحيرة الكبرى
والنجوم قد انعكست فيها تخالها زهرا وقابلتها المجرة
فسالت فيها نهرا وقد ارجت نوافح الند وماست
معاطف الرند وحسد النسيم الروض فوشى باسراره
وافشى لحاديث اسه وعراره ومشى مختالا بين لبات
النور وازراره وهو وجم ودمعه منسجم وزفراته تترجم
عن غرام ويحجم عن تعذر مرام فلما نظر اليه استدناه
وقربه وشكى اليه من الهجران ما استغربه **وانشده**
ايا نفس لا تجزعي واصبري والا فان الهوى متلف
حبيب جفاك وقلب عصاك ولاح لحاك ولا منصف
شجون منعن الجفون الكرى وعوضنها ادمعا تنزف
فانصرف ولم يعلمه بقصته ولا كشف له عن غصته
**واخبرني** انه دخل عليه في دار المزينة والزهر
يحسد اشراق مجلسه والدر يحكي اتساق تانسه وقد
رددت الطير شدوها وجودت طربها او شجوها والغصون
قد التحفت بسندسها والازهار تحيي بطيب تنفسها

البدر

والنسيم يلم بها فتضعه بين اجفانها وتودعه احاديث
ادارها وبنانها وبين يديه فتى من فتيانه يتثنى تثني القضيب
ويحمل الكاس في راحة ابهى من الكف الخضيب وقد توشح
وكان الثريا وشاحه وانار مكان الصبح من محياه كان
التضاحه فلما ناوله الكاس خامرته سورة وتخيل ان
الشمس تهديه نورة **فقال المعتمد**
لله ساق مهفهف غنج قام ليسقي فجاء بالعجب
اهدى لنا من لطيف حكمته في جامد الماء ذايب اللهب
**ولما** وصل الورقة استدعى ذا الوزارتين القايد ابا الحسين
ابن السبع ليلته تلك في وقت لم يخف فيه زاير من مراقب
ولم يبد فيه غير نجم ثاقب فوصل وما للامن الي فواده
وصول وهو يتخيل ان الجو صوارم ونصول بعد ان وصى
بما خلف وودع من تخلف فلما مثل بين يديه انسه وازال
توحشه وقال له خرجت من اشبيليه وفي النفس غرام
طويته بين ضلوعي وكفكفت فيه غرب دموعي بفتاة
هي الشمس او كالشمس الا انها لا يحول قلبها ولا تخلي الها
وقد قلت في يوم وداعها عند تفطر كبدي وانصداعها

[illegible]

وقد

ولما التقينا للوداع غدية وقد خفقت في ساحة القصر رايات
بكينا دما حتى كان عيوننا لجري الدموع الحمر منها جراحات
وقد زارتني هذه الليله في مضجعي وابرتني من توجعي
ومكنتني من رضابها وفتنتني بدلالها وخضابها

**فقلت**

اباح لطيفي طيفها الخد والنهدا فعضيت به تفاحة واجتنى وردا
ولو قدرت زارت على حال يقظة ولكن حجاب البين ما بيننا مدا
اما وجدت عنا الشجون معرجا ولا وجدت منا خطوب النوى بدا
سقى الله صوب القطر ام عبيدة كما قد سقت قلبي على حره بردا
هي الظبي جيدا والغزالة مقلة وروض الربا عرفا وغصن النقا قدا
فكرر استجادته واكثر استعادته فامر له بخمسمائة
دينار وولاه الورقة من حينه **واخبرني**
الوزير الفقيه ابو الحسين بن سراج انه حضر مع الوزرا
والكتاب بالزهراء في يوم غفل عنه الدهر فلم يرمقه
بطرف ولم يطرقه بصرف ارخت به المسرات عهدها
وابرزت له الاماني خدها وارشفت فيه لماها وابا حت

النازين حماها وما زالوا ينتقلون من قصر الى قصر ويتبدلون
الغصون بجنى وهصر ويتوقلون في تلك الغرفات ويتعاطون
الكؤوس بين تلك الشرفات حتى استقروا بالروض بعدما
قضوا من تلك الاوطار اوطارا ووفروا لاعتبار قطارا
خلوا منه في دارك ربع معوقة بالازهار مطرزة بالجداول
والانهار والغصون تختال في ادواحها وتثنى في اكف
ادواحها واثار الديار قد اشرفت عليهم كئيبة النحول
على خرابها وانقراض اطرابها والوهى بمشيدها لاعب وعلى
كل جدار غراب ناعب وقد محت الحوادث ضياها وقلصت
ظلالها وافياها وطالما اشرقت بالخلائف وابتهجت
وفاحت من شذاهم وارجت ايام نزلوا خلالها وتفيئوا
ظلالها وعمروا حدايقها وجنانها ونبهوا الامال من
سناتها وراعوا الليوث في اجامها واخجلوا الغيوث
عند انسجامها فاضحت ولها بالتداعي تلفع واعتجار
ولم يبق من اثارها الا نوى واحجار قد هوت قبابها
وهرم شبابها وقد يلين الحديد ويبلى على طيه الجديد
فبينما هم يتعاطونها صغارا وكبارا ويديرونها انسا

الرياض

واعتبارا

واعتبارا اذا برسول المعتمد قد وافاهم برقعة

# فيها

حسد القصر فيكم الدهر ولعمري وعمركم ما اساء
قد طلعتم بها شموسا صباحا فاطلعوا عندنا بدورا مساء
فصاروا الى قصر البستان بباب العطارين فالفوا
مجلسا قد حاز فيه الوصف واحتشد به اللهو
والقصف وتوقدت نجوم مدامه وتاودت قدود
خدامه واربى على الخورنق والسدير وابدا صفحة البدر
من ازرار المدير فاقاموا ليلهم ما طرقهم نوم ولا عداهم
عن طيب اللذات سوم وكانت قرطبة منتهى امله
وكان رومه لامرها اشهى عمله وما زال يخطبها بمداخلة
اهلها ومواصلتهم اليها اذ لم يكن في منازلتها فايد
ولم يكن لها الا حيل ومكايد لاستمساكهم بدعوة
خلفايها وانفتهم من طموس رسم الخلافة وعفايها وحين
اتفق له تملكها واطلعه فلكها وحصل في قطب دايرتها
وصل الى تدبير رياستها وادارتها

# قال

من للملوك بشاو الاصيد البطل هيهات جاءتكم مهدية الدول
خطبت قرطبة الحسنا اذ منعت من جا يخطبها بالبيض والاسل
وكم غدت عاطلا حتى عرضت لها فاصبحت في سرى الحلي والحلل
عرس الملوك لنا في قصرها عرس كل الملوك به في ماتم الوجل
فراقبوا عن قريب لا ابا لكم هجوم ليث بدرع الباس مشتمل

# ولما

انتظمت في سلكه واتسمت بملكه اعطى ابنه الظافر
زمامها وولاه نقضها وابرامها فافاض نداه وزاد على
امله ومداه وحملها مكرم جانبه واستقل باعبابها
على مابه ولم يزل فيها الى ان اتيا على فلاعن المكر ساهيا
حسن ظن باهلها اعتقده واغترارا بهم ما رواه ولا انتقده
وهيهات كم من ملك كمنوه في دمايه ودفنوه بدمايه
وكم من عرش ثلوه وكم من عزيز ملك اذلوه الى ان ثار فيها
ابن عكاشة ليلا وجر اليها حربا وويلا فبرز الظافر
منفردا من كماته عاريا من حماته وسيفه في يمينه
وهاديه في ظلمة الليل نور جبينه فانه كان غلاما كالبدر

النار

الشباب بابدايه والحقه لجسن بردايه فدافعهم اكثر
ليله وقد منع منه تلاحق رجله وخيله حتى امكنتهم
منه عثرة لم يقل لها لعا ولا استقل منها ولا سعى
فترك ملتحفا بالظلما معفرا في الحما تحرسه الكواكب
بعد المواكب ويستره الحندس بعد السندس
فمر بمصرعه احد ايمة الجامع المغلسين بسحر فراه وقد
ذهب ما كان عليه ومضى وهو اعرى من الحسام المنتضى
فخلع رداه عن منكبه وستره به سترا اقنع المجد
وارضاه واصبح لا يعلم رب تلك الصنيعه ولا يعرف
فتشكر له بديه الحسن فيعه فكان المعتمد اذا تذكر صرعته
وسعر الحزن لوعته رفع بالعويل نداه وانشد ولم ادر
من القا عليه رداه ولما كان من الغد حز راسه ورفع
على سن رمح وهو يشرق كنار على علم ويرشق نفس كل
ناظر بالم فلما رمقته الابصار وتحققته الكماة
والانصار رموا اسلحتهم وسووا للفرار اجنحتهم
فمنهم من اختار الفرار وجلاه ومنهم من انت به الى
حينه رجلاه وشغل المعتمد عن رثايه بطلب ثاره

وسطام

وَنصبَ الحبايل لوقوع بن عكاشة وعثاره وَعدل عن
تابينه الى البحث عن مفرقه وجبينه فلم يحفظ له فيه
قافيه ولا كلمه للوعة شافيه الا اشارته للبكيه
في تابين اخويه الراضي والمامون المقتولين في اول
النايرة والفتنة الثايرة التي ينتهي بنا القول الى
سرد خبرها ونص عبرها فانه

## قال

يقولون صبرا لا سبيل الى الصبر ساابكي وابكي ما تطاول بي عمري
هوى الكوكبان الفتح ثم شقيقه يزيد فهل بعد الكواكب من صبر
ترى زهرتها في مآتم كل ليلة تخمش لهفا وسطه صفحة البدر
ينحن على نجمين اثكلن ذا وذا واصبر ما للقلب في الصبر من عذر
عدا الدهر فليبك مصابه بصنويه بعذر في بكا مدى الدهر
بعين سحاب واكف قطر دمعها على كل قبر حل فيه اخو القطر
وبرق ذكي النار حتى كانما يسعر مما في فوادي من الجمر
افتح لقد فتحت لي باب رحمة كما بزيد الله قد زاد في اجري
هوى بكما المقدار عني ولم امت وادعى وفيا قد نكصت الى الغدر



توليتما والسن بعد صغيرة ولم تلبث الايام ان صغرت قدري
فضنت فرمت قلبي واضمته فاشتفت بلا سبب غير العداوة للحر
فلو عدتما لاخترتما العود في الثرى اذا انتما ابصرتماني في الاسر
يعيد على سمعي الحديد نشيده ثقيلا فتبكي العين بالحس والنقر
معي الاخوات الهالكات عليكما وامكما الثكلى المضرمة الصدر
وتبكي بدمع ليس للقطر مثله وتزجرها التقوى فتصغي الى الزجر
ابا خالد اورثتني البث خالدا ابا النصر مذ ودعت ودعني نصري
وقبلكما ما اودع القلب حسرة تجدد طول الدهر ثكل ابي عمرو

## وكان

للمعتضد ابن عباد رحمه الله قد اختص بامير المسلمين رحمه الله
ايام اجازته الى حماية الاندلس حين فغر العدو عليها فما واسال
دموع اهلها دما وملا نفوسهم رعبا واخذ كل سفينة غصبا
فقتل الله عز به وحكم فيه طعنه وضربه فما سعدت نجومه
ولا قعدت عن شيا طينه رجومه في يوم عروبة لم يكن فيه
جمع الا في المدى ولم ترفع فيه الا رؤوس العدى ولم
يطل فيه الا الذابل والحسام ولم يصل فيه الا الابطال مقدام

وهو يوم شفي الاسلام فيه عند ما اشفى واقتص من ايام الروم
واستوفى وكان للمعتمد رحمه الله فيه ظهور وغناء
مشهور رجلا مشكا بنفسه عجاجه وجلى الروم عن غيطانه
ونجاجه بعد ما لقي حره وسقي امره وكلم العدو يده وثلم
عدده وتجادل فيه رؤسا الاندلس فلم تعمل لهم فيه سنان
ولم تكحل جفونهم من فتامه عنان والمعتمد يتلقى اسنتهم
بلبانه وتنثني الذوابل ولا ينثني من عنانه وفي ذلك

## يقول

بن عبادة

وقالوا كفه جرحت فقلنا اعاديه تواقعها الجراح
وما اثر الجراحة ما رايتم فتوهنها المناصل والرماح
ولكن فاض سيل الباس منها ففيها من مجاريه انسياح
وقد صحت وتحت بالاماني وفاض الجود منها والسماح
راى منه ابو يعقوب فيها عتابا لا يهاض لها جناح
فقال له لك القدح المعلى اذا ضربت بمشهدك القداح

وفي ذلك **يقول**



عبد الجليل ويشير الى امير المسلمين وحسن بلايه وما اظهر
للمعتمد من اخلاصه وولايه واول القصيدة ٥

## ومنها

اطن خطوبها قالت سلام فلم يعبس لها منك ابتسام
فثار الى الطعان حليف صدق تثور به الحفيظة والذمام
نمي في حمير ونمتك لخم وتلك وشايح فيها التحام
نهجت لسبله نهجا فوافى وفي اديه الطامي غوام
فهل به كثب الكمي هيلا وكل دقيقة منه ركام
واصبح فوق ظهر الارض رضا كان وهادها منهم اكام
عديد لا يشارفه حساب ولا تحوي جماعته زمام
تا لفت الوحوش عليه شتى فما نقص الشراب ولا الطعام
فان نبح اللعين فلا لحر ولكن مثل ما تبحوا الليام
فما ذكوش يا مغرور جهلا تجنبت المشيخه يا غلام
ستسالك النسا ولا رجال فحدث ما وراك يا عصام
ورافها بارضك طالعات كما تهدي صواعقها الغمام
اقمت لدى الوغى سوقا بجدها متاجره وهو نما تسام

فان شئت اللجين فثم سام وان شئت النضار فثم حام
جلالك فوق ما يعطيه وهم وفعلك فوق ما يسع الكلام
وانت النعمة البيضاء فاسلم لنا وليطرد فيك التمام

## ومما

زال ابن صمادح يتصنع اليه بكل معنى يقرب ويفسد ما بينه وبين المعتمد ويحرب ويورش بينهما ويضرب حتى علم بقبيح سعيه وعلم حقيقة بغيه

## كتب اليه

يا من تمرس بي يريد مساءتي لا تعرضن فقد نصحت لمنذر
من غره مني خلائق سهلة فالسم تحت لبان مس الارقم

ومن منازعه الشريفة ومعاطفه المنيفة وشيمه الملكية وهممه الفلكية ان ابن زيدون كان وزير ابيه الذي اظهر صولته ودبر دولته وادحاضها واذا بالمكاره رحاها واغراه باغرائه وزين له الايقاع بعماله ووزرائه فغدى شجا في صدورهم ونكدا في سرورهم فلما قيل الزاب

على

على المعتضد وافضى امره الى المعتمد ثاروا الى طلب ابن زيدون وجاشوا وبروا في البغي به وراشوا واغروه بنكبته واروه الرشاد في مقدمه وبيته واراده بالذي ارادهم وكاده كما كادهم فرموا الى المعتمد رقعة

## فيها

يا ايها الملك العلي الاعظم اقطع وريدي كل باغ ينئم
واحسم بسيفك داء كل منافق يبدي الجميل وضد ذلك يكتم
لا تحقرن من الكلام قليله ان الكلام له سيوف تكلم
والملك يحمي ملكه من لفظة تسري فتجلي عن دواه تعظم
فضلا عن الكلم الذي قد اصبحت غوغاؤنا جهرا به تتكلم
فالله يعلم ان كل مؤمل مثلي على حذر وخوف منهم
فالدمع من اجفاننا متهلل والنار في احشائنا تتضرم
ولقد علمت ولن يبرك الهدى فلانت اهدى في الامور واحزم
ان الملوك تخاف من ابنائها فتحل من صحابهم ما يحرم
ولذاك قيل الملك اعقم لم يزل فيه الولي بشيء حربا تتضرم
فاحسم دواعي كل شر دونه فالدائر ان غد لا يحسم



كم سقط زند قدميء حتى غدا بركان نار كل شيء يخطم
وكذلك السيل الجاف فانما اولاه طل ثم وبل يسجم
والمال يخرج اهله عن حدهم وافهم فانك بالبواطن افهم
واذكر صنيع ابيك اول مرة في كل منهم فانك تعلم
لم يبق منهم من توقع شره فصفت له الدنيا ولذ المطعم
فعلام تنكل عن صنيع مثله ولانت امضى في الخطوب واشهم
وجنانك الثبت الذي لا ينثني وحسامك العضب الذي لا يكهم
والحال اوسع والعوالي جمة والجد اشهم والصريمة ضيغم
لا تتركن للناس موضع تهمة واحزم فمثلك في العظائم يحزم
قد قال شاعر كندة فيما مضى بيتا على مر الليالي يعلم
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم
فاجعله قدوتك التي تقتادها في كل من يبغي ورايك احكم
واسلم على الايام انك زينها وجمالها والدهر دونك ما ثم
لا زلت بالنصر العزيز مهنا والدين عن محمود سعيك يبسم
وغدت على الاعداء منك رزية لا يستقل بها وخطب صيلم
ووقيت مكروه الحوادث واغتدت طير السعود بابكم تترنم

فلما

قراها المعتمد عف عما ارادوه وكف السنة الذين كادوه بمراجعة حلت من بغيهم ما انعقد وزادت عليهم زئير الليث على النقد دلت على تحققه بالرياسة وتسنمه لذرى النفاسة وسله لائمة العذل المعرضين عن الوشاة الرافضين للبغاة العارفين بمعاني السعايات واشباهها النادمين لاصحابها وارباها فاجمل خلال الملوك التصامم عن سماع القدح في ولي والتعاظم عن الوضع لعلي والهجر لمن بغى والزجر لمن نعب بمكر او رغا

## والمراجعة

كذبت مناكم صرحوا او جمجموا الدين امتن والسجية اكرم
خنتم ورمتم ان اخون وانما حاولتم ان يستخف يلملم
واردتم تضييق صدر لم يضق والسمر في ثغر النحور تحطم
وزحفتم بمحالكم لمجرب ما زال يثبت للمحال فيهزم
اني رجوتم غدر من جربتم منه الوفا وظلم من لا يظلم
انا اذا كم لا الغدر يثمر غرسه عندي ولا مني الصنيعة تهدم
كفوا والا فارقبوا الي بطشة يلقى السفيه بمثلها فيحلم

# فلما

بلغ بن زيدون ما راجعهم به وتحقق حسن مذهبه وعلم
ان مخيلتهم اخفقت وسعايتهم ما نفعت وسهامهم
نهزعت ومكايدهم تبددت وتوزعت

# قال يمدحه ويعرض بهم

الدهر ان اشل فصيح اعجم يعطي اعتباري ما جهلت فاعلم
واذا الغتى قدر الحوادث قدرها ساوى لديه الشهد منها العلقم
ولقد نظرت فلا اغترار يقتضي كنه المال ولا توق يعصم
كم قاعد يخطي تعب حظه من جاهد يصل الدؤوب فيحرم
وارى المساعي كالسيوف تبادرت شاوا المضا فمثن ومصمم
ولكم تسامى بالرفيع نطاية خطل فناصبه الوضيع الالام
واشد فاجية الدواهي محسن يسعى فيقلته الجريمة مجرم
تلقى الحسود اصم عن جرس الرقى ولقد يصيخ الى الرقاة الارقم
قل للبغاة المنبضين قسيهم ستروون من نصميه تلك الاسهم
اسردتم فراى نجي عيوبكم شيخان عليهما ملهم
وعبا تم للفسوق ظفر سعايه لم يعد كم ازرد وهو معلم





ويبذتم التقوى وراء ظهوركم فغدى بغيضكم التقي المسلم
ما كان حلم محمد ليحيله عن عهده دغل الضمير مذمم
ملك تطلع للنواظر غرة زهرا زين بها الزمان الادهم
يغشى النواظر من جهير روايه خلق يرى ملء الصدور ومطعم
وسنى جبين يستطير شعاعه يغني عن القمر من يتوسم
خلق يود الشمس لو صيغت له تاجا ترصع جانبيه الانجم
فصحت محاسنه الرياض بكا الحيا وهنا عليها فاعتدت تبسم
فالقدر يبعد والتواضع يدني والبشر يشمس والندى يتغيم
جذلان في يوم الوغى متطلق وجها الهياء والردى متهجم
باس كما مال الهزبر واجود كما جاش الخضم الخضرم
نفسي فداوك ايها الملك الذي كل الملوك له العلا مسلم
سدت الجميع فليس منهم منكن ان صرت فدهم الذي لا يتام
لا عزو ام المجد في حكم الحجى من ان يضاف اليك صنو اعقم
ما ان لهم كخصائك الزهر التي منها على زهر الكواكب ميسم
المجد الزاكي الكري والسودد السامي الدوايب والفخار الاقدم
والحلم يرسخ هضبه والعلم يزخر لجه ولظا الذكا يتضرم
دع ذكر صخر وبن صخر قبله انت الحليم وغيرك المتحلم

لك عفو شهم لا يضيع جرامه ولين بطشت فبطش من لا يظلم
ان الكماة شرحت معنى لفظه ولكان وهو المشكل المستبهم
الله قد ارضاه منك تحرج ثقف وعقد في التقى مستحكم
لما اعتمدت عليه كان بصره دابا مويدك الذي لا يسلم
اني اودي فرض نعمك التي وبلت كما بل السحاب المثجم
اطيتني متن السماك برتبة عليا منكب عزها لا يزحم
وتركت حسادي عليك وكلهم شاكي حشى وانف بر غم مرغم
نصح العدى في زعمهم فوقيتهم والغش في بعض النصائح مر
وناهم ثبت القناة انا ته خلقا يصلب متنها اذ يعجم
وزهاهم نظم الحرا فكانهم نظم عقود السحر منه تنظم
اشرعت منه الى الغواة اسنة نفذت وقد نبوا الطرير اللهذم
فرق عوت فزارت زاره زاجر راع الكليبة السبنتى الضيغم
ياليت شعري هل يعود سفيههم ام قد حماه النجح ذاك المكعم
لي منك فليذب الحسود تلظيا لطف المكانة والمحل الاكرم
وشفوف حظ ليس يعبا بحلى عضر الشباب وكل غض الهزم
لم يلف ما غيتي لديك مضاعة كلا ولا حق اضطناعي الاقدم
بل اوسعت حفظا وصد ورعاية ذمم موثقة العرا لا تفصم





فليخرق الارض شكر منجد متهم منى تنافله المحافل متهم
عطر هو المسك السطوع يطيب في شم العقول اريجه المتنسم
فاذا غصون المكرمات تهدلت كان الهديل ثنا وها المترنم
العمر ثغر عن حفاظك باسم والمجد برد من وفائك معلم
فاسلم مدى الدنيا فانت جمالها وتسوغ النعمى فانك منعم

# ولما

ثل عرش الخلافة وخوى نجمها ووهى ركن الامامة وطمس
رسمها وصار الملك دعوى وعادت العافية بلوى استنسر
البغاث وصحت الاضغاث واستاسد الظبي في كناسه
وثار كل احد في ناسه وخلت المنابر من رقاتها وفقدت
الجمع مقيمي اوقاتها وكان باديس ابن حبوس بغرناطة
عاتيا في فريقه عادلا عن سنن العدل وطريقه يجتري
على الله غير مراقب ويسري الى ماشاء غير ملتفت للعواقب
قد حجب سنانه لسانه وسبقت اساته احسانه من رجل
لم يتب من ذنب على ندم ولم يشرب الما الا من قليب دم
احزم من كاد ومكر واجرم من راح وابتكر وما زال يعقد

في مناحيه مفتقدا لنواحيه لا يرام بريث ولا عجل ولا
يبيت له جار على وجل الى ان وكل امره الى احد الشهود
واستكفاه وجرى في ميدان الاهمال حتى استوفاه
وامره اضيع من مصباح الصباح وهمه في غبوق
واصطباح وبلاده مراد للنايات وسترها في يد الهاتك
فسقط الخبر على المعتضد بالله ملقح الحرب ومبيح الطعن
والضرب الذي ماد الظبا تحت اجنحة العقبان واخذ
الفريسة من فم الثعبان فسدد الى مالقة سهمه وسنانه
وردد اليها طرفه وبنانه وصمم اليها تصميم سابور الى الحضر
وعزم عليها عزمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على
النضر ووجه اليها جيشه المتزاحم الافواج المتلاطم
الامواج وعليه سيفه المسلول وحتفه المحتل ابنه
المعتمد سماما للاعادي وحماما للاسد العادي فلما
اظل عليها اعطته صفقتها وامطته صهوتها الا قصبتها
فانها امتنعت بطايفة من سودان المغاربة لم يرضوا
سفاحها ولا امضوا انكاحها وفي اثناء امتناعهم وخلال
مجالدتهم ودفاعهم طيروا الى باديس منهم خبرا

امحاه

اصحاه من نشوته واحاه على صبوته فاخرج من جنبه
كتيبته التي كانت ترمي بالزبد ولا تنثني عن لقى القصد
وعليها ابن النايه قايد جنده وموري زنده وكان
اشار المعتمد برايه بتنفيس الممتنعين والوقوف عن
مشاورتهم وثنوه عن مراوحتهم ومباكرتهم ومنعوه
من نزالهم واطمعوه في استنزالهم وانما كان ذلك ابقاء
على الاقارب واتقاء على اولئك المغارب فعدل عن انتهاز
فرصتهم واباء غصتهم الى الاستراحة من تعبه والاناخة
على لهوه ولعبه وتفرق اصحابه في ارتياد القينات وطراد
اللذات فما امسى الا وقد غشيه ليلها وسال عنه سيلها
واصحابه بين صريع رحيق ومنادي من مكان سحيق
فخاب سعيه وفال رايه ونجا براس طمره ولجام واوى الى
اجد المعاقل اعرى من الحسام ففقد المعتضد عليه
نفيسه لاهل العصبه واصاخته الى تلك العصبه
وضربه بالعصي ونكله تنكيل القصي العصي

## فكتب اليه

مولاي اشكوا اليك داء اصبح قلبي به قريحا
ان لم ترحه رضاك عني فلست ادري له مريحا
سخطك قد زادني سقاما فابعث الي الرضا مسيحا
لو صور الله للمعالي جسما لاصبحت فيه روحا
فاغفر ذنوبي ولا تضيق عن حملها صدرك الفسيحا
فعفا عنه وصفح وعبق له عرف رضاه ونفح وقد كان قبل
قد كتب اليه حين امره بالمقام بالموضع الذي نجا اليه
مستجونا تسليه وتعرضا لبره وتستعطفه فيما حصل فيه
سكن فوادك لا تذهب به الفكر ماذا يعيد عليك البث والحذر
فان يكن قدر قد عاق عن وطر فلا مرد لما ياتي به القدر
وان تكن خيبة في الدهر واحدة فكم غزوت ومن اشياعك الظفر
يا فارسا تحذر الابطال صولته صن حد عزمك فهو الصارم الذكر
قد اخلفتني صروف انت تعلمها وغال مورد امالي بها كدر
فالنفس جازعة والعين دامعة والصوت منخفض والطرف منكسر
قد حلت لونا وما بالجسم من سقم وشبت راسا ولم يبلغني الكبر
لم ات عندك ذنبا يستحق به عتبا وها هو قد ناداك يعتذر
ما الذنب الا على قوم ذوي دغل وفا لهم عذلك المالوف اذ غدروا

قوم



قوم نصيحتهم غش وحبهم بغض ونفعهم ان صرفوا ضرر
يميز البغض في الالفاظ ان نطقوا ويعرف الحقد في الالحاظ ان نظروا

## ولما

بدت الفتنه وسال سيلها وانسحب على بهجة المدينه ذيلها
نازل المرابطون قرطبه وفيها ابنه المامون وكان اشهر
ملوك اوانه خيرا وايمنهم طيرا ما اشتغل بمعاطاة
مدامة ولا توغل للعصيان شعب ندامة فاقاموا عليها
شهورا وارخوا من محاصرتها والتضييق عليها ستورا
يساورونها مساورة الاراقم ويباكرونها بداء من الحصار
فاقم والمامون قد اوجس في نفسه خيفة وتوقع منهم
داهية مطيفة فنقل اهله وماله الى المدور بعد ان
حصنه وملاه بالعدد وشحنه واقام بقصر قرطبه
مضطربا ولاول بادرة مصيخا مترقبا الى ان صبحوها
يوما لعدة كانت بينهم وبين اهلها في تسنم اسوارها
وتقحم انجادها واغوارها موقفوا هايبين وتشوفوا راهبين
واهلها يدعون بشعارهم ويتبعون اهوا مردتهم

ودعاءهم وكلهم يبدي تلومه والحمامة ويعنفه
هولا لا يرى اقحامه الى ان سهلوا استصعابه
وتوغلوا شعابه وصمموا الى القصر وقد علموا قعود الاعوان
عن الحماية والنصر فلما احس بهم المامون خرج بعد
قليل وعد قليل وقد رتبت له بطريقه رصائد ونصبت له
فيه مصائد علق فيها زمامه ورشق اليه منها حمامه
فانقضوا عليه انقضاض الجارح وانصبوا عليه انصباب
الطير على المسارح فلم يكن له ان يتفرج ولا وجد
للخلاص بابا يتفرج فقطع راسه وحز وخضب به النهى
واحتز ولما استقر بالمحلة رفع على سن رمح وطيف
به في جوانبها واخيف به قلب محاربها وبقي جسده على
الارض مطروحا كان لم يكن للملك روحا ولا لاجبال
في عراصه فحكى غصنا مروحا وذلك بتقدير القدير
وقضاء الله الذي له الحكم والتدبير

## ثم انتقلوا

الى رنده احد معاقل الاندلس المتسعة وقواعدها السامية

المرتفعة تطرد منها على بعد مرتقاها ودنو النجم من ذراها
عيون لانسيابها دوي كالرعد القاصف والرياح العواصف
ثم تتكون واديا يلتوي بجوانبها التواء الشجاع ويزيدها
في التوعر والامتناع وقد تجوفت نواحيها واقطارها
وتكونت فيها لبانتها واوطارها لا يتعذر لها مطلب
ولا يتصور فيها عدو الا عليه ناب او مخلب فاناخوا بها
على بعد واقاموا من الرجا فيها على غير وعد وفيها
ابنه الراضي لم يحفل باناختهم بازائه ولا اعتقدها
من ارزائه لامتناعه من منازلتهم وارتفاعه عن
مطاولتهم الى ان انقضى في امر اشبيلية ما انقضى وقضى
لامرائه الى ما افضى فحمل على مخاطبته لينزل عن
صياصيه ويمكنهم من نواصيه فنزل برا بابيه وابقاء
على رمق ذويه بعد ان عاقدهم مستوثقا واخذ
عليهم عهدا من الله وموثقا فلما وصل اليهم وحصل في
يديهم مالوا به ناحية من الحصن وجرعوه الردى وقطعوا
الثرى جزاودا

## وفي ذلك

يقول المعتمد يرثيهما وقد راى قمرية بائحة بشجنها نائحة
في فننها على سكنها وامامها وكر فيه طائران يرددان نغما
ويغردان ترحة وترنما

بكت اذ رات الفين ضمهما وكر مساء وقد اخنى على الفها الدهر
بكت لم ترق دمعا واسبلت عبرة يقصر عنها القطر مهما همى القطر
وناحت وباحت واستراحت بسرها وما نطقت حرفا يبوح به سر
فما لي لا ابكي ام القلب صخرة وكم صخرة في الارض يجري بها نهر
بكت واحدا لم يشجها غير فقده وابكي لالاف عديدهم كثر
بني صغير او خليل موافق يمزق ذا قفر ويغرق ذا بحر
ونجمان زين للزمان احتواهما بقرطبة النكداء او رندة القبر
غدرت اذا ان ضن جفني بقطرة وان لومت نفسي فصاحبها الصبر
فقل للنجوم الزهر تبكيهما معي لمثلهما فلتحزن الانجم الزهر
وقل لرعود الجو نوحي واعولي وللسحب سحي الدمع منبعه ثر

## ولما تم في الملك امده

واراد الله ان يخر عمده ويتعرض ايامه ويتعرى عن
عراص الملك خيامه نازلته جيوش امير المسلمين ومحلاته

وطارت فساطيطه ومظلاته بعد ما نثرت حصونه
وقلاعه وسعرت بالنكاية جوانحه واضلاعه واخذت
عليه الفروج والمضايق وثنت اليه الموانع والعوائق
وطرقته طوارقها بالاضرار وامطرته من النكاية كل ديمة
مدرار وهو ساه بروض ونسيم لاه براح ومحيا وسيم
زاه بفتاة تنادمه لاه عن انس هو هادمه لا يصيخ الى
نباة سمعه ولا ينتحي الا على لهو تفرق جموعه جمعه قد
وكل المدامة ملامه وثنى الى ركنها طوافه واستلامه
وتلك الجيوش تجوس خلاله وتقلص ظلاله وحين اشتد
حصاره وعجز عن المدافعة انصاره ودلس عليه ولاته
وكثرت ادواؤه وعلاته فتح باب الفرج وقد لفح
شواظ الهرج فدخلت عليه من المرابطين زمرة واشتعلت
من التغلب جمرة تاجج اضطرامها وسهل بها ايقاد البغية
واضرامها وعندما سقط الخبر عليه خرج حاسرا
من مفاضته جامحا كالمهر قبل رياضته فلحقوا وايلهم
عند الباب المذكور وقد انتشروا في جنباته وظهروا
على البلد من اكثر جهاته وسيفه في يده يتلمظ للطلى

والهام ويعد باخراج ذلك الاستبهام فرماه احد
الداخلين برمح تخطاه وتجاوز مطاه فبادره بضربة اذهبت
نفسه واغربت شمسه ولقي ثانيا فضربه وقسمه وخاض
حشا ذلك الرا بحسمه فاجلوا عنه ولولا فرارا منه
فامر بالباب فسد وبني منه ما هدم ثم انصرف وقد
اراح نفسه وشفاها وابعد عنه الملامه ونفاها

## وفي ذلك

يقول المعتمد بعد ما خلع واودع من المكروه ما
اودع ٥

ان سلب القوم العدي ملكي وتسلمني الجموع
فالقلب بين ضلوعه لم يسلم القلب الضلوع
قد رمت يوم نزالهم الا تحصنني الدروع
وبرزت ليس سوى القميص على الحشا شي دفوع
اجلي تاخر لم يكن بهواي ذلي والخضوع
ما سرت قط الى القتال وكان من املي الرجوع
شيم الاولى انا منهم والاصل تتبعه الفروع

## وما زالت

عقارب تلك الداخله تدب وريحها العاصفه تهب ونارها
تتقد وضلوعها تحنو وتحقد وتضمر الغدر وتعتقد
حتى دخل البلد من واديه وبدت من المكروه بواديه
وكر عليه الدهر بعواديه وهو مستمسك بعرى لذاته
منغمس فيها بذاته ملقي بين جواريه مغتر بودايع
ملكه وعواريه التي اشتت جعت منه في يومه وبتهه
فواتها من يومه

## ولما

انتشر الداخلون في البلد واوهوا القوى والجلد خرج
والموت يستعر في الحاظه ويتصور من الفاظه وحسامه
يعل بمضايه ويتوقد عند انتضايه فلقيهم في رحبة
القصر وقد ضاق بهم فضاوها وتضعضعت من خيلهم
اعضاوها فحمل فيهم حمله صيرتهم فرقا وملاتهم فرقا
وما زال يوالي عليهم الكر حتى اوردهم النهر وما بهم
جواد وعاد الى قصره واستمسك فيه يومه وليلته مانعا
لحوزته دافعا للذل عن عزته قد عزم على قطع امره وقال

بيدي لا بيد عمرو ثم صرفه تعواه عما كان نواه فنزل من القصر
بالقسر الى قبضة الاسر فقيد للحين وحان له يوم شر ما ظن
انه يحين ولما قيدت قدماه وبعدت عنه رقة الكبل
ورخاه

## قال يخاطبه

اليك فلو كانت قيودك اشعرت تضرم منها كل كف ومعصم
مخافة من كان الرجال بسيبه ومن سيفه في جنه او جهنم

## ولما

لله عضه ولازمه كسره ورضه واوهاه ثقله واعياه نقله

## قال

تبدلت من عز ظل البنود بذل الحديد وثقل القيود
وكان حديدي سنانا ذليقا وعضبا رقيقا صقيل الحديد
فقد صار ذاك وذا ادهما يعض بساقي عض الاسود
ثم جمع هو واهله وحملتهم الجواري المنشات وضمتهم
جوانحها كانهم اموات بعد ما ضاق عنهم القصر وراق

وراق منهم العصر والناس قد حشروا بصفتي الوادي
وبكوا بدموع كالغوادي فساروا والنوح يحدوهم
والبوح باللوعة لا يعدوهم

## وفي ذلك يقول ابن اللبانه

تبكي السما بمزن رايح غاد على البهاليل من ابنا عباد
على الجبال التي هدت قواعدها وكانت الارض منها ذات اوتاد
عرينة دخلتها النايبات على اساود لهم فيها واساد
وكعبة كانت الامال تخدمها فاليوم لا عاكف فيها ولا باد
تلك الرماح رماح الخط ثقفها صرف الزمان ثقافا غير معتاد
والبيض بيض الظبا فلت مضاربها ايدي الردي وثناها دون اغماد
يا ضيف اقفر بيت المكرمات فخذ في ضم رحلك واجمع فضلة الزاد
ويا مؤمل واديهم ليسكنه خف القطين وجف الزرع بالواد
وانت يا فارس الخيل التي جعلت تختال في عدد منهم واعداد
لما دنا الوقت لم تخلف له عدة وكل شي لميقات وميعاد
ان يخلعوا فبنو العباس قد خلعوا وقد خلت قبل حمص ارض بغداد
حموا حريمهم حتى اذا غلبوا سيقوا على نسق في حبل مقتاد

وانزلوا عن متون الشهب واحتملوا فوق دهم لتلك الخيل انداد
وعيث في كل طوق من دروعهم وصيغ منهن اغلال لاجياد
غابت عن الفلك الارضي انجمهم فليس للسعد فيهم نور اسعاد
هي المقادر لا تبقي على احد وكل ذي طلق منها لاماد
كانت اسرتهم من فضلها بهم مثل المنابر اعواد لاجواد
نسيت الاعداء الا انهم كلهم في المنشآت كاموات بالحاد
والناس قد ملئوا العبرين واعتبروا من لولو طافيات فوق ازباد
حط القناع فلم تستر مخدرة ومزقت اوجه تمزيق ابراد
حان الوداع فضجت كل صارخة وصارخ من مفداة ومن فاد
سارت سفائنهم والنوح يصحبها كانها ابل يحدو بها الحادي
كم سال في الماء من دمع وكم حملت تلك القطائع من قطعات اكباد

## ولما نقل

من بلاده واعري من طارفه وتلاده وحمل في السفين واحل بالعدوة محل الدفين تندبه منابره واعواده ولا يدنو اليه زواره وعواده بقي اسفا تتصعد زفراته وتطرد اطراد المذانب عبراته لا يخلو بمؤانس

ولا



ولا يرى الا عرينا بدلا من تلك المكانس ولما لم يجد سلوا ولم يومل دنوا ولم ير وجه مسرة مجلوا تذكر منازله فشاقته وتصور بهجتها فراقته وتخيل استيحاشها لوطانه واجهاش قصره الى قطانه واظلام جوه واقماره وخلوه من حراسه وسماره

## قال

بكا المبارك في اثر ابن عباد بكا على اثر غزلان واساد
بكت ثرياه لا غمت كواكبها بمثل نوء الثريا الرائح الغاد
بكا الوحيد بكا الزاهي وقبته والنهر والتاج كل ذله باد
ما السما على ابنائه درر يا لجة البحر دومي ذات امعاد

## وفي ذلك يقول ابن اللبانة

استودع الله ارضا عندما وضحت بشائر الصبح فيها بدلت حلكا
كان المؤيد بسا حاتها يجني النعيم وفي عليائها فلكا
في امره لملوك الدهر معتبر فليس يغتر ذو ملك بما ملكا
نبكيه من جبل خرت قواعده فكل من كان في بطحائه هلكا

بستانا

ما سد موضعه البرزوق سد به طوبى لمن كان يدري انه سلكا

وكان الحصن الزاهر من احمل المواضع لديه وانهاها واحبها اليه واشهاها لاطلاله على النهر واشرافه على القصر وجماله في العيون واشتماله بالشجر والزيتون وكان له من الطرب والعيش الخضر ري كحلاوة الضرب ما لم يكن في حلب لبني حمدان ولا لسيف بن ذي يزن في راس غمدان وكان كثيرا ما يدير به راحه ويجعل فيه انشراحه فلما امتد الزمن اليه بعدوانه وسد عليه ابواب سلوانه لم يحن الا اليه ولم يتمن الا الحلول لديه

## قال

غريب بارض المغربين اسير سيبكي عليه منبر وسرير
وتندبه البيض الصوارم والقنى وينهل دمع بينهن غزير
مضى زمن والملك مستانس به واصبح منه اليوم وهو نفور
براي من الدهر المضلل فاسد متى صلحت للصالحين دهور
اذل بني ماء السماء زمانهم وذل بني ماء السماء كبير



فيا ليت شعري هل ابيتن ليلة امامي وخلفي روضة وغدير
بمنبته الزيتون مورثه العلى تغني حمام او ترن طيور
بزاهرها السامي الذرا جاده الحيا تشير الثريا نحونا ونشير
ويلحظنا الزاهي وسعد سعوده غيورين والصب المحب غيور
تراه عسيرا ام يسيرا مناله الا كل ما شا الاله يسير

## واول عيد

اخذ باغمات وهو سارح وما غير السجون له مسارح ولا يرى الا حاله الحمول واستحال له المامول فدخل عليه من بنيه من يسلم عليه ويهنيه وفيهم بناته وعليهن اطمار كانهن كسوف وهن اقمار يبكين عند التسائل ويبدين للخشوع بعد التخايل والضياع قد غير صورهن وحير نظرهن واقدامهن حافية كانها لم تطا مسكا وآثار نعيمهن عافية

## فقال

فيما مضى كنت بالاعياد مسرورا فساءك العيد في اغمات ماسورا
ترى بناتك في الاطمار جائعة يغزلن للناس ما يملكن قطميرا

برزن نحوك للتسليم خاشعة ابصارهن حسيرات مكاسيرا
يطان في الطين الاقدام حافيه كانها لم تطا مسكا وكافورا
لاحد الا تشكي الجذب ظاهرة وليس الا مع الانفاس ممطورا
افطرت في العيد لا عادت مساته فكان فطرك للاكباد تفطيرا
قد كان دهرك ان تامره ممتثلا فردك الدهر منهيا ومامورا
من بات بعدك في ملك يسر به فانما بات بالاحلام مغرورا

## واقام بالعدوة

برهة لا يروع له سرب وان لم يكن امنا ولا يثور له كرب
وان كان في ضلوعه كامنا الى ان ثار احد بنيه باركش
معقل كان مجاورا لاشبيلية مجاورة الانامل للراح
ظاهر على بسايط وبطاح لا يمكن معه عيش ولا يتمكن من
منازلته جيش فغدا على اهلها بالمكاره وراح وضيق
عليهم المتسع من جهاتها والبراح فسار نحوه الامير
سير بن ابي بكر رحمة الله عليه قبل ان يرتد طرف استقامته
فوجده وشره قد تشمر وضره قد تتمم وجمره متسعر
وامره متوعر فنزل عدوته وحل للحزم حبوته وتدارك



داه قبل اعضاله ونازله وما اعد الات نضاله واحتشد
اليه الجيوش من كل قطر وافرغ في مسالكه كل قطر
فبقي محصورا لا يشد له الا سهم ولا ينفذ له الا نفس
او وهم وامتسك شهورا حتى اعرضه لاحد الرماة
ورماه فاصماه فهوى من مطلعه وخر قتيلا في موضعه
قد فني الى جنب رسمه وامن عاقبه تقريره وبقي اهله
ممتنعين مع طايفة من وزرايه حتى اشتد عليهم
الحصر وارتد عنهم النصر وعمهم الجوع واغب اجفانهم
الهجوع فنزلت منهم طايفة منتهاة فته وولت بانفاس
خافته فتبعهم من بقي ورغب في النعم من شقي فوصلوا
الى قبضة المهلكات وحصلوا في غصة الممات فوسمهم
الحيف وتقسمهم السيف

## ولما زار الشبل

خيفت ثورة الاسد ولم يرج صلاح الكل والبعض
قد فسد فاعتقل المعتمد خلال تلك الحال واشنا[ها]
واحل ساحة الخطوب وافناها وحين اركبوه اساود



واورثوه حزنا بات له معاود

## قال

غنتك اغمانية الالحان ثقلت على الارواح والابدان
قد كان كالثعبان رمحك في الوغا فغدا عليك القيد كالثعبان
متمردا يحميك كل تمرد متعطفا لا رحمة للعان
قلبي الى الرحمن يشكو بثه ما خاب من يشكو الى الرحمن
يا سايلا عن شانه ومكانه ما كان اغنى شانه عن شان
هاتيك قينته وذلك قصره من بعد اي مقاصر وقيان

## ولما فقد من يجالسه

وبعد عنه من كان يوانسه وتمادى كربه ولم تسالمه
حربه

## قال

نومل للنفس الشجيه فرحة وتابى الخطوب السود الا تماديا
ليا ليك في زاهيك اصفى صحبتها كذا صحبت قبلي الملوك اللياليا
نعيم وبوس ذا لذلك ناسخ وبعدهما نسخ المنايا الامانيا



## ولما امتدت

في اللبات مدته واستوت عليه قسوة الكبل وشدته
واقلقته همومه واطبقته غمومه وتوالت عليه الشجون
وطالت لياليه الجون

## قال

ابى اسرك قد طبق افاقا بل قد عم من جهات الارض افلاكا
سرت من الارض لا تطوى لها قدم حتى اتت شرقها تنعاك
فاحرق الفجع اكبادا وافلاذ واغرق الدمع اماقا واحداقا
قد ضاق صدر المعالي اذ نعيت لها وقيل ان عليك القيد قد ضاقا
انا غلبت وكنت الدهر ذا غلب للغالبين وللسبا قسباقا
قلت الخطوب اذلتني طوارقها وكان عزي الى الاعداء طراقا
متى رايت صروف الدهر تاركة اذا انبرت لذوي الاخطار ارماقا

## وقال يرثي ابنه

لما ثار ابنه حيث ثار وثار من حقد امير المسلمين عليه
ما ثار جزع جزعا مفرطا وعلم انه قد حصل في

انشوطة الشر متورطا وجعل يشتكي من فعله ويتظلم
ويتوجع منه ويتالم ويقول عرض لي المحن ودهى الزمن
امتحن ووالله ما ابكي الا انكشاف من اخلفه بعدي
وبتحيفه بعدي ثم اطرق ورفع راسه وقد تهللت
اسرته وظللته مسرته ورايته قد استبهج وتشوف
الى السماء وتطلع فعلمت انه قد رجا عودة الى سلطانه
واوبة الى اوطانه فما كان الا بمقدار ما تنداح دايرة
او تلتفت مقلة حايرة حتى

## قال

كذا يهلك السيف في جفنه الى هز كفي طويل الحنين
كذا يعطش الرمح لم اعتقله ولم تروه من نجيع يمين
كذا يمنع الطرف علك الشكيم مرتقبا غرة في كمين
كان الفوارس فيها الليوث تراعي فرايسها في عرين
الا شرف يرحم المشرفي مما به من شمات الوتين
الا كرم ينعش السمهري ويشفيه من كل داء دفين
الا حنه لابن محنية شديد الحنين ضعيف الانين
يومل من صدرها ضمة تبوه من صدر لهد معين

وكان

## وكانت طايفة

من اهل فاس قد عاثوا فيها وعتوا وانتظموا في
سلك الطغيان واتسقوا ومنعوا جفون اهلها السبات
واخذوا البنين من حجور ابايهم والبنات وتلقبوا
بالامارة حتى كادت ان تقفر على ايديهم وتدثر
رسومها بافراط تعديهم الى ان تدارك امير المسلمين
رحمه الله امرهم واطفا جمرهم واوجعهم ضربا
واقطعهم ما شاء حزنا وكربا وسجنهم باغمات
وضمتهم جوانح الملمات

## والمعتمد

اذ ذاك معتقل هنالك وكانت فيهم طايفة شعرية
مذنبة او بريه فعنوا لسجانهم ان يستريحوا الى المعتمد
على اشجانهم فخلى ما بينهم وبينه وغمض لهم في ذلك
عينه فكان المعتمد رحمه الله يتسلى بمجالستهم
ويجد ارتياحا بانسهم ويستريح اليهم بنجواه ويبوح
لهم بسره ونجواه الى ان شفع فيهم فاطلقوا

---

من وثاقهم وانفرج لهم مبهم اغلاقهم وبقي المعتمد في
محبسه يشتكي من ضيق الكبل ويبكي بدمع كالوبل
فدخلوا عليه مودعين ومن شه متوجعين

## فقال

اما لانسكاب الدمع في الخد راحة لقد آن ان يفنى ويفنى به الخد
هبوا دعوة يا اهل فاس لمبتلى بما منه قد عافاكم الصمد الفرد
تخلصتم من سجن اغمات والتوت علي قيود لم يحن فكها بعد
من الدهم اما خلقها فاساود تلوى واما الايد والبطش فالاسد
فهنيتم النعمى ودامت لكلكم سعادته ان كان قد خانني سعد
خرجتم جماعات وخلفت واحدا ولله في امري وامركم الحمد

## ومر عليه

في موضع اعتقاله سرب قطا لم يعلق لها جناح ولا
تعلق بها من الايام جناح ولا عاقها عن افراخها
الاشراك ولا اعوزها البشام ولا الاراك وهي
وهي تمرح في الجو وتسرح في مواقع الدو فتنكد بما
هو فيه من الوثاق وما دون احبته من الرقباء

والاعلاق

والاعلاق وما يقاسيه من كبله ويعانيه من وجده
وخبله وفكر في بناته وافتقارهن الى نعيم عهدنه
وحبور حضرنه وشهدنه

## فقال

بكيت الى سرب القطا اذ مررن بي سوارح لا سجن يعوق ولا كبل
ولم يك والله المعيد لحساده ولكن حنينا ان شكلي لها شكل
فاسرح لا شملي صديع ولا الحشا وجيع ولا عيني يبكيهما ثكل
هنيا لها ان لم يفرق جميعها ولا ذاق منها البعد عن اهلها اهل
وان لم تبت مثلي تطير قلوبها اذا اهتز باب السجن او صلصل القفل
لنفسي الى لقيا الحمام تشوق سواي يحب العيش في ساقه كبل
الا عصم الله القطا في فراخها فان فراخي خانها الماء والظل
فلا الظل ممدود اذا التهب الحشا ولا الماء مورود ينال به بل

## وفي هذه الحال

زاره الاديب ابو بكر بن اللبانة المتقدم الذكر وهو
اجد شعراء دولته المرتضعين درها المنتجعين

در رها وكان المعتمد رحمه الله يميزه بالاحسان
وبحوزه في فرسان هذا الشان فلما راه وحلعات الجل
قد عضت ساقيه عض الاسود والتوت عليه التواء
الاساود السود وهو لا يطيق اعمال قدم ولا يرقو
دمعا الا من وجا بدم بعد ما عهد في يمنى وسر بر
ووسط جنه وحرير تخفق عليه الالويه وتشرق منه
الاندية وتكف الامطار من راحته وتتشرف
الاقدار بحلول ساحته ويرتاع الدهر من لواس
ونواهيه وتقصر البشر ان تقاربه او تضاهيه ندبه
بكل مقال يلهب الاكباد ويثير فيها لوعة الحرث
ابن عباد ابدع من انا شيد معبد واصدع للكبد
من مراثي اربد او بكا ذي الرمه بالمربد سلك فيها
بلا احتفا طريقا لاحبا وغدا بها لذيول الوفا ساحبا
فمن ذلك

## قوله

لكل شي من الاشيا ميقات وللمنا من مناياهن غايات
والدهر في صبغه الحربا منغمس الوان حالاته فيها استحالات

وبحن من لعب الشطرنج في يده وربما قمرت بالبيذق الشاة
انفض يديك من الدنيا وساكنها فالارض قد اقفرت والناس قد ماتوا
وقل لعالمها السفلي قد كتمت سريرة العالم العلوي اغمات
طوت مظلتها لا بل مذلتها من لم تزل فوقه للعز رايات
من كان بين الندي والباس انصله هنديه وعطاياه هنيدات
رماه من حيث لم تستره سابغة دهر مصيبا ته نبل مصيبات
انكرت الا التوا القيود به وكيف تنكر في الروضات حيات
غلطت بين همايين عقدن له وبينها فاذا الانواع اشتات
وقلت هن ذوابات فلم عكست من راسه نحو رجليه الذوابات
حسبتها من قناه او اعنته اذا بها لثقاف المجد الات
دروه ليثا فخافوا منه عادية عذرتهم فلعدو الليث عادات
لو كان يفرج عنه بعض لونه قامت بدعوته حتى الجمادات
بحر محيط عهدناه تجي له كنقطة الدارة السبع المحيطات
وبدر سبع وسبع تستنير به السبع الاقاليم والسبع السموات
له وان كان اخفاه السرار سني قبل الصباح به تجلى الدجنات
وبين اضلاعه علات مشعبه لكن مكارمه فيهن علات
لهفي على آل عباد فانهم اهلة ما لهم في الافق هالات



راح الحيا وغدا منهم بمنزله كانت لنا بكر فيها وروحات
ارض كان على اقطارها سرجا قد اوقدتهن للاذهان ابيات
وفوق شاطي واديها رياض ربى قد ظللتها من الابشام دوحات
كان واديها سلك بلبتها وغاية الحسن انلاك ولبات
نهر شربت بعريه على صور كانت لها في قبيل الراح سورات
وكم قربت بقصري ضفتيه الى محاسن للهوى فيهن وقفات
وربما كنت اسموا للخليج به وفي الخليج لاهل الراح راحات
وبالعروسات لا جفت منابتها من النعيم عروسات وجنات
فجعت منها باخوان ذوي ثقة فاتوا وللدهر في الاخوان افات
وعدمن لعيش ما الى ارتعيه ولي عند ابن اغلب اكناف بسيطات
ان لم يكن عنده كوني فلا سعة للرزق عندي ولا لانس الا ما
هو المراد ولكن دونه خلج زجاجة وبها بيض مظلات
هناك اوى من النعمى الى كنف فيه ظلال وامواه وجنات
واسكن البحر عذب الما ماكنه كان امواجه ابدا كنت بما ت
بني الحصار وبين المرتضي فعسى ذاك الحصار من المحذور منجات
هل يذكر المسجد المعمور شرحه ام العهود عن الذكرى فريات
عندي رساله شوق نحوه فعسى مع الرياح توافيه الرسالات

## ولم تزل كبده

تتوقد بالزفرات وخلده يتردد بين النكبات والعثرات
ونفسه تنقسم بالاشجان والحسرات الى ان سقته منيته
وجاته بها امنيته فدفن باغمات واريح من تلك الازمات
وعطلت الماثر من حلاها وافردت المفاخر من علاها
ورفعت مكارم الاخلاق وكسرت نفايس الاعلاق
وصار امرهم عبرة في عصره وصاب ابداعهم في مصره

## وبعد ايام

وافى ابو بكر بن عبد الصمد شاعره المتصل به المتوصل الى
المنى بسببه فلما كان يوم العيد وانتشر الناس ضحى هم
وظهر كل متوار وضحى قام على قبره عند انفصالهم من مصلاهم
واختيالهم بزينتهم وحلاهم وقال بعد ان طاف بقبره
والتزمه وخر على تربه ولثمه ٥

ملك الملوك اسامع فانادي ام قد عدتك عن السماع عواد
لما خلت منك القصور فلم تكن فيها كما قد كنت في الاعياد
قبلت في هذا الثرى لك خاضعا وتخذت قبرك موضع الانشاد

وهي قصيدة اطال انشادها وبنابها اللواعج وشادها
فانحشر الناس اليه وانحفلوا وبكوا ببكائه واعولوا
واقاموا اكثر نهارهم وهم مطيفين به طواف الحجيج
مديمين للبكا والعجيج ثم انصرفوا وقد نزفوا ماء
عيونهم واقرحوا اماقيهم بفيض شؤونهم وهذه نهاية
كل عيش وغاية كل ملك وجيش والايام لا تدع حيا
ولا تالوا كل نشر طيا تطرق رزاياها كل تمنع وتفرق
منايا ها كل جمع وتصمي كل ذي امر ونهي وترمي كل
مشيد بوهي ومن قبله ما طوت النعمان بن الشقيقة
ولوت مجازه في تلك الحقيقة

## ابنه الراضي بالله ابو خالد يزيد بن محمد رحمه الله

ملك تفرع من دوحة سنا اصلها ثابت وفرعها في السماء
وتحدر من سلالة اكابر وزقاة اسرة ومنابر وتصرف
اثنا شبيبته بين دراسة معارف وافاضة عوارف





وكلف بالعلم حتى صار لهج لسانه وروضة اجفانه لا
يستريح منه الا الى متن سابل الغرة ميمون الانتزع
يسابق به الرياح ويحاسن بغرته البدر اللياح عريق
في السناء عتيق الاقتنا بريع الوخد والارقال
من الاعوج اوليذي العقال الى ان ولاه ابوه الجزيرة
الخضراء وضم اليها رنده فانتقل من متن الجواد الى ذروة
الاعواد واقلع عن الدراسة الى تدبير الرياسة
وما زال يديرها بجوده ونهاه ويوردها الامل فيها مناه
حتى غدت عراقا وامتلات اشراقا الى ان اتفق في الجزيرة
ما اتفق وخاب فيها الرجا واخفق فاستحالت
بهجتها واحالت عليها من الخيال لجتها فانتقل الى رنده
معقل اشب ومنزل للسماك منتسب واقام فيها
رهين حساد ومهين حماة وانصار ولقيت ريحه كل اعصار
حتى رمته سهام الخطوب من قسيها وامكنت منه يدي
مسيها بحواه رمسه وطواه عن عد امسه حسبما
بسطنا القول فيه فيما مر من اخبار ابيه ۞

## وكان المعتمد



رحمه الله كثيرا ما يرميه بملامه ويصميه بسهامه
فيما استلطفه بمقال افصح من دمع المحزون واملح
من رياض الحزون فانه كان ينظم من بدايع القول الالي
وعقودا اسل من النفوس سخايم وحقودا وقد اثبت من
كلامه في بث الامه واستجانة عذله له وملامه ما تستبدعه
وتحله النفوس وتودعه ۞

## فمن ذلك

ما قاله وقد انهض جماعة من اخوته واقصده وادناهم وابعده
أعيذك ان يكون بنا خمول ويطلع غيرنا ولنا افول ۞
حنانك ان يكن جرمي قبيحا فان الصفح عن جرمي جميل ۞
الست بفرعك الزاكي وماذا يرجي الفرع خانته الاصول ۞
وانت الملك تعفوا عن كثير فما لك طلت تغضب للقليل ۞
بعثت برقعتي هذي رسولا لاصغر السن ليس له حويل ۞
لترحمه وافرانا اذا ما عتبت على ذا امرهم عويل ۞
بعثت لهم على عتب وعتبي فان حياتك الظل الظليل ۞

## واخبرني





للمعتمد بالله ان المعتمد اباه وجهه الى شلب واليا وكانت
ملعب شبابه ومالف احبابه التي عمر جودها غلاما
وتذكر عهودها الخلا اما وفيها يقول مخاطب بن عمار ۞

## وقد توجه اليها

الا حي وطاني بشلب ابا بكر وسلهن هل عهد الوصال كما ادري
وسلم على قصر الشراجيب عن فتى له ابدا شوق الى ذلك القصر
وقصر الشراجيب هذا منتهاه في البهاء والاشراق مباره
لزورا العراق ركضت فيه جياد راحاته واومضت
بروق اماينه في ساحاته وجرى الدهر مطيعا بين
بكره وروحاته ايام لم يحل عنه تمايمه ولا اخلت من
اينعها د الشباب كمايمه وكان يعتد فيها محبتا اماله ومنتهى
اعماله الى بهجة جنباتها وطيب نوافحها وهباتها والتفات
خمايلها وتقلدها بنهرها مكان خمايلها ۞

## وفيها يقول ابن اللبانه

اما علم المعتمد بالله انني بحضرته في جنة شقها نهر ۞

وَمَا هُوَ نَهْرٌ أَعْشَبَ لِنَبْتِ جَوْلِهِ وَلَكِنَّهُ سَيْفٌ حَمَايِلُهُ خُضْرُهْ

فَلَمَّا صَدَرَ عَنْهَا وَقَدْ حَسُنَتْ آثَارُهُ فِي تَدْبِيرِهَا وَاسْتَدَّتْ رِعَايَتُهُ عَلَى صَغِيرِهَا وَكَبِيرِهَا نَزَلَ الْمُعْتَمِدُ عَلَيْهِ مُشْرِفًا لِاُوبَتِهِ وَمُعَرِّفًا لِسُمُوِّ قَدْرِهِ لَدَيْهِ وَرُتْبَتِهِ وَأَقَامَ يَوْمَهُ عِنْدَهُ مُسْتَرِيحًا وَجَرَى فِي مَيْدَانِ الْانْسِ نَطْلًا مُنْشِيًا وَكَانَ وَاجِدًا عَلَى الرَّاضِي فَجَلَتِ الْحُمَيَّا افْقَهُ وَمَحَتْ غَيْظَهُ عَلَيْهِ وَحَنَقَهُ وَصَوَّرَتْ لَهُ عَيْنَ حُنُوِّهِ وَذَكَّرَتْهُ بُعْدَهُ فَجَنَحَ إِلَى دُنُوِّهِ وَبَيْنَمَا اسْتَدْعَى وَوَافَى مَا لَبَّ الْمُعْتَمِدِ نَشْوَتَهُ وَاعْتَقَ فَلَقَاهُ صَرِيعًا فِي مُنْتَدَاهُ طَرِيحًا فِي مُنْتَهَى مَدَاهُ فَاقَامَ تُجَاهَهُ يَرْتَقِبُ انْتِبَاهَهُ وَفِي اثْنَاءِ ذَلِكَ صَنَعَ شِعْرًا اتْقَنَهُ وَجَوَّدَهُ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ

## أَنْشَدَهُ

الْآنَ تَعُودُ حَيَاةُ الْأَمَلِ وَيَدْنُو شِفَاءُ فُؤَادٍ مُعَلّْ

وَيُورِقُ لِلْعِزِّ غُصْنٌ ذَوِي وَيَطْلُعُ لِلسَّعْدِ نَجْمٌ أَفَلْ

فَقَدْ وَعَدَتْنِي سَحَابُ الرِّضَى بِوَابِلِهَا حِينَ جَادَتْ بِطَلّْ

أَيَا مَلِكًا أَمْرُهُ نَافِذٌ فَمَنْ شَاءَ عَزَّ وَمَنْ شَاءَ ذَلّْ



دَعَوْتَ فَطَارَ بِقَلْبِي السُّرُورُ إِلَيْكَ وَإِنْ كَانَ مِنْكَ الْوَجَلْ

كَمَا يَسْتَطِيرُ حُبُّ الْوَغَى إِلَيْهَا وَفِيهَا الظُّبَا وَالْأَسَلْ

وَلَا غَرْوَ إِنْ كَانَ مِنْكَ اعْتِقَادٌ وَإِنْ كَانَ مِنَّا جَمِيعًا زَلَلْ

فَمِثْلُكَ وَهُوَ الَّذِي لَمْ تَجِدْ أَعَادَ بِحِلْمٍ عَلَى مَنْ جَهِلْ

بَقِيتَ مُفَدًّا بِكُلِّ النُّفُوسِ وَتَعْلُو بِذِي النَّقْصِ مَنْ قَدْ كَمُلْ

## وَمَرَّتْ عَلَيْهِ

هَوَادِجُ وَقِبَابٌ فِيهَا حَبَايِبُ كَانُوا لَهُ وَأَحْبَابُ اللَّهْوِ أَيَّامَ خَلَائِهِ مِنْ دَوْلَتِهِ وَجَالَ مَعَهُنَّ فِي مَيْدَانِ الْمُنَى أَعْظَمَ جَوْلَةٍ ثُمَّ انْتَزَعُوا مِنْهُ بِبُعْدِهِ وَأَوْدَعُوا الْهَوَادِجَ مِنْ بَعْدِهِ وَوَجَّهُوا هَدَايَا إِلَى الْعُدْوَةِ وَالْمَوَاهِبِ الْمَامِ قُرَيْشٍ بِدَارِ النَّدْوَةِ

## فَقَالَ

مَرُّوا بِنَا أُصُلًا مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ فَأَوْقَدُوا نَارَ شَوْقِي أَيَّ إِيقَادِ

وَأَذْكَرُونِي أَيَّامًا لَهَوْتُ بِهِمْ فِيهَا فَفَازُوا بِإِيثَارٍ وَإِحْمَادِ

لَا غَرْوَ إِنْ زَادَ وَجْدِي فِي مُرُورِهِمْ فَرُؤْيَةُ الْمَاءِ تُذْكِي غُلَّةَ الصَّادِ

## وَلَمَّا وَصَلَ

الْمُعْتَمِدَ بِوَرَقِهِ أَعْلَمَ أَنَّ الْعَدُوَّ قَدْ جَيَّشَ إِلَيْهَا وَاحْتَشَدَ وَنَهَدَ نَحْوَهَا وَقَصَدَ لِيَتْرُكَهَا خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشِهَا طَاوِيَةَ الْجَوَانِحِ عَلَى وُحُوشِهَا فَتَعَرَّضَ لَهُ الْمُعْتَمِدُ دُونَ بُغْيَتِهِ وَطَلَعَ لَهُ مِنْ ثَنِيَّتِهِ وَأَمَرَ الرَّاضِي بِالْخُرُوجِ إِلَيْهِ فِي جَيْشٍ جَرَّدَهُ لِمُحَارَبَتِهِ وَأَعَدَّهُ لِمُصَادَمَتِهِ وَمُضَارَبَتِهِ فَأَظْهَرَ التَّمَارُضَ وَالتَّشَكِّيَ وَأَكْثَرَ التَّقَاعُسَ وَالتَّلَكِّيَ فِرَارًا مِنَ الْمُصَادَمَةِ وَإِحْجَامًا عَنِ الْمُسَاوَرَةِ وَجَزَعًا مِنْ مُنَازَلَةِ الْأَقْرَانِ وَمُقَابَلَةِ ذَوَابِلِ الْمُرَّانِ وَمُقَاسَاةِ الطِّعَانِ وَمُلَاقَاةِ أَبْطَالِ كُلِّ الرِّعَانِ وَرَأَى أَنَّ الْمُطَالَعَةَ أَرْوَحُ مِنَ الْمُقَارَعَةِ وَمُعَانَاةَ الْعُلُومِ أَرْوَحُ مِنْ مُدَاوَاةِ الْكُلُومِ فَقَدْ كَانَ عَاكِفًا عَلَى تِلَاوَةِ دِيوَانٍ عَارِفًا بِإِجَادَةِ حَذْوٍ وَعُنْوَانٍ فَعَلِمَ الْمُعْتَمِدُ مَا نَوَاهُ وَتَحَقَّقَ مَا لَوَاهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَنَفَضَ يَدَهُ مِنْهُ وَوَجَّهَ الْمُعْتَمِدُ مَعَ ذَلِكَ الْجَيْشَ الَّذِي لَمْ تَنْثَنِ بُنُودُهُ وَلَمْ تُنْصَرْ جُنُودُهُ فَعِنْدَمَا لَقُوا الْعَدُوَّ وَلَاذُوا بِالْفِرَارِ وَعَادُوا بِإِعْطَاءِ الْعَهْدِ مِنَ الْغِرَارِ وَتَفَرَّقُوا فِي تِلْكَ الْأَمَارِيتِ وَفَرَقُوا مِنْ تَخَطُّفِ أُولَئِكَ الْعَفَارِيتِ فَخَيَّبَ الْعَدُوُّ مَنْ بَغَى مَعَ الْمُعْتَمِدِ



وَاهْتَضَمَهُ وَخَضَمَ مَا فِي الْمُعَسْكَرِ وَقَضَمَهُ وَغَدَتْ مَضَارِبُهُ مَجَرَّ عَوَالِيهِ وَمَجْرَى مَذَاكِيهِ وَآبَ خَاسِرًا مَنْ بَايَعَ السَّدَانَةَ وَمُضَيِّعُ الْأَمَانَةِ فَانْطَبَقَتْ سَمَاءُ الْمُعْتَمِدِ عَلَى أَرْضِهِ وَشَغَلَتْهُ عَنْ إِقَامَةِ نَوَافِلِهِ وَفَرْضِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الرَّاضِي قَصِيدَةً طَوِيلَةً

## مِنْهَا

لَا يُكْرِثَنَّكَ خَطْبُ الْحَادِثِ الْجَارِي فَمَا عَلَيْكَ بِذَاكَ الْخَطْبِ مِنْ عَارِ

مَاذَا عَلَى ضَيْغَمٍ أَمْضَى عَزِيمَتَهُ إِنْ خَانَهُ حَدُّ أَنْيَابٍ وَأَظْفَارِ

مَنْ يُوقِظِ الْحَرْبَ لَا يَنْكُلْ حَوَادِثَهَا قَدْ يَحْرِقُ النَّارُ يَوْمًا مُوقِدَ النَّارِ

لِلَّهِ أَنْتَ لَقَدْ أَصْبَحْتَ مُنْفَرِدًا بِنَصْرِ ذَا الدِّينِ لَوْلَا فَقْدُ أَنْصَارِ

لَيْنَ أَتَوْكَ فَمِنْ جُبْنٍ وَمِنْ خَوَرٍ قَدْ يَنْهَضُ الْعَيْرُ نَحْوَ الضَّيْغَمِ الضَّارِي

عَلَيْكَ لِلنَّاسِ أَنْ تَسْعَى لِنَصْرِهِمْ وَمَا عَلَيْكَ لَهُمْ إِسْعَادُ أَقْدَارِ

لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي أَنْ تَدُومَ لَهُمْ بَكَوْا لِأَنَّكَ مِنْ ثَوْبِ الصِّبَا عَارِ

وَلَوْ أَطَاقُوا انْتِقَاصًا مِنْ حَيَاتِهِمْ لَمْ يَتْحَفُوكَ بِشَيْءٍ غَيْرِ أَعْمَارِ

## وَمِنْهَا

مَا أَنْتَ إِلَّا رَبِيعٌ لِلْغَمَامِ بِهِ ظِلٌّ ظَلِيلٌ وَسَقْيٌ دُونَ إِضْرَارِ

لما دنوت وكان القرب من أملي هز السرور جناحي غير طيار
قالوا اما سرت تلقى من تسر به فقلت مرض تركاه لاعذار
ايترك الماء ممنوعا ولا لشاربه من في حشاه صدى كاللذع بالنار
لما رايت رياض الحزن مجدبة حيث من روض افكاري بنوار
فليكن من وجهه شمسا تضاحكه ومن يديه غمام ذات امطار

فحجب عنه وجه رضاه ولم يستنزله نداه ولا استرضاه وتمادى على اعراضه وقعد عن اظهاره وانهاضه حتى بسطته سوانح السلو وعطفته عليه جوانح الحنو

# فكتب اليه

وهو يهزل غلت فيه كل منزع جزل

الملك في طي الدفاتر تخل عن قود العساكر
طف بالسرير مسلما وارجع لتوديع المنابر
وازحف الى جيش المعارف تقهر الجبر المقامر
والطعن باطراف اليراع نصرت في ثغر المحابر
واضرب بسكين الدواة مكان ماضي الحد باتر
اولست وسط ابيس اذ ذكر الفلاسفة الاكابر

وكذلك اذ ذكر الخليل فانت نحوي وشاعر
وابو حنيفة ساقط في الراي حين تكون حاضر
من هرمس من سيبويه من ابن فورك اذ تناظر
هذي المكارم كن لمن حاباك بالانعام شاكر
واقعد فانك طاعم كاسي وقل هل من مفاخر
لحجبت وجه رضاي عنك وكنت قد تلقاه سافر
اولست تذكر وقت لو رقه حين مليك ثم طاير
لا يستقر مكانه وابوك كالضرغام خادر
هلا اقتديت بفعله واطعته اذ كان آمر
قد كان ابصر بالعواقب والموارد والمصادر

# فكتب اليه الراضي

مراجعا عنها بقطعة مطوله منها

مولاي قد اصبحت كافر بجميع ما تحوي الدفاتر
وقللت سكين الدواة وظلت للاقلام كاسر
وعلمت ان الملك ما بين الاسنة والبواتر
والمجد والعليا في ضرب العساكر بالعساكر

لا اضرب اقوال ضعيفات مكابر
قد كنت احسب من سفاه انها اصل المفاخر
فاذا بها فرع لها والجهل للانسان عاذر
لا يدرك الشرف الفتى الا بعسال وباتر
وهجرت من سميتهم وحققت انهم اكابر
لو كنت تهوى منيتي لوجدتني للعيش هاجر
ضحك الموالي بالعبيد اذا توملت غير صابر
ازكان زلي فضل فمنك وهل لذاك النور ساتر
اوكان بي نقص فمني غير ان الفضل غامر
ذكرت عندك ساعة بقي لها ما عاش ذاكر
يا ليته قد غيبته عندها احدى المقابر
اتريد مني ان اكون كمن غدا في الدهر نادر
هيهات ذلك مطمع يعيي الاوايل والاواخر
لا تنس يا مولاي قوله ضارع لا قول فاجر
ضبط الجزيرة عند ما نزلت بعقوتها العساكر
ايام طلت بها فريدا ليس غير الله ناصر
اذ كان يغشى ناظري لمع الاسنة والبواتر

ويعم اسماعي بها قرع الحجارة بالحوافر
وهي الحصيص سهوله لكن تبت بها مخاطر
هبني اسات كما اسات اما لهذا العتب آخر
هب زلتي لبنوتي واغفر فان الله غافر

فقربه وادناه وصفح عما كان جناه ولم تزل الحال اخذه في ابوار معتله اعتلال الفرزدق للنوار حتى مضوا لغير طيه وقضوا بين الصوارم والرماح الخطيه حيث ما سر دناه وعلمنا او ردناه واذا اراد الله انفاذ امر سبق في علمه فلا راد لامره ولا معقب لحكمه لا اله الا هو

# المتوكل على الله ابو محمد عمر بن المظفر

ملك جند الكتايب والجنود وعقد الالويه والبنود وامر الايام فايتمرت وطافت بكعبته الامال واعتمرت الى لسن وفصاحه ورحب جناب للوافد وساحه

وَنظم يزري بالدُّر النظيم وَنثر يَسْري رقته سُرى النسيم
وَايام كانها من حُسْنها جمع وليال كان فيها على الاس خضود
ومجتمع راقت اشراقا وتبلجا وَسالت مكارمه انهارا
وَخلجا الى ان عدت الايام عليه بمعهود العدوان
وَدبت اليه دبيبها لصَاحب الايوان وَانبرت اليه
انبراءها لزهير وراعان فادغمت فيه كليب معطسا
وَرماه صرف الحادثات فقرطسا فذحت ايامه المشرقه
وَذوت غصونه المورقه وَنقل هو وابناه الى حيث
لم لهم الدهر جناه فامضى عليهم حد الحسام وحكمه واخذ
فيهم جور الايام ظلمه بحيث لم تعطف عليهم الاجوانح
الليل ولم تتفت لديهم الا بوارح الويل ولم يجا استغاثتهم
الا عوا الذياب او صدى تسعر به نار الاكتئاب
فرويت الارض من دمائهم عافها عن فراجها الاشراك
وَتعطلت المنابر من اسمائهم وَعاد منهم ملكهم عاتما
وَاقامت عليهم النجوم ماتما فخروا على الثرى بدورا
وَسعروا بالجوى صدورا وَغدوا صرعى تسفى
عليهم الشمال وتنتغى منهم الامال مجدلين على وجه

الارض معفرين الى يوم النشور وَالعرض قد توسدوا
التراب بدلا من الارائك وتضرجوا بالدماء بعد
التضمخ بالمسك الصائك وَغدا مضرعهم من نجيعهم
وَارس الجلباب غرائس الجناب لا يطرقه الا سنغ
او ذيب وَلا يرمقه الا تخيل للفؤاد مذيب وصار
في لحومهم للسباع وَلائم وَعلى دمائهم من النسور
حوايم وَطالما وردوا للمنى مناهل ووجدوا الديار
بها او اهل وَركبوا الجياد وَجنبوها وَشهدوا
الاعياد فزينوها وَرقمت اوامرهم بطون المهارق
وَتحكمت بواترهم في الطلى وَالمفارق وَطوقت
مَواهبهم الاعناق وَغصت مهابتهم الجفون
وَالاحداق فمزقوا وَما حضرهم انيس ولا اذهب
ايحاشهم تانيس وَبانوا ولم يطلب لهم ثار ولا انتظم
شملهم بعد الانتشاره

# اخبرني

احد قاتليه انه رغب في تعديم ولديه بين يديه

ليحتسبهما عند ربه ويكسبهما حسنة تمحو بعض ذنبه
وكانا كوكبي رئاسته وَوارثي نفاسته فقدما الحمام
وَطلعا من ثنيه تدري تمام وبدا منهما من الجلد
في ذلك الموطن الا نكد ما حير قاتلهما وَستر عنه معالمه
ثم اتم عليهما غراره وَساق الردي الى تمامهما سراره
وَقام المتوكل عند صرعتهما محتسبا لا من لوعتهما ليصلي
وَقد افرط في ملامه وَتشطط في كلامه وَاختلط
افتتاحه بسلامه فبادروه باسنتهم في الصلاة
وَناهشوه مناهشة الطير لقتيل الفلاه حتى خر لا
لسجود وَاستلقى لغير هجود وَهي الايام هذه شيمها
تبنى وان همت بالاحسان ديمها اقفرت شعب وَدان
وعرت ملك عمدان وَاظفرت الحمام بعبد المدان وفرقت
عن مكنس دامة ظباءه وَرمت بسطام بن قيس على الالاه
ومزقت ابني بدر بجفر الهباءه

# وقد رثاهم

الوزير ابو محمد بن عبدون عظيم ملكهم ونظيم سلكهم

بقصيدة اشتملت على كل ملك قتل وَاشارت الى من غدر
منهم وَختل تكرهها المسامع ويعتبر بها السامع وهي
ما لليالي اقال الله عثرتها من الليالي وَخانتها يد الغير
تسر بالشي لكن كي تغر به كالايم ثار الى الجاني من الزهر
كم دولة وَليت بالنصر خدمتها لم تبق منها وسل عن ذاك من خبر
الدهر يفجع بعد العين بالاثر فما البكا على الاشباح وَالصور
انهاك انهاك لا آلوك موعظة عن نومة بين ناب الليث والظفر
فالدهر حرب وان ابدا مسالمة والبيض والسمر مثل البيض والسمر
فلا تغرنك من دنياك نومتها فما صناعة عينيها سوى السهر
هوت بدارا وفلت غرب قاتله وكان عضبا على الاملاك ذا اثر
وَاسترجعت من بني ساسان ما وهبت ولم تدع لبني يونان من اثر
وَاتبعت اختها طسما وعاد على عاد وجرهم منها ناقض المرر
وما اقالت ذوي الهيات من يمن ولا اجارت ذوي الغايات من مضر
وَمزقت سبا في كل قاصية فما التقى رائح منها بمبتكر
وَانفذت في كليب حكمها وَرمت مهلهلا بين سمع الارض والبصر
وَلم ترد على الضليل صحته ولا ثنت اسدا عن ربها حجر
ودوخت آل ذبيان وجيرتهم لخما وعضت بني بدر على النهر

وَالحقت بعدى بالعراق على يد ابنه احمر العينين والشعر
وبلغت يزدجرد الصين واختزلت عنه سوى الفرس جمع الترك
ولم تكف مواضى رستم وقنى ذى حاجب عنه سعدا فى ابنه العبر
ومزقت جعفرا بالبيض واختلست من غيله حمزة الظلام للجزر
واشرفت بخبيب فوق فارعة والصقت طلحة الفياض بالعفر
وخضبت شيب عثمان دما وخطت الى الزبير ولم تستحى من عمر
واجزرت سيف اشقاها ابا حسن وامكنت من حسين راحتى شمر
وليتها اذ فدت عمرا بخارجة فدت عليا بمن شات من البشر
وما رعت لبنى اليقظان صحبته ولم تزوده الا الضيح فى الغمر
وفى ابن هند وفى ابن المصطفى حسن اتت بمعضلة الالباب والفكر
فبعضنا قائل ما اغتاله احد وبعضنا ساكت لم يوت من حصر
وعممت بالردى فودى ابى انس ولم ترد الردى عنه قنا زفر
وانزلت مصعبا من راس شاهقة كانت بها مهجة المختار فى وزر
ولم تراقب مكان ابن الزبير ولا راعت عياذته بالبيت والحجر
ولم تدع لابى الذبان قاضبه ليس اللطيم لها عمرو بمنتصر
واظفرت بالوليد بن اليزيد ولم تبق الخلافة بين الكاس والوتر
ولم تعد قضب السفاح نابية عن راس مروان او اشياعه الفجر

واسبلت دمعة الروح الامين على دم بفخ لآل المصطفى هدر
واشرقت جعفرا والفضل ينظره والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر
واخفرت فى الامين العهد وانتدبت لجعفر فى ابنه والاعبد الغدر
ولا وفت بعهود المستعين ولا بما تاكد للمعتز من مرر
واوثقت فى عراها كل معتمد واشرقت بقذاها كل مقتدر
وروعت كل مامون ومؤتمن واسلمت كل منصور ومنتصر
واعثرت آل عباس لعا لهم بذيل زباء من بيض ومن سمر
بنو المظفر والايام ما برحت مراحلا والورى منها على سفر
سحقا ليومكم يوما ولا حملت بمثله ليلة فى سالف العمر
من للاسرة او من للاعنة او من للاسنة يهديها الى الثغر
من لليراعة او من للبراعة او من للسماحة او للنفع والضرر
او رفع كارثة او دفع آزفة او قمع حادثة تعيى على القدر
ويح السماح وويح الباس لو سلما وحسرة الدين والدنيا على عمر
سقت ثرى الفضل والعباس هامية تعزى اليهم سماحا لا الى المطر
ثلاثة ما راى السعدان مثلهم فاخبر ولو عززوا فى الحوت بالقمر
ثلاثة ما ارتقى النسران حيث رقوا وكل ما طار من نسر ولم يطر
ومر من كل شى فيه اطيبه حتى التمتع بالآصال والبكر



من للجلال الذى غضت مهابته قلوبنا وعيون الانجم الزهر
اين الاباة الذى ارسوا قواعده على دعائم من عز ومن ظفر
اين الوفاء الذى اصفوا شرائعه فلم يرد احد منها على كدر
كانوا رواسى ارض الله مذ نأوا عنها استطارت بمن فيها ولم تقر
كانوا مصابيحها فمذ خبوا عثرت هذى الخليقة يا لله فى سدر
كانوا شجا الدهر فاستهوتهم خدع باحلام عاد فى خطا الخضر
من لى ولا من لهم ان طبقت محن ولم يكن وردها يدعوا الى صدر
من لى ولا من لهم ان اظلمت نوب ولم يكن ليلها يفضى الى سحر
على الفضائل الا الصبر بعدهم سلام مرتقب للاجر منتظر
يرجوا عسى وله فى اختها امل والدهر ذو عقب شتى وذو غير
قرطت آذان من فيها بفاضحة على الحسان حصى الياقوت والدرر

# واخبرنى

الوزير ابو بكر بن القبطرنه انه كان مسامرا للمتوكل اذ
وافاه خبر بخروج احد اهل باجه فارا عن ابنه العباس
ولحاقه بالمعتمد على الله فبينا هو يردد الوعيد ويبلى
فى ذلك ويعيد اذا بكتاب العباس قد وافاه بقسم

انه ما اخرجه ولا انفاه ولا حمله على ذلك الا البطر فانه
كان له فى ذلك ارب او وطر فكان حاجة فى نفس يعقوب
قضاها واراده انفذها وامضاها

# فوقع له على رقعته

قبولى لتنصلك من ذنوبك موجب لجزائك عليها
وعودتك اليها واتصل فى ما كان من خروج فلان عنك
ولم تتثبت فى امره ولا تحققت صحيح خبره حين فرعن
اهله ووطنه والعجلة من النقصان وليس بعد ملك
النصح خسران وهذا الذى اوجبه اعجابك بامرك وانفرادك
برايك ومتى لم ترجع الى ما وعدت به من نفسك وصدرت
فى نفسك فانا والله اريح نفسى من شغبك وان تكن الاخرى
فهو الحظ الاوفى فاختر لنفسك اى الامرين تسرى
وبلغه انه ذكر فى مجلس المنصور يحيى اخيه بسوء

# فكتب اليه

فما بالهم لا انعم الله بالهم ينيطون بى ذاما وقد علموا فضلى

يُسيؤن في القول جهلًا وضلة وانى لارجوان سوهم فعلي
لين كان زحقاما اذا عوا فلا مشت الى غاية العليا من بعدها ارى
ولم الواضيا فى بوجه طلاقة ولم امنح العافين فى زمن المحل
وكيف وراجي درس كل غريبة وورد الشقى تيمى وحرب لعلي نعلي
ولى حلق فى السخط كالشرى طعمه وعند الرضى احلى جنى من جنى النحل
فيا ايها الساقى اخاه على النوى كؤوس القلى مهلًا رويدك بالعل
لتطفى نارًا اضرمت فى نفوسنا فمثلي لا يقلي ومثلك لا يقلي
وقد كنت تشكيني اذا جئت شاكيا فقل لي لمن اشكوا اصنيعك
فما درالى الاولى والا فاننى ساشكوك يوم الحشر للحكم العدل

احتذى مذقول الاشتر رحمه الله
بقيت وفرى وانحرفت عن العلى
ولقيت اضيافى بوجه عبوس
ان لم اشن على ابن هند غارة
لم تخل يوما من نهاب نفوس

## وكان ابن الحضرمي وزيره

فازدهى واقعد السهى وعامل الناس اسوا معامله واعظام المفاتحه عوضا من المجامله واهمل الحال التى اعلقها به وناطها ودمرها عليه ومناحاطها ولما تجبر وعتا واتى من ذلك ما اتى ظهر للمتوكل قبح افعاله واحتذايه بالنجم بالنجم وانعاله فاقعده عن رتبته وابعده عن خدمته فكتب اليه يستعطفه ٥

## فراجعه المتوكل

يا سيدى واكرم عددي الشاكي ما جنته يده لا ايدي ومن اسل الله التوفيق له فى ذاته اذ حرمه فى ذاتى قرات كتابك المشتكى فيه صدودي واعراضي عنك غاية مجهودي ونعم فانى رايت الامر قد ضاع والادبار قد انتشر وذاع فاشفقت من التلف وعدلت الى ما يعقب الله ان شاء من الخلف واملت استدفع موقع انسى واشاهد ما صنعته بنفسي فلم ارالا لجاحا قد توسطتها وغمرات قد تورطتها فتشمرت عن الساق للجها وخدمت النفس بمهجتها حتى خضت البحر الذى دخلني فيه رايك ووطيت الساحل الذى كان يبعدني عنه سعيك فنفسك لم وبسوء صنيعك لذ واعتصم وان مت بجميل اعتقاد ومحض وداد فانا مقر بغيره معترف بقله وكره ولكن كنت كالمثل شوى اخوك حتى اذا النضج رمد وقد اطمعت العدو وليست لاهل مصر الاستكبار والعتو واستهنت بجرانك وتوهمت ان المروة التزام زهوك وتعظيم شانك حتى احرجت النفوس

على وعليك فاجتذب مكروه ذلك اليك ومع هذا فليس لك عندي لا حفظ الحاشيه واكرام الغاشيه

## ولما كتب الوزير

ابو بكر بن القبطرنه مع بنت الحضرمي تاخرزفافها تاخرا ارقه واورى حرقه واتفق ان نهض المتوكل الى ارض الروم لمنازله احد معاقلها وهو معه فاقام عليه الى ان فتحه ونهج له الظفر شعبه واوضحه فصدر والفتنه قد انشبت اظفارها واعملت اسنتها وشفارها واغطشت ليلها واجالت فى عراصه خيلها

## فكتب اليه

وهو كاتب قبل التهنيه

يشكوا اليك الذى تهويه اضلعه بالحضرميه من هم وتسهيد
فانسخ لي السود من ايام وحشتها بالبيض قبل اختلاط البيض بالسود

فقال ابن ايمن اراد الشباب والمشيب فقال هو والله ما اراد الا الروم والزنج وكان باختلاطهم وانتشارهم فينا وانبساطهم والله لاجمعن بينهما قبل ان يجر باسهم اليهما فيعود الشباب مشيبا ويرى الولدان شيبا وترحل كل سلوه وتحل كل حبوه وتكرث الاجاجات وتصبح الاعراس وهي مناحات وعاقت الفتنه عن ذلك وشغلت وتوقدت عوادها واشتعلت فلم يتكيف اعراسه ولاجرت فى ميدان المنى افراسه ولما عزا المتوكل فصرع وجرع من الردى ما جرع ارتدت امال ابي بكر على اعقابها وانسابت اليه حيات المهلكات من انقابها وانتهبت امواله وهتكت احواله وهدت منازله وهي نوايل وتراى له ظل عزه وهو زايل واستشر له البعاث وعدم المستصرخ والمغاث ٥

## فقال يرثى المتوكل والفضل

تفاوت فى الدنيا وفرقت كلاهما باسدي جرت بعض امالي الثمل
فقلت لها عيشى جعاد وجررى فلا عمرى منى قريب ولا الفضل
ثم اعرض بها بعد والحال قد جف معينها وخف قطينها وورد ثمادها وقعد عمادها فاقام معها بين احوال مكربه واما اضطربه الى ان حان حينها وبان بها رحيل المنايا وبينها

وفيها يقول عندما عاقها عنه الحمام وعزاها ولواها
عنه كما يثني عن الروضة نداها

ادمعا جموحا وصبرا حرونا لقد جمع الحزن فيك الفنونا
ابا ما شيئا فوقها لا هيا بغير اختيار وينقد لينا
ترفع برطلك عنها رويدا سيجعل خدك فيها المصونا
فلا تسكبن لشرخ اماس فتا تلك ميتا وبيا وسينا
وخط على ورد كافورتيك بمسك عذاريك لاما ونونا
وما يثبت قولي لذلك وربتما جرشان شؤونا
مصابت حكى في ابنه الحضرمي مصاب صبره ادمى الجفونا
ولف الشباب باوراقه واودعه الترب غضا مصونا
فانسيها نظره واقبالا وعيشا نظيره والساطرونا

## واخبرني

الوزير ابو محمد بن عبدون ان الجدب توالي بحضرته حتى جفت
مدانبها واغبرت جوانبها وغرد المكا في غير روضة
وخاض الناس باليأس لعظم خوضه وابدت الحمائل عبوسها
وشكت الارض للسماء بوسها فاقلع المتوكل عن الشرب

واللهو ونزع ملابس الخيلاء والزهو واظهر الخشوع واكثر
السجود والركوع الى ان غيم الجو وانسجم النوء وصاب
الغمام وترنمت الحمام وسفرت الانوار وزهرت
النجاد والاغوار واتفق ان وصل ابو يوسف المغني والارض
قد لبست زخارفها وروقها الغمام ومطارفها وتدفقت
الغيطان والربا وارجت نفحات الصبا والمتوكل ما فض
لتوبته ختاما ولا نفض عن قلبه منها قتاما

## فكتب اليه

الم ابو يوسف والمطر فيا ليت شعري ما ينتظر
ولست بآب وانت الشهيد حضور بديك فيمن حضر
ولا مطلعي وسط تلك السماء بين النجوم وبين القمر
وركضي فيها جياد المدام محثوثة بسياط الوتر

## فبعث اليه مركوبا وكتب معه

بعثت اليك جناحا فطر على خفية من عيون البشر
على ذلل من نتاج البروق وفي ظلل من نسيج السحر

فحسبي ممن نأى من دنا فمن غاب كان فدا من حضر

## فوصل القصبه

المطلة على البطحا المزريه بمنازل الروحا فاقام منها حيث
قال عدي بن زيد يصف مصنعا
في قباب حول دسكرة عندها الزيتون قد ينعا
ومضى لهم من السرور يوم ما ما لذي رعين ولا تصور
قبل عيونهما لعين

## واخبرني

انه سار الى شنترين قاصية ارض الاسلام السامية
الذرا والاعلام التي لا يروعها صرف ولا يفرعها طرف
لانها متوعرة المراقي معفرة للراقي متمكنة الرواسي
والقواعد من صفحة نهر استدار بها استدارة القلب
بساعد قد اظلت على خمائلها اطلال العروس من منصتها
واقتطعت من الجواهر من حصتها فمروا بالنهر وقطر
سالت به جداوله واختالت فيه خمائله فما يجول الطرف
منه الا في حديقة او بقعة انيقة فلما هم ابن مقاتل

قاضي حضرته وانزلهم عنده واورى لهم بالمبرة زنده وقدم
طعاما واعتقد قبوله منا وانعاما وعندما طعموا
قعد القاضي بباب المجلس رقيبا لا يبرح وعين المتوكل
حامية لا يجول ولا يمرح فخرج ابو محمد وقد ابرمه
بتثقيله وحرمه راحة رواحه ومقيله فلقي خيرون
منتظرا له وقد اعد لحلوله منزله فسار الى مجلس
قد ابتسمت ثغور نواره وخجلت خدود ورده من زواره
وابدت صدور اباريقه اسرارها وضمت عليه المجالس
ازرارها

## ولما حضر له

وقت الانس وحينه وارجت رياحينه وجه من يرقب
المتوكل حتى يقوم جليسه ويزول موحشه لا انيسه
واقام رسوله وهو بمكانه لا يريمه وقد لازمه كانه
غريمه فما انفصل حتى ظن ان عارض الليل قد نصل
فلما علم ابو محمد بانفصاله بعث الى المتوكل بطيع خمر
وطبق ورد

## وكتب معهما

اليهما فاجتلها منيرة وقد جنى جنا الشهاب الثاقب
واقفة بالباب لم يوذن لها الا وقد كاد ينام الحاجب
بعضها من المخاف جامد وبعضها من الحياء ذايب
فقبلها رحمه الله **وكتب اليه**
قد وصلت تلك التي زففتها بكرا وقد شابت لها ذوايب
فهي تسترد ذاهبا من انسنا ان استرد ذاهب
فركب اليه ونقل معه ما كان بذلك المجلس وباتا ليلتهما
لا يريمان السهر ولا يشيمان برقا الا الكاس والزهر
**واخبرني**
ابن زرقون انه حضر مجلس راح ومكنس افراح وبه
جماعة منهم الوزير ابو بكر بن القبطرنة شيخ القوم
ومعرض فنيانها المجلوه ومعهم سعد بن المتوكل وهو
غلام ما نضا عنه الشباب برده ولا اذوى ياسمينه
ولا ورده وكان الوزير ابو بكر واخواه ابو محمد وابو الحسن
مختصين بالفضل اجمعه اختصاص الانوار بالكمايم واللبات

بالتمام



بالتمام فتذاكروا فضله وكيف شقا عليه الزمن حقده
ووصفوا سرعته واوقدوا لوعته والمدام قد روقت
دمعه وشوقت لاحاديثه سمعه فهاج شجوه وبان
طربه ولهوه وارسل مدامعه سجالا
**وقال ارتجالا**
يا سعد ساعدني ولست بخيلا وامزج بها حمرا نغيض همولا
واحبس على دموع عينك ساعة وابرد بها ماء الم غليلا
ان يصبح الفضل القتيل فانما اصبحت من فحلى به مقتولا
كم قد وقيتكم الحمام بمهجتي وحميت شول علايكم معقولا
**ومن كلامه**
الحرونة المزرى بالدر ما كتب به الى المعتمد شافعا
وهو ما يسفر لي ايدك الله وجه مطالعتك ويغري
سبب مراسلتك الا واجد الزمان قد اقبل بعد اعراضه
وارحل انتقاضه وارى المنى تلقي الي حبل عنانها
وتدنيني من يدي احسانها فانك العماد الذي اعتده جللا



الوذ بحقوه ومنهلا لا اكرع في صفوه معظما اعطيه نقسطه
وانا جيه على سخطه ولما كان فلان ابقاه الله قد سبقت
له المعرفة القديمة وسلفت معه الاذمة الكريمة
وانا في شاقه عليك بالغيب ارسالا كما هبت صبا وشمالا
لزمني انا اعلم بمكانه من الانقطاع الى جانبك والتحيز الى
فيتك وان اشفع له عندك شفاعة حسنة اذرك معها
لديك كرم التشفيع وتجوز بها منك شرف العارفة والصنع
وهي منة طوقته اياها واطلعته بروضها وريا ها ثم
اعرض عليه فيها وقد شهد ملكه لها ولنواحيها وبعد ما الله
مجدك ان يكون ما وهبت مرتجعا او ما اوليت منتزعا
وانا ارتقب لها الاسعاف والقبول كما يرتقب الظمان
الورود والوصول وان منت ايدك الله بالمراجعة
الجميلة البديعة وقرنتها باحوالك المصونة الرفيعة
اقتضيت الشكر من شاكر كنور زاهر وغمام باكر
**وكان ليلة**
مع خواصه للانس معاطيا وللمجلس كالشمس واطيا وقد

تفرغ

تفرغ للسرور وتسوغ عيشا كالامل المبرور والمنى قد
افصحت ورقها واومض برقها والسعد يطلع مخايله
والملك يبدو زهوه ومخايله اذ ورد عليه كتاب
بدخول شبونة في طاعته وانتظامها في سلك جماعته
فزاد في مسرته وبسط اسرته واقبل على خدامه واسبل
نداه على جلاسه وندامه فقال له بن جيره وكان يدل
بالشباب ويتنزل منه منزلة الاحباب لمن توليها او
من يكون واليها قال له انت قال فاكتب لي الان فاستدعي
الدواة والرق فكتب وما جف له قلم ولا توقف عنه كلم
لم يسوغ اولياء النعم مثل الذي سوغتموه من التزام
الطاعة والدخول في بهجة الجماعة ولذلك لا الوكم
ونفسي فيكم نصحا فيمن اتخيره للنيابة عني في تدبيركم
والقيام بالدقيق والجليل من امور كم وقد وليت عليكم
من لم اوثر والله فيه دواعي التقريب على بواعث التجريب
ولا موات التخصيص على لوازم التمحيص وهو الوزير
القايد ابو عبد الله ابن جيره ابن ذرية وبعض صنعه
ونشاي تشابكا وقربه وقد رسمت له من وجوه الدب

شكله

وَالجبايه وَمعالم الرفق وَالرعايةِ ما التزم الاستغنا
لحله وَالوقوف بحله عند جهله وَالمسؤول في عونه
مَن لاعون الامن عنده ولن اعرفكم من حميد خصاله
وَسديد فعاله الاخبا سيبدو للعيان ويزكو امع
الامتحان وَيفشوا من قبلكم ان شا الله على كل لسان
وَقد حددت له ان يكون لنا شيكم ابا وَلكهلكم اخا
وَلذوي التقويس وَالكبر ابنا فما اعتمدوه على المراد
وَلزوم الجواد وَركوب الانقياد وَاما من شق العصا
وَبان عن الطاعة منه المراد وَالهوى فهو الغض منه
وَلومت اليه بالرحم الدنيا فكونوا له خير رعيه بالسمع
وَالطاعة في جميع الاحوال يكن لكم بالبر
وَالولاه خير وال ۝

## وَاخبرني

الوزير الفقيه ابو ايوب بن ابي اميه انه مر في بعض
ايامه بروض مفتر المباسم معطر الرياح وَالنواسم
قد صقل الربيع حودانه وَانطق بلبله وورشانه وَالحف

غصون



غصونه برود الخضر وَجعل اشراقه للشمس حرزه وَازهاره
تتيه على الكواكب وَتختال في خلع الغمام السواكب
فارتاح الى الكون به بقيه نهاره والتنعم بينفسجه
وَبهاره فلما حصل من انسه في وسط المدى عهد الى
ورقة كرنب قد بللها الندى وَكتب فيها بطرف
غصن يستدعي الوزير اباطالب بن غانم احد ندمايه
وَنجوم سمايه ۝

اقبل اباطالب الينا وقع وقوع الندى علينا
فنحن عقد بغير وسطي ما لم تكن حاضرا لدينا

## وَلما وَافي العيد

طيبته

الذي لم يقرع فيه باسمايهم منبر وَلا تضوع في نواحيه
منهم مسك ولا عنبر وَطوي الفضل ميتته وتعطلت
في ذلك الموسم نيته تذكر الوزير ابو محمد بن القبطرنه
ايامه معه وتصور اعياده وَجمعه وَاشراقها بجلاله
وَابتهاجها بعلاه وَفكر في سقوط النسور عليه والعقبان
وَتمزيق الوحوش لجسمه كالذي كان كغصن البان

## فقال

ابا فضل لم اعجب لموتك انه هو الدهر لا يبقي عليه وَلا الدهر
وَلكن لاسياف مشين عواصفا اليك وَكنت السيف حليته النصر
وَما عجبا للارض حيا ملكتها وَمت وَلم يسترك من بعضها شبر
فليتك من عيني وقلبي صبابة تؤوب الى قبر اذا لم يكن قبر
سابكي بهذا العيد بعدك فيه زفرهم نظم وَدمعهم نثر
ليرعاك مني مشفق ذو حفيظه عليك اذا لم يرعك الذيب وَالنسر
تامل هل بيض وجهك طالعا فيسود في الحافظه العيد وَالفطر

## المعتصم بالله ابو يحيى
## معن ابن محمد بن صمادح

ملك اقام سوق المعارف على ساقها وابدع في انتظام
مجالسها وَاتساقها وَاوضح رسمها وَ اثبت في جبين اوانه
وسمها ولم تخل ايامه من مناظره وَلا عمرت الا بمذاكره
او محاضره الاساعات وقفها على المدام وَعطلها من
ذلك النظام وكانت دولته مشرعا للكرم وَمطلعا

للهمم



للهمم فلاحت بها شموس وَارتاحت فيها نفوس وَنفقت فيها
اقدار الاعلام وَتدفقت فيها بحار الكلام كاجادة
بن عماد وَابداعه

## في قوله معتذرا من وداعه

امعتصما بالله وَالحرب ترتمي بابطالها وَالخيل بالخيل تلتقي
دعتني المطايا للرحيل وَانني لافرق من ذكر النوى وَالتفرق
وَاني اذا اغربت عنك فانما جبينك شمسي وَالمنية مشرق

هذا على انكماش ولايته وقله جبايته فان نظره لم
يزد على امتداد ناظر وَلم يجد الغمام منه على مانع وَلا ناضر
لان اكثر منابته شيح ومهامه فيح استغفر الله الا
ضفتي نهر عانه الممتد كالحبل المستمد من الطل وَالوبل
فان في جانبيه كاتساع الشبر ما بقي بانجاع ورق وَلا
وَلا بتر وَاقتصر على صمادحته البديعه وقصبته المنيعه
وَاشتغل بترميق اساطيله وَتنميق اباطيله لم تمتد همته
الى مزاحمة ملك في ملكه وَلم تزد على مراعاة امر جواريه
وفلكه وَلا استقل الا من مجلس مدارسه الى مكنس
موانسه فكتيبة اما كان يعمر اندية اللهو وَيديم لها من

الكاشف ولايته ارتفعت منافعه على الستورة بحيلته قال في الكاشف شافه كرش وكسبه قصيره الخلف او صغيرة الضرع وقال ايضا كسب بسيف فعلع اطرافه

مجلس الجافة الى البهو وكلاهما سري المنظر قمري المزهر
وكان له نظر ابرح النفحة بهيج الصفحة يصف به مجالس
ايناسه ويصرفه بين ندمائه وكاسه ولم يزل كذلك
الى ان نازلته الحلات وطلا وليته المدلات فناضت نفسه
في اثنا منازلتهم جزعا وذهب روحه مقسما لا نكاد
موزعا ونغصت عليه منيته حتى ما كان يلتفت الا الى
تهج يغشاه ولا يصيخ الا الى رجة تعلقل حشاه
فاكثر القتال انما كان تحت مجلسه الذي كان به
مضجعه وفيه تالمه وتوجعه ولقد اخبرني من سمعه
يقول وقد علت اصواتهم وتغلغلت لغاتهم نغص
علينا كل شي حتى الموت فبكت احدى حظاياه فرمقها
بطرفه الكليل وقال وهو يتنفس الصعدا من حر الغليل
ترفق بدمعك لا تفنه فبين يديك بكا طويل
وبقي ابنه عز الدولة محتبل التلفت مرتبك للتفلت
لا يحكم تدبيرا ولا يملك من امره قبيلا ولا دبيرا قد ذهل
بالغصص وذهل خوفا من القنص الى ان ركب البحر
طريقا غريبا وساعدته الريح بنفس فامتطا ثبجه واورد

غربانه لججه فكانت اطوع من غربان نوح وماتت باجنحة
الى حيث شا جنوح فاصبح الناس واطراف شراعه تلوح
واطلاله يبكى عليه وينوح فارجاه الى بجاية سكانه
وحياه منها موضعه ومكانه فاستقر فيها تحت رعاية
المنصور بن الناصر واوى منها الى جنات ومقاصر
ولو قد شهابه وجد له العز ذهابه ٥

فمن بديع

افعال المعتصم ان النخلي دخل المريه وعليه اسمال
لا يرتضيها الاداب ولا تقتضيها الانتخاب والانتداب
والناس قد لبسوا البياض وتصرفوا من خضرتهم في
مثل قطع الرياض والنخلي ظمان يشعره جواده حيران
لا يبصر الا سواده ٥

فكتب اليه

ايا من لا يضاف اليه ثان ومن ورث العلى بابا فبابا
اتجمل ان تكون سواد عيني وابصر دون ما ابغي حجابا

ويمشي الناس كلهم حماما وامشي بينهم وحدي غرابا
فادر له جاه ووصله وحباه وبعث اليه من البياض
ما لبسه وجلل به مجلسه ٥

وكتب مع ذلك

وردت وللبل البهيم مطارف عليك وهذي للصباح برود
وانت لدينا ما بقيت مقرب وعيشك سلسال الجمام برود

واخبرني

الوزير ابو خالد بن بشتغير انه ركب يوما ليتطلع بعض
اقطاره ويستودع فيها بقية نهاره وقدم بين يديه من
الات اطرابه وادوات شرابه ما اتخذه لانسه جالبا
وللوعته غالبا فانا احدى حظاياه المكنيات عنده تركها
تجود بنفسها وبرود مكان رمسها فخرج فارا من
قصتها مستريحا من غصتها فلما وضع رجله في ركابه
ودمعه تغلب جلده بانسكابه خرج من اعلمه بموتها
وعزاه على فوتها فامر ان توضع في قبرها ووصى من نظر

في امرها ولم ينصرف من وجهته ولم ينحرف عن نزهته

وقال

لما غدا القلب مفجوعا باسوده وفض كل ختام من غرائمه
ركبت ظهر جوادي كي اسليه وقلت للسيف كن لي من تمائمه

واخبرني

الوزير المذكور انه حضر مجلسه بالصمادحيه في يوم غيم
وفيه اعيان الوزرا ونبها الشعرا فقعد على موضع
يتداخل الماء فيه ويلتوي في نواحيه والمعتصم منشرح
النفس مجتمع الانس ٥ منفسح البشر ٥

فقال

انظر الى حسن هذا الماء في صببه كانه ارقم قد جد في هربه
فاستدعوه وتمموه به واولعوه فاشكل عليهم شانه
نداه واغرب مما اظهر من بشره وابداه وانفق ان غنى بقول

النابغة

وَلما نزلنا بجنر النباج وَلم نعرف الحي الا التماسا
اضاأت لنا النار وَجهًا اغر مُعتبسًا بالفؤاد اقتباسا

فاستطابه وَاستحسنه وَجعله ابدع ما للنابغة وَاخشنه وامر بن الحداد بمعارضته

## فقال

إذاما التمست بابن معن ظفرت وَاحدث منه التماسا
وَمن يَرج شمس العُلى من نجيب فليس يَرى من رجاه شماسا

وَبلغته عن بن عمار هنات لم تطرق جفونه بها سنات وقرر عنده انه يدب اليه دبيب الضراء وَينسبه الى افن الاراء وَيكشف عوراته وَيستخف ببوادره وَفوراته فضاق بها ذرعا واعتقدها على ابن عمار اصلا وفرعا وَنوي غاية هجره وَزوي عنه وجهه عن صباحه وَنحره فكتب اليه بن عمار فلم يلتفت ما كتبه وَعزل مبلغه وَ انبه وَاجتار على المرتبه فما استدعاه وَلا اخصب له مرعاه وَلا سرح على عادته وَلا رعاه فلما تمادي في تقاطعهما الامد وَتوالي عليه مما بلغه عنه الكمد كتب اليه مراجعة عن قطعة خاطبه بها

وَزهدني في الناس معرفتي بهم وَطول اختباري صاحبا بعد صاحب
فلم ترني الايام خلا تسرني مباديه الا ساءني في العواقب
وَلا قلت ارجوه لدفع ملمة من الدهر الا كان احدى المصائب

## فاجابه بن عمار

فديتك لا تزهد وَثم بقية ستزعت فيها عند وقع التجارب
وَابق على الحلطان ان لديهم على البدء كرات بحسن العواقب
تكنفني بالنظر وَالنشر جاهدا وسقت على القول من كل حاجب
وَقد كان لي لو شيت رد وانما اجل لساني بعض تلك المواهب
وَلابد من شكوى وَلو بتنفس يُرد من حر الحشا والترايب
كتبت على رسمي وَبعد نسيته قرات جوابي من سطور المواكب
ثلثة ابيات وَهيهات انما بعثت الى حرني ثلث كتايب
وَكيف بلذ العيش في عتب سيد وَما الذل يوما على عتب صاحب
وَقبل جرت عن بعض كتبي جفوة الحب على وجهي بغمر الحواجب
سلكت سبيلي للزيارة اش ما فما بت دفعا في صدور الركايب
وَما كنت مرتاحا وَلكن لنفحة تعودت من ريحان تلك الضرايب

وَلو لمعت لي من سمايك برقة ركبت اليَ مغناك هوج الجنايب
فقبلت من يمناك اعذب مورد وَقضيت من لقياك اوكد واجب
وَابت خفيف الظهر الامن النوى وَخلعت للعلا في ثمال الحقايب
سواك يعي قول الوشاة من العدا وَغيرك يقضي بالظنون الكواذب

## واقام عنده

في احد سفراته مقاما امتد زمانه وَتوالت ايامه حتي اقلقته دواعي شوقه وَشب صبره عن طوقه وَالمعتصم يقيله بره وَيعتمده بموالاه الجنه وَبره وَيرعيه ما شامن بشره وَيستدعيه لبسط الانس وَنشره وَلما سيم الثوا وَمله وَانقله القلق وَغله وَحن الى حمص حنين نصيب للجفر وَالمحرمين لليلة النفر وَهام بها هيام عمر بالثريا وَحارثه بن بدر بالحميا ه

## كتب اليه

يسترجه بشعر تمناه النفس وَتقترحه ه

يا واهبا فضح السحاب الجود في معنى السماح
وَمطالبنا باتي وُجوه الجد من طرق المزاح
اسرفت في برالضيا فخذ قليلا في السراح

## فراجعه المعتصم

يا فاضلا في شكره اصل المسامع الصباح
هلا وقفت بمهجتي عند التكلم في السراح
ان السماح ببعدكم والله ليس من السماح

وَخرج الى برحة ودلايه وَهما نظران لم يحل فيهما ناظر وَلم تدع حسنهما الخدود النواضر غصون تثنيها الرياح وَمياه لها انسياح وَحدايق تهدي الارج والعرف وَمنازه تبهج النفس وَتمتع الطرف فاقام فيهما اياما يتدرج في مسارحها وَيتصرف في منازهها وَكانت نزهته اربت على نزهة هشام بدير الرصافة وَانافت عليها اي انافة وَفي اثنا مقامه وَخلال اتساق الانس له وَانتظامه عزله ذكر احدى حظاياه فهيجه وَاقلقه وَازعجه وَكتب اليها رقعة وَطرها وَفيها

وَحملت ذات الطوق مني تحية تكون على افق المرية مجملا ه

## الحاجب ذو الرياستين
## ابو مروان عبد الملك بن رزين

ورث الرياسة من ملوك عقدوا وامرا زرهم وشدوا ودون
الناس ازرهم لم يتوشحوا الا بالحمايل ولا حجبوا اللباس
الا في اعنة الصبا والشمايل ركبوا الصعاب فذللوها
وابتغوا اسبابا للنجوم حتى اعتلوها فملكوا الملك بايد
وعقلوه من النجدة بقيد وكان ذو الرياستين منتهى
فخارهم وقطب مدارهم شيد مبناهم وثقل غناهم
رجل نجدته البسالة قلبا ونمت عليه شعا فا وخلبا
لا يعرف جبنا ولا خورا ولا يتلوا غير سور الندى سورا
وكانت دولته موقف البيان ومقذف الاعيان تنفخ
فيها للمكارم اخلاف وتدار بها للاماني سلاف فوردت
الامال نداه نميرا ووجد الاجمال في دراه سميرا
الا انه كان يتشطط على ندامه ولا يرتبط في مجلس
مدامه فربما عاد انعامه بوسا وانقلب ابتسامه عبوسا
فلم تتم معه سلوة ولا فقدت في منتداه كبوة وقلة

ما كان يقيل ولا يناجي المذنب عنه الا الحسام الصقيل
ومع هذا فانه كان غيثا للندى وليثا في العدى وبدرا
في المحفل وصدرا في الجحفل وله نظم ونثر ما قصر عن
الغاية ولا اقصر عن تلقي الراية

## وقد اثبت

منهما بدا تروق شموسا وتكاد تشرب كووسا

## اخبرني

الوزير ابو عامر بن سنون انه اصطبح يوما والجو ساكن
العوارف لا ثوزذي المطارف والروض انيقة لباته
رقيقة هباته والنور مبتل والنسيم معتل ومعه
قومه وقد راقهم يومه وصلاته تصافح معتفيهم
ومبراته تشافه موافيهم والراح تتشعشع وماء الاماني
منشع

## فكتب الى ابن عمار وهو ضيفه

ضمان على الايام ان ابلغ المنى اذا كنت في ودي مسرا ومعلنا
فلو تسل الايام من هو مفرد بود ابن عمار لقلت لها انا
فان حالت الايام بيني وبينه فكيف يطيب العيش او يحسن الغنا
فلما وصلت الرقعة اليه تاخر عن الوصول واعتذر
بعذر منحل المعاني والفصول فقال احد الحاضرين
اني لاعجب من ابن عمار كيف قعد عن هذا المضمار مع ميله
الى السماع وكلفه بمثل هذا الاجتماع فقال
ذو الرياستين ان الجواب تعذر فلذلك اعتذر لانه يعاني
قوله ويعلله ويروّيه ولا يرتجله ويقوله في المدة
المتمادية فراى ان الوصول بلا جواب انحلال لادبه
واخلال بمنازله في الشعر ورتبه فلما كان من الغد
ورد ابن عمار ومعه الجواب وهو
هصرت لي الامال طيبة الجنى وسوغتني الاحوال مقبلة الدنا
والبستني النعمى اغض من الندى واجمل من وشي الربيع واحسنا
وكم ليلة احظيتني بحضورها فتمت نعمى للسناء وللسنا
اعلل نفسي بالمكارم والعلى واذني وكفي بالغناء وبالغنا
ساقرن بالتمويل ذكرك كلما تعاورت الاسماع غيرك والكنا
لا وسعتني قولا وطولا كلاهما يطوق اعناقا وبخرس السنا
وشرفتني من قطعة الروض بالتي تناثر فيها الطبع وردا وسوسنا
تروق بجيد الملك عقدا مرصعا وتزهى على عطفيه وشيا معينا
فدم هكذا يا فارس الدست والوغى لتطعن طورا بالكلام وبالقنا

## واخبرني

الوزير ابو جعفر بن سعدون انه اصبح يوما بحضرته
وللرذاذ رش وللربيع على الارض فرش وقد صقل الغمام
الازهار حتى اذهب نمشها وسقاها حتى اذهب عطشها

## فكتب اليه

فديناك لا يسطيعك النظم والنثر فانت طليك الارض وانفصل الامر
مرينا يداك الغمر فانهل صيبا كما سكبت وطفا اوفق البحر
وجا الربيع الطلق يبدي غضارة فجيتك منه الشمس والروض والنهر
وما منهم الا اليك انتماؤه جبينك والجود المنمم والبشر
خلا منك عصر قد مضى ببوسه فلما اتت ايامك ابتسم الدهر
فبشرت امالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
وقالت الورقى من يبتغي عندك المنى وساعدك الاسعاد واليمن والنصر

## فراجعه بقوله

نثر

اليك فلولا انت لم ينظم الدر ولا التام في مدح نظام ولا
اذا قلت لم ينطق فصيح مدرب ولا ساع في سمع غنا ولا زمر
لك السبق كم روضت من عاطل الربا وحللت سحرا اذا حرم السحر
ولما ملكت القول قسرا وعنوة اطاعك جيش النظم وايتمر النثر
فلا تقل الا ما تقول بديهة ولا تختم الا ما لم يات من فمك الجمر

## ثم وجه فيه

الى روضة قد ارجت نفحاتها وتدبجت ساحاتها وتفتحت كمامها وافصحت حمامها وتجردت جداولها كالبواتر ورمقت ازهارها بعيون فواتر فاقاموا يعملون كاسهم ويشملون ايناسهم ٥

## فقال ذو الرياستين

وروض كساه الطل وشيا مجددا فاضحى مقيما للنفوس ومقعدا
اذا صافحته الريح خلت غصونه رواقص في خضر من العصب ميدا
اذا ما انسكاب الماء عاينت خلته وقد كسرته راحة الريح مبردا

وان

وان سكت عنه حسبت صفاءه حساما صقيلا صافي المتن جردا
وغنت به ورق الحمائم حولنا غناء ينسيك الغريض ومعبدا
فلا تجفون الدهر ما دام مسعدا ومد الى ما قد حباك به يدا
وخذها مداما من غزال كانه اذا ما سقى بدر تحمل فرقدا

## وركب متصيدا

في يوم غيم نضح رذاذه وجه الثرى وتلفع الشمس بمطرفه كما ترى والارض لا تثبت حوافر الخيل في زلقها ولا تهش فيها الجياد الى طلقها ولا افق لوم رنا به دهمة الليل لغابت في نوه وما فاتت في جوه والمدام قد علته واداها قد تولته فقام بين يديه قنص فطارده في ميدان الجد لاهيا وسائر في طريق الحذر ساهيا وقد تفرد من عبيده وتوحد في بيده فسقط به فرسه سقطه اوهت قواه وانتهت به الى ملازمة مثواه وبلغه ان احد عدابه شمت بوقعته وسر بصرعته ٥

## فقال

فليس

فليس يقنعني من بعده عوض ولو جعلت على اموال قارون
قد كان كنزي فكف الدهر عنه يدي والدهر يمتع بالدنيا حين
كان قلبي اذا ذكرت فرقته معلب فوق اطراف السكاكين

## فلما سمع

ابن رذين ذلك قال مطفئا للوعته ونازعا الى نزعته نوعا من السياسة سكن به انفه واعاد الاهوا عليه مؤتلفة

هبوا الناحظكم من اللبون كم تخلون علينا بالرياحين
لا تعدلونا لحق ان انا فسكم في اكرم الناس للدنيا وللدين
ذاك الوفي الذي نطت تمائمه عند الفطام على حام بن سيرين
اختارنا فخرناه صاحبنا وكلنا في اخيه غير مغبون
ان كان نشر ذكرى في بلادكم لا نشرن له يحيى بن ذي النون
وكل من حوله حافظ لحظوته يغشى الحسود بترفيع وتمكين
حتى تقول الليالي وهي صادقة هذا السموءل في هذي السلاطين

## وخاطب ابن طاهر

اني سقطت ولا جبن ولا خور وليس يدفع ما قد شاءه القدر
لا يشمتن حسودي ان سقطت فقد كبوا الجواد وينبوا الصارم الذكر
هذا الكسوف يرى تاثيره ابدا ولا يعاب به شمس ولا قمر

## واخبرني

الكاتب ابو عبد الله بن خلصه انه لما دخل مرباطر متخلي الى علي بن ذي النون عنهما انشدته طائفة من الشعراء والكتاب فخرم ووصل وادنى قوما وابعد اخرين واشاخ من وزيره الى اسوا قرين فاشار في جانبه علي باخلال واصار عزته في قبضة الاخمال والادلال فتفرق القوم فرقا وسلكوا من التشعيب عليه طرقا وتشوفوا الى المستعين فانفوا من الورود على غير عذب ولا معين وكان في الجملة المنحرفة والفئة المتطلعة الى ابن هود المستشرفه الكاتب ابو الحسن بن سابق ٥

## فقال

من كان يطلب من اصحابنا صلة على فراق ابي عيسى بن لبون

فليس

مستدعيا الى الكون لديه برسالة تدل على افاقته في
الفخر دلالة النسيم على الزهر والشاطى على النهر وتشهد له
بالعلا والمجد شهدة النار بطيب الند وكرم الزند فانه
استدعاه والاذان قد صمت عن دعايه وحكمه في ملكه
والكل قد ضن عليه عانى وعايه وهى انت ادام الله عزك
عالم بالزمان وانقلابه عارف بغارته واستلابه
ومن عرفه حق معرفته لم تزده شدته الا امعتبرا
وشكرا لله وتدبرا وما زلت التالك على البعد فاعلمك
بتقدمك في الاعيان وان لم ادرك بالعيان فاسمع ما
يقرع صفاة الكبد ويصدع بانحا الزمان عليك وتنكره
لديك الى ان ورد فلان فاستفهمته عن حالك فذكرها
ازعج وكدر ارتماضا لمثلك ان يعوزه مرام او ينبوا به
مقام فجردت عن ساعد الشفاعة عند العاهد الاعلى
في صرف ما يمكن من املاكك فوقع الاعتداد بانه امر
محظور تقدم فيه جد محذور واشار بايجار اما يلم
بالاكتفا وانا اعزك الله اعرض ما هو الا وفق والايق
في عن عزيمة مكينه ورغبة وكيدة من الانتقال الى حمى

والانبساط في دولتي فاقامتك خاص ضياع ومعلوم
املاكي وان شق عليك الكون بجهتي جهتك لم دهوابها
وبعد انحابها فها هي تستمريها قف طاعنها عليك واصرف
امرها اليك وعندي من العون على الارتحال ما يقتضيه
لك رفيع الحال ولك الفضل في مراجعتي بما يستقر
عليه رايك ويأتي به اجابك ان شا الله

## وله يتشوق الى خليط ودعه واجرى بعده ادمعه

دع الدمع يفني الجفن ليلة ودعوا اذا انقلبوا بالقلب لا كان مدمع
سروا كافتدا الطير لا الصبر بعدهم جميل ولا طول الندامة ينفع
اضيق بحمل الفادحات من النوى وصدري من الارض البسيطة اوسع
وان كنت خلاع العذار فانني لبست من العليا ما ليس يخلع
اذا سلت الالحاظ سيفا خشيته وفي الحرب لا اخشى ولا اتوقع

## واخبرني

الوزير ابو عامر بن سنون انه كان معه في منية العيون
في يوم مطرز الاديم ومجلس معزز النديم والانس يغازلهم

من كل ثنية ويواصلهم بكل امنية فسكر احد الحاضرين
سكرا مثل له ميدان الحرب وسهل عليه مستوعر الطعن
والضرب فقلب مجلس الانس حربا وقتالا وطلب الطعن
وجد والنزالا

## فقال ذو الرياستين

نفس الذليل تعز بالجريال فيقاتل الاقران دون قتال
كم من جبان ذي افتخار باطل بالخمر تحسبه من الابطال
كبش الندي نطحا وغرامة واذا تشب الحرب شاة نزال

## وله يحن الى نازح

من احبابه الفه ايام شبابه فاختلسته النوى من يديه
وتركت الصبابة منه لديه

اترى الزمان يسرنا بتلاقي ويضم مشتاقا الى مشتاق
وتعض تعاج النهود شفاهنا ويرى تجني الاحداق للاحداق
ويعيد انفسنا الى اجسامنا فلطالما شردت على الافاق

## وله

برح السقم بي فليس صحيحا من راءت عينه عيونا مراضا
ان للاعين المراض سهاما صيرت انفس الورى اغراضا

## وتجنى عليه

ابو بكر بن عمار وتعتب ولامه وذنب فكتب ابن رزين اليه
معرضا بعينيه وهو مما ابدع فيه تعريضا وتصريحا وسقى
الندير منه صريحا

تحقق ابا بكر ودادي وحقق وصدق ظنوني في وفائك واصدق
اتحمل سعي في كسادي وقد كان ظني منذ ذا بك ان يحقق
ثناي على مر الزمان مخلق عليك وان ابديت بعض التخلق
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق

## وله في شمعة

رب صفراء تردت في شحوب لعلها شقينا
مثل فعل النار فيها تفعل الاجال فينا

## ولما افترس ملوك الاندلس

الليث وطمس رسومهم ذلك الغيث وختموا بالسنة
الاغماد ورموا بداهيه ناد بقى ذو الرياستين طالعا
بافق الملك وقد افلت نجومه محترسا من ذلك الليث
الذي افترسهم هجومه يحي دولته من انقراضها ويرمى
من سعى في انتقاضها فلم يرمه رام ولم يحر عليه عدو
مرام الى ان حطته المنية وتخطت اليه تلك الرزيه وبقى
ابنه على رسمه محظوظا في مناصب باسمه الى ان دبت اليه
تلك الافاعي واشتملت عليه تلك المساعي فخر عن عرشه
واقيم من فرشه فتبارك من لا يكيد به كايد ولا يبيد
ملكه وكل شي بايد

## الرئيس الأجل أبو عبد الرحمن محمد بن طاهر رحمه الله

به بدئ البيان وختم ولديه ثبت الاحسان وارتسم وعنه
افتر الزمان وابتسم واستقر الملك لديه استقرار الطرس
في يديه واختال التاج بمفرقه اختيال البراع في مهرقه

ومنى المسك ان يستمد كما رجا القطر ان يمد فان جد رات
الطود وقارا وان هزل خلته يعاطيك عقارا الا ان نكباته
تتابعت ولاوا عقبت الانتهاب خلالا فخلع عن سلطانه
وما سوغ المقام في اوطانه وكانت له تحيرات تنفد
المحن وتدرك كالليل اذا جن يرسلها الى الغرض فتصميه
وينكابها القرح فيدميه غدت من هناته ومحت اكثر
حسناته ودعت الى رفضه وسعت في نقضه فبقي في
قبضة بن عمار محبوسا ولقي من دهره المبتسم عبوسا
واشتدت عليه المحن وبدت له تلك الاحن الا ان
سعى له الوزير الاجل ابو بكر بن عبد العزيز وسكن من
ذلك الازيز فتسنى انطلاقه وانفرجت اغلاقه وعند
ما خلص من ذلك الثقاف خلوص القناة من الثقاف
جنح الى الاستقرار ببلنسيه حضرة الوزير الاجل ابي بكر جنوح
الطاير المنسل الى الوكر فلقي السعد لديه اينا ونزل على
الـ[illegible] ... ثانيا فوجد ما اراد واحمد المراد ودعا
ابا بكر لما شا فاجاب واراه من بشره الافق المنجاب فاقام
بين مبرات والطاف وجنى لما احب وقطاف الى ان دار

ببلنسيه ما دار وعطل العدو دمره الله ذلك القطب المدار
فعلقته حبالة الاسر وابتع هيضه بالكسر ولم يزل يكشف
العدو دفينه وعارف والموج يغرق سفينته الى ان هبت
ريحه تجري وتسنى سرحه فادلج واسرى ووافى شاطبه
خاليا الامن الوخد عاريا الامن المجد قد انتشر من
الذل فاوى الى الظل واقام مشتملا بالخمول متاملا
غير المامول الى ان برئت بلنسيه من الامها فبادر الى استلامها
وعاد اليها عود الحلي الى العاطل وابتز له فيها بعد
وعد مماطل فحل بها حلول الهايم في وصل الحبيب المسعد
وانشدها ويجمعنا شي على غير موعد
ولزم مطلعه متواريا واقام ثاتبا لاساريا لم يطار رقعة
ارض ولا اخرج لاداسنة ولا فرض حتى ادرج في كفنه
واخرج الى جننه شهدت وفاته سنه سبع وخمس مايه
وقد نيفت على التسعين وجف ما عمر المعين وحين قضى
دخل عليه الوزير ابو العلا بن زرق شبيهه في التعمير
وصاحبه مذ خلع عن تدميره وهو يبكي ملء عينيه ويقلب
على ما فاته منه كفيه وينادي باعلى صوته اسفا على فوته

كان النبي خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا
فوضع على اعواده واودع من القلب بسويدايه ومن الناظر
بسواده وصلي عليه ببلنسيه ودفن بمرسيه وانقرض الكلام
بانقراضه وبكت البلاغة على اعراضه وقد اثبت له من
نثره ما ترده عذبا نميرا وتروضه روضا نضيرا

## فمن ذلك

رقعه كتب بها الى المعتصم ايام رياسته يصف العدو
العايث بالاندلس كتابي اعزك الله وقد ورد كتاب
المنصور ملاذي المعتد بك ايده الله اودعه ما ودع
من حياه ولم يدع مكانا للسلاه فانه للقلوب موذ وللعيون
مقذ وللظهور قاصم ولعرى الجزم فاصم فليندب
الاسلام نادب وليبك له شاهد وغايب فقد طفى
مصباحه ووطى ساحه وهيض عضده وغيض ثمده الى الله
نفزع ولديه نضرع في طارق الخطب ومنتابه فلا حول
ولا قوة الا به وذلك ان فردلاند وقمه الله نزل على قلعه
ايوب محاصرا لمن فيها ومغيرا لنواحيها بجموع يضيق

لها الفضا وتتساقط لملاحظتها الاعضا وانه قد بنا على قصد جهاتنا ووطى حنباتنا وغربيه دمرها الله بشر قسطه كن لك وردميرا هلكه الله بوسقة والمسلمون بينهم سوام ترتع واموالهم نهب يوزع والقتل ياخذ منهم فوق ما يدع فاطل الفكرة من هذا الحزم الداخل والبلا الشامل والله المرجو لتلافي الامة وكشف هذه الغمه

## وله مراجعا الى المامون ذي المجدين بن ذي النون

الآن عاد الشباب خير معاده وابيض الرجا بعد سواده وترك الزمان فضل عنانه فلله الشكر المردد باحسانه وافاني لك ايدك الله كتاب كريم كما طرز البدر النهار او كما بلل الغيث الزهر وطوقني طوق الحمامة والبسني ظل الغمامة واثبت لي فوق النجم منزلة واراني الخطوب نائية عني معتزلة فوضعته على راسي اجلالا ولثمت كل سطور احتفا واحتفالا ووافاني وليه الوزير الكاتب ابو الحسن عبدك



ونضحك اغنى الله وبشر بدنو الدار واشار الى ما لديك كما يشار الى النهار ولخبر عن ذلك المجمل بغاية الامل ويعلم الله اني ما اعتنى لك الا شيعة ولا ارى ودك الا دينا وشريعة فانك الموثوق بوفائه وشرفه والمسكون الى برد امنه ونطفه الذي لا يوجد الايام الفضل متمملا الا لديه ولا يعتقد الاحرار الاصفاق الا عليه ولن ازال العالم بحقك ومقدارك الناظر في سلكك واختيارك ان شاء الله

## وله الى اقبال الدولة مهنيا برجوع احد معاقله اليه والظفر في المشرفة عليه

جراحات الايام ايدك الله هدر وجناياتها قدر وليس للمرء حيلة وانما هي لطائف لله جميلة تستنزل الاعصم من هضابه وتاخذ المغتر باثوابه لتحمده عودا وبدا بالنعمة التي السك سربالها والفتنة التي اطفا عنك اشتعالها والرياسة التي حمى فيها حماك ودخل تملكها يمناك وقد تناولته بدخشتا للناظم

ناستقالته بديك للحسنا فلم يكن عنده اهلا لتلك البنانة ولاراه حليا لخنصر الخيانة والاعناق يقطعها المطامع والنفاق يستوعره الطامع فارقت عزو حل الحال في نصابها وابرزها في كمالها تتراى بين اترابها ووضعت للحرب اوزارها واخفت الاسود اخياسها وزارها ومن كانت مذاهبه كمذاهبك وجوانبه للسلامة كجوانبك اعطته القلوب اسرارها واعلقته المعاقل شوارها وانجلت عنه الظلما واكرم قرضه والجزا فليهنك الاياب والغنيمة وهما المنة العظيمة وليكن لها من نفسك مكان ومن شكرك لله بالموهبة اعلان واما حظي منهما ففي مسلوب امكنه سلبه وذي مشيب عاوده شبابه وطربه ولما اقترنا لي وكانا معظم امالي وعلمت انهما زوال الخلاف وتوطوا الاكناف وان اصدد تثلج الصدور وتبتهج السرور بادرت الى تهنئتك وتعرف الحال لك مشيعا بالدعا في مزيدك ضارعا في الادامة بتاييدك فان الوقت اساءة وانت احسانه والخير عن وانت انسانه فان منت بما سالته افضلت واحسنت ان شاء الله



## وله الى ناصر الدولة صاحب ميورقة

اطال الله بقا الامير الاجل ناصر الدولة ومعز الملة منيعا حرمه رفيعا علمه ان الذي تبثه الدنيا ايدك الله من هنا قبلك العليا فتحللت منه اقاصيها وتكللت به نواصيها الجاذب نحوك احرارها وحالت الى ظلك اعيانها واخيارها بقلوب تملكها هواها وحركها نهاها وهذا الوزير الكاتب ابو جعفر بن اللبني عبدك الامل ابقاه الله ضممت به الى ذراك همم عوال كالرماح العوال تحملها السفين والعزم النافذ المكين وتحت حد ما تلين الحلي من البيان يتقلدها يكاد السحر يحسدها وخلايق محمودة كانها الخلوق تنفح مسكا تشوق وان للوشي ما حطه ولربما ازرى به اذ حطه والخبر يغنيه عن الخبر ويعلمه بالعين لا بالاثر لا زلت كلفا بالاحسان منصفا من الزمان ان شاء الله

## وله ايضا اليه

اطال الله بقا الامير الاجل ناصر الدولة ومعز الملة
وايك واعلى يده الشفاعات ايدك الله على اقرار ملتحقيها
ولكل عندك منزله يوافيها ولما تامل ذو الوزارتين
الفاضل ابو الحسن العامري ابقاه الله ما لك في الناس
من الطول والايناس بما جبلت عليه من شرف السجية
والهمم السنيه حتى مالت اليك الاهوا وارتفع لك بالحمد
اللوا قصد ذراك واعتقد اليمن في ان يراك فيما لامن
زهر العلى اجفانا ومن نهر الندى جفانا وتستبدل من
صد الزمان اقبالا ومن تهاون الايام اهتبالا وله
قدم الوجاهة وقلم النباهة وبدل عليه بيانه كما يدل
على الجواد عنانه وارجو ان ينال تلك الامال غضة والاياد
منك مبيضة فاقوم عنه على منبر الثنا خطيبا واوقد
على جمر الالا عودا رطيبا لا زلت للقاصدين ملاذا
وللراغبين معاذا ان شاء الله

## ولما حصل

بمنتاقوط معتقلا قام الوزير الاجل ابو بكر بن عبد العزيز
في امره وقعد وابرق على ابن عمار وارعد وخاطب المعتمد
فيه شافعا ووقف مناضلا عنه ومدافعا لم تنم عينه
ولا اغفى ولا استناب سواه في تخلصه ولا استكفى
فوقع الاتفاق على اخلاله وكان قرينه ابو بكر موسى
ممتنعا فيها وكانت في صدر مرسيه شجى وفي صباحها
دجى قد سدت مسالكها وصدت سالكها وروعت
طارقها وقطعت مرافقها فاجاب ابن طاهر الى تمكينهم
من ازمتها واعطائها لهم برمتها بعد ان يخلص عقاله
ويخرج من موضع اعتقاله واعطى في ذلك عهودا
وموثقا وكيدا وابن عبد العزيز قد اوطاه على النكث
ودخص له في الحنث ومهد له في فنايه موضعا واطله
من سمايه مطلعا فلما حصل بنجاه وعلم انه فاز بنجاه
ركب الى بلنسيه منهجه ودمى في اعينهم رهجه فلما حل
بجزيرة شقر اول عمل الوزير الاجل كتب اليه كتابي وقد
طفل العشي وسال بنا اليك المطي لها من ذكراك
حاد ومن لقياك هاد وسنوافيك المسا فنغفر للدهر
ما قد اسا ونرد ساحة الامن ونشكر عظيم ذلك المن

فهذه النفوس انت مقيلها وفي برد ظلك يكون مقيلها
فلله مجدك وما تاتيه لا زلت للوفا تحييه فدامت لك الدنيا
ودامت بك العليا ان شاء الله

## فلما وافت

رقعته الوزير ابا بكر ركب اليه في جملته وتلقاه في اعيان
دولته وانزله في قصر مجاور للقصر وجامله مجاملة لم
تعهد في عصر واشركه معه في لهنيه وامره واطلعه
على سره وجهره لم ينفرد عنه ببعضه ولا اختص دونه من الملك
بحصه الى ان فرق بينهما مفرق الجموع ومجتث الاصول
من الفروع ولما عاين من سر ما اعطاه وبهر ما نسقه
منه ونطه

## كتب اليه

من ذا يضاهيك والى النجم مراقيك فشاوك لا يدرك
وشعبك لا يسلك اقسم لا عقدن على علاك من الثناء
اكليلا لا يرد اللحظ من سناه كليلا ولا طوقنه شرق
البلاد وغربها ولا حملنه عجم الرجال وعربها وكيف لا وقد
نصرتني نصرا موزرا وصرفت عني الضيم عفرا معفرا والبستني
البا وبردا مسهما واوليتني البر متمما ولم تزل الشعرا
تسليه عن نكبته وتمنيه بالعودة الى رتبته بافصح
مقال واملح امتثال

## فمن ذلك قول

ابي جعفر البتي

ارضى عن الدنيا فقد تشرف لعمر المعالي لي نهايك تكلف
يقولون ليث الغاب فارق غيله فقلت لهم انتم له الان اخوف
ولن ترهبوا الصمصام الا اذا غدا لكم خارجا من غمده وهو مرهف
ستنزع بمناه لتكتب شطرا يرى الموت في اثنايها كيف يدلف
اذا غضبت اقلامه قالت القنى فدينا انا بالمقاتل اعرف
ستكشف عن سر الكتيبة مثلما رايناك عن سر البلاغة تكشف
ويعتز لي هذا الزمان بجولة على من به دون الورى كان يشرف
رويدا قليلا يا زمان فانه يعضك منه بالذي انت تعرف

## ولما كان

ابن عبد العزيز الذي سهل طريق نجاته ودس له النكث

ابن عبد العزيز الذي سهل طريق نجاته ودس له النكت اثنا
مراسلته ومناجاته اعتقدها ابن عباد غدرة جرت على يديه
وخديعه نسبت عارها اليه ولم يزل يعمل في الاضرار
به فكره ويبتح وصفه وذكره ويغري به نفوس رعيته
ويرشو بشرى في بليته

## فمن ذلك قوله

بشرى بلنسية وكانت جنة ان قد تدلت في سواء النار
جاروا بني عبد العزيز فانهم حروا اليكم اسوا الاقدار
تورثوا بهم متاولين وقلدوا ملكا يقوم على العدو وشار
هذا محمد او فهذا احمد وكلاهما اهل لتلك الدار
جاء الوزير بها يكشف ذيلها عن سواة سواى وعار عار
نكث اليمين وحاد عن سنن التقى وقضى على الاقبال بالادبار
اوى لينصر من بها المثوى به ودهاه خذلا زمن الانصار
ماكنتم الا كامة صالح فرميتم من طاهر بقدار
هذا وخصكم باشام طالع ودمي دياركم بالامر جار
بواليمين ولم يعرض نفسه ونفوسكم لمصارع الجبار

لا بد من مسح الجبين فانما لطمته غدر اعتر ذات سواد
هيهات يطمع في النجاة لطالب ساع اذا اوت الكواكب سار
كيف التفلت بالخديعة من يدى رحل الخديعة من بني عباد
رحل تطعمه الزمان فجاه ظرف من بني الاحلاء والامراد
سلس القياد الى الجميل فان يهج فلج العنان لهمة التيار
طب باغراض الامور مجرب فطن لاسرار المكايد دار
ماض اذا ما رزت اليه مصمم هنا اذا التفت عليه مدار
مازال مذ عقدت يداه ازاره فسمى فادرك خمسة الاشبار
كشاف مظلمة وسايس امة نفاع اهل زمانه الضرار
عجلا لا شمط راضع بدى الوغا منه وطود في القنا الخطار
شرابا كواس المدام وتارة شراب اكواس الدم الموار
جرار اذيال القنا طنوا به قد زاركم في الجحفل الجرار
وكانكم بهجومه ونجومه تهوى اليكم من سماء غبار
واذا النصيح فان قبلتم فاتركوا اثارها خيرا من الاخبار
قوموا الى الدار الجنيئة فانهبوا تلك الذخاير من خبايا الدار
وتعوضوا من صفرة جنيئة باغر وضاح الجبين نضار

## وكتب الى المنصور بن ابي عامر يعلمه بخبر السبل

الذي سال بمرتبته فعفى اثارها وهد اسوارها
واحتمل ديارها وقد كان ورد كتابه مستفهما عن خبره
ومنتهى عبره وردني ايده الله كتابه الكريم المشرف
مستفهما لما طار به الخبر اليه من السيل الحافل الذي
عظم منه الضرر وقد كنت اخذا في الاعلام بحوادثه
العظام فانه اذهل الاذهان وشغل البنان اذ اقبل
بملا السهل والجبل والجنوب كما اضطجعت والعيون
قد هومت للنوم او هجعت فمن ماض قد استلبه وناج
قد حربه وفازع قد اثكله وحاير لا يدري ما حم له والبرق
يحب فواده والودق يسرب مزاده وكلنا قد استسلم
للقدر واعتصم بالله من وزر حتى ارانا اية اعجازه
وبراهينه وغيض الماء الجنة [illegible] على معالم
قد غيرها والاكام قد حدرها [illegible] الناظر
ولا يسمع بمثلها في [illegible]

ومتلا في غوثه ونفعه لا اله الا هو

## وكتب اليه مع سود انقات

انى لما شيعته ايده الله وبت في المحلة الكريمة معه
قصدني نابل مملوكه في ارتياد افرخ من السود انقات
عند اوانها والبعثة بها وقت تهيوها وامكانها فلم
افارق لها ارتقابا ولا احدرت للمباحثة عنها نقابا
ولمظانها طلابا الى ان حان حين ظهورها وتملات
منه حجورها وكورها وبدي سغبها واكتسى عريها
وجهت طبا رفيقا لا يستنزلها يرتقي الى ذرى اجبالها
ويميز افرهها ويحوز اشرهها فجلب منها عددا ادربت
بدافقها الى ان يخرج منها ثلاثة اطيار كانها شعل نار
اجل كل صيد ومنه ايما قيد تقلب صواد ق مقل وسطر
نواظر بخيل وتشرع في الانقضاض كالوحي والايماض
وترجع الى يد مثاقفها كانها اشفقت من فراقها
بمخلب دام وانهضه مقدام فهاهيك يا مولاى سعد
لك يدخرها وعبد فمن لك يخترها ومنى واملة مزيد

حاملها تحمل رغبة ناظمها في الانابة حلة التشريف والتنويه بالامر بقبولها والمراجعة عن وصولها ان شاء الله

## وكتب الى الحاجب

نظام الدولة اطال الله بقا الحاجب نظام الدولة سيدي المعظم وسندي المقدم المتيمن في اعلا الجد ومضا الجد انه سبق الى من فضله ايده الله وتانيسه ما اثقل ظهرا وعاتقا وبعث الشكر مبرا ورايقا وكذلك الشرف التليد يكون له السبق الجديد ووافاني ايده الله كتابه الرفيع فحدر عن الصلة لثام مهد واطلع للمسرة عما مهد فلله الوداد في امحاضه لم يعترضه الزمان باعراضه ووعيت ايده الله عن مودته سلمه الله ما تحمل وطبق فيه المفصل بحسن نطقه وامارات صدقه وراجعت عنه بما بلغ الشفا منه وقلدته من ثنا على سيدي ما يسير في مبايه ويتعطر بانبائه واني على لصغا مقيم والى مجده مستنيم فلا برح اعزه الله والسعد كافله والعز مواقفه ان شا الله

## ولما انحل عزاشره

وحل بين سماك بن عبد العزيز وبشره واستراح من السجن وارتاح ارتياح الى محن عاد الى عادته من التدبير ودسه اثنا الابتدا والتصدير واسلك بن عبد العزيز طريقه وعلمه تسديده وتوفيقه وبلغه ان عمارا تختم بخاتمين احدهما للموتمن والثاني لاذبونش بن فردلاند فاوحى في ذلك الى ابن عبد العزيز ورمز وكور على رسوله المعلم بذلك وغمز فلما بلغ ذلك بن عمار اقلقه وضيق في التماس طلعته

## فكتب الى ابن عبد العزيز

قل للوزير وليس راى وزير ان تتبع التدبير بالتدبير ان الوزارة لو سلكت سبيلها وقفت على التعزيز والتوقير وارى الفكاهة جل ما تاتي به رحماك في التصدير والتطغير وصلت دعايتك التي اهديتها في خاتم التامين والتامير واظنها للظاهري فان تكن فخليفه التقديس والتطهير ولعل يوما ان يصير بنفسه في طينة التقديم والتاخير وترى بلنسية وانت قرارها سينالها التدمير من تدمير

وقد وقفت وجبته يوما



يباب الحنش فقال لي من اين فاعلمته ووصفت له ما عاينته من حسنه وتاملته فقال لي كنت اخرج اليه اكثر الليالي مع الوزير الاجل الي روضته التي ودت الشمس ان يكون منها طلوعها وتمنى المسك ان تضم عليه ضلوعها والزمان غلام والعيش احلام والدنيا تحية وسلام والناس قد انتشروا في جوانبه وقعدوا على مذانبه وفي الساقية الكبرى دولاب يئن كناقة اثر الحوار او كثكلى من حر الاوار وكل مغرم يجعل فيه ارتياحه بكرته ورواحه ويغازل عليه حبيبه ويبرف اليه تشبيبه فخرجت عليه ليله والمتنبي الجزيري واقف وامامه ظبي كانس بهيم به المكانس وفي اذنيه قرطان كانهما كوكبان وهو يتاود غصن البان والمتنبي

## يقول

معشر الناس بباب الحنش بدر تم طالع في غبش
علق القرط على مسمعه من عليه آفة العين خشي
فلما راني امسك وسبح كانه قد تنسك



## وله صك بتقديم الى الاحكام في احد جهاته

قلدت فلانا سلمه الله النظر في احكام فلانة وتخيرته لها بعد ما خبرته واستخلفته عليها وقد عرفته وابقيتا بدينه راجيا لتحصينه لانه ان احتاط سلم وان اضاع اثم فليقم الحق على اركانه وليضع العدل في ميزانه وليساو بين خصومه وليأخذ من الظالم لمظلومه وليقف في الحق عند اشتباهه ولينفذه عند اتجاهه ولا يقبل غير المرضي في شهادته ولا يتعرف سوى الاستقامة من عادته وليعلم ان الله مطلع على خفياته وسايله يوم ملاقاته

## وكتب الى صاحب قلبيرة يستدعي منه اقلاما

قد علمت ابقاك الله بهذا القطر الاقلام وبها يتشخص الكلام وهي حلية البيان وترجمة اللسان

عليها تقرع شعاب الفكر وذكى ما نزل في محكم الذكر
ومنابتها بلدك وبدك فيه يدك وارى ان تزادلي منها
سبعة كعدد الاقاليم حسنة التقليم قضية الادم
ولا يعتمد الاصليها والطوال انابيها واذا استمدت
من انفاسها وافاك الشكر بطيب انفاسها ان شاء الله

## وكتب الى الوزير ابي عبد الملك ابن عبد العزيز عند الحادثة بقوله

كتبت والحزن قليل والذهن كليل مما حدث من عظم الخرق
على جميع الخلق فليعم على الدين نوادبه فقد جب سنامه
وغاربه وليفض عليه مدامعه وعبراته فقد غشيه
حمامه وغمراته وكان منيع الذرى بعيدا عن ان يلحظ وترى
تحميه المناصل البتر والذوابل السمر والمسومة الجرد
ومشيخة كانهم من طول ما التثموا مرد فاى العذر الا
ان يفجع باشمخ مذانبه ومعاقله ولا يترك له سوى سواحله
وكانت لطليطلة اختا فاستلبها فجاة وبغتا وقبل ما



سلب الجزيرة وسطى عقدها بالمنسية جبرها الله وارجو ان
يبلا في جميعها من نظر امير المسلمين ايده الله ما يعيدها
فيملاها خيلا ورجالا وينفرهم خفافا وثقالا عليهم
من قواده شيبها وشبانها وفيهم من اجناده زنجها وعربانها
من كل ابلج يمشي الى الحرب مشي الغضنفر
يلقى الرماح بوجهه وبنحره ويقيم هامته مقام المغفر
حتى يستقل جدها العاثر ويحيى رسمها الداثر فتبتهج
الارض بعد غربها وتكتسى الدنيا بزهرتها وما قصر القايد
الاعلى في الجد والتشمير والاحتفال لابطال المغاوير
حتى بلغ بنفسه ابلغ المجهود والجود بالنفس اقصى غاية
الجود لكن نفذ حكم من له الحكم ورمى قضاوه فما اخطا
السهم والله لا يضيع له مقامه في العام السالف وما
اورد المشركين فيه من المتالف فما انقضى فتح الا وردفه
فتح كالفجر يتبعه صبح مد الله بسطته وثبت وطاته
ولا زال الصنع الجميل عن هذا الدين مراميا وله محاميا
بعزته

## وكتب الى القاضي ابن فورتش

كتبت اعزك الله عن ضمير انبلج على سر اعتقادك صدره
وثلج في افق ودادك بدره وسال على صفحات ثنايك
مسكه وصاد في راحتي سنانك ملكه ولما ظفرت بفلان
حملته من تحتى زهرا جنيا يوافيك عرفه ذكيا ويوافيك
انسه نجيا ويقضي من حقك فرضا ماتيا على ان تحجب جلالك
لي مائل وبين ضلوعي نازل لا يمله خاطر ولا يمسه عرض داو
وشفع له ذو الرياسيتين عند القايد الاعلى ابي عبد الله
ابن عايشة في ان يسوغه من املاكه ما يريشه انتجاعه فاعلمه
ان امير المسلمين قد حد الا يخوله شيا ولا ينوله منها نفسا
ولا رمقا فكتب اليه يعرض عليه الوصول الى دولته
والحصول في جملته فيوليه غاية اجماله ويوليه ما شا
من اعماله فكتب اليه كل المعالي ايدك الله لديك
ابتسامها وفي يديك انتظامها وعليك اصفاقها
ولديك اشراقها وان كتابك الرفيع وافاني فكان
كالزهر الجنى والبشرى اتت بعد النعي سرى الى نفسي
فاحياها واسلى عني كرب الخطوب وجلاها ونبه
لي وقد نامت عني العيون وتهمم بي وقد اغفلني



الزمن الخوون فتملكني باجماله واستخفني باهتباله
فلما تينه بالثنا الركايب تحمله اعجازها والغوارب
واما ما وصف ايده الله به الايام من ذميم اوصافها
وتقلبها واعتسافها فما جهلته ولقد بلوتها خبرا
ورددتها على اعقابها صغرا فلم اخضع لجفوتها ولم
اتضعضع لنبوتها وعلمت ان الدنيا قليل بقاوها وهل
وشيك فناوها ومما عدت قول القايل
تعالى الرجال على حبها وما يحصلون على طايل
وعلى كلا الحالتين فما عدمت فيها من الله صنعا لطيفا وسترا
كثيفا له الحمد ما اومض بارق ولمع شارق واما ما عرضه
ايده الله من الانتقال الى ذراه والتقلب في نعماه والحلول
بجنابه فكيف لنا به وقد قيدني الهرم فما استطيع
نهضا ولا اطيق بسطا ولا قبضا ولو امكنني لاستقبلت
العمر جديدا والفضل مشهودا عند من يقر بسواه
العجم والعرب وتوكل حلايقه بالضمير وتشرب
جازاه الله بالحسنى واولاه ثواب ما تولى بعزته

## ولما نهضت

بنت الوزير الاجل ابي بكر بن عبد العزيز الى سرقسطة
لتزف الى المستعين بالله استدعى المؤتمن اعيان
الاندلس وامجادها وابطالها وانجادها وكتابها ووزراءها
وحجابها وامراءها المشاهدة زفافها فجاءوا منادية
وانحشروا ابنادية وكان عرسا لم يكتحل مدته بسرقسطة
عين بوسن ولم يحتفل فيه المامون لبوران بنت الحسن
حشرت اليه الامال حشرا وطابت فيه الاماني عرفا
ونشرا وامدت له الدنيا تهللا وبشرا ورمت فيه
المسرات جمارها وفسحت لطراد المستهترين مضمارها

## فكتب ابو عبد الرحمن

معتذرا عن الوصول اليه والحصول لديه نعمة ايده الله
قد اغرقتني مدودها واثقلتني لوائحها ووفودها
ووافاني كتابه العزيز داعيا الى المشهد الاعظم
والمحفل الاكرم الذي البس الدنيا اشراقا والمجد ابراقا
فالقى الدعا مني سميعا لا سيما وقد قلدني من الشرف
والسودد واليرجميعا وسما بناظري فيه الى حيث النجوم



شوابك والمعالي اراكه الا انه ايده الله اتم نظرا واوضح
تدبرا من ان يلحق بخاصته الزلل ويوقع عليه الخجل
وقد علم ان الايام تركن بالي كاسفا وتحطوني واقفا
فكيف يسوغ ان القاه بذهن كليل وفكر عليل اذن
فقد اخللت بايادية وما اجللت رفيع ناديه واقسم
القسم البر بحياته اطالها الله ما كان من وطري ان اتاخر
عنه ولي فيه الامال العريضة والقداح المفيضة
وفي يدي منه مواعد زهر النظام ومواهب ورق
الحمام واذا عرف ايده الله الحقيقة راى العذر واضحا
والبر لائحا وعسى ان يلاحظ سعد ويسنح للمنى وعد
وينفسح خاطر ويهتدي حاير فيقف ببابه ملازما
ويخر على بساطه لاثما ان شاء الله

## ودخلت بلنسية

سنة ثلاث وخمس مائة فلقيته قد انحنى وبدل بشطاطه
الحنى وهو يمشي العيشة على ضجر ويمشي على ساق من الشجر
لا تحمله المنساة من كبر ولا يملك راس البعير ان نفر

الا انه متع باسنانه واقطع ما شا من ابداع فكره ولسانه
فاما دعمري صبا واهب ريحي صبا ودارت بيننا مراسلات
احلى من عطفات الحبيب واشهى من رشفات الظبي الغر
الشنيب وفي اثناء ذلك استدعاني اميرها الى
الالتزام وعزم فيه كل اغرام بعد ان ارسل مالا ومملا
لي بالرغائب يمينا وشمالا وجلا على اماني شخوصا وبلاها
نصوصا فابيت وتلومت والتويت وفرقت ما اعطاني
وعطلت مهوة التوجيه التي امطاني

## فكتب الى الرئيس ابو عبد الرحمن

انا اعزك الله عليك شحيح ولك فيما تاتيه وتحتذيه
نصيح فالزمان لا يساعد والايام تعوق وتباعد فاقصر
من هذه الهمة واقتصر من امورك على المهمة التي تتجمل
مع الاوقات ولا تلجأ منها الى ميقات واقتصد في
مواهبك واقصد الى العدل في مذاهبك ولا تكلف

في الجود بسرف ولا تقف من التبذير على شرف فلو ان البحر
لك مشرب والترب مكسب لنفدا معا ولم يسدا موضعا
ولو كان لك النجم مصعدا والفلك مقعدا لما ثنيتا لي
ذلك عنانا ولا ارتضيتها لهمتك مكانا وقد خطبتك
الحظوة سرا وجهرا وبذلت لك الامرة اسنى مراتبها
مهرا فارتديت زهوا وامتطيت باوا لا تتربص على مسندها
ولا تختص بحاجبها منادبها وقد كان بجلالك لا ترغب عن
راغب ولا تنكب عنه الى شغب شاغب فما تريد تنزل
وما الذي ترتضي وتستجزل وقد عرضت عليك الحظوة
فما املتها وجعلت عليك ملابسها فما اشتملتها والذي
احظك عليه ان تكف من رسنك قليلا ومن وسنك
مستطيلا ان شا الله

## واقمنا نتجاذب

اهداب المخاطبة ونصل سباب المكاتبة ونتعاطى
احاديث كانها رضاب ونتراضا والايام غضاب
الى ان نهضت الى ميورقة وانتظم في التزاور سببنا

وخوى من سمايه كوكبنا

## فكتب الي

يا كوكب مجد اظلمت لغروبه منيرات الافاق وذهب
ما كنت عهدته بطلوعه من الاشراق لقد استرجعت
مسراتي اجمعها وازلت عن نفسي في السلو طمعها فسقيا
لعهدك وقل له السقيا ويالهفي بعدك ان قضي لي بالبقيا
فان بي من الشوق بعدك والكدر ما لو كان بالفلك
الدوار لم يدر فلقد كانت غرر ايام تلاقينا والانس باقيا
وانها الممثلة لعيني ما يحول السلو بينها وبيني وعساها
تعود فيطلع معها السعود ان شاء الله ه

## ودعيت يوما

الى منية المنصور بن ابي عامر ببلنسية وهي منتهى الجمال
ومزهى الصبا والشمال على وهي بنائها وسكون الحوادث
برهة في فنائها فوافيتها والصبح قد البسها قميصه والحسن
قد شرح بها عويصه وبوسطها مجلس قد تفتحت للروض
ابوابه وتوشحت بالازاهر المذهبة اثوابه يحفه



جدول كالحسام المسلول وينساب فيه انسياب الايم
في الطلول وصفاته بالادواح محفوفه والمجلس بروق
كالخريدة المزفوفة وفيه يقول علي بن احمد احد شعرائها
وقد حله مع طائفة من وزرائها ه

قم فاسقني والرياض لابسة وشيا من النور حاكه القطر
والشمس قد عصفرت غلائلها والارض تندى ثيابها الخضر
في مجلس كالسماء لاح به من وجه من قد هويته بدر
والنهر مثل المجرة حف به من الندامى كواكب زهر

## فحللت في ذلك المجلس

وفيه اخدان كانهم الولدان وهم في عيش لدن كانهم
في جنة عدن فانخت لديهم ركابي وعقلتها وتقلدت
بهم رغائبي واعتقلتها واقمنا نتنعم بحسنه طول ذلك
اليوم وثوينا في الليل نذود عن الجفون طروق النوم
وبتنا بليلة كان الصبح بها مفقود والاغصان
تميس كانها قدود والمجرة تتراى نهرا والكواكب تخالها
في الجو زهرا والثريا كانها راحة تشير وعطارد لنا بالطرب



يسير فلما كان من الغد وافيت الرئيس ابا عبد الرحمن زائرا
فافضنا في الحديث حتى افضينا الى ذكر منتزهنا في امس
وما نلنا به من الانس فقال لي وما بهجة موضع قد
بان قطينه وذهب وسلب الزمان بهجته وانتهب وباد
فلم يبق الا رسمه ومحاه الحدثان فما كاد يلوح وسمه عهدي
عند ما فرغ من تشييده وتنوهي في تنميقه وتنضيده
وقد استدعاني اليه المنصور في يوم جلت فيه الشمس
بيت شرفها واكتست الارض زخرفها فحللت
به والروح يميس معاطفه والنور يحجله قاطفه والمدام
تطلع به وتغرب وقد حل فيه قحطان ويعرب وبين يدي
المنصور ماية غلام ما يزيد احدهم على العشر غير اربع
ولا يحل غير الفواد من ربع وهم يديرون رحيقا خلتها
في كؤوسها درا وعقيقا فاقمنا والشهب تغازلنا
وكان الافلاك منازلنا ووهب المنصور في ذلك اليوم
ما يزيد على عشرين الفا من صلات متصلات واقطاع ضياع
ثم توجع لذلك العهد وافصح بما بين ضلوعه من الوجد

## وقال

سقيا لمنزلة اللوى وكثيبها اذ لا ارى زمنا كازماني بها

## واخبرني

رحمه الله ان ابا احمد بن جحاف لما انتزى وانتمى للرياسة
واعتزى وظن بقتل القادر انه يتم له من الاستبداد ما
تم للقاضي بن عباد والقدر يضحك من ورائه ويضحك
بفتح ارائه بادر لحينه لا لامتداد الى حاشيته واستطال
على غاشيته فوجه اليه من قبله رسولا فجبهه وسبه
ومن وجهه فكتب الى صاحب المطلب ابن عمه قد البستني
من برك اعزك الله ما لا اخلعه وحملتني من شكرك ما
لا اضيعه فانا استريح اليك استراحة المستنيم واصرف
الذنب على الزمن الملم وان ابن عمك مد الله بسطته
لما ثار ثورته التي بلغ بها السماك وظن انه قد ندم عليها الى
الاملاك نظر الي متخاذرا منتشيا وظنني حاسدا او منافسا
ولعن الله من حسده جاهلا فلم تك تصلح الا له ولم يك
يصلح الا لها ثم تودد على انفرته فرماني بضروب محنته
وفي كل ذلك اتجرعه على مضضه واتغافل لغرضه

فجبهه

واطويه على بلله وما استعربتني سوى عمله الى ان راى اليوم بسو رايه ان يزيد في تعسفه وبغيه فاستقبلت من الامر غريبا ما كنت احسبه ولا بان لي سببه ولما جاه رسولي مستفهما عبس وبسر وادبر واستكبر فامسكت محافظا للجانب وعملا على الواجب لا ان هيبة ابي احمد قبضتني ولا ان مبرته عندي اعترضتني وانا اقسم بالله حلفة برة لو الايام قذفت بكم الا وانا امكاني لا اوردكم العذب من مناهلي وحملت جميعكم على عاتقي وكاهلي ولكن الله يعزكم اوطالكم ويحمي من الغير مكانكم ويحوط هذه السيادة الطالعة فيكم البانية لمعاليكم فلا يسوك مقطعه وليسرك مخرجه فامثله يمطل ولا ينظر ولا يمهل ولم اسمع له شعرا الا ما انشدني في ابي احمد هذا عند قتله القادر بالله

ايها الاخيف مهلا فلقد جيت عويصا
اذ قتلت الملك يحيى وتقمصت القميصا
رب يوم فيه تجري لم تجد عنه محيصا

كمل القسم الاول بحمد الله وعونه

# ابتدا القسم الثاني من قلايد العقيان ومحاسن الاعيان في غرر حلية الوزرا وفقر الكتاب والبلغا ذوو الوزارتين

ابو عبد الله بن زيدون رحمه الله زعيم الفية القرطبية ونشاه الدولة الجهورية الذي بهر بنظامه وظهر كالبدر ليلة تمامه فجا من القول بسحر وقلده ابهى نحر لم يصرفه الا بين ريحان وراح ولم يطلعه الا في سماء مو انسات وافراح ولا تعدى به الروسا والملوك ولا تردى منه الا الحظوة كالشمس عند الدلوك فشرف بضايعه وارهف بدايعه وروايعه وكلفت به الدولة حتى صار ملهج لسانها وحل من عينها مكان انسانها وكان له مع الوليد بن جهور تالف احرما بكعبته وطافا وسعيا من تصافيهما نطافا وكان يعتد ذلك حساما مسلولا ويظن انه يرد به صعب الخطوب ذلولا الى ان وقع له

طلب اصاره الى الاعتقال وقصره عن الوخد والارقال فاستشفع بابي الوليد وتوسل واستدفع به تلك الاسنة المشرعة والاسل فما اثنى اليه عنان عطفه ولا كف عنه اسنان صرفه فتحيل لنفسه حتى تسلل من حبسه فغر فرار الخايف وسرى الى اشبيليه سرى الخيال الطايف فوافاها علما قبل الاسراج والالجام وبجا اليها بين طرة ولجام فهشت به الدولة وباهت به الجمله فاحمد قراره وارهفت النكبة غراره وحصل عند المعتضد بالله كالسويدا من الفواد واستخلصه استخلاص المعتصم لابن ابي دواد والقى بيده مقاد ملكه وزمامه واستكفى به نقضه وابرامه فاشرقت شمسه وانارت واتحدت محاسنه واغارت وما زال يتحف بحظوته ويقف بربوته حتى ادركه حمامه والقى لسراه عمامه فاجتني منه التراب شمسا طالعة وزهرة يانعة وقد اثبت من مقاله في سراحه واعتقاله وهيامه واتيقاله ما هو ارق من النسيم واشرق من المحيا الوسيم

## فمن ذلك قوله

يا قمرا مطلعه المغرب قد ضاق بي في حبك المذهب
الزمتني الذنب الذي جيته صدقت فاصفح ايها المذنب
وان من اغرب ما مر بي ان عذابي فيك مستعذب

ورحل من كان يهواه وفاجاه بينه ونواه فسايره قليلا وما شاه وهو يتيا لم الم الفرقة حتى غشاه فاستعجل الوداع وفي كبده ما فيها من الانصداع فاقام يومه بحالة المفجوع وبات ليلة نابي الهجوع يردد الفكر ويجدد الذكر

## فقال

ودع الصبر محب ودعك ذايع من سره ما استودعك
يقرع السن على ان لم يكن زاد في تلك الخطى اذ شيعك
يا اخا البدر سناء وسنا حفظ الله زمانا اطلعك
ان يطل بعدك ليلي فلكم بت اشكو قصر الليل معك

## واخبرني

الوزير الفقيه ابو الحسين ابن سراج انه بني وقف فراه اضحى

غداة الاضحى وقد نازله الوجد بمن كان يالفه والغرام
وترات له تلك الظبا الانسية والارام وقد كان الفطر
والاضاه والشقا قد استوى على رسم عافيته حتى اعفاه فلما
عاده منهما ما عاد واعياه ذلك النكد المعاد استراح الى
ذكر عهد الحسن واراح جفونه المسهد يتوهم ذلك الوسن
وذكر معاهد كان يخرج اليها في العيد ويتفرج بها مع
اوليك الغيد

## فقال

خليلي لا فطر يسر ولا اضحى فما حال من امسى مشوقا كما اضحى
لين شاقني شوق العقاب فلم ازل اخص بمحوض الهوى دون ذلك
وما انفك جوفي الرصافة مسعري وداعي اسى يعقب الاسف الرحا
وبهلاج قصر الفارسي صبابه لقلبي لا يالوا زنادا لاسى قدحا
وليس ذميما عهد مجلس ناصح فاقبل في فرط الولوع به نصحا
كاني لم اشهد لدى عين شهدة نزال عتاب كان اخره الفتحا
وقايع جانيها التجني فان مشى سفير خضوع بيننا اكد الصلحا
وايام وصل بالعقيق اقضيته فان لم يكن ميعاده العيد فالفصحا
واصال لهو في مسناة مالك معاطاة ندمان اذا شيت او سبحا

لدا راكد تصبيك من صفحاته قوارير خضر خلتها مردت صرحا
معاهد لذات واوطان صبوة اجلت المعلى في الاماني بها قدحا
الا هل الى الزهراء اوبة نازح تقضت مبانيها مدامعه نزحا
مقاصير ملك اشرقت جنباتها فخلنا العشا الجون اثناءها صبحا
يمثل قرطيها لي الوهم جهرة فقبتها فالكوكب الرحب فالسطحا
محل ارتياح يذكر الخلد طيبه اذا عز ان يصدى الفتى فيه او يضحى
هناك الجمام الزرق تندى حفافها ظلالا عهدت الدهر فيها فتى سمحا
تعوضت من شدو القيان خلالها صدى فلوات قد اطال بها الكلحا
ومن حملي الكاس المفدى مديرها تقحم اهوال حملت لها الرمحا
اجل ان ليلي فوق شاطي نيطه لا قصر من ليلي بانة فالبطحا

وهذه معاهد قطعت بها بنو امية لبالي وايام
وطلت فيها الحوادث عنهم نياما فهاموا بشرق العقاب
وشاموا به بروقا يبدوا من نقاب ونعموا بجوفي الرصافة
وطعموا عيشا تولى الدهر جلاه وزفافه وابعدوا انصح
الناصح وجدوا انس مجلس ناصح وعموا بالزهرا وصموا
عن نبا صاحب الزورا حتى اذا راح بهم الموت عنها وقوضهم
وعوضهم منها ما عوضهم فصاروا الحاديث وانبا ولم

يتزودوا الا حنوطا او كفنا وغدت تلك المعاهد تصافحها
اكف الغير وتراوحها نفثات الطير وراحت بعد
الزينة سدى وامست مسرحا للبوم وملعبا للصدى
يسمع للجن فيها عزيف ويصرع بها البطل الباسل الزيف
وكذلك الدنيا انما لها خراب وانما لها ال وسراب
اهلكت اصحاب الاخدود واذهبت ما كان بمارب
من حيازات وحدود

## وله يتغزل في ولاده

يا نازحا وضمير القلب مثواه انستك دنياك عبدا انت دنياه
الهتك عنه فكاهات تلذ بها فليس يجري ببال منك ذكراه
علّ الليالي يبقيني الى امل الدهر يعلم والايام معناه
وكان يكلف بولادة بنت المهدي هذه ويهيم ويستهدي
نور تخيلها في الليل البهيم وكانت من الادب والظرف
وتتميم المسمع والطرف بحيث تختلس القلوب والالباب
وتعيد الشيب الى اخلاق الشباب فلما حل بذلك
الغرب وانحل عقد صبره بيد الكرب كر الى الزهراء

ليتوارى في نواحيها ويتسلى برويه موافيها فوافاها
والربيع قد خلع عليها برده ونثر سوسنه ووردة واترع
جداولها وانطق بلابلها فارتاح ارتياح جميل بوادي
القرى وراح بين روض يانع وريح طيبه السرى
فتشوق الى لقاء ولادة وحن وخاف تلك النوايب
والمحن

## فكتب اليها

يصف فرط قلقه وضيق امره اليها وطلبته ويعاتبها على
اغفال تعهده ويصف حسن محضر بها ومشهده
اني ذكرتك بالزهراء مشتاقا والافق طلق ووجه الارض قد راقا
وللنسيم اعتلال في اصائله كانما رق لي فاعتل اشفاقا
والروض عن مائه الفضي مبتسم كما شققت على اللبات اطواقا
يوم كايام لذات لنا انصرمت بتنا لها حين نام الدهر سراقا
نلهوا بما يستميل العين من زهر جال الندى فيه حتى مال اعناقا
كان اعينه اذ عاينت ارقي بكت لما بي فجال الدمع رقراقا
ورد تالق في ضاحي منابته فازداد منه الضحى في العين اشراقا
سرى ينافحه نيلوفر عبق وسنان نبه منه الصبح احداقا

كل يهيج لنا ذكرى تشوقنا اليك لم يعد عنها الصدر ان ضاقا
لو كان وفى المنا فى جمعنا بكم لكان من اكرم الايام اخلاقا
لا سكن الله قلبا عن ذكركم فلم يطر بجناح الشوق خفاقا
لو شا حملي نسيم الريح حين هفا وافاكم بفتى اضناه ما لاقا
يا علق الاخطر الاسنى الحبيب الى قلبي اذا اقتنى الاحباب اعلاقا
فالان احمد ما كنا لعهدكم سلوتم وبقينا نحن عشاقا

## ولم تزل الايام تدنيه

وتبعده وتنحسه وتسعده وتعذف به الى كل نازح وتطرف
امله بعين اللامح حتى احلته بلنسيه وهلال ذكايه كما
اقمر وغصن نباهته قد اثمر وبنو عبد العزيز غرر ملكها
ودرر سلكها يفيضون بحور الندى ويومضون في كل
منتدى فحل منهم محل الحيا في الكوس ووقع منهم موقع
البشاير من النفوس واقام بين مبرة تواصله ومسرة تعازله
ومكارمه تغاديه ومجاملة كرايح القطر وغاديه فلما
انفصل وحصل فما حصل تذكر بعد رفعه ذلك العيش
ونور عمره قد صوح وغصن سنه قد دوح فلم يجد الا له طيبا

ولم يهصر غير فننه غصنا رطيبا

## فكتب الى ابن عبد العزيز

راحت فصح بها السقيم ريح معطرة النسيم
مقبوله هبت قبولا فهي تعبق في الشميم
افضيض مسك ام بلنسيه لريا ها نسيم
بلد حبيب افقه لفتى يحل به كريم
ايه ابا عبد الاله نداء مغلوب الغريم
ان عيل صبري من فراقك فالعذاب به اليم
او اتبعتك حنينها نفسي فانت لها قسيم
ذكري لعهدك كالسهاد سرى فرح بالسليم
مهما ذممت فما زماني في جنابك بالذميم
زمن كما لوف الرضاع تشوق ذكراه الفطيم
ايام اعقد ناظري بذلك المراى الوسيم
فارى الفتوة غضه في ثوب اواه حليم
الله يعلم ان حبك من فوادي في الصميم
ولين تحمل عنك بي جسم فعن قلب مقيم

## وفي ايام مقامه ببلنسيه وتشوقه الى ولاده قال

غربت بارض الشرق يشكر للصبا تحملها منه السلام الى الغرب
وما ضر انفاس الصبا فى احتمالها سلام فتى يهديه جسم الى قلب

## وفي نكبته

وقعود ابي الحزم عن اقالته من كبوته يقول يعاتبه
من قصيدة وقد بلغه انه بغي عليه

ابا الحزم اني في عتابك مايل الى جانب تاوي اليه العلى سهل
حوايم شكري صاديات حوايم مواردها لا اتاديك من افنان ادابي الهدل
جوادا اذا استن الجياد الى مدى تمطر فاستولى على امد الخصل
ثوى صافنا في مربط الهون يشتكي بتصهاله ما ناله من اذى الشكل
واني لتهاني نهاي عن الذي اشاربها الواشي ويعقلني عقلي
انقض فيك المدح من بعد قوة فلا اقتدي الا بناقضة الغزل
هي النعل زلت بي فهل انت مكذب لقيل الاعادي انها زلة الحسل
الا ان ظني بين فعليك واقف وقوف الهوى بين القطيعة والوصل

والاجنبت الانس من وحشة النوى وهول السرى بين المطيه والرجل
وان جواب منك ترضي به العلى اذا سالتني عنك السنة الجفل

## وله عند ثقافه

وفقد الوفا من الافه خاطب ابا حفص بن برد وقد حار
ولم يجد هاديا وصار رهينا لا يرجوا فاديا وعلم ان الناس
متغلبون وعلى من انقلب الدهر منقلبون لا يدنيهم في الشك

ما على ظني باس يجرح الدهر وياسو
ربما اشرف بالمرء على الامال ياس
ولقد ينجيك اغفال ويرديك احتراس
ولكم اجدى قعود ولكم اكدى التماس
وكذا الحكم اذا ما عز ناس ذل ناس
وبنوا الايام اخياف سراة وخساس
تلبس الدنيا ولكن متعة ذاك اللباس
يا ابا حفص وما سا واك في فهم اياس
من سنا رايك لي في غسق الخطب اقتباس
وودادي لك نص لم يخالفه القياس

انا حيران وللامر وضوح والتباس
لا يكن عهدك وردا ان عهدي لك اس
وادر ذكري كاسا ما امتطت كفك كاس
فعسى ان يسمح الدهر فقد طال الشماس
واغتنم صفو الليالي انما العيش اختلاس
ما ترانى معشرا حالوا عن العهد وخاسوا
وراوني سامريا يتقى منه المساس
ادؤب هامت بلحمى فانتهاش وانتهاس
كلهم يسال عن حالي وللذيب اعتساس
ان قسا الدهر فللماء من الصخر انبجاس
ولئن امسيت محبوسا فللغيث احتباس
ويفت المسك في الترب فيوطا ويداس

## ولما تعذر فكاكه

وعمر فرقه وسماكه وعادته الاوهام والفكر وخانه من ابي الحزم الصارم الذكر قال يصف ما بين حسراته وكروبه ويذكر بعد طلوع امله من غروبه ويتلى لما هو فيه

من التعذير ويعذر ابا الحزم وليس له عنه من عذير ويتعزى بانحاء الدهر على الاحرار والحاجة على التمام بالسرار ويخاطب ولاده بوفاء عهده ويقيم لها البراهين بارقه وسهده

ما جال بعدك لحظي في سنا القمر الا ذكرتك ذكر العين بالاثر
ولا استطلت ذما الليل من اسف الا على ليلة سرت مع القصر
في نشوة من سنات الفضل موهمة الا انتشافه بين الوهم والسحر
يا ليت ذاك السواد الجون متصل قد استعار سواد القلب والبصر
ما للرزايا شافهت منهلها غمرا فما اشرب المكروه لغمر
لا يهناء الشامت المرتاح خاطره اني معنى الاماني ضايع الخطر
هل الرياح بنجم الارض عاصفة ام الكسوف لغير الشمس والقمر
ان طال في السجن ايداعي فلا عجب قد يودع الجفن حد الصارم الذكر
وان يثبط ابا الحزم الرضا قدر عن كشف ضري فلا عتب على القدر
من لم ازل من تلافيه على ثقة ولم ابت من تجنيه على حذر

## وله يتغزل ويعاتب من يستعطف ويستنزل

يا مستخفا بعاشقيه ومستغشا بناصحيه
ومن اطاع الوشاة فينا حتى اطعنا السلو فيه
الحمد لله اذ اراني تكذيب ما كنت تدعيه
من قبل ان يهزم التسلي ويغلب الشوق ما يليه

## ولما غضه

انياب الاعتقال ورضته تلك الخطوب الثقال وعوض بخشانة العيش من اللين وكابد قسوة خطب لا يلين تذكر عهد عيشه الرقيق ومزاجه بين الرصافة والعقيق وحن الى سعد ذرت عليه جيوبه واستهدى نسيم عيش طاب له هبوبه وتاس بمن بانت له النوايب بمرصاد ورمته بسهام ذات اقصاد وضيم من عهد الاحرار الى دار الاضداد

## فقال

الهوى في طلوع تلك النجوم والمنى في هبوب ذاك النسيم
سرنا عيشنا الرقيق الحواشي لو يدوم السرور للمستديم
وطر ما انقضى الى ان تقضى زمن ما ذمامه بالذميم

ايها المؤذني بظلم الليالي ليس يومي بواحد من ظلوم
ما ترى البدر ان تاملت والشمس كما يكسفان دون النجوم
وهو الدهر ليس ينفك ينحو بالمصاب العظيم نحو العظيم

## وله يتغزل

ايوحشني الزمان وانت انسي ويظلم لي النهار وانت شمسي
واغرس في محبتك الاماني فاجني الموت من ثمرات غرسي
لقد جازيت غدرا عن وفاي وبعت مودتي ظلما ببخس
ولو ان الزمان اطاع حكمي فديتك من مكارهه بنفسي

## وقال ايضا في مثل ذلك

ولقد شكوتك بالضمير الى الهوى ودعوت من حنق عليك فامنا
منيت نفسي من صفائك ضلة ولقد تغر المرء بارقة المنى

## وله عن المعتضد بالله الى صهره الموفق ابي الجيش صاحب دانيه

عرفت عرف الصبا اذ هب عاطره من افق من انا في قلبي اشاطره

اراد تجديد ذكراه على شحط وما يتقن انى الدهر ذاكره
تناى المزار به والدار دانية يا حبذا الفال لو صحت زواجره
خلى ابا الجيش هل يقضى اللقا لنا فيشتفى منك جفن انا ناظره
فصار ان قيصر ان قام معتجرا لله اوله بمجد وآخره

## ولما حل من المعتضد

بالمكان الذى حل وانتكث عقد شدائده وانجل تسلت نفسه من شجونها وحنت الى صفا ولادة وشجونها وتذكرها وما تناساها وعادته لوعته واساها وحن اليها حنين من حيل بينه وبين ما يشتهى وقنع باهدا تحية تبلغ اليها وتنتهى ٥

## فقال يتغزل ويمدح المعتضد

اما فى نسيم الريح عرف يعرف لنا هل لذات الوقف بالجزع موقف
فنقضى اوطار المنى من زيارة لنا املها بما نتكلف
ضمان علينا ان نزار ودونها رقاق الظبى والسمهرى المثقف
وقوم عدى يبدون عن صفحاتهم وازهرها من ظلمة الحقد اكلف

يودون لو يثنى البعاد زماعنا وهيهات ريح الشوق من ذاك اعصف
كفانا من الوصل التحية خلسة فيومى طرف او بنان مطرف
وانى ليستهوينى البرق صبوة الى برق ثغرها بذاكاد يخطف
وما ولعى بالراح الا توهما لظلم لها كالراح اذ تترشف
ويذكرنى العقد المرن جمانه لمرنات ورق فى ذرا الايك هتف
فما قبل من اهوى طوى البدر هودج ولا ضم ريم القفر خدر مسجف
ولا قبل عباد حوى البحر مجلس ولا حمل الطود المعظم زفرف
هو الملك الجعد الذى فى ظلاله تكف صروف الحادثات وتصرف
رويته فى الحادثات ولحظه وتوقيعه الحالى دجا الخطب احرف
طلاقة وجه فى مضا كمل مارق فريد السيف والجذم مرهف
على السيف من تلك الشهامة ميسم وفى الروض من تلك الطلاقة زخرف
يظن الاعادى ان حزمك نائم لقد يعد النسل الظنون فيخلف
ولما قضينا ما عنانا اداؤه وكل بما يرضيك داع فملحف
رايناك فى اعلى المصلى كانما تطلع من محراب داود يوسف
ولما حضرنا الاذن والدهر خادم يشير فيمضى والقضا متصرف
وصلنا وقبلنا الندى منك فى يد بها يتلف المال الجسيم ويخلف
لك الخير انا لى بشكرك نهضة وكيف اودى فرض ما انت مسلف

اعدت بهيم الحال منى غرة يغالبها طرف الحسود فيطرف
ولولاك لم يسهل من الدهر جانب ولا ذل ايشاد دولا لان معطف

## ولما مات المعتضد رحمه الله

وارتفع فى امره ما ارتفع وراع المعتمد مودته التى توسل بها واستشفع واتقاه جليسا وسميرا وسقاه الصفح سلسالا لا نميرا

## قال يرثيه

ويشكر المعتمد ويذكر انه لم يرفض سبب مناته ولم يغض عن رعى حرماته ٥

اعباد يا اوفى الملوك لقد عدى عليك زمان من سجيته الغدر
فهلا عداه ان علياك حلية وذكرك فى اردان ايامه عطر
الا نفس نفس فى الورى اقصر الندى واخطر علق للهدى افقد الدهر
اذا الموت اضحى قصر كل معمر فان سواء طال او قصر العمر

## ومنها

فهل علم الشلو المقدس انى مسوغ حال ضل فى كنهها الفكر
وان متالى لم يضعه محمد خليفتك العدل الرضى وابنك البر

وارغم فى برى انوف عصابة لقاهم جهم ومنظرهم شزر
اذا ما استوى فى الدست عاقد حبوة وقام سماطا حفله فلى الصدر

## وله عند فراره

وخروجه من سراره واقامته بقرطبة متواريا يخاطب ولادة ويستنهض الاديب ابا بكر للشفاعة ويستنزل ابا الحزم من جهوره ٥

شحطنا وما بالدار نأى ولا شحط وشط بمن نهوى المزار وما شط
اجانا الوقت بحادث عندنا حوادث لا عهد علينا ولا شرط
لعمر كان الزمان الذى قضى بشت جميع الشمل منا لمشتط
واما الكرى مذ لم ازركم فهاجر زيارته غب والمامه فرط
وما شوق مقتول الجوانح بالصدى الى نطفة زرقا اضربها وقط
بابرح من شوقى اليكم ودونما ادير المنى عنه القتادة والخرط
وفى الربرب الانسى احوى كناسه نواحى ضميرى لا الكثيب ولا السقط
غريب فنون الحسن يرتاح درعه متى ضاق ذرعا بالذى حازه المرط
كان فوادى يوم اهوى مودعا هوى خافقا منه بحيث هوى القرط
اذا ما كتاب الوجد اشكل سطره فمن زفرتى شكل ومن عبرتى نقط

الاهل اني الفتيان ان فاتهم فريسة من بعد او نهزة من بسطو
وان الجواد الفائت الشاو صافن نخونه شكل وازرى به ربط
وان الحسام العضب ثاو بجفنه وما ذم من غربيه قد ولا قط
عليك ابا بكر بكرت بهمة لها الخطر العالي وان نالها حط
الى بعدما اهيل التراب على ابي ورهطي فذا حين لم يبق لي رهط
لك النعمة الخضرا تندى ظلالها على ولا حجر لدي ولا غمط
ولولاك لم يثقب زناد قريحتي فيلتهب الظلما من نارها سقط
ولا الفت ايدي الربيع بدائعي فمن خاطري نثر ومن روضه لقط
هرمت وما للشيب وخط بمفرقي ولكن لشيب الهم في كبدي وخط
وطاول سوء الحال نفسي فاذكرت من الروضة الغناء طاولها القحط
مثون من الايام خمس قطعتها اسيرا وان لم يبد شد ولا قمط
اتت بي كما ميط الانا من الاذى واذهب ما بالثوب من درن مسط
انذنوا قطوف الجنتين لمعشر وغايتي السدر القليل او الخمط
وما كان ظني ان تعرفني المنى وللعرب في العشوا من ظنه خبط
اما ولدتني النجم موطي اخمصي لقدما وطات خدي لاخمص من نخط
ومستبطي العتبى اذا املت فداني رضاه تمادى العتب واتصل السخط
وما زال يدنيني فيناي قبوله هوى سرق منه وطاعة فرط

ونظم



ونظم ثناي في نظام ولاية تحلت به الدنيا لاليه وسط
على خصرها منه وشاح مفصل وفي راسها تاج وفي جيدها سمط
عدا سمعه عني واصغى الى عدى لهم في ادمي كلما استمكنوا عط
بلغت المنى اذ قصروا فقلوبهم مكامن اضغان اسا ودها رقط
يولونني عرض الكراهة والقلى وما ذنبهم الا النفاسة والغبط
ولما انتحوني بالتي لست اهلها ولم يمن امثالي بامثالها قط
فررت فان قالوا الفرار ارابه فقد فر موسى حين همّ به القبط
واني لراج ان يعود كبدئها لي الشيمة الزهراء والخلق السبط
وحلم امري تعفوا الذنوب لعفوه وتمحى الخطا امثالما يمحى الخط
فما لك لا تختصني بشفاعة يلوح على دهري لميسمها عبط
بفي بنسيم العنبر الورد ريحها اذا شعشع المسك الاحم به خلط
فان يسعف المولى بنعمى هنية سفس عن نفس الظبيها ضغط
وان يابت الاقبض مبسوط فضله ففي يد مولى فوقه القبض والبسط

## وله رحمه الله

كان عشي القطر في شاطي النهر وقد زهرت فيه الازاهر كالزهر
ترش بما الورد رشا وتنثني لتغليف افواه بطيبة الخمر

وبات ليله باحدى جنات اشبيليه

## فقال

وليل ادمنا فيه شرب مدامة الى ان بدا للصبح في الليل تاثير
وجاءت نجوم الصبح تضرب في الدجا فولت نجوم الليل والليل مقهور
فحزنا من اللذات اطيب طيبها ولم يعدنا هم ولا عاق تكدير
خلا انه لو طال دامت مسرة ولكن ليالي الوصل فيهن تقصير
ولم يزل يروم دنو ولاده فيتعذر ويباح دمه دونها
9 ويهدد لسوء اثره في ملك قرطبة وواليها وقبايح كان ينسبها
اليه وبنو اليها احقدت بني جهور عليه وشددت استهتر
اليه فلما يئس من لقياها وحجب عنه محياها كتب اليها
يستديم عهدها ويوكد ودها ويعتذر من فراقها بالخطب
الذي غشيه والامتحان الذي خشيه ويعلمها انه ما سلا
عنها بخمر ولا خبا ما في ضلوعه لها من ملتهب جمر وهي قصيدة
ضربت في الابداع بسهم وطلعت في كل خاطر ووهم
ونزعت منزعا قصر عنه حبيب وابن الجهم

## واولها

امحى



اضحى التنائي بديلا من تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجافينا
بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا شوقا اليكم ولا جفت ماقينا
نكاد حين تناجيكم ضمائرنا يقضي علينا الاسى لولا تاسينا
حالت لفقدكم ايامنا فغدت سودا وكانت بكم بيضا ليالينا
اذ جانب العيش طلق من تالفنا ومورد اللهو صاف من تصافينا
واذ هصرنا غصون الانس دانية قطوفها فجنينا منه ما شينا
ليسق عهدكم عهد السرور فما كنتم لارواحنا الا رياحينا
من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم جزنا مع الدهر لا يبلى ويبلينا
ان الزمان الذي ما زال يضحكنا انسا بقربكم قد عاد يبكينا
غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا بان نغص فقال الدهر امينا
فانحل ما كان معقودا بانفسنا وانبت ما كان موصولا بايدينا
وقد نكون وما يخشى تفرقنا واليوم نحن وما يرجى تلاقينا
يا ليت شعري ولم نعتب اعاديكم هل نال حظا من العتبى اعادينا
لم نعتقد بعدكم الا الوفا لكم راينا ولم نتقلد غيره دينا
ما حقنا ان تقروا عين ذي حسد بنا ولا ان تسروا كاشحا فينا
كنا نرى الياس تسلينا عوارضه وقد يئسنا فما للياس يغرينا
لا تحسبوا نايكم عنا يغيرنا ان طال ما غير الناي المحبينا

والله ما طلبت أهواؤنا بدلاً منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا
ولا استفدنا خليلاً عنك يشغلنا ولا اتخذنا بديلاً منك يسلينا
يا ساري البرق غاد القصر فاسق به من كان صرف الهوى والود يسقينا
واسأل هنالك هل عنّى تذكّرنا إلفاً تذكّره أمسى يعنّينا
ويا نسيم الصبا بلّغ تحيتنا من لو على البعد حيّاً كان يحيينا
من لا يرى الدهر يقضينا مساعفة فيه وإن لم يكن غبّاً تقاضينا
ربيب ملك كأن الله أنشأه مسكاً وقدّر إنشاء الورى طينا
أو صاغه ورقاً محضاً وتوّجه من ناصع التبر إبداعاً وتحسينا
إذا تأوّد آدته رفاهية توم العقود وأدمته البرى لينا
كانت له الشمس ظئراً في أكلّته بل ما تجلّى لها إلا أحايينا
كأنما أثبتت في صحن وجنته زهر الكواكب تعويذاً وتزيينا
ما ضرّ أن لم نكن أكفاءه شرفاً وفي المودة كافٍ من تكافينا
يا روضة طالما أجنت لواحظنا ورداً جلاه الصبا غضاً ونسرينا
ويا حياة تملّينا بزهرتها منىً ضروباً ولذّات أفانينا
ويا نعيماً خطرنا من غضارته في وشي نعمى سحبنا ذيله حينا
لسنا نسمّيك إجلالاً وتكرمة وقدرك المعتلي عن ذاك يغنينا
إذا انفردت وما شوركت في صفة فحسبنا الوصف إيضاحاً وتبيينا

يا جنة

يا جنة الخلد أبدلنا بسدرتها والكوثر العذب زقوماً وغسلينا
كأننا لم نبت والوصل ثالثنا والسعد قد غضّ من أجفان واشينا
سرّان في خاطر الظلماء يكتمنا حتى يكاد لسان الصبح يفشينا
لا غرو حين ذكرنا الحزن حين نهت عنه النهى وتركنا الصبر ناسينا
إنا قرأنا الأسى يوم النوى سوراً مكتوبة وأخذنا الصبر تلقينا
أما هواك فلم نعدل بمنهله شرباً وإن كان يروينا فيظمينا
لم نجف أفق جمال أنت كوكبه سالين عنه ولم نهجره قالينا
ولا اختياراً تجنّبناك عن كثب لكن عدتنا على كره عوادينا
نأسى عليك إذا حثّت مشعشعة فينا الشمول وغنّانا مغنّينا
لا أكؤس الراح تبدي من شمائلنا سيما ارتياح ولا الأوتار تلهينا
ولو صبا نحونا من علو مطلعه بدر الدجى لم يكن حاشاك يصبينا
دومي على العهد ما دمنا محافظة فالحرّ من دان إنصافاً كما دينا
أبلى وفاءً وإن لم تبذلي صلة فالذكر يقنعنا والطيف يكفينا
فما استعضنا خليلاً منك يحبسنا ولا استفدنا حبيباً عنك يثنينا
وفي الجواب متاع لو شفعت به بيض الأيادي التي ما زلت تولينا
عليك مني سلام الله ما بقيت صبابة منك نخفيها فتخفينا

## ذو الوزارتين

## أبو بكر بن عمار رحمه الله

مقذف حصى المرتبض وجاره ومطلع شموسه وأقماره الذي
بعث للإحسان عرفاً عطراً ونفساً وأثبته في شفاه الأنام
لعساً أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ثم ذكى بعد
إشراقاً ونوراً فأصبح راقي منبر وسرير ولمح ما شاء بطرف غير
ضرير وهيأ له السعد أن عمر ربعاً محيلاً وصوّر في صورة
الحقيقة مستحيلاً واضطغاه العدو فما نفع به السكون والهدو
وتماك فيه كلفاً وهياماً أمطره من الحظوة غماماً واهتصر
به مواد عنه وابتلاً فما استدر بهما الملوك أوانه أخلافها
فارتاعت منه الأقطار وطاعت له الأعناق والأوطار
حتى رأس بتدبيره وجلس مجلس الأمير ثم رأى أن يتشرى
على مولاه ويجترى بتوليه فأخذه الله بغدره وأمات علا
وضعه رافع قدره فحصل في قبضة المعتمد قبضاً وعاد
معنى خلاصه منهما غوليصاً إلى أن طوّقه الحمام مطوقاً
وذوّقه الحمام فما استعذبه ذوقاً في قصة اشتهرت
مع اختفائها وظهرت بعد صفائها فإنه قتله بيده وأنزله
ليلاً في ملحده ولقد رأيت عظمي ساقيه قد أخرجا بعد سنين

من

من جفير قد أخرج بجانب القصر المبارك وأساودهما بهما ملتفة
وليلتهما متشنعة ما فغرت أفواهها ولا حلت التواها
فرمق الناس العبر وصدق المكذب الخبر وكان مع نقض
إبرامه ورفض أمامه شاعراً مطبوعاً قد عمر للإحسان
منازل وربوعاً وقد أثبت له ما تشهد به النفوس وتركد
الشموس فمن ذلك قوله يتغزل في غلام رومي للمؤتمن
قد لبس درعاً

وأغيد من ظباء الروم عاطٍ بسالفتيه من دمعي فريد
قسا قلباً وشنّ عليه درعاً فباطنه وظاهره حديد
بكيت وقد دنا ونأى رضاه وقد يبكي من الطرب الجليد
وإنّ من تملّكه بنقد وأحرز رقّه لفتى سعيد

وتنزه بالدمشق بقرطبة وهو قصر شيده بنو أمية بالصفاح
والعمد وجرى في إتقانه إلى غير عمد وأبدع بناؤه ونمقت
ساحاته وفناؤه وتخذوه ميدان راحهم ومضمار
انشراحهم وحكوا به قصرهم بالمشرق وأطلعوه كالكوكب
الثاقب المشرق فحلّه أبو بكر على إثر بؤسه وابتسم
له به دهره بعد عبوسه والدنيا قد أعطته عفوها

وسقته صفوها وبات فيه مع لمة من اتباعه ومسعلى
طباعه كلهم يجيبه بكاس واسر ويفديه بنفسه من كل باس
فطابت له ليلته في مشيك واطربه الانس ببسيطه ونشيد فقال

كل قصر بعد الدمشق يذم فيه طاب الجنى وفاح المشم
منظر رائق وماء نمير وثرى عاطر وقصر اشم
بت فيه والليل والفجر عنه عنبر اشهب ومسك احم

## وله يتغزل

رشا يرنوا بنرجسة ويعطوا بسوسان ويبسم عن اقاح
تشير الى مرطاه وتصغي خلاخله الى نغم الوشاح
ودخل سرقسطة فلما راى غباوة اهلها وكثاثة
جطهها وواصل منهم من لا يعلم قطعا ولا وصلا وحاضر
من لا يعرف معنى ولا فضلا عكف على راحه معاقرا
وعطف بها على جيش الوحشة عاقرا فبلغه انهم نقدوا
شربه وقلوا بالملام غربه

## فقال

نعمتم على الراح اذ من شربها وقلتم في لهو وليس فتى جد

ومن ذا الذي قاد الجياد الى الوغى سواي ومن اعطى كثيرا ولم يكد
فديتكم لم تفهموا السر انما قلتكم جهدي وابعدتكم جهدي
واهدى الناس في يوم عيد الى المعتمد واحتفلوا
وقصوا الفرض وتغالوا فاقتصر هو على ثوب صوف بحر

## وكتب معه

لما رايت الناس يختلفون في اهداء يومك جيتهم من بابه
فبعثت نحو الشمس شبه ابائها وكسوت متن البحر بعض ثيابه

## وكتب الى عضد الدولة

## يستدعي الكوز عنده

يا عضد الدولة المصفى من جوهر النبل والذكاء
ماذا ترى في اصطباح يوم مذ هب الصبح والمساء
نسرقه من بلى زمان لم يقسم الرزق بالسواء

## واخبرني ذو الوزارتين

الاجل ابو المظفر بن عبد العزيز انه حضر معه عند المؤتمن
في يوم قد جادت فيه السما بهطلها واتبعت وبلها بطلها
واعقبت رعدها برقها وانسكب دراكا ودقها والازهار
قد تجلت من كمامها وتحلت بدر غمامها والاشجار قد جلي
صداها وتوشحت بنداها واكوس الراح كانها كواكب تتوقد
تديرها انامل تكاد من اللطافة تنعقد اذا بفتى من فتيان
المؤتمن اخرس لا يفصح مستعجم لا يبين ولا يوضح متنمر تنمر
الليث متشمر كالبطل الباسل عند الغيث وقد افاض على
نفسه درعا يضيق به الاسنة ذرعا وهو يريد استشارة
المؤتمن في الخروج الى موضع بعثه اليه ووجهه فكلم
صده عنه بفرم وجهه حتى وصل الى مكان انفراده ووقف
بازاء وساده فلما وقعت عين ابن عمار عليه اشار بيده اليه
وقربه واستدناه وضمه اليه كانه قد تبناه وحدا ان يخلع
عنه ذلك الغدير وان يكون هو الساقي والمدير فامره المؤتمن
بخلعه وطاعة امره وسمعه فقضاه عن حسه وقام يسعى
على حكمه ورسمه فلما دبت فيه الحميا وشبت غرامه هجه
ذلك المحيا واستنزلته سورة العقار واستنزلته

من مرقب الوقاره

## فقال

وهويته يسقي المدام كانه قمر يدور بكوكب في حندس
متارج الحركات تندى ريحه كالغصن هزته الصبا بتنفس
يسعى بكاس في انامل سوسن ويدير اخرى من محاجر نرجس
يا حامل السيف الطويل نجاده ومصرف الفرس القصير المحبس
اياك بادرة الوغا من فارس خشن القناع على عذار املس
جهم وان حذر اللثام فانما كشف الظلام عن النهار المشمس
يطغى ويلعب في دلال غداره كالمهر يمرح في اللجام المجرس
سلم فقد قصف القنى غصن النقا وسطى بليث الغاب ظبي المكنس
عنا بكاسك قد كفيتنا مقلة حوراء قائمة بسكر المجلس

## وكتب الى الراضي

قالوا اتى الراضي فقلت لعلها خلعت عليه من صفات ابيه
قالوا نعم فوضعت خدي في الثرى شكرا له وتيمنا ببنيه
يا ايها الراضي وان لم يلقني من صفحة الراضي عما ادريه

هبك احتجبت بوجه عذر بذل الشفاعة اي عذر فيه
سهل على يديك الكريمة احرفا فيمن اسرت فتنثني تعديه

## ولما ازمع على الرحيل

من حضرة المعتصم خرج للمعتصم مودعا له فانشده
ابن عمار ارتجالا وقد كان تقدم للمعتصم اليه قطعة شعر
من ثلثه ابيات

ألفظك ام كاس الرحيق المعتق وخطك ام روض الربيع المنمق
ونظمك ام سلك من الدر ناصع بروق على جيد العروس المطوق
بعثت بها يا قطعة الروض قطعة بعثت بها عرف النسيم المخلق
ثلاثه ابيات وهيهات انما بعثت بها الجوزا في صحيح مهرق
هي السحر اسرى في النفوس من الهوى وكيف يكون السحر من لفظ
امعتصما بالله والحرب ترتمي بابطالها والخيل بالخيل تلتق
دعتني المطايا للرحيل واني لافرق من ذكر النوى والتفرق
واني اذا غربت عنك فانما جبينك شمسي والمرية مشرق

## وله يتغزل

قالوا

قالوا اضر بك الهوى فاجبتهم ياحبذاه وحبذا اضراره
قلبي هو اختار السقام لجسمه زمنا فخلوه وما يختاره
غيرتموني بالنحول وانما شرف المهند ان ترق شفاره
من قد قلبي اذ تثنى قده واقام عذري اذ اطل عذاره
ام من طوى الصبح المنير نقابه واحاط بالليل البهيم خماره
فوحسنه لقد انتدبت لوصفه بالبخل لولا ان حمصا داره
بلد متى اذكره هيج لوعتي واذا قدحت الزند طار شراره
واستدعى في احد سفراته مشروب بموضع ليس فيه غير
القناد ومحل المرتاد فبعثه وقرن به رمانتين وتفاحتين

## وكتب اليه

خذوها مثل ما استهديتموها عروسا لا تزف الى اللئام
ودونكم بها ثديي فتاة اضفت اليهما خدي غلام
وذكرت بهذه الحكاية ما ذكر الاصبهاني ان الحسن بن
سهل استدعى من محمد بن عبد الملك مشروبا في بلاد
الروم فبعثه **وكتب معه**
هل ابصرت عيناك مثلي صاحبا اندى يدا واعم جودا

يسقي النديم بقعرة لم يسق فيها الماء عودا
واجود حين اجود لا حصرا بذاك ولا بليدا
خذها اليك كانما كسيت زجاجتها عقودا
واجعل عليك بان تقوم بشكرها ابدا عمودا

## ولما ضيق المعتمد بالله

على ابن عبد الله بقرمونه وسد مسالكه وسد دالية
مهالكه استدعى بادين بن حبوس واستصرخه استصراخ
الموثق الحبيس رجا ان ينفس عنه غصه وينتهز في ابن عباد
فرصه فلما وصل بادين بن حبوس الى قرمونه اخرج اليه
المعتمد جيشه يقدمه ابنه الظافر ويقود منه اسودا
في المعافر فلما التقى الجمعان وارتقى تلبيته بعقبيه المعين
والمعان حمل فيهم معسكر اشبيليه حمله قلعتهم عن مراكزهم
واذاقتهم بالذل من تعززهم فتمزقوا في تلك البسايط
والربا وشرقوا بسقيا الاسنة والظبا واوقع بهم الظافر
احسن ايقاع وتركهم مضرجين في تلك البقاع وانصرف
الى اشبيليه والويته تختال في اكف الرياح وذوابله

تكاد

تكاد تتقصف من الارتياح فهنى المعتضد بذلك وقام
ابن عمار **ينشد هنالك**
الا للمعالي ما تعيد وما تبدي وفي الله ما تخفيه غدا وما تبد
نوال كما اخضر العذار وفتكه كما جلت من دونه صفحة الخد
جنيت ثمار النصر طيبه الجنا ولا شيء غير المثقفه الملد
وقلدت اجياد الربا رايق الحلى ولا درر غير المطهمة الجرد
بكل فتى عاري الاشاجع لابس الى غمرات الموت محكمة السرد
يكر فكم طعن كسا معه القرا يضاف الى ضرب بحاشية البرد
نجوم سماء الحرب ان يدج ليلها بدورهم ابراجها فلك السعد
خميس تردى من نبيك بمرهف حكاك كما قد الشراك من الجلد
بدر ولكن من مطالعه الوغى وليث ولكن من براثنه الهند
فتى تقف ما بين الحمايل مقدم حي الموت في فكيه احلى من الشهد
سقيت بها دنيا عفاتك مخضبا فاجناك من روض الندى زهر الحمد
وجدته يجو الملوك محاربا فوافاك يقتاد الملوك من الجند
ورثت ظلام سار فيه الى العلى ولا نجم الا ما تطلع من عقد
اطل على قرمونه متبلجا مع الصبح حتى قيل كانا على وعد
فارملها بالسيف ثم اثارها من النار اثواب الحداد على الفقد

فيا حسن ذاك السيف في راحة الهدى وما برد تلك النار في كبد المجد
لك الله ان دالت عداتك بعضها لبعض فكل منهم جميعا الى فرد
يهودا وكانت بربرا فانتضى الظبا وابنهم منها بالسنة لد
اقول وقد نادى ابن اسحق قومه لا ارضك يرتاد المنية من بعد
لقد سلكت نهج السبيل الى الردى ظبا دنت من غابة الاسد الورد
كان بادير وقد حط رحله الى الفرش الطاوي عن الفرس النهد
الى الفرس الجاري به طلق الردى سبى بعا غيا عن الحام وعن لبد
يحن الى غرناطة فوق متنه كما حن مقصوص الجناح الى الوكد
ظفرت بهم فارتح وامض كؤوسها بروقا لها من عود ها صيحة الرعد
معتقة اهدت الى الورد لونها وجادت بريّاها على العنبر الورد
واكثر ما يلهيك عن كل سها الوغى وعن نغمات العود نغمة مستجد
وما الملك الاحلية بك حسنها والا فما فضل السوار بلا زند
وما عجب ان لم يدر ربك مارق فليس جمال الشمس في الاعين الرمد
هنيا بكون في الفتوح نجحتها وما قبضت غير المنية من نقد
تحلت من السيف الخصيب بصفحة وقامت من الرمح الرطيب على قد
ودونكها من نسج فكري حلة مطرزة العطفين بالشكر والحمد
الذمن لعذب القراح على الصدى واطيب من وصل الهوى عقب الصد

وما



وما هذه الاشعار الا بحار من تصوغ فيها للندى قطع الند
وكنت نثرت الفضل في وانما نثرت سقيط الطل في ورق الورد
وها انا باغ من نداك بقدر ما يضاف لتاميلي وتعزى الى ودي
فاقسمت لو قسمت جودك بيننا على قدر التاميل فزت به وحدي
قنعت بما عندي من النعم التي بفسرها قولي قنعت بما عندي

## وقال يمدح المعتمد

افي كل يوم تحفة وتفضل بفضل نوالي واهتبالك يوكد
لقد فاز قدحي في هواك وقابلت مطالع حالي في سمائك اسعد
تبرعت بالمعروف قبل سؤاله وعدت بما ابدات والعود احمد
فما اتق حوضي من نداك بتحسر ونور وضى من رضاك تعهد
اما وصنيع زارني بجماله حديث كما هب النديم المعربد
لقد هز اعطاف القوافي وهزني الى الشكر احسان اغيب ويشهد
فان انا لم اشكرك ما دونيه يقوم عليها اية النصح تعضد
فلا صح لي دين ولا بر مذهب ولا كرمت نفس ولا طاب مولد

## وقال يمدح المعتمد

وفيت لربك فيمن عند وانصفت دينك ممن كفر
وقمت تطالب في الناكبين مر الحفاظ بحلو الظفر
بعاطلة من ليالي الحروب اطلعت رايك فيها قمر
ولم تتقدم بجيش الرجال حتى تقدم جيش الفكر
فان بجنك الفتح ذاك الاصيل فمن غرس تدبير ذاك السحر
تعاطي الخوارج حتى برزت تقوم من خدها ما صعر
بعثت لها الخيل حمر البنود دهم الفوارس بيض الغرر
فكروا فلم تغنهم من مكر وفروا فلم تنجهم من مفر
ودارت دماؤهم كالكؤوس وفاحت نفوسهم كالزهر
فعاقر سيفك حتى انحنى وعربد رمحك حتى انكسر
وكم نبت في حربهم عن علي ونابك عن النهروان النهر
تمتع فقد ساعفتك الحياة بزهر الحديقة غب المطر
وعش في نعيم ودم في سرور ولا سر يك من لا يسر

## وله يخاطب

بني عبد العزيز وقد اجتاز بهم فاخرجوا اليه تصبيغا
وبرامع قوم اعتقال ولم يلقوه ٥



تناهيتم في برنا لو سمحتم بوجه صديق في اللقا وسيم
وسلسلتم راح البشاشة بيننا فما ضر لو ساعدتم بنديم
سالتمس العذر الجميل عن العلى واحال للفضل احتمال كريم
واثني على روض الطلاقة بالجني وان لم افز من نشره بنسيم
ظننتم باعلاق الرجال على النوى فلم تصلونا منهم بزعيم
ولكن سانستدعي الوفا واقتضي سماحك بالانس اقتضا غريم

## ولما فغر المعتمد

على مرسيه فمه واراد ان يرفع بها علمه ويثبت فيها قدمه جعل ابن طاهر غرضه ونبذ ذمام الوفا له ورفضه لضيق مجاله وقلة رجاله عجم اعواده وسبر انجاده فلم ير منهما يفوقه لعرشه ولا منهما يطوقه امر جليته الا ابن عمار رايا لم ينتقد واعتقادا من لم يعتقد وظنا اخلفه وقصا مما اسلفه مجازاة لبغيه وموازرة لفتح سعيه واستصارا من الله لمن لم يجن ذنبا ولم يثن عن مضجع الموالاة جنبا فلما وصل اليها وحصل عليها وفض ختمها وصح لنفسه اسمها نبذ عهد المعتمد

وخلعه وانزل ذكره من منابرها بعد ما اطلعه فقيض له
من ابن رشيق رجل حكاه فعلا وصار لتلك العقيلة
بعلا فاقتص منه اقتصاص بن ذي يزن من الحبشان وتركه
اخسر من ابي عبشان ما كان الا ريثما او قد جرم وقلد
نهيه وامره وخرج الى افتقاد اقطاره وقضا بعض
اوطاره حتى ثار له ثورة الاسد الورد وامتنع له
بمرسيته امتناع صاحب الابلق الفرد فبقي ابن عمار ضاحيا
من ظل عيشته لاحيا نفسه على غلطته ولما استبهم
امره ولم يتعلم له تفسيرا وعاد جناحه الوافر مهيضا
كسيرا اراد الرجوع الى المعتمد فخاف ان يوبقه غدره
وعزم على العقود عنه فضاق لفقد ما عهده عنه صدره

## فكتب اليه

السلك قصدا ام اعوج مع الركب فقد صرت من امري على مركب
واصبحت لا ادري افي البعد راحتي فاجعله حظي ام الحظ في القرب
اذا انقدت في امري مشيت مع الهوى وان اتعقبه نكصت على عقب
على انني ادري بانك مؤثري على كل حال ما تزحزح من كرب





اخاك للحق الذي لك في دمي وارجوك للحب الذي لك في قلبي
حنانيك فيمن انت شاهد حجه وليس له حاشا انتصاحك من حسب
وما جئت شيا فيه بغي لطالب يضاف بي راي الى العجز والعجب
سوى انني اسلمتني لملمة فلللت بها حدي وكسرت من غربي
اما انه لولا عوارفك التي جرت في جرى الماء في الغصن الرطب
لما سمت نفسي ما اسوم من الاذى ولا قلت ان الذنب فيما جرى ذنبي
سأستمنح الرحمى لديك ضراعة واسال سقيا من نجاو زك العذب
فان نفحتني من سمائك حرجف سأهتف يا برد النسيم على قلبي

## فرق له المعتمد

واشفق وامتنع ثوره حقده عليه واحنق وعزم على
الصفح عنه والتجاوز وان يرفع بالاغضا له تلك المعاوز

## فكتب اليه مراجعا

لدي لك العتبى تراخ عن العتب وسعيك عندي لا يضاف الى الذنب
واعزز علينا ان تصيبك وحشة وانسك ما تدريه فيك من الحب
فدع عنك سوء الظن بي وتعدل الى غيره فهو الممكن من قلبي



قريضك قد ابدا توحش جانب فراجعت تانيسا وحسبك من حسبي
تكلفته ابغي به لك سلوة وكيف يعاني الشعر مشترك اللب
فما اورثته هذه المراجعة الا نفارا ولا زادت قلبه من
الثقة به الا خلوا واقفارا فانه لما قبحت فعلاته وخطلت
نخلاته لم يزل سوء الظن يعتاده ويصدق توهمه الذي
يعتاده فلذلك لم يقبل ما راجعه به من رفع ايحاش
ولا امن عاقبة ما عامله به من قبح وافحاش فكتب الى
سرقسطة لاحقا بالموتمن وساعيا له الدنيا بايسر ثمن
وانما كان يطلب ملكا يخلع ملكه على عطفيه ويجعله
كنزا خفيه او يخترعه في اغاريبه على بلد يفتتحه باسمه
ويجريه على سنن المعتمد ورسمه فتيمم الموتمن بشعوره
واغراه واراه من تلبيس مراميه ما اراه فاوطا عقبه
واعطاه ما لا احتقبه ونهض وهو لا يشك في النزول
بها والاحتلال ولا يتوهم ان يلم بالامر طايف اعتلال
فايقظ لها عزمه وانا مرخمه فلما وصل اليها عرس بصفحها
وايقن بفتحها وخلع على من معه ووصل من علاته او تسمعه
فلم يرى في ذلك وراش ورايه قد جال وطاش اذا برسول





ماجها قد وافاه يعلمه ان البلد بلده وان ما له فيه الا
اهله وولده وانهى اليه رغبته في الكون عنده وان يطلع
معه عبيده المختصين وجنده فطار اليه في الحين
وصار بن عمه الى راح وريا حين فكانت راحة قيدا لا
يدعه يبرح وريحانه اوهاما تجرج النفس وتقدح
فما كان الا ان تجاوزه ذلك المعقل الذي لم يعقل
انه له معتقل حتى حين منه اصحابه وتقسموا في كل باب
ووسموا ببس او ذباب فلما وصل اليه اوثقه بثقل الحديد
وعوضه بصلصلته من البسيط والمديد فلما اصبح
كتب الى لسان الاندلس يسوقه وقد علم ان ما منهم
الا من يشوقه

## وفي ذلك يقول

اصبحت في السوق ينادى على راسي بانواع من المال
والله لا جاد على نقده من ضمني بالثمن الغالي

## وفي مدة اعتقاله

كتب بن عمار بهذا الشعر الى المعتصم صاحب المرية ٥

## ومنه

الا فتى بنا عنى ماجد اخدمه ما امتدامها الى
ازح بها مولاى من صفقة فى سلعة من ترك العالى

## وفى مدة اعتقاله

لم يثن عنه حمياه ولا منعته من بريد مطالعته ولقياه
واباح له الاستراحة الى اخوانه واداح خاطره فى مضمار
القول وميدانه لحا بما اعجز واطال عنان الاحسان
واوجز فمن بديع ما طالع به ابا الفضل بن حسدى يصف
موضعه المعتقل فيه

ادرك لخاك ولو بقا فيه كالطل يوقظ نايم الزهر
فلقد تقاذفت الركاب به فى غير مومات ولا بحر
طفحت صحابته بلا سنة وتساقطوا سكرا بلا خمر
بمعارج ادت الى حرد حتى من الانواء والقطر
عال اطن الجن اذ مردت جعلته مرقاة الى السر
وحش تناكرت الوجوه به حتى استربت بصفحة البدر
قصر تمهد بين حافتى نشز من فلك ومن وكر
متحيز سال الوقار على عطفيه من كبر ومن كبر
ملكت عنان الريح راحة فجيادها من تحته تجرى
ماوى العزيز وقد نصحت فان تهمل فقد ابليت من عذر
ووصلت خدمة فاطمع سببى واطعت امر مضيع امرى
دع ذا وصلنا غير مومن مستانس بالحمد والشكر
واكتب اليها لعل يد تمحوا التى كتبت يد الدهر

## ومر على ابى عيسى بن لبون

فى احد متوجهاته مستوفزا والى لباناته متحفزا فلم
يثنه من المودة ثان ولا جذبته نغم مثالث عهدها ومثان
واسرع كالما الى الانحدار والمر الى ايدى الاقدار فلما
علم ابو عيسى ان قد تخلفته ركابه

## كتب اليه يعاتبه

ختمت بعصرك اعصر الاجواد وعنت لذكرك السن المراد
وسبقت املاك الزمان الى مدى ضلوه حتى كنت انت الهادى
وغدوت اكثرهم حسودا فى العلى ان الكريم طلبة الحساد
وبدا بفضلك نقص كل معاند تتبين الاشيا بالاضداد
وقفت بمغناك العيون فلاحظت اسدا لعرينه وبدرا لناد
واتتك وافدة الرجال فقابلت امل الحريص ونجعة المرتاد
وصدرن قد حملن عنك عوارفا اضحت كالاطواق فى الاجياد
فضل لرانا جود حاتم طيىء وفخار كعب فى قبيل اياد
انه ابا بكر اتظلم شاكيا ظلما وصبح العدل عندك باد
عجبا لوعدك كيف تمسكه يد موصولة الافعال بالاوعاد
ولشيب جودك كيف تسمح به لصحيح ظنى اوصريح وداد
انى لمعتقد اخاك موبلى ورجاك معقلى وسناد
واصول منك من الزمان بمنصل جعل الطلا لا بد اخر الاغماد
فسقى محلك دانيا او نائيا صوب الغمام المستهل الغادى

## فراجعه بن عمار بقوله

عطلت من حلى الشروج جيادى وسلبت اعناق الرجال صعاد
وثنت عزمى من مسيرى هزنى شغفى اليه فحنت اسعاد
وسلبت من ثوب المروة والنهى نفسى فحلت على بنى عباد
ان لم اجلك من فوادى منزلا ينبيك انك مالك لقياد
واود بذكرك من ثناى روضة غناحالية بنور وداد
واخص جانبك الرفيع بخدمة تستقيك صفو احبه واعاد
حتى تبين ان غرسك قد دنى للجنى وزرعك قد انا الحصاد
يا سيدى وانا الذى نادته ترضى قلبا منك خير مناد
به در عقيله ابرزتها من خدر فكرك فى حلى الانشاد
فوعلا عاطرة الدوايب واللمى غيدا حاليه الطلى والهادى
خلعت الى الدمع العشاء فعارضت صله الحبيب انا بلا ميعاد
حظ من النظر البديع افادنى حظ الكرام وخطة الامجاد
وشى سخت يدك الصناع برقمه فكسوتنيه مذهبا بسواد
يغدى الصحيفة ناظرى فبياضها ببياضه وسوادها بسواد
اهدى تحيتك الذكية طيبها كافور قرطاس ومسك مداد
ولقد تعين لو اعانت قدرة حسن الجزاء بها وهز الناد
لاكن عجزت فما استقل بنشا فى ماء الفرات ولا ترى بغداد
عذرا فيك لكل طالب حجة خصم الدو وجه عذر باد
بك فاخر القلم القصير فطاول الرمح الطويل كاية بطراد
وبك الفصاحة او لسيفك كلما استمطيت متنى منبر وجواد
بنيت عليك حلى الوزارة مثل حمل الحسام عليك ثنى نجاد

وتوجت منك القيادة بالذي ترك الرياسة مهنة العواد
انت الحلال الحلو ورق طبيعة وصفا مزاجا كالسحاب الغادر
من معشر تشرف الدنيا بهم كتشرف الايام بالاعياد
حلوا الخلوا في الانام مكانه كمكانة الاشراف في الاعداد
افديك من حر بعيد بر شكري وقل له الفدا والفداد
فلقد ظفرت من اقبالك بالمنى وبلغت اقصى غايتي ومرادي
وارحت من تعبي بعهدك في ندى ظل فيت على وثير مهاد
وشددت منك يدي بعلو مطية ونقضتها بزغايف انكاد
يتعللون على الوفا بعلة ضحك الطبيب لها مع العواد
جمعوا الي ظلمي فسست جماجهم ولقيت شدته بلين قياد
واستوطنوا حقدا وبين جوانحي طبع يسيل سحايم الاحقاد
ولكم دعي في الاخا اعرته جذب بن سفيان بضبع زياد
حتى اذا رفض الرنا رفضته واعتضت منه بطيب الميلاد
لا ذنب لي في طرد سايمة الهوى منه على السرح الوبيل الصادي
انا قد رضيتك فارضني واعدني ان كنت محتاجا الى الاعداد
اني لمن لي ان دعاك لنصرتي يوما بساط حجة وجلاد
اذكيت دونك للعلى حدق القنا وخصمت عنك بالسن الاغماد

صلني اصلك وصل قد بتك بي اصل بك واعتمدني اتخذك عماد
ايه وقلت الي الوفا بحركا ايه فما خطرت بعطف جماد
ولئن بلغت الى رضاي فربما الغيتني لرضاك بالمرصاد
وزعمت تظلم ساحة ما بيننا ظلما وصبح العذر عندي باد
كلا فما التسويف من شيمي ولا لي الجميل بعادة من عاد
لا بد من ذاك السفار وان عدت عنه الليالي انهن عواد
سفر ان استبعدته فسا منطي حرصي واجعل من ثنايك زادي
خذها نتيجة منك لو دادها برمتها قال لها منقاد
حذو من الود المخل فانما اهدي الزيوف الى يدي نقاد

## وكتب الى ذي الوزارتين ابي الحسن بن اليسع

وقد آب من احد سفراته

اهلا بك لو يطول مقام وكفى بطيفك لو يزور منام
اذنت بالعهد الجديد وانما قرب المدى دون اللقاء هيام
وكتبت توهمني للنوى اما لها هيهات ايام النوى اعوام

لولا الصحيفة ما سلوت فانها قد قام منها لو علمت مقام
وصلت الي مع الاصيل وانما وصلت الي حديقة ومدام
برد من الكافور نمنم دوحه مسكا وزرعليه منه ختام
من قطعة هي قطعة الديباج او هي قطعة البستان من كلام
فكان اسطرها غصون اراكة ومن القوافي فوقهن حمام
نادمتها والراح تلهب كانها مذب اللماسح الجفون غلام
ونشا كلا حسننا فعانق قدح الف ودار بعارضيه لام
ايه ابا الحسن اخبرت فقل لنا ماذا تقول اذا استشت عصام
هل حادني من مذهب عن واجب او لم تعدني للجميل ذمام
او هل للجلج منطقي في حجة لو كان تحت يد القضا خصام
والسعي مشكور وفيات الغني مرجوة والى الضيا ظلام
ولقد جرت الى التي قلدتها جرما تباعد عنك فيه ملام
فوردت لم تلحق بعينك ريبة وصدرت لم يعلق بسيفك دام
وعلى مسفرك السلام تحية ولقد تقل تحية وسلام

## وفي ايام خموله وعريه عن ما موله انشد المعتضد بالله رحمهما الله

اذ ابا الزجاجة فالنسيم قد انبرى والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد اهدى لنا كافوره لما استرد الليل منا العنبرا
والروض كالحسنى كساه زهره وشيا وقلده نداه جوهرا
او كالغلام زهي بورد رياضه وتاه بآسهن معذرا
روض كان النهر فيه معصم صاف اطل على رداء اخضرا
وتهز ريح الصبا فتظنه سيفا بن عباد يبدد عسكرا
عباد المخضر نايل كفه والجو قد لبس الرداء الاغبرا
علق الزمان الاخطر المهدى لنا من ماله العلق النفيس الاخطرا
ملك اذا ازدحم الملوك بمورد وحاه لا يردون حتى يصدرا
اندى على الاكباد من قطر الندى والذ في الاجفان من سنة الكرى
يختار اذ يهب الخريدة كاعبا والطرف اجرد والحسام مجوهرا
قداح زند المجد لا ينفك عن نار الوغى الا الى نار القرى
لا خلق اقرا من شفار حسامه ان كنت شبهت المواكب اسطرا
ايقنت اني من ذراه بجنة لما سقاني من نداه الكوثرا
وعلمت حقا ان ربعي مخصب لما سالت به الغمام الممطرا
من لا توازنه الجبال اذا الحبى من لا تسابقه الرياح اذا جرى
ماض وصدر الرمح يكهم والظبا تنبو وايدي الخيل تعثر في البرى

المواهب

فاذا الكتايب كالكواكب فوقهم من لامهم مثل السحاب كنهورا
من كل ابيض قد تقلد ابيضا عضبا واسمر قد تابط اسمرا
ملك يروقك خلقه او خلقه كالروض حسن منظرا او مخبرا
اقسمت باسم الفضل حتى شمته فرايته في بردتيه مصورا
وجهلت معنى الجود حتى زرته فقراته في راحتيه مفسرا
فاح الذي متعطرا بثنايه حتى حسبنا كل ترب عنبرا
وتتوجت بالزهر صلع هضابه حتى ظننا كل هضب قيصرا
هصرت يدي غصن الغنى من كفه وجنت به روض السرور منورا
حسبي على الصنع الذي اولاه ان اسعى بجد او اموت فاعذرا
يا ايها الملك الذي حاز المنى وحباه منه بمثل حمدي انورا
ما زلت تغني من عناك واجيا نيلا وتغني من عنا وتجبرا
حتى حللت من الرياسة محجرا رحبا وضمت منك طرفا احورا
شقيت بسيفك امة لم تعتقد الا اليهود وان تسمت بربرا
اثمرت رمحك من سيوف كانهم لما رايت الغصن يعشق مثمرا
وصبغت درعك من دماء ملوكهم لما علمت الحسن يلبس احمرا
نمقتها وشيا بذكرك مذهبا وفتقتها مسكا بحمدك اذفرا
من ذا ينافحني وذكرك مندل اوردته من نار فكري مجمرا

فلين وجدت نسيم حمدي عاطرا فلقد وجدت نسيم برك اعطرا
والبكها كالروض زارته الصبا وحنى عليه الطل حتى نورا

# ولم يزل المعتمد

تحيل على صاحب شقوره في اخذ ابن عمار منه ويعطيه ما شا عوضا عنه ويفرط في ترغيبه ويبسط ما شاء من شفاعاته ويعد بتشفيعه حتى استنزله فيه واستنزله بفرط تحفيه فدفعه الى ثقاته ولم يتق الله حق تقاته وخسر دنياه دون مال اخذه عوضا غير امال جعل امرها اليه مفوضا ودخل ابن عمار قرطبه على قتب والعيون ترمقه وكانها سهام ترشقه وقد كان خرج منها والجيوش تحفه وكانه هدي والدنيا تزفه فعجب الناس مما كان بين ورده وصدره وتعوذوا بالله من سوء قدره ولم يزل يتوسل اليه بذممه ويستشفع الله في دمه ويستعطفه بمقال حر ويحفه منه بانفس در فلم يصخ الى رقاه وجرعه الحمام وسقاه والموت لا يتوسل اليه ولا يستشفع لديه
واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع





بعد موته

ويدم المعتمد واسف اسفا لا يجدي على فوته حين سبق السيف العزل وقد يكون مع المستحيل الزلل ومن بديع استعطافه ومليح استلطافه الذي يلين له الحديد والخطب الشديد قوله

سجاياك ان عافيت اندى واسمح وعذرك ان عاقبت اجلى واوضح
وان كان بين الخطتين مزية فانت من الادنى الى الله اجنح
حنانيك في اخذي برايك لا تطع عداتي ولو اثنوا علي وافصحوا
فان رجائي عندك غير ما تخوض عداتي فيه وتمرح
ولم لا وقد اسلفت ودا وخدمة يكران في ليل الخطايا فيصبح
وهبني وقد اعقبت اعمال مفسد اما تفسد الاعمال ثمت تصلح
اقلني بما بيني وبينك من رضى له نحو روح الله باب مفتح
وعف على اثار جرم جنيته بهبة رحمى منك تمحو وتصفح
ولا تلتفت راي الوشاة وقولهم فكل اناء بالذي فيه يرشح
سياتيك في امري حديث وقد اتى يزورني عبد العزيز موشح
وماذاك الا ما علمت فانني اذا ثبت لا انفك اسوا واجرح
تحليهم لا در لله درهم اشاروا بجاهي بالشمات وصرحوا
وقالوا سيجزيه فلان بذنبه فقلت وقد يعفو فلان ويصفح



الا ان بطشا للمؤيد يرتمي ولكن عفوا للمؤيد ارجح
وبين ضلوعي من هواه تميمة ستشفع لو ان الحمام يجلح
وما ذا عسى الاعداء ان يتزيدوا على ان ذنبي ثابت متصحح
نعم لي ذنب غير ان لحلمه صفاة يزل الذنب عنها فيسفح
سلام عليه كيف دار به الهوى الي فيدنوا او علي فينزح
ويهنيه ان مت السلو فانني اموت ولي شوق اليه مبرح

# ذو الوزارتين القايد أبو عيسى بن لبون رحمه الله

هو من راس وما شف وكف جوده وما كف واعاد كاسد البدايع نافقا ولم يصل املا خافقا وكان كثير الرفد كلفا بالوفد وكانت عنده مشاهد نرف فيها للمنى ابكار ونواهد ايام لم تطرقه النوايب ولم تشب صفوه الشوايب ودهره مسعد لا ينغص راحه ولا يطرق له بالغير ساحة حتى نبته نايم صرفه وانحى بنكبه على عرفه فارتدت على اعقابها مقاصده ونكبت

عَنهُ وَافِلهُ وَقَاصِدهُ وَكَانت مرباط مطلع شمسه وموضع
انسه فاخذها ابن رزين من قبضته واقعده بعد نهضته
وخدعه بالمحال واقطعه انكد حال فبقي ضاحيا وغدا
جوه من تلك الحظوة صاحيا وله نظم نظم من المحاسن
جملا واعارسامعه مثلا وقد اثبت منه ما يدل على نفاسه
سلكه وجودة حبكه **فمن ذلك** ما له متوجعا
لخليط ظعن واوغل في شعاب البعد وامعن
سقا ارضا ثووها كل مزن وسايرهم سرور وارتياح
فما الوي بهم ملل ولكن صروف الدهر والقدر المتاح
سابكي بعدهم حزنا عليهم بدمع في اعنته جماح

## واخبرني

الوزير ابو عامر بن الطويل انه كان بقصر مرباطر بالمجلس
المشرف منها والبطحاء قد لبست زخرفها وادنح
الغمام مطرفها وفيها احدايق ترنوا عن مقل نرجسها وتبث
طيب تنفسها والجلنار قد لبس اردية الدما وراع افيد
الندماء **فقال**

قم يا نديم ادر على القرقفا اوما ترى زهر الرياض مفوفا
فتخال محبوبا مدلا وردها وتظن نرجسها محبا مدنفا
والجلنار دما قتلى معرك والياسمين حباب ماء قد طفا

## وله ايضا يعاتب بعض اخوانه

لحى الله قلبي كم يحن اليكم وقد بعتم حظي وضاع لديكم
اذا نحن انصفنا كم من نفوسنا ولم تنصفونا فالسلام عليكم

## وله وقد كتب اليه الكاتب

ابو الحسن راشد بن سليمن بالتمويل وكان عهد اليه
الا يخاطبه الا بالتسويل

ثقلت روحك انما تثقيل فما قصدت له من التمويل
هذا على اني عهدتك خفة كرسول برء حل عند عليل

## فراجعه الكاتب ابو الحسن المذكور

لا والذي ولاك انديه الندى وحباك من خطط العلى بجزيل
ما حدت عن سنن الكتابة عامدا ولو اعتمدت فعلت فعل نبيل



لكن ساني انكرت ما عودت فتبرعت بكتابة التمويل
ولرب ما كان من عند امرئ ابداه بعض فعاله المجبول
به رقعتك التي ضمنتها زهر النهى من لفظك المعسول
نظم وعيشك لو غدا نثرا لما قد رتبه الاهل لتنزيل
وافى به من لو امنت صدوده عني غمرت يديه بالتقبيل

## وله يرثي ذا الوزارتين
## ابا محمد اخاه وقد توفي

والورقه في ملكه ومنتظمه في سلكه

قل لصرف الحمام كم ذا التناهي في تلقيك لي بهذي الدواهي
كان في عامر وارقم ما يكفي فهلا ابقيت عبد الاله
فبه بعد كنت استدفع الخطب واسطو على العدى واباهي
اي شمس واي عليها اقول فل غرني عزائمي وكواه
وشرب مع الوزراء والكتاب بطحاء الورقة عند
اخيه وبين اليسع غابت عنهما في عشيته بجود بدما هل
ويصوب عليها دمع سمايها والبطحا قد خلع عليها سندسها

ودنوها من جنحها والشمس تنفض على الربا زعفرانها
والانوا تغض لجفانها

## فكتب الى ابن اليسع

لو كنت تشهد يا هذا عشيتنا والمزن يسكن احيانا وينحدر
والارض مصفرة بالمزن كاسية تصرف تراعليه الدر ينتثر
يا رب ليل سرنا فيه صافية حمرا في لونها تنقي الستار علا
ترى الفراش على الاكواس ساقطة كانما ابصرت منها مصابيحها

وله

## وله بعدما نقل عن ملكه
## واخذ سلطانه من ملكه

يحن الى لياليه السالفة وظلال انسه الوارفة ويتذكر
لذته وينكر اطراح الزمن له وبذته

يا ليت شعري وهل في ليت من ارب هيهات لا تنقضي من ليت اراب
اين الشموس التي كانت تطالعنا والجو من فوقه لليل جلباب
واين تلك الليالي اذ تلم بنا فيها وقد نام حراس وحجاب

يهدي إلينا الجنى حشوه ذهب ... أنامل العاج والأطراف عنّابُ

## وله وقد زهقته الرزايا

والحّت وهمت عليه سحائبها وسحّت وبات له الأسى ملئ الجوانح وعوّض بالبارح من السانح فانصرمت آماله واستبهمت أعماله فأكثر التشكي من زمنه وأظهر جوى محنه وأصبح بعد الضحى ويكاد يبكي الحجى ويندب أيامه ولياليه ويذكر عاطل عيشه وحاليه

خليلي عوجا بي على مسقط اللوى ... لعل رسوم الدار لم تتغيرا
فاسأل عن ليلى تولّى بأنسنا ... وأندب أياماً تقضّت وأعصرا
ليالي إذ كان الزمان مسالماً ... وإذ كان غصن العيش فينان أخضرا
وإذ كنت أسقي الراح من كف أغيد ... يُنيلُ وليُنهِلُ راحاً أو مسكرا
أغار منه الغصن يهتز ناعماً ... وأتمّ منه البدر يطلع مقمرا
وقد ضربت أيدي الأماني قبابها ... علينا وكفّ الدهر عنّا وأقصرا
فما شئت من لهو وما شئت من ددٍ ... ومن مبسم يجنيك عذباً موشّرا
ولكنها الدنيا تخادع أهلها ... تغرّ بصفو وهي تطوي تكدّرا
لقد أوردتني بعد ذلك كله ... موارد ما ألفيت عنهن مصدرا

وكم



وكم كابدت نفسي لها من ملمة ... وكم بات طرفي من أساها مسهّرا
خليليّ ما بالي على صدق عزمتي ... أرى من زماني ونية وتعذّرا
ووالله ما أدري لأي جريمة ... تجنّى ولا عن أي ذنب تغيّرا
ولم آكُ عن كسب المكارم عاجزاً ... ولا كنت في نيل العلى متقصرا
لئن سامني بؤس الزمان لذولتي ... لقد ردّ عن جهل كثير وبصّرا
وأيقظ من نوم الغرارة نائماً ... وكسب علماً بالزمان وبالورى

## وله يأنف من المقام

على ما رتب له من الإجراء وتكلف الإدلاج والإسراء

ذروني أجُب شرق البلاد وغربها ... لأشفي نفسي أو أموت بدائها
فلست ككلب السوء يرضيه مربض ... وعظم ولكنّي عقاب سمائها
تحوم لكيما تدرك الخصب حومها ... أماماً أماماً أو وراءً ورائها
وكنت إذا ما بلدة بي تنكّرت ... شددت إلى أخرى مطيّ إبائها
وسرت ولا ألوي على متعذّر ... وصممت لا أصغي إلى نصحائها
كشمس تبدّت للعيون بمشرق ... صباحاً وفي غرب أصيل مسائها

## وله وقد أعرض عن الدنيا

وجمالها ونفض يده عن جبالها

نفضت كفي عن الدنيا وقلت لها ... إليك عني فما في الحق أغتبن
من كسر بيتي لي روض ومن كتبي ... جليس صدق على الأسرار مؤتمن
أدري به ما جرى في الدهر من خبر ... فعنده الحق مسطور ومختزن
وما مصابي سوى موتي ويدفنني ... قوم وما لهم علم بمن دفنوا

## الوزير الكاتب أبو عمر الباجي رحمه الله

بحر لا يمتطى ثبجه ولا يخاض لججه يقذف لسانه اللؤلؤ المكنون ويصرف من بدائعه الأنواع والفنون فلا يجارى في ميدان إحسان ولا يبارى في بلاغة براعة ولسان يقصر كل مجر عن مداه ويظهر الإعجاز فيما أظهره من البيان وأبداه لاح وسماء المعالي قد تزينت بنجومها وسمع بذكرها ولم ترم رجومها فظهر أوان الظهور وساد ولم يخش في موضع نفاق الفضل الكساد والناس إذ ذاك أعلام والدنيا تحية وسلام فهادته الرياسات وقادته تلك

السياسات



السياسات فانتقل بهم انتقال الشمس في مطالع السعود ومقل روض الأماني ناظر العود واستدعاه المقتدر بالله فعرف محله وأحله من الحظوة لديه ما أحله فاستحسن ملكه واستطابه وملأ بعوارفه وطابه ولقي من أهل سرقسطة كل ضاحك بسام عاضد كالحسام يروعه مبرته ويريه متهللة أسرته فلما رحل عنهم حن إليهم أي حنين وذاب شوقاً إليهم بين أرق وأنين

## فقال يخاطبهم

سلام على صفحات الكرم ... على الغرر الغارجات العمم
على الهمم القارعات النجوم ... على الأيمن الغامرات الديم
سلام شجٍ لانقلاب المزار ... نوى غربة عن جوار أمم
شجي عن نزاع يذيب الدموع ... بنار الجوانح لا عن ندم
وأي الندامة من مجمع ... على ما نوى همه أي هم
وهل يتلوّن رأي اللبيب ... إذا جدّ في أمره واعتزم
عزمت على رحلتي عنكم ... فسرت بقلب شديد الألم
أضاحك صحبي وأطوي الحجاج ... وفي كبدي لاعج كالضرم

فما أنس لا انس ذاك الحبا وذاك السنا وتلك الشيم
ودنيا بكم طلعة المجتلى ودهرا بكم واضح المبتسم
وساعات انس تجول النفوس فيها مجال حمام الحرم
لحي اليكم ومن شاقه تذكر عهدكم لم يلم
وانكنت مغتبطا ساحبا ذيول الرضى في قرار النعم
وانشر من فضلكم ما وليت على انه سافر كالعلم
فما روضة الحسن ذات الفنون اذا ما الصباح عليها ابتسم
وقد بلل الطل احداقها كان الفريد عليها انتظم
باطيب من نفحات الثنا اسيرها عنكم في الامم
اروح واغدو بها خاطبا لذى سامع عرب او عجم
لدى كل معترف جامع اذا قلت القى الى السلم
ومن حقكم شكر انعامكم ومن حق شانيكم ان يذم

## وله يصف مطرا بعد قحط

ان لله قضايا واقعة بالعدل وعطايا جامعة للفضل
ومنحا يبسطها اذا شاء ترفيها وانعاما ويقبضها اذا
اراد تنبيها والهاما ويجعلها لقوم صلاحا وخيرا

وعلى



وعلى اخرين فسادا وضيرا وهو الذي ينزل الغيث من بعد
ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد وانه بعد
ما كان من امتساك الحيا وتوقف السقيا الذي ريع
به الامن واستطير له الساكن ورجفت الاكباد فزعا
وذهلت الالباب جزعا واذكت دكا جرها ومنعت السماء
درها واكتست الارض غبرة بعد خضرة ولبست شحوبا
بعد نضرة وكادت برود الارض تطوى ومدود نعمها
تزوى نشر الله تعالى رحمته وبسط نعمته واتاح منه
وازاح محنته فبعث الرياح لواقح وارسل الغمام سوافح
بماء دفق وروا غدق من سماطبق استهل جفنها فدمع
وسح دمعها فهمع وصاب وبلها فنقع فاستوفت الارض
ريا واستكملت من نباتها اثاثا ورئيا فزينة الارض منشورة
ومنة الرب موفورة والقلوب ناعمة بعد بوسها
والوجوه ضاحكة بعد عبوسها واثار الجزع ممحوة
وسور الحمد متلوة ونحن نستزيد الواهب نعمة التوفيق
ونستهديه في قضاء الحقوق الى سواء الطريق ونستعيذ
به من المنة ان تصير فتنة ومن المنحة ان تعود محنة

ومو حسبنا ونعم الوكيل ٥

# ذو الوزارتين ابو بكر
# ابن القصيرة رحمه الله

غرة في جبين الملك ودرة لا تصلح الا لذلك السلك
تاهت به الايام وتاهت في يمينه الاقلام واشتملت عليه
عليه الدول اشتمال الكمام على النور واشرئبت اليه
الاماني اشراب الغمام الى الغور واتت الدولة اليوسفية
فازت به قداحها واورى زنده اقتداحها فقال فيها
ما شا واقال من عثار الانشا بعد خطوب اصارته
طريدا وقطعت منه وريدا وما زال يرتضع اخلافها
ويتنجع اكنافها ويسم بيانه غفلها ويتمم فرضها ونفلها
حتى طواه صريحه وركدت ريحه فتعطل بسقوطه نجم البيان
واضحى داثر الاثر خفي العيان وقد اثبت في هذا
التصنيف من كلامه العالي المنيف ما تحد سمره
وتجعله على الكلام اميرا فمن ذلك رقعة راجعها

وافى



وافتني لك اطال الله بقاك احرف كانها الرشم في الخدود
تميس في حلل ابداعها كالغصن الاملود وانك لسابق
هذه الحلبة لا يدرك غبارك في مضمارها ولا يضاف ايرادك
الى ابدارها وما انت في اهل البلاغة الا نكتة فلكها
ومعنى تشرف الدنيا بملكها وما كان اخلقك
بملك يدنيك وملك يقتنيك ولكنها الحظوظ لا تعتمد
من تحمل به وتتشرف ولا تمت الا على من توقف ولو
انفقت بحسب الرتب لما ضربت الا عليك قبابها ولا
الا عليك اثوابها واما ما عرضته فلا ارى انقياده قواما
ولا ارضى لك ان تترك عيون ارايك نياما ولو كففت
من هذا الخلق وانصرفت عن تلك الطرق لكان ابقى
لك واذهب مع حسن مذهبك فقد بما اوردت
الانفة اهلها موارد لم تحمد واصدرها والموفق من ابعد
وهجرها وسا سندرك الامر بعد فواته وارهف لك
مفلول شباته فتوقف قليلا ولا تنقد فيه دبيرا ولا
قبيلا حتى القاك هذه العشية واعلمك على ما تنبني
عليه القضية ٥

## وكتب عن أمير المسلمين وناصر الدين أيده الله

الى طايفة متعدية اما بعد ايتها الامة لا تعقل رشدها ولا تجري الى ما يقتضيه نعم الله عندها ولا تقلع عن اذى نفسه قريبا وبعيدا حسدا افانكم لا ترعون لجار ولا غير حرمة ولا ترقبون في مومن الا ولا ذمة قد اعماكم عن مصالحكم الآثر واضلكم ضلالا بعيدا البطر ونبذتم المعروف وراء ظهوركم واتيتم المنكر مقتديا في ذلكم صغيركم بكبيركم وخاملكم بمشهوركم ليس فيكم زاجر ولا منكر الا غوي فاجر وما نرى الا ان الله عز وجل قد شاء مسخكم واراد نسخكم وفسخكم فسلط عليكم الشيطان الرجيم يغركم ويغريكم ويزين لكم قبايح معاصيكم وكانكم به قد انكص على عقبيه عنكم وقال اني بري وترككم في صفقة خاسرة لا تستقيلونها ان لم تثوبوا في دنيا ولا اخرة وحسبنا هذا اعذارا لكم وانذارا قبلكم فتوبوا وانيبوا واقلعوا وانزعوا واقصوا من انفسكم كل من ونمتموه وانصفوا جميع من ظلمتموه وغشمتموه ولا تستطيلوا

على بعد ولا يمكن الى اذاه صدر ولا ورد والا عاجلكم من عقوبتنا ما يجعلكم مثلا سايرا وحديثا عابرا فاتقوا الله في انفسكم واهليكم واياكم والاغترار فانه يورطكم فيما يرديكم ويسوقكم الى ما يشمت به اعاديكم وكفى بهذا تذكرة وتبصرة ليس لكم بعدها حجة ولا معذرة وما توفيقي الا بالله

## وكتب عن أمير المسلمين وناصر الدين رحمه الله

الى صاحب قلعة حماد وصل كتابك الذي انفذته من وادي مني صادرا عن لوحة التي استظهرت عليها باضدادك واحجفت فيها بطارفك وتلادك واحتفت فيها من مطلبك ومرادك فوقفنا على معانيه وعرفنا المصرح به والمشار اليه فيه ووجدناك تجعل سيئك حسنا ونكرك معروفا وخلافك صوابا بينا وتقضي لنفسك بفلج الخصام وتولها الحجة البالغة في جميع الاحكام ولم تاول ان وراء كل حجة ادليت بها ما يدحضها وان كل دعوى ابرمتها ما ينقضها

وتلقا كل شكوى صحتها ما يمرضها ولولا استنكاف الجدال وتوخينا اجتناب ترديد القيل والقال لنقضنا فصول كتابك اولا فاولا وتعرضنا لها تفاصيل وجملا واضفنا الى كل فصل ما يبطله ويحل من شبهه حتى لا يندفع حجته دافع ولا ينبوا عن قبول ادلته راى ولا سامع وها نحن ننشدك الله الذي لا تقوم السماء والارض الا بامره الم نكن عندما نزغ الشيطان بينك وبين فلان وتفاقم الشان قد توقرنا بالحالة من قلاق وتاخرنا عما كانت النصبة تستقدم اليه من برار او سياق ولم نمد الجهة حق امدادها ولا كثرنا وفق ما كان يلزم من جماهر اعدادها ولا عنانا غير جهاد المشركين ولا اقبلنا الا على ما يحوط حريم المسلمين رجاء ان تثوب استبصارا او يقع اقصار وانت خلال ذلك تحتفل وتحتشد وتقوم وتقعد وتبرق وتغيظ وترعد وتستدعي ذوبان العربان وصعاليكهم من مقترب ومستبعد فتعطيهم ما في خزاينك جزافا وتنفق عليهم ما كنزه اوايلك اسرافا وتمنح اهل العثرات مئين واهل المئين الافا كل ذلك تعتضد بهم وتعتمد على تعصبهم وتعتقد

انهم جنتك من المحاذير وحماك من المقادير وتذهل عما في الغيب من احكام العزيز القدير

## وكتب عنه رحمه الله الى اهل مكناسة

اما بعد اصلح الله من اعمالكم ما اختل واصح من وجوه صلاحكم ما اعتل فقد بلغنا ما انتم بسبيله من التقاطع والتدابر وما ركبتم رؤوسكم فيه من التنازع والتهاتر قد استوى في ذلك عالمكم وجاهلكم وصار شرعا سواء فيه نبيهكم وخاملكم لا تاتمرون رشدا ولا تطيعون مرشدا ولا تاتون سددا ولا تيممون مقصدا ولا تفلحون اذ لم تنزعوا عن غوايتكم ابدا فلا يسوغ لنا ان نترككم فوضى وندعكم سدى ولا تيممون مقصدا بد لنا من اخذ فاتكم بثقاف اما ان تستقيم او تتشظى قصدا فتوبوا من ذنب التباغض بينكم والتباين واعصوا شياطين المحاقد والتشاحن وكونوا على الخير اعوانا وفي ذات الحق اخوانا

ولا تجعلوا للعقوبة عليكم يدا ولا سلطانا واعلموا ان من
ينزغ بينكم بشر او يغري في فتنة بضر وقام عندنا عليه الدليل
واتجه اليه السبيل اخرجناه عنكم وابعدناه منكم فاتقوا الله
وكونوا مع الضارد فيه ولا تتولوا عن الموعظة وانتم معرضون
ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وحسبنا
هذا وبالله التوفيق

## الوزير الكاتب ابو المطرف بن الدباغ رحمه الله

احد اعلام الوزراة المتسمين بازاها المرتسمين في زمام
عليايها المشتهرين بالبلاغة المقتصرين على حسن التناول
في كل اراغة الا ان الايام تعدت على اماله واغرت صروفها
بكماله فلم يلح امانيه حتى غربت ولا اتفقت له حال الا اضطربت
وصل الى المعتمد فكلف به واستحسن مذهبه ثم نسبت
اليه معايب وانبرى له شانئ وعايب حسد الخصاله
وجدا في زواله وانتصاله فانف من المقام بذلك المثوى



والاحتمال لتلك البلوى فانتقل الى المتوكل وحل منه
بالطف محل والقى اليه ازمة العقد والحل ثم راى ان
يكالي سرقسطة بلده ويقر فيها مع اهله وولده فلما
استدعى الى احد حدايقها في ليلة حسبها من منح الدهر
وتنسم انسها اعطر من نفح الزهر فلما اختفى دب اليه احد
عداه كوجا اوداجه بمداه وسقى الارض من نجيعه وتركه لا
يستيقظ من هجوعه وكان كثيرا ما يتشكى في كتبه
تشكيا يدل على ضيق صدره وسمو قدره

## فمن ذلك

رقعة كتبها الى ابن حسد وهي كتابي وانا كالمدرية غرض للايام
ترميه ولكن غيرشاك من الامها لان قلبي في اغشية من سهامها
فالنصل عن مثله يقع والتالم لهذه الحالة قد ارتفع كذلك
التفريع اذا تتابع هان والخطب اذا افرط في الشدة
لان والحوادث تنعكس الى الاضداد اذا تناهت في
الاشتداد وترايدت على الاماد

## وكتب في مثل ذلك

كتابي وعندي من الدهر ما يهد ايسر الرواسي وتفتت الحجر
القاسي ومن اجلها قلب محاسني مساويا وانقلاب اوليائي
اعاديا وقصدني بالغصه من جهة المقة واعتمادي بالجناية
من جانب الثقة فقس بهذا على ما سواه وعارضه بما
عداه ولا تعجب الا لثبوتي لما لا يثبت له الحلق
السرد وبقاي على ما لا يبقى عليه الحجر الصلد ولا اطول
عليك فقد غيرني حتى شرابي واوحشني ثيابي فها انا
اتهم عياني واستريب من بناني واجني الاساءة من غرس
احساني وقاتل الله الحطيئة في قوله فلشد ما عثر

## بقوله

من يزرع الخير يحصد ما يسر به وزارع الشر منكوس على الراس
اما والله فعلت خيرا فعدمت جوازيه وما احمدت
عوايده ومباديه وزرعته فلم احصد الا الشر ولا اجتنيت
منه الا الضر وهكذا جدي فيما اصنع وقلما العثار الا ان
افني عمري في بوس ولا انفك من نحوس ويا ليت باقيه قد
انصرم وغايب الحمام قد قدم فعسى ان يكون بعد الممات



راحة من هذا النصب وسلوة عن هذا الخطوب والنوب
ودع بنا هذا التشكي فالدهر ليس بمعتب من يجزع
وما في الايام رجاء ولا مطمع

## وكتب في فصل تعزية

من اي الثنايا طلعت النوايب واي حمى ترتعت فيه المصايب
فواها لحشاشة الفضل اوصدها الردي هوا يا له
وبغية الكرم جرعليها الدهر كلاكله ويا حسرتا للجنة
المواهب كيف صوحت ولشمس المعالي كيف كورت
ويا لهفي على هضبة العلم كيف زلزلت وحدة الذكا والفهم
كيف فللت فانا لله اخذا بوصايا ه وتسليما لقضايا ه

## وله فصل

لئن كانت الايام تنئيك فالاماني تدنيك ولئن كنت محجوبا
عن الناظر فانك مصور في الخاطر اناجيك بلسان الضمير
واعاطيك سلاف السرور

## وله

ورد كتاب خلته للطفه سحاة وتوهمته من خفته هباء
وفضضته عن سطر فيها سواد لم يتحصل لي منه مستفاد

فتعوذت برب الفلق من شر ذلك الغسق ٥

## وله الى ابن حسداي

كنت عهدتك لا تمتنع من مداعبة من يداعبك ولا تنقبض عن مراجعة من يخاطبك فمن اين حدث هذا التعالي وما سبب هذا التغالي عرفني جعلت فداك ما الذي عراك ولعلك رايت الحضرة قد خلت من قاض فطمعت في القضا وجعلت تاخذ نفسك باهبته وتترشح لرتبته وانت الان لا شك تتفقه في الاحكام وتستطلع شريعة الاسلام وهنالك تحليت بهذا التمت وتهيات لذلك الدست ما تصنع في قضية السبت دع هذا التخلق وارجع الى اخلاقك وعد في اطرافك وتجاهل ما قبلك جاهل وتحامق مع الحمقى وانت عاقل فلا تمتنع لذة الاسترسال ولا تبغ الدنيا بخدمتك في سائر الاحوال فاشبه ادبارها بالاقبال وكرتها بالاقلال ٥

## وله يستدعي خمرا

اوصافك العظمى ومكارمك المشتهرة تنشط سامعها من غير توطيه في اقتضاء ما عرض من امنيه فللراح من قلبي محل لا تتصل اليه سلوة ولا تعترضه جفوة الا ان معينها قد جف وقطينها قد خف فما توجد للشرا ولو بحشاشة للجوبا فصلني بما يوازي قدري ويقوم له شكري فان قدرك ارفع من ان يقتضي حقه زاخرات البحار ولو سالت بذوب النضار لا بصافية العقار

## وله يستدعي الى مجلس انس

يومنا يوم تجهم محياه ودمعت عيناه وبرقعت شمسه الغيوم ونثرت صباه لؤلؤه المنظوم وملا الخافقين دخان دجنه وطبق بساط الارض هملان جفنه فاعرضنا عنه الى مجلس وجهه كالصباح المسفر وجليسه كالرداء المحبر وحليه يشرق في ترائبه وندّه يعبق في جوانبه وطلائع انواره تظهر وكواكب ايناسه تزهر واباريقه تركع وتسجد واوتاره تنشد وتغرد واوتاره تستحث نجمها نجيه وتقبل انملها مغديه وسائر نعمها حذوها نعا واملنا ان نحت خطاك

حتى يلوح سناك وتشفي نهراك

## وله فصل

وردكتابك فنور ما كان بالاغباب داجيا وحسن مشافها عنك ومناجيا واسترد الى الخلة بهاها واجرى في صفحة الصلة ماها وعند شدة الظما يعذب الما وبعد مشقة السهر يطيب الاغفا ورايت ما وعدت به من الزيارة فسرتني سرورا بعث من اطرابي وحسن لي دين التصابي فارتحت كانما ادار علي المدام مديرها وجاوبت المثاني والمثالث زيرها ولا تسل عن حال استطلعتها فهي كاسفه بالي كاشفة عن جالي لصبح لاح من خلال ذوائبي وتنفس في ليل المنى فادجى مطالع اعمالي واراني مصارع امالي ٥

## وله فصل

ياليت شعري كيف انعطف على بعضي وامنحه قطيعتي وبعضي

## وله فصل

الملع علينا هذا اليوم فكاد يمطر من العصارة صحوه

ويقبس من الانارة جوه ويحيي الرميم اعتداله ويصبي الحليم جماله فلقتنا زهرته ونظمتنا بهجته في روضة ارضعتها السما شابيبها ونثرت عليها كواكبها ووفد عليها النعمان بشقيقه واحل فيها الهند بخلوقه وبكر اليها بابل برحيقه فالجمال يثني لحسنها طرفه والنسيم يهز لانفاسها عطفه وتمنينا ان تبلج صبحك من خلال فروجه وتحل شمسك في منازل بروجه فنطلع علينا الانس بطلوعك ويهدينا بوقوعك ولن نعدم نورا يحكي شمايلك طيبا وبهجة ورلجا تحاكي خلالك صفاء ورقة والحانا تثير اشجان الصب وتبعث اطراب القلب وندامى ترتاح اليهم النفوس وتتارج بارجهم القبول ويحسد الصبح عليهم الاصيل ويقصر لمجالستهم الليل الطويل ٥

## الوزير الفقيه الكاتب
## ابو القاسم بن الجد رحمة الله عليه

راضع ثدي المعالي المتواضع العالي اية الاعجاز في

والاعجاز الذي جمع طبع العراق وصنعه الحجاز واقطع
استعارته جانبي الحقيقة والمجاز فابداها شمسًا واهداها
لاجسادمعانيه نفسًا اذا كتب ملا المهارق بيانا واري
السحر عيانا وله ادب لو تصور شخصًا لكان بالقلوب
مختصا ولو كان نورا لكان السماك له نجدا والنجم غورا
الى الاتسام بالوقار والحلم والافتنان في انواع العلم
اقام زمنا معتكفا على دواوينه كلفا بالعلم والقا بنيه عنه
مشتغلا بالدراسة معتزلا للرياسة والملك يضم ضلوعه
على علايه ويرقب طلوعه في سمايه الى ان استدعاه امير
المسلمين فاجاب بحكم الطاعة واناب واراه الغنا
المستعظم والمناب بكتب تعزم الكتايب باغراضها وتروق
العيون باماضها وقد اشتمل من بدع البارع ونظمه العذب
المشارع ما هو افتن للاسماع من مطرب السماع والذ في
الالباب من مناجاة الاحباب فمن ذلك رقعه راجعني
بها عن معاتبه له في توقف مراجعه وهي لو اطعت نفسي
اعزك الله بحسب هواها وبحمل قواها خططت طرسا
ولا سمعت للعلم حرسا ولبثت في حجر العطلة منتبذا محلا

ولزمت

ولزمت بيت العزلة لقاطرها ولكن حكم الزمان مغلوب
وبحقوق الاخوان مطلوب فلا اجد بدا من اعمال الخاطر
وان غدا طليحا وتناهي تسليحا ولما اطلع على خطابك الكريم
في صورة المقتضي الغريم بعين الادا ووجب الاعدا
وقد كنت تغافلت عن الكتاب الاول تغافل الشاكي
الى العذر المتداول فهزتني من الثاني كلمات مؤلمات
ولاكنها في وجه الحسن والاحسان شامات لم توجدني الى
المعذرة طريقا ولا سوغتني في النظم ريقا فتكلفت
هذه الاسطر تكلف المضطر فخذ ثقل البر وانت بفضلك
تقبل وجيزها ولا تبخل بان تجيزها والله يطيل بقاك محسود
النجابه ولا يخلي دعوتي لك من الاجابه

## وكتب عن امير المسلمين وناصر الدين ايده الله

الى اهل اشبيلية كتابنا ابقاكم الله وعصمكم بتقواه
ويسركم من الاتفاق والايتلاف لما يرضاه وجنبكم من

الشقاق والخلاف ما يسخطه ويتحاماه من حضرة مراكش
حرسها الله لست بقين من جمادى الاولى سنه اثنتي عشرة
وخمس مائة وقد بلغنا ما تاكد بين اعيانكم من التباعد
والتباين ودواعي التحاسد والتضاغن واتصال
التباغض والتدابر وتمادي التقاطع والتهاجر وفي هذا
على فقهائكم وصلحائكم مطعن بين ومغمز لا يرضاه مومن
دين فهلا سعوا في اصلاح ذات البين سعي الصالحين
وجدوا في ابطال اعمال المفسدين وبذلوا في تاليف الارا
المختلفة وجمع الاهواء المتفرقة جهد المجتهدين ورايتنا
والله الموفق للصواب ان نعذر اليكم بهذا الخطاب فاذا
وصل اليكم وقري عليكم فاقمعوا الانفس الامارة بالسوء
وارغبوا في السكون والهدو ونكبوا عن طريق البغي
الذميم المشنوء واحذروا دواعي الفتن وعواقب الاحن
وما يجود الضماير وفساد السراير وعمى البصاير ووخيم
المصاير واشفقوا على اديانكم واعراضكم واخلصوا
السمع والطاعة لوالي اموركم وخليفتنا في تدبيركم
وسياسة جمهوركم اخينا الكريم علينا ابي اسحق ابرهيم

ابقاه

ابقاه الله وادام عزه بتقواه واعلموا ان يده فيكم كيدنا
ومشهده كمشهدنا فقفوا عند ما يحضكم عليه ويدعوكم
اليه ولا تختلفوا في امر من الامور لديه وانقادوا
اسلس انقياد لحكمه وعزمه ولا تقيموا على شجن بين جده
وكيمه والله تعالى يهديكم الى الحسنى وييسركم الى ما
فيه صلاح الدين والدنيا بقدرته

## وله من قصيد

لين راق مراي للحسان ومسمع فحسناوك الغرا ابهى وامتع
عروس جلاها مطلع الفكر فانثنت اليها النجوم الزاهرات تطلع
زففت بها بكرا تضوع طيبها وما طيبها الا الثنا المضوع
لها من طراز الحسن وشي مهلل ومن صنعة الاحسان تاج مرصع

## وله فصل في جانب الفقيه الاجل ابن عاض الى رحمه الله

اما وكيف برك لمن امك من اهل الفضل ممهد وجفن

دعا بك لهم مسهد ومنزل جفا بك بهم متعهد بكل و عر
يلقونه في سبيل قصدك مستسهل لا يمر لهم دونك
منهل ولا يضل بهم وأنت العلم مجهل وممن رأى أن
يقتحم نحوك ظهري لجه ومحجه ويقرن في امر كعبة فضلك
بين عمرة وحجه ويرحل الى حضرتك الما لو فقه مهاجرا
ويعتمدها في طلب العلم تاجرا لمجتهد في جمعه وكسبه
اجتهاد معترب ومملا من بضائعه وفوايده واغرب
ومذهبه الاقتباس من انوارك والالتباس بنزهة من
الذهر بجوارك فلان وله في الفضل مذاهب يبهرج
عندها الذهب وعنده في النبل ضرايب لا يقارن زندها
اللهب وستقربه فتستغربه وتخبره فتكبره ان شاء الله

## وله مراجعا

سلام كانفاس الاحبة موهنا سرت بشذاها العبري صبا نجد
سلام كما ماس الغزالة بالضحى الى الروضة الغناء عبا الجعد
على من تحداني بمعجز شعره فاعجزاني عفوه منتهى جهد
فراني من حبك اللسان بلامة مضاعفة التاليف محكمة للسرد

دلاص



دلاص من النظم البديع حصينة تردستان النقد مثلم الحد
عليها من الاحسان والحسن رونق كما ديس متن السيف من صدا
وفيها على الطبع الكريم دلالة كما افترضوه السقط عن كرم الزند
اباعامر لا زال ربعك عامرا بوفد الثنا الحر والسودد الرغد
لقد يممتني في حومة القول خطة لقفت لها ان ابي حياء من المجد

العز

## وكتب عن امير المسلمين الى ابن حمدين في امر ابي الفضل

ابن عياض المذكور وفلان اعزه الله بتقواه واعانه على ما
نواه ممن له في العلم حظ وافر ووجه سافر وعنده
دواوين اعقال لم نفتح لها على الشيوخ اقفال وقصد
تلك الحضرة ليقيم اود متونها ويعاني رمد عيونها
وله الينا ماتة مرعية اوجبت الاشادة بذكره والاعتنا
بامره وعندنا مكانة خفية تقضي مخاطبتك بخبره وانها
الى قضاء وطره وانت ان شاء الله تسدد عمله وتقرب
امله وتصل اسباب العون له

بلغ مقابلة

## وكتب مراجعا الى أحد الشعراء

أما ونسيم الروض طاب به فجر وهب له من كل زاهرة نشر
ففي كل سهب من احاديث طيبة تمايم لم يعلق بحاملها وزر
لقد فعمتني من ثنايك نفحة ينافسني في طيب انفاسها العطر
تضوع منها العنبر الورد فانثنت وقد اوهمتني ان منزلها الشحر
سرى الكبر في نفسي لها ولربما تجانف عن مسرى ضرائبي الكبر
وشبت بها معنى من الراح مطربا فخيل لي ان ارتياحي بها سكر
ابا عامر انصف اخاك فانه واياك في محض الهوى الماء والخمر
امثلك يبغي في سماي كوكبا وفي جوك الشمس المنيرة والبدر
ويلتمس الحصبا في نعب الحصا ومن نحرك الفياض يستخرج الدر
عجبت لمن يهوي من الصفر نومه وقد سال في ارجاء معدنه التبر

## وكتب عن امير المسلمين وناصر الدين ايده الله

الى أهل اشبيلية بولاية الامير ابي زكريا يحيى بن الامير
ابي بكر ايده الله كتابنا أبقاكم الله واكرمكم بتقواه

ذو كم



ويسركم لما يرضاه واسبغ عليكم نعماه وقد راينا والله
بفضله يقرن جميع ارائنا بالتسديد ولا يخلينا في
كافة انحائنا من النظر الحميد ان نولي ابا زكريا يحيى بن ابي بكر
محل ابننا الناشي في حجرنا اعزه الله وسدده فيما
قلدناه اياه مدينتي فاس وسبتة وجميع اعمالها حسبما
على الرسم الذي تولاها غيره قبله فانفذنا ذلك له لما
توسمناه من مخايل النجابة قبله ووصيناه بما نرجو ان يحتذيه
ويمتثله ويجري عليه قوله وعمله ونحن من وراء اختياره
والفحص عن اخباره لا ننفك نحول الله في امتحانه وتجربته
والعناية بتخريجه وتدريبه والله عز وجل يحقق مخيلتنا
فيه ويوفقه من سداد القول والعمل الى ما يرضيه
فاذا وصل اليكم خطابنا فالتزموا له السمع والطاعة
والنصح والمشايعة وعظموا بحسب مكانه منا قدره
وامتثلوا في كل عمل من اعمال الحق نهيه وامره والله تعالى
يمده بتوفيقه وهدايته ويعرفكم يمن ولايته بعزته

## وكتب عنه ايده الله ونصره الى ابي محمد عبد الله بن فاطمة

كتابنا اطال الله في طاعته عمرك واعز بتقواه قدرك
وسدد فيما تتولاه ازرك وعضد بالتسديد والتوفيق
امرك من حضرة مراكش حرسها الله وقد راينا والله ولي
التوفيق والهادي الى سواء الطريق ان نجدد عهدنا
الى عمالنا عصمهم الله بالتزام احكام الحق وايثار
اسباب الرفق لما نرجوه في ذلك من الصلاح الشامل
والخير العاجل والاجل والله تعالى لما ييسر فالما نرضيه
من قول وعمل عنه وانت اعزك الله ممن يستغني باشارة
التذكرة ويكتفي بلمحة التبصرة لما تاوي اليه من السياسة
والتجربة فاتخذ الحق امامك وملك يده زمامك واجري
عليه في القوي والضعيف احكامك وارفع لدعوة
المظلوم حجابك ولا تسد في وجه المضطر المهضوم
بابك ووطئ للرعية حاطها الله اكنافك وابذل لها
انصافك واستعمل عليها من يرفق بها ويعدل فيها
واطرح كل من يحيف عليها ويوذيها ومن سبب عليها من
عمالك زيادة او خرق في امرها عادة او غير رسما او بدل
حكما او اخذ لنفسه منها درهما ظلما فاعزله عن عمله

وعاقبه

وعاقبه في بدنه والزمه رد ما اخذ تعديا الى اهله
واجعله نكالا لغيره حتى لا يقدم احد منهم على مثل
فعله ان شا الله وهو تعالى ولي تسديدك والملي بعضدك
وتاييدك لا اله غيره

## وله عنه الى اهل غرناطة

كتابنا عصمكم الله ويسركم لما يرضاه وجنبكم ما
يسخطه ويابه من حضرة مراكش حرسها الله يوم
الجمعة التاسع عشر من صوم الشهر المعظم سنة سبع
وخمس مائة وقد اتصل بنا انكم من مطالبة فلان على
اولكم وفي عنفوان عملكم وانه لا يعدم تشغيبا وتالبا
من قبلكم فالى متى تلجون في الطلب وتجدون في الغلب
وتقرعون النبع بالغرب لقد ان لحركتكم في امثاله
ان تهدا وللثاير بينكم ان تطفا وللذات بينكم ان تصلح
ولوجوه المراشد قبلكم ان تتضح فاذا وصل اليكم خطابنا
هذا فاتركوا متابعة الهوى واسلكوا محضا لطريقة المثلى
ودعوا التنافس على حطام الدنيا وليقبل كل واحد منكم

على ما يعنيه ولا يشتغل بما ينصبه ويعنيه ولا بد لكل عمل
من اجل ولكل ولاية من غاية ولن يسبق شي اناه واذا اراد الله
امرا امضاه وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم والله يعلم
وانتم لا تعلمون وفقكم الله لما فيه صون اديانكم واعراضكم
وتسديد انحائكم واغراضكم بمنه

## وكتب اعزه الله

مرحبا بك ايها الزهر المفاح والروض النفاح فما احسن
تاججك واعطر تارجك لقد فتحت بالمخاطبة بابا طالما
كنت له هيابا ورفعت حجابا ترك قلبي وجابا وما زلت
احوم عليه سرعة فلا اسيغ منها جرعة واغازلها امرة لا
فلا اطيقها عملا ولا الاحظها امدا اذوب دونه كمدا
وفي تعب من يحسد الشمس نورها ويزعم ان ياتي لها بضريب
الى ان وردني خطابك الحظي مشتملا على نظم من الكلام
رايق الاعلام يقرب من الافهام ويبعد نيله في الاوهام
قد ارهفت نواحيه بالتهذيب حواشيه بكل معنى غريب
وحصنت معانيه باللفظ الرايع المهيب فازددت به

تهيبا

تهيبا ورعبا وعاينت منه مركبا صعبا وقلت التغافل عن
الجواب اولى بالصواب وان المت بالجفا وقابلت الوفا
بالقفا اذ ليس بلبيب من يعارض السيل بوشل ويناهض
الشمس بقبس ويطاول الفيل بشلو متشلو ولا باديب
من يقيس الشبر بالباع والمد بالصاع والجبان بالشجاع
والقطوف بالرساع فمن طلب فوق طاقته افتضح ومن تعسف
الخرق للنازح نزح ومن سبح في البحر كم عسى ان يسبح لا جرم
انه اقتضاني المراجعة صديق لنا كريم لم يلتفت الى معذرة
ولا سمح بنظرة فكلفتها بحكم عزمته تحت فادح حصر وفادح
بصر فقد يكدي على علمك الخاطر ويخوي النجم الماطر
وربما عاد السن في بعض الاوقات لكنا والجواد كودنا
ويخبو القريحة تمدا وحسام الذهن معتضدا فان تعضلت
الاعضاء وسامحت في الاقتضا سلمت لك في الميدا البيضاء
وبرزت لشكرك بالغضا واجتليت منه اذا ادام الله عزك
في معنى نعذر بلاقينا عند قرب تدانينا فهو لا حسانا
حسبت انها برهانا ورايت السحر الحلال عيانا ولئن اعترض
عايق الزمن دون ذلك الامل وقد عارضنا من امر وصار

وصارادني من يديه ليهم فان نفوسنا بحمد الله في المقاصد والاغراض
متلاقيه على موارد الاخلاص والامحاض والله تعالى يحفظ
جواهرها من الاعراض ويصونها من الانتكاث والانتقاض
بمنه وطوله انه على كل شي قدير بيده الامر والتدبير واما
ماجلاه من صون الود في معرض الجد فقد ثوى به بين
الجوانح محلا لا يسوم الدهر عقده حلا ولا يزال خفي
في رغبه مستهدا وقلبي لصونه ممهدا ان شا الله واقرا
عليك سيدي المعظم في خلدي سلاما شريف النصاب
كريم الاحساب والسلام الاتم الاعم ما طلعت الانجم
وتضوع المسك الاحم على سيدي الاعظم ورحمة الله

## ذو الوزارتين المشرف ابو بكر
## محمد بن احمد بن رحيم اعزه الله

رجل الشرق سوددا وعلا واجله اشتمالا على الفضل واستيلا
استقل بالنقض والابرام واوضح رسم المجاملة والاكرام
قلبه الشغوف في المجد والخفوف الى الوفد بتجليه

بساما

بساما وتنتضيه حساما ان واخاك ابرم عقد اخايه واعفاك
من زهوه وانتحايه مع ادب برزخ بحره وينتزين به لبة
الايوان ونحره وسجية خلصت خلوص اللجين ونفيس سلمت من الخيلا والكبر تتهاداه الدول تهادي الروض
للنسيم وتفتقر اليه افتقار المصرع الى القسيم ويطلع
بافاقها طلوع الشمس وينشر سيرها الجميلة من رمس
قدامت عوايله وحسنت اواخره واوايله وبنو رحيم
اعلام الشرف في القديم وعنهم يوثر الطيب للحديث اتصلوا
في الفضل اتصال الشوبوب ونشوا كالرمح انبوبا
على انبوب وقد اثبت له ما ترتشفه ريقا وتبصر له في
سما الاحسان شروقا

## فمن ذلك قوله من قصيدة

يفديك من منزل بالنفس والذات كم لي بمغناك من ايام لذات
نجني بك العيش والامال دانية اعوام وصل قطعناها كساعات
تسعى لديك اغتباقات مسلسلة والدهر قد نام عنا ما اصطبحات
يا قبة النهر لا زالت مجدده تلك المعالم ما دامت مقيمات



حفظت من قبة بيضا حف بها نهر تفضض يجري بين دوحات
عليك مني دي السلام كما حييتك مسكة دارين نفحات
خير البنيات لا تنفك اهلة بمن حوت وهم خير البريات
لله يوم ضربنا للمدام بها رواق لهو بطاسات وجامات
وللبلابل الحان مرجعة تجيبهن غوانينا باصوات
وللرياحين انفاس معنبرة مع الرياح توافينا لاوقات
وللمياه ابتسام في جداولها كانشقاق جيوب فوق لبات
حدايق احدقتها التي شجر خضر وادوحة حفت بروضات
جنات انس دعا الرحمن بهجتها حسبت نفسي منها وسط جنات
منازل لست اهوى غيرها سقيت حيا بنعم وخصت بالتحيات

## ووصل هو وابن وضاح

صهر المرتضى وابن جمال الخلافة صاحب صقلبة الى الجدي
جنات مرسية فحلوا منها في قبه فوق جدول مطرد وتحت
دوالح طيرها غرد واقاموا يتعاطون رحيقهم ويعرون
في المؤانسة طريقهم اذا بالجنان قد وقف عليهم وقال لكان
بموضعكم بالامس صاحب الموضع ومعه شعور ملثون

وخدود

وخدود غير مستورة قد رفعت عنها البراقع وما منها ناظر
الا وهي سهم واقع فاشتد عليها فجاوكتب في اخرى زواياها البيت
فادنا ودنا اليك نجينا بنفوس تفديك من كل بوس
فمن لنا انا ذ لا تبدو دحللنا مطالعا للشموس

## وله يهني الوزير

المشرف ابا الحسن اخاه بمولود وكان اكرم من الغمام
واوقر من شمام واصول من ليث بخفان واغزل من
ظبي بعسفان فطوي منه الحمام او حدا واحله الجوانح
خلصت اليك مع الاصيل الانور امنية مثل الصباح المسفر
عن الا انها من خاطري بمكان اسود ناظري من محجر
ارجت شذا ارجاوها فكانها قد ضمخت بالخالص من عنبر
اهدت الي مع النسيم تحية فتقت نوافحها بمسك اذفر
فاتت كما زارتك عاطرة التي بيضا صيغت جوهرا في جوهر
هيفا رود ذات خصر صايم ومعاطف لدن وردف مفطر
هزت جوانب همتي فكانما عجبا بها انا ينتحي في جمير
يا حسن موقع ذلك الامل الذي تزري حلاوته بطعم السكر

تظم السرور كما نظمت لآليا بيد الصبابة في مقلد معصر
وردَ الكتاب به فرحت كانني نشوان راح فى ثياب تحيّة
لما فضضت ختامه فبلحت بيض الامانى من سواد الاسطر
قلت من فرح به خد الثرى شكرا ولا حظ لمن لم يشكر
يا مورد الخبر الشهي وحادي الامل القصي وهادي البنا السري
زدني من الخبر الذي اوردته يا برد ذاك على فواد المخبر
صفحًا وعفوا الزمان فانه ضحكت اسرة وجهه المتنمّر
كطلع البشير بنجم سعد لاح من افق العلى وبشبل ليث محادر
لله درك اى فرع سيادة اعطيته وقضيب دوحة مفخر
طابت ارومته واينع فرعه والفرع يعرف فيه طيب العنصر
انت الجدير بكل فضل نلته وجوبيته وبكل مكرمة جري
هني رحيما انها قد انجبت بحبيم المحمود اسنى مدخر
نامت عيون الدهر عن جنباته جملت منا هله متون الضمر
وصماله ولا نحوه يتلونه ما الحيا لمد يك غير مكدر
فلانت بدر السعد وهو هلاله ولانت سيف المجد وهو السمهري
افدى البشير لمنحتي وتبا لدى وبطار فى وعاد فى العدد
انى ابوه اخي كبيري والذي اسرى الى مواهبا لم تصغر



ذاك الذي علقت بعلق نفاسة منه العلى وكانه لم يشعر
مصباح من هامت به ظلماوه ومنا رهدي السادر المتحير
بدر ولكن ان تطلع كامل ليث ولكن عند عزمته جري
مدب تدل على علاه خلاله كالسيف يبدر افضله في الجوهر
سيف تحلي بالعلا رماسه وصفت جواهره لطيب المكسر
لو كانت العليا شخصا لرايته منها مكان المغفر
وكذا رحيم من نمته فانه جازا السيادة اكرا عن اكبر
نحن الرحيميون ان ذكر الندى يذكر وان ذكر الخنى لم يذكر
ان اخبروك او اختبرت علاهم انساك فضل الخبر طيب المخبر
قسموا الثنا مع الرتبة والثنا يوما فعازوا بالقداح الايسر
شرف سقاه الفضل وسمى العلى فتضوع ازهارا الثنا الاعطر
سادانا سادات كل معاشر ان حملوا ولانت سيد معشر
فاذا ملاحظت المكارم من فتى مصر اشار اليك اهل المحضر
واذا جروا يوم المكر سبقتهم واتوا لقسمة مغنم لم تحضر
واذا دجى خطب فاظلم ليله جليت ظلمته بفضل تدبر
واذا وهبت فانت اكرم واهب واذا نطقت فانت اصدق مخبر
اياك يعني من غدا منا شد بيتا رووه على قديم الاعصر

وإذا تباع كريمة او تشترا فسواك بايعها وانت المشتري
كم من يد عندى اعلت يدي ان حصلت او عددت لم تحصر
هو منجزي يوم الجدال ومنصلي يوم النزال ورايتي في العسكر
من ان لى شكر يقاوم بعض ما فرته وكثيره لم اذكر
فلاستعين عليه فى شكوله بالاوحد القاضي الاجل الاكبر
قاضي القضاة وماجد الامجاد والحبر المعظم والامام الاشهر
ملك الملوك وبحبة الاملاك من كلب وكل متوج في حمير
السامي النسبين ان ذكر العلى والمحرز الشرفين يوم المفخر
من ذروة المجد الذي حل السهى وجرى بسعد عطارد والمشتري
لولاه ما طلعت اهلة سودد ولو طلعت لنا لم تقمر
من لم يرد علياه لم يرد العلى من لم يلذ بحريمه لم ينصر
طرزت ديباج القصيد بذكره فاتى كما راقك حلة عبقر
ونشرت بعض خلاله فكانني بالمسك قد ادكيت عود المجمر
هو مفخر الاشعار ان ذكرت به فاذا اخلت من ذكره لم تذكر
وغدت كاجسام مضت ارواحها فغدا لها منسية لم تقبر
يا با عثا جذلي الي ومنجدي ابدا على صرف الزمان ومظهر
من بعد ما قضيت حولي امية ذي المعالي والسنا الابهر



هنيت نفسي ثم جيت مهنيا انا حاضر معكم وان لم احضر
انا ذاك شيمتي الوفا واني لا بالملول ولست بالمتغير
واذا انكرت الاحبة فالرضى مني الجزا ولست بالمتنكر
انى لاصبر عند كل عظيمة واذا ظلمت بجاهر لم اصبر
ودى هو الود الذي تاى به اولا فجربهم بعد تخير
مهما تقيسني بالرجال وجدتهم مثل الحصى ووجدتني كالجوهر
واليكها مثل العروس زففتها سكري تجرد بولها تخير
عذرا الا انني حملتها عذر التاخر ليت لم اتاخر
وركبت اعناق الرياح مسارعا وشفعت كل شوفة لم تعم
مستهديا عطف التجاوز والرضى مستنشقا عرف الكبت الاعفر
فابسط بفضلك عذر وافده العلى وابسط لها وجه الكريم المو
واسمح لها لا تنتقدها انها مع معرط بالاعجال قول مقصر
لو لا تجاوزك الكريم لاصبحت نهب المزيف عرضه المستقصر
لا زلت تبقا للمحامد جامعا مع احمد فى ظل عيش اخضر
والسعد ينشر فوق راسك راية تتمام العليا بقا الادهر

وكتب اليه الوزير الفقيه

## الكاتب أبو بكر الطائي

معاتبا له على ترك الزيارة قطعة اولها
الا هل امر الدهر منك ابا بكر بفكر فاني لست تنفك عن فكري

## فراجعه عنها

سلام كما احيتك عاطرة النشر والا كما النسيم مع الفجر
وود كما سلسلت صافية الطلى وعهد كما راقت خلا ودمن الزهر
وذكر كما غنت حمامة ايكة وشوق كما حن الحمام الى الوكر
وحن الى ذاك الدلال كما انى حبيب بلا وعد ووصل على هجر
تحية من تفديك من كل حادث وقيت الاذى بالنفس والاهل والوفر
ولله روض من جنابك زارني لقفت له راسي حياء ابا بكر
هو السحر بل اسرى من السحر رقة واسرع الى الاكباد من نطف الخمر
نسبت يدي مهما نسيتك معرضا واخمل ذكري ان زجتك عن ذكري
ولا ذكرتني السن الحمد ما انثنى لساني عن حمد لا قوالك الغر
ولكن عدتني عنك لا امتلاهيا عواد عدت من عادة الزمن النكر
فحسن ولا تعتب بها الظن والتمس عذري لك العتبى احسن العذر
امثلي يرى عن ذلك الشر ساليا سلوت اذا عن كل مكرمة بكر

ولو

ولو لم يكن بيني وبينك اسرة لهمت بذاك الفضل والعلم والشعر
ولكنها قربى تعلق بالحشى لدي لها الاخلاص في السر والجهر
وحب مع الايام يزداد جدة تمكن ما بين الجوانح والصدر
ولم لا وقد اسلفت كل بديعة من الفضل قد خطت على صفحة الدهر
سقيت العلى ما المكارم والعلى وجيدا كما قد قيل عن بيضة العقر
وقلدت جيد الدهر عقد محاسن وضعت سوار المجد في معصم الدهر
والبستها من ثنائك حلة مطرزة العطفين للنظم والنثر
تبرق على لعقول عقد كانه سقيط رذاذ الغيث في الورق النضر
وكم لك عندي من يد المعية يقل لها بذل البقية من عمري
ومن منح ضمنتها كل مفخر جبيبة الانفاس مسكية النشر
تسير بها الركبان في كل عارب من الارض سيرا مثل سير القطا الكدر
تشاد دها نجد والحداة وتصطبي بها كل من قد هام في المهمه القفر
وهل انت الا دوحة المجد اثمرت لنا فاجتنينا يانعا ثمر الفخر
نماك الى العليا جهابذ سادة نمتهم ذوو التيجان في سالف الدهر
وكم لك من جد رفيع متوج بتاجين من در واخر من تبر
فيا ايكم رب المكارم والعلى وحيدا كما قد قيل عن بيضة العقر
وميسر جاز البسيطة بالغنى وباليمنيات المهندة البتر

وثار على ملك الاميس قائما بملك بني العباس ناهيك من فخر
بارايه البيض ارتقى درج العلى وحل ذرا العليا برايته الخضر
وفي يمن اضحى النجار فانها حمت احمد المختار بالبيض والسمر
ولو لم يكن للحميرين غير ما اتتنا به الاثار عن ملتقى بدر
ويوم حنين اذ دعاهم محمد نبي الهدى فاستوصلت شافة الكفر
فلا عزة ما لم تكن حميرية ولا همة الا المعلية القدر
وان كانت الدنيا اريتك نهجها فمن عادة الدنيا مطالبة الحر
وان صدقت بعض الوعود فقد دريت بانك حقا واحد الدهر والعصر
وقد علمت قوم بانك تاجها ولو انها حلت ذرا الانجم الزهر
فتعسا للايام تحط ذوي العلى وتعلي خليط النفس والغدر والنحر
فدونكها كالروض سامرة الحيا وجاده غيث الحمل منسجم القطر
مقنعة خوف انتقادك خجلة كما اقبلت عذرا في حلل خضر
على انني ادري بانى مقصر ولكنني ارسلتها بيدي عذر
فكنت كمن يهدي الى الماء نغبة ويقصد ارض الهاشميين بالتمر
ولا بد من وصل الزيارة انما يحق العلى مشى على قدم البر

## وغنى له في بعض ايام الانس

شعر

## شعر له لوطه بالنفس وهو

خليلي سيرا واربعا بالمناهل وردا انجيات الخليط المزايل
فان سال الاحباب عني تشوقا فقولا تركناه رهين البلابل
فكان بها من استحسنهما ورغب اليه في ان يذيلهما

## فقال

وان تينا سوني العذر فذكرا بامري ولا تبدي بذاك عواذلي
لعل الصبا ياتي فيحيي بنفحة فؤادي من تلقاء من هو قاتلي
فيا ليت اعناق الرياح تقلني وتنزلني ما بين تلك المنازل

## وفي بعض الليالي غنى هذا الشعر

بدا فكانما قمر على ازراره طلعا
نفت المسك عن تقوى الجبين بنانه ولعا
وقد خلعت عليه الراح من اثوابها خلعا
وحضرها من استحسن الشعر والاعمال فرغب اليه في تذييلها

## فقال

فاهدى من محاسنه الى ابصارنا بدعا
فلما فت لكبدنا وخان قلوبنا رجعا
فغما اعين اسفا وفاضت انفس جزعا

## وله في ذي الوزارتين ابي الحسن بن الحاج رحمه الله

سلام كما نمت بروض ازاهر وذكر كما نامت عيون الزاهر
تحية من شطت به عنك داره وانت له عين وسمع وناظر
فيا سيد السادات غير مدافع ويا واحد الدنيا الذي بفاخر
لك الشرف الاسنا الذي لاح وجهه كما لاح وجه الصبح والصبح سافر
لئن شهرت في المعلوات اوايل لقد شرفت بالماثرات اواخر
سجايا استوت منهن فيك بواطن اقامت عليهن الدليل ظواهر
اباحسن شكري لبرك حافل وذكري وان لم اقض حقك عاطر
حرمت ندى تلك الظلال فاحرقت فوادي سموم للنوى وهواجر
واني على فقد الصديق لجازع على ان قلبي للحوادث صابر
جنابك اغنيت العلا فحيه اذكر عهدي فهل انت ذاكر

فاز



فان كنت قد اخللت فالفضل امر وان كنت قد قصرت فالمجد عاذر
اما انه لولا خلايقك الرضى لما كان لي عذر ولا قام ناصر
فمد يد الصفح الجميل واني على كل ما تولي واوليت شاكر

## وله من قطعة كتبها الى القاضي ابي امية رحمه الله اولها

هي السيادة حلت منزل القمر وانت منها سواد القلب والبصر
وهي الحلا له لا تبدو الها صفة لاكنها غرة حلت من العمر
اما المعالي فقد حطت رواحلها لديك والخبر يغنيني عن الخبر

## ومنها

طرزت ثوب المعالي بعدما درست رسومه فاتانا معلم الطرر
رقت فراقت سنا للعلى شيم كانها قطعت من رقة السحر
وضاع عرف ثناء ذاع ريقه كما انتشقت نسيم العنبر الذفر
لولاك ما انساب ما المكرمات ندى عندي ولا سفرت لي اوجه البشر
كم من يد لك في اجيادنا كتبت والله يعلمها في صفحة القمر

لا تنثني ابدا انثني عليك بها كانما هي ايات من السور

## ومنها

يعديك كل من الاسوا سوى نفر علمت بغيهم لا كان من نفر
يخفون ضد الذي يبدون من ملق فلا تثقهم وكن منهم على حذر
ان الحجارة تلقى وهي جامدة حتى اذا قدحت حييتك بالشرر

## وله اليه من قطعة ذكر اولها ولم يثبت الا ثغرها

خص يا غيث مربع الاحباب وتعاهد بالعهد عهد التصابي
وليسلم على معرس سلمى ولتصل بالرباب ذا الرباب
هي روضات كل انس وطيب ومغان سكانها اهل ما ب
فكسا ها العلا ثوب بهاء وسقاها الجمال ماء الشباب
ثم طارت اليا بنا فبقينا بين اهل الهوى بلا الباب
واصيبت بها القلوب فصارت لشقاي ما لف الاوصاب
امرضتني مرضى صحاح ولكن عذابي من الثنايا العذاب

اقم



اقسم الشوق ان يقسم قلبي بين قوم لم يسلوا عن مصاب
فرقة اثرت صدودي واخرى اتخذت جد سيرها في الذهاب
اي وجد اشكو وقد صار قلبي رهن ايدي الصدود والاغتراب
بعت حظي من الوفا مني ما لم امت حسرة على الاحباب
ولين همت بالجمال فاني ابدا عفت موضع الارتياب
ودعتني عن المقابح نفس خلقت من محاسن الاداب

## وكتب اليه الكاتب ابو العباس احمد بن احمد وش القرباقي

شاكرا على زيارته له وناشرا لفضل صداقته معه
يا سريا يحار منه الوزاره في الحلى تاره وفي الحلي تاره
لم تزدان خطه حملت منك على شخصها بها وشاره
ظهرت فيك للجلال جلال وعلى الندب للثنا اماره
يا ابكي الوجيد بعض لم يزل جا علا عليك مداره
زرت بالفضل والفضايل نقضي ان توالي الى ذراك الزياره
دمت يا نخبة الكرام عزيزا ما تلا الليل في الزمان نهاره

## فراجعه

يا زكيا غدا يشيد فخارا مذ شذا للعلى يشد ازاره
وحساما براحة المجد عضبا شحذت راحة الذكا شفاره
سام الفضل منك روض وفاء هصرت لي يد العلى ازهاره
وهمت ديمة الصفا فروت مربع الود بيننا وثماره
يا سنا مقلة الزمان لابالعباس ويا حلي جيده يا فخاره
فاذا اقبل من فتى الدهر يوما واشاروا فانت معنى الاشاره
زارني من سما فكرك روض مثلما واصل الحبيب الزياره
مهرق حاكي ثياب عروس اصبح المجد تاجه وسواره
اي شكر اداي بربكا في حق حسن سناوه قد اناره
ومن العي ان اراجع بالشعر فتى لا اشق فيه غباره
غير اني وفيت اغضاند عبر الدهر عنه اي عباره

## وله

خطت بنان الشوق بين جوانحي مراك فالتهبت من الوجد
وتحدثت نفسي بزورتك التي قطعت بلاشك من الخلد
فعللت بالوهم وانتعشت براحتها شتها على البعد

الفضل

ولده

## وله

يا بغيتي قلبي لديك رهينة فلتحفظنه فربما قد ضاعا
او قد تم وتركته متضرما با وادخيك ينشطر شعاعا
لا تسلمنه فانه زعمت به تلك الخلال الى هواك نزاعا
حاشى لنبلك ان تضيع ضراعتي ولمثل حتى ان يكون مضاعا
اني لاقنع من وصالك بالمني ومن الحديث بان يكون سماعا

## وله في الامير الاجل ابي اسحق ابرهيم بن يوسف بن تاشفين

في شعبان سنة خمس عشرة وخمس مائة

سقى الله الحمى صوب الولي وحيى بالاراكة كل حي
وان ذكر العقيق فباكرته سحايب معقبات بالروي
تروض مسقط العلمين سكبا وتلبسه جنى الزهر الجني
ولا بليت لمرسية برود مطرزة باشتات الحلي
ذكرت معاهدا اقوت وكانت اواهل بالعرب وبالقصي
اقول وان عدوت حليف شجو اعلل لوعة القلب الشجي



لامرف عفة كفي ولحظي عن اللحظ العليل الزجي
واحزن منطقي عن كل هجر واهجر كل ملسان بذي
ولما ان رايت الدهر يدني دنيا ثم يسطو بالسني
وجدت به على الايام غيظا كما وجد اليتيم على الوصي
طلبت فما سقطت على خبير بحبر عن ودود او صفي
كاني حثت على كبهم فما القيت ذا خلق رضي
ولولا واحد لسددت عيني فلم تقع على شخص سري
هو الملك المعظم من ملوك بنى بها سنا الافق السني
له همم تعلى كل حين بفوق بها ذرى النجم العلي
وحسن حلا يورقت لحات كما هب النسيم على العشي
مصون العرض مبذول العطايا نديا لترب مبرور الندي
جواد جوده ان سيل سيل ويا بى عرفه مثل الاتي
يمد الى العفاة يمين يمن تلين قسوة الدهر الابي
تحلى ملكه بعلى نهاه كما ازدان المقلد بالحلي
تدار عليه اكواس المعالي فياخذ من هز بر اريحي
يطارد بالضحى خيل الاعادي ويا وي كل وفد بالعشي
لابو هيم عند الله سر يدق وعلا عن النظر الخفي

يري غيب الامور اذا ادلهمت بعين الراي والفكر البدي
ويوضح كل مشكلة فيرمي فيصيب شاكلة الرمي
درت صنهاجة ولهاعلاها بان علاه مفتخر الندي
وتعلم انه السيف المجلى لدفع الخطب او قرع الكمي
وكم من سيد فيهم ولكن اتى الوادي فطم على القري
ابا ليث الحروب ومن تردى ردا الفضل والخلق الرضي
لقد اصبحت روح العدل حقا واسود مقلة الملك الحفي
سواك يروح من خد المطي ويقصر عن مدى الامد القصي
وانت تصادم العليا لما غدت مرقى لكل فتى علي
وتكشف كل عماء بهدي حكى هدي النبي الهاشمي
ابا اسحق يا ابن امير ملك يقصر عنه ملك التبعي
ليوسف مفخر يروى ويتلى كما يتلى الحديث عن النبي
ركبت مناهج التقوى فجاءت امورك كل امر معتلي
وسرت بسيرة العمرين عدلا ولم تقعد مضاعن علي
ابا ملك الملوك لدي قول فوطي لي على كنف وطي
وحسن فضل اخلاق كرام اذا جئت فعن مسك ذكي
لك الفضل الذي اوليتنيه فاشكر ولي حق الولي

بوي

وامري مظلم بالشرق حتى تلحه لدي المولى على
وهذا وقت خدمة كل امر فسبب لي الي التسبب الحظي
ومهما دار قول نمقته رجال لا تضاف الى سري
فلا تسمع لمشاء بنم ودع اقوال هماز غوي
دعي في الصفا فليت تعطي بتدد الحب والود الحفي
وليت قلوبنا شقت فتدري بها فضل الخؤون من الوفي
وتهني المجد عن وثلت فيه حسيم الامر بالسعي الزكي
كلامي فاده ودي فاهدي اليك قصيدة مثل الهدي
فخذها كالعروس تفوت طبعا ابا وتل التسجي من الحلي

ولهُ فيه من قصيدة وجهها اليه
في عيد الفطر سنة خمس عشرة اولها

لدى سراك لعدو الجد تصميم وفي عداك لبيض الهند تحطيم
وللمكارم لا زالت مخيمة بساحة الدولة العلياء تخييم
ثوى بربعك ملئ الدهر منتظما من الماثر منشور ومنظوم
ابات عدلك تتلى وهي معتبه سر لكم في ضمير الدهر مكتوم

لله فيك حديث سوف يوضحه فللمعالي على علياك تحويم

وَمنها

تدبير ملكك بالتاييد منتتح ما لم تكن هكذا ملك فمذموم
قسطت عدلك بين الناس فاعتدلوا وللممالك تقسيط وتقسيم
لله فضلك ما يلقاك مكتئب الا انثنى وهو مسرور ومعصوم
فهي لا اله وجود منك يغمرنا بان ما لك بين الخلق مقسوم
لما سريت الى حمص وقد ظميت اسرى لها سحاب منك مركوم
ووافت الريح تستسقي الغمام بها فهما نهب فلا لانوا تقيم
كانما المحل والانوا تكفيه جيشان داهاز من ملقي ومهزوم
لما اكتسى الزهر وشيا من ازاهره ومنبرم المحل منبت ومفصوم م
عاد الزمان ربيعا عند ما طلعت منك لها في سماء الفضل تعظيم
رق النسيم ورافت كل غادية فالافق طلق وبرد الارض مرقوم

وَمنها

قلدتني ايادي منك طايلة شتى فمنهن مجهول ومعلوم
كم منة لك عندي لا ابوء بها شكري على انه بالمسك مختوم

من لي بذاك ولو وافاك تجدني السبعة الشهب او السبع الاقاليم

وَمنها

تحف بي منك اعلاء وتكرمة بو المنطقة الجوزا محزوم
من حق من هجر الاوطان من سعة وقاده نحوكم حب وتسليم
ان يعتلي ويرى في النجم منزلة تحفه منك تكريم وتنعيم

وَمنها

بيني وبين النوى دخل فان صدعت شملي فعندي تعويض وتسليم
وان يكن نثرت سلكي نوى قذف فان سلكك رجاي فيك منظوم
سقيا لعهد خليط لست اذكره الا احنت كما قد حنت الهيم
لما تنفست من تلقايه نفسا شوقا تحدر من عيني تسنيم
بالنفس من بعده جم له صفة ميم وواو وجيم بعدها ميم
عسى الليالي بسعد الملك تنظمنا ان نصفا لدهر والانصاف معدوم

الوزير الكاتب ابو محمد
ابن القاسم رحمه الله

رجل زهت به السياسة والتدبير وجبل دونه يلملم
وثبير وقار لا يستفز ولو دارت عليه العقار اذا اكتب
باهت البدر رفعته وقرطست افلاك المعاني نزعته
وضعته الدولة في مفرقها واطلعته في مشرقها فاظهر
جمالها وعطر صباها وشمالها فسهل لراجيها حزنها وصاب
باحسن السيم مزنها وانضح بشرها ونفح بعرف الاماني
نشرها وجادت يده بالحيا وعادت به ايام الفضل بن يحيى
الا ان الايام اتقته فما ابقته وخشيته مكرها فغشيته
نكرها فتخلت عنه الدوله تخلي العقد عن عنق الحسناء
واعرضت عنه اعراض النسيم عن الروضة الغناء وانها
لعالمة بشانه هايمة بعنايه ولكن الزمان لا يريد
شفوفا ولا يرى ان يكون بالفضائل محفوفا ويقيم مقام
دريا في شفوفا وهو اليوم قد انقبض عن انواع الناس
واجناسهم واستوحش من ايناسهم وانس بنتايج
افكاره وهام بعيون العلم وابكاره وكلف بفنونه
وتصرف من سهوله الى حزونه ونبذ الدنيا نبذ النواة
وانتبذ من ملابسة الغواة وصرف وجهه تجاه البر

والتقوى وترك ربع الخطوه عافيا قد اقوى وعلم ان الله
به حفي وانه له صفي حين اعلقه باسبابه وصرفه عن
باب الملك الى بابه وقد اثبت من نثره المنتخب ونظمه
المستحلى المستعذب ما تعالبه مدامه ولا يذانه قدامه

## فمن ذلك

ما راجعني به من رقعة كتبتها اليه مودعا ووصفت فيها النجوم
عذبري من ساحر بيان وناثر جمان ومظاهر ابداع واحسان
ما كفاه ان اغتام الجواهر اغتياما وحلاها في ابهج مطالعها
نثرا ونظاما حتى تسور الكواكب والافلاك وجبهها يجوب
كتائب من هنا وهناك وقد ما حمل لواء النباهة واعجز
ادوا البداهة فكيف بمن نكل حتى عن الروية ورفض الخطا
رفضا غير ذي مثنوية وليس العمر كالنزر وبدل ابا النصر
فاسميت فتحا لتفتح علينا ابواب المعجزات ولا مليت سروا
لترتقي عنا الى الانجم الزاهرات فتاتي بها قبيلا وتريد مني ان
سومها كما سمت قودا وتذليلا وانا لنا ان نساجل
احتكاما او نناضل اقداما من قدم حتى على القمرين

وتحكم حتى في اشتعال الفرقدين وقهر قوادم النسرين
ثم ورد المجرة وقد تسلسلت غدرانها وتفتح في حافاتها
اقحوانها وهنالك اعتقد التخييم واحمد المراد الكريم
حتى اذا رفع قبابه ومد ما احب اطنابه سيم الدهنا
وضم المضاف فاقتحم على العذرا اروقتها وقصم عن الجوزا
نطاقها وتغلغل في تلك الارجا واستباح ما شاان
يستبيحه من نجوم السما ثم ما اقنعه ان بهرها بادلاله
حتى دعوها بجياد اقواله وعمرها باطراد سلسالها فلدنم
خيل وسيل لاجلهما شمر عن سوق التوءمين ذيل وتعلق
برحل السفينة سهيل هنالك سلم المسالم واسلم المعارض
والمقاوم فما الاسد وان لبس الزبرة يلبا والحد
الهلال مخلبا وانما انتهض تحت ظبا اعنه وقبض على شبا
اسنه وما الشجاع وان هام مقتحما وفغر للدواهي
فما وقد اطرق فما راه وما وجد مساغا لنجاه واما الرامي
وقد افحص عن مرامه ووجبت لبته بسهامه او السماك
وقد قطر دفينا وعود ربابله ظعينا وما الغوارس وقد
جللت سرتها عجاجه ومسحت حلبتها رجاجه ولذلك

ما قطب زحل واضطرب المريخ في ناري وجله يشتعل ووجد
المشتري فامتقع لونه وضياوه وتشعشع بالصفرة بياضه
ولالاوه وتاهت الزهرة بين ذاك الجمال ودل الاسترسال
فلذلك ما تقدم اذنه وتتاخر وتغيب اونة ثم تظهر
واما عطارد فلاذ بكناسه ورد بضاعته في اكياسه وحجبت
الشمس بالغمام واعتصم بمغربه قمر التمام هذه حال النجوم
معك فكيف بمن تعاطى ان يشرع في قول مشرعك
او يطلع من فضل ثنية مطلعك وقد ادنى وشك
افتضابك واتتضابك وبعدت من اغضابك فاعتمدت
على اعضابك فخذ النسخ من عفوي وتجاوز لمقتى وصغوي
ثم متعني بنكسي فقد رجع قليلا ودع لي ذهني عسى
عسى ان تودع قليلا وانا وقد اظله من بينك الشغل
الشاغل وودعه من قربك الظل الزامل ولا انس بعدك
الا في تخيل معاهدك وتذكر مصادرك البينه ومواردك
فسر في امن السلامة محافظا وتوجه في ضمن الكرامة
مشاهدا بالاوهام ملاحظا رعاك الله في حلك
ومرتحلك وقدمت على السنى من متمناك والمرضي

من املك بمن الله وفضله واقرا عليك سلاما يلزمك
في مقامك وسفرك ويصحبك سري امامك وتاويبا
على اثرك

## ولما اشتهرت المخاطبة

والجواب وبهر الابداع منهما والاغراب وتهادا اهل
كل ذكي وتعاطاها ووشد خدنباهته ابردي ادطاها

## كتب اليه الفقيه الاجل

الحافظ ابو الفضل عياض في ذلك قد وقفت اعزكما
الله على بدايعكما الغريبه ومنازعكما البعيدة القريبه
ورايت ترقيكما من الزهر الى الزهر وتنقلكما الى الدراري
بعد الدرر فابحتما حمى النجوم وقد فتما هامن ثواقب
افهامكما بالرجوم وتركتماها بعد الطلاقة ذات
وجوم فحللتما بسيطها بالغارة الشعواء لما ما
عوت اكلب العوا هناك افترست الفوارس ولم تغن
عن السماك الداعس وعود رق النثره نثارا واغشى
لالاوها نقعا مثارا كان لكما قبلها ثارا واشعرت

الشعر باي ذعرا افطعت له احداهما واصرا لاخرى فاخذت
بالحزم منها العبور وبدرت خيلكما وسبلكما بالعبور
وحذرت اللحاق عن ان يعوق عن منحا العيوق فخلفت
اختها تندب عهد الوفا وتجهد جهدها في الاحتفا وكان
الثريا حين ثرتم بقطينها اتعتكم بيمينها فخذتم بنانها
وبذلتم للخضيب امانها فعندها استسهل سهيل
الفرار فابعد بيمنه القرار وولي الدبران اثر مدبرا
وذكر الميعاد فوقف متحيرا وعادت العوايد بشامها
والفت الجوزا للامان بنظامها وفطامها فمهلا اعزكما الله
سكنا الدهما فقد ذعرتما حتى نجوم السما فغادرتماها
بين فرق وفرق وغرق واحرق فتزحزحا في مجدكما قليلا
واجعلا بعدكما للناس الى البيان سبيلا فقد اخذتما
بافاق المعاني والبدايع لكما قمراها والنجوم الطوالع ٥

## فكتب اليه مراجعا عنهما

بمثل نباهتك سارت الاخبار وفيك وفي بداهتك اعتبار
لقد نلت فيهما كل طايل وقلت فلم تترك مقالا لقايل



التحيير بالنجم وامه النظم ومن العنوان

وعززت بثالث هو الجميع وبررت فاين من شاوك الصاحب
والبديع جلاء بيان في خفا معان هذا انت للنهى
جلالا واشاد فيه لذوي النهى لمثالا وذاك رفع للانكار
لواء والقى على شمس النهار بهجة وضيا القيم بسبقك ومقدم
حقك لين اقحمت بما نطقت لقد افهمت عن اي صوح دفعت
ومهما ابهمت تفسيرا فدونك منه شيا يسيرا لما اعتمد فلا
نحن ذلك المظهر فما لبعدنا هناك الا ثم بل اقصرنا في
الاصعاد وقدنا من تلك النيرات كل شلس القياد حتى
اذا الشمل نظلها فعزا ابلقها وصبحا مواردها فاقتحمنا
مواردها وثنينا عنان الكريمة وارتضينا ايابا ببعض
الغنيمة هببت انت هبوب زيد الفوارس وقربت نقرب
الالد المداعس تومض في وجوم وتمتعص للنجوم فاستخرجتها
من ايدينا وازعجتها عن نواحينا ثم صرت اليك شملها وكنت
احق بها واهلها ومن هناك وصلت سراك فصبحت الغنالق
وفتحت المغالق وتسنمت تلك الحصون واقتحمت
لبحرجهم منها اذلة وهم صاغرون فاذ عن لشروطك
الشرطان وازدحمت بالبطين حلقتا البطان وثار

الثريا ثبور وعصفت بالدبران دبور وهكذا استعرضت
المنازل واستهضم جميعها للخطب النازل ثم تيامنت
نحو الجنوب قواها للمعاصم والجنوب ٥
لم يبق غير طريد غير منقلب وموثوق في حبال القد مسلوب
استخرجت السفينة من لججها وجالت النا قد بهود حجها
وغودرت العقرب تخفق فوادها وذعرت النعايم فخابت
اصدارها وايرادها ولما مسحت تلك الافاق لما نحت
فيها وشددت الوثاق عطفت الشمال واتبعت اسبا
الشمال فلا مطلع الا القي اليك باليمين واستدارت
حوله الفلك فسميت قصعة المساكين وانتهيت الى
القطب فكان عليه المدار وتبواته فنبه من حلالنك
انفجار ثم ارحت صعادك وضمرت ممسكات الاعنة جيادك
ونعمت بدارمنك محلال ثم ما نمت عن ذي اكبارك لك
واجلال تنميه بسحر الكلام وتحشه ان يستقل استقلالك
بالاعلام واذ لا يتعاطا مضمارك ولا يشق غبارك فدونك
ما قبلي من بضاعة مزجاة واليك مني معطي طاعة وطالب
نجاة ان شا الله عز وجل ٥



# وكتب الى الوزير الكاتب
# ابي بكر بن عبد العزيز

مجاوبا عن كتاب خاطبه به مسليا عن نكبته ٥
ولولم اقل شباه الخطوب بحد كحد ضبا الصارم
ولم الق من جدها ما لقيت بصبر لا بطالها هازم
ولم اعتبر حادثات الزمان بخبر خبير بها عالم
لكان خطابك لي ذكرة ثبته من سنة النايم
وردا برد صعاب الامور على عقب الصاغر الراغم
فكيف وقد قرعت النايبات اصغارا ولقيت بها هبوا
اعصارا ولم استعز في شي منها المخلوق ولا فوضت في جميعه
الا لا عدل فاتح واحفظ موثوق واسئله ان يجعلها كفارة
للسيئات وطهارا من درن الخطيات بمنه وكرمه وان
خطاب السيد وصل عنه ما تجافى ومطل فكان الحبيب المعتل
من حقه ان يستمال ويستنزل ولا عتاب عليه فيما فعل

وقد علمت انه مهما ابطا برهنة متصلة فما اخطا جفا ظلا
بطهر الغيب وصله وانما زهته عن مقتضى نظره لينبه
بنحوى تاخر على ان العوايد احد من البادءات والفوايد
فى النتايج لا فى المقدمات كما ختم الطعام بالحلوا
بل كما نسخ الظلام بالضيا وبعث محمد خير الانبيا
وان اجتفاءه لمقدور حق قدره ووفا الجد بالمبالغة
فى شكره ولقد بلغت مكارمه مداها وسلب مساهمته
عما اقتضاها وقدا ان يدع من ذكرى تهب صبح فى حجراته
رواستبيح من جهاته وخطب قد صرف الله عداه
وكشف بفضله عماه ولكن حديثا ما حديث سحر جلوته
مقالا وسرت به الى الهيج حالا لا فحالا لا يحترق الحجب الى
صميمها ومرق الاداب فى تعاسيمها ويخيل بالمعجزات
عيانها ويستميل الى غرايب المبتدعات اذهانها اذ بانك
فى ضمن اقلامك وما انزل على الملكين فى وزن كلامك
ام هو البيان لا غطا دونه وما احقه بان يكونه فما
سحر الا بحلال ولا تذكرتية للعقول الا اطلعتها



باهدى مقال وان قبيمك المحل لعذرك وحميمك المتناهى
فى برك تصغر فى نائلك مجدا وطولا واستوضح اخاك
عقدا وقولا واعطاك صفقة يمينه على المودة والاكبار
وولاك صفوه يقينه صادقة الاعلان والاسرار
فلن تزال بتوفيق الله تجد حيث تنشده وتعهده على
ما تعتقده ان شاء الله عز وجل

## ولما نفذ فى امره ما نفذ

وانفصل من امير المسلمين وانتبذ خبره فى بلاد المغرب
فاختار سلا واعتقد انه يانس فيها ويسلا بمجاورة
بنى القاسم الذين غدوا بدور سمايها وصدور انتمايها
فلما حلها انقبض عنه ابو العباس انقباضا نعى عليه
القبح نعى ونسب فيه الى قلة الوفا والرعى وكان
بينهما ايام وزارته مودة محمودة النواحى مشدودة
الاواخى واشتملت اذ ذاك على ابى العباس مساع
ادحت مطلعه وجنت على الوجد اطلعه فجذب فيها
ابو محمد بضبعه والقاه من بصر العضد وسمعه فلما



ووددت مشيت اليه ونعمت عليه صدوده وايحاشه لمن
كان ودوده وعرفته بحرماته واوقفته على مواتاته فاعتذر
بما يخاف من امير المسلمين ويحذره

## وكتب اليه

واحسرتا لصديق ما له عوض ان قلت من هو لا يلقاك معترض
القاه بالنفس لا بالجسم من حذر لعله ما رات الحر ينقبض

## فكتب اليه مراجعا

مثل الجياد اذا اجريت متعرضا للوجيه على الميدان معترض
اما تضاهيه فرسان الكلام ومن غبارهم فى هوادهن ما نفضوا
جرت على مستو من طبعه كلم هى المشارب لكن ما لها فرض
كان منشدها نشوان من طرب او بلبل او سقيط الطل منتفض
تحية من ابى العباس زاد بها طيف من العذر فى اثنائها ممض
لا بالجلى فتستوفى حقيقته ويستبان بعين ما بها غمض
لكن اغض عليها جفن ذى مقة كما يسد مسد الجوهر العرض
يا من يعز علينا ان نعاتبه الا عتاب محب ليس يمتعض



ناشدتك الله والانصاف مكرمة اما الوفا بحسن الود مفترض
هب المراد لمعنى الريب مرتفع ما للوداد بظهر الغيب منخفض
اما لكل نبيه فى العلى حيل تقضى الحقوق بها والمرء منقبض
كن كيف شيت فمن داى محافظة على الذمام وعهد ليس ينتقض
وهمة لم تضق ذرعا عادته ان الكريم على العلات ينتهض
والحر حر وصنع الله منتظر والذكر يبقى وعمر المرء ينتقض

## الوزير ابو محمد بن سفيان رحمه الله

من بلغت همته السما وحلت اسرته الظلما له الرتب
المكينة وعليه الوقار والسكينة اخدم براعه العوالى
واستخدم الاحرار والموالى واقام بدولة الى ذى
النون واقعد وسبق ابماكها واقتعد فسمى به قدرها
وهما بسببه قطرها وحسنت سيرها وامنت غيرها
وحمدت ايامها ووردت حمام الامانى خيامها وله ادب
غض المقاطف رطب المعاطف ان نثر فالنجوم فى
افلاكها او نظم فالجواهر فى اسلاكها فلاخذ بمجامع
القلوب كلمه واغرق فى طرق الابداع قلمه وقد اثبت له

مَا يستهدى به زهرا وترتدى به بردا محبرا فمن ذلك

## قوله يخاطب ابا عيسى بن لبون

ابا عيسى اتذكر حين كنا على هام الكواكب نازلينا
ندوس بخيلنا زهر الثريا ونوردها المجرة ان ظمينا
وننزل جبهة الاسد اعتسافا اذا ما البدر مر بها كمينا
وتطرق هودج العذرا وهنا فنخلع عليها الحليا
اذا عنت لنا الجوزا مددنا الحل نطاق فقاعنها يمينا
وان عرضت لنا كف الثريا سلبنا ها الخلاخل والبرينا
اذا ما غار من ذدنا سهيل على الشعرى فخلت به جنونا
تجاوزنا العيونا الى الغميصا ولم نرهب شجاعهم المبينا

## وله مراجعا الى الحاجب ذي الرياستين ابي مروان بن رزين

يابن الملوك اتتني منك معجزة تناي وان قربت في عين رائيها
بشق سامعها من حبه طربا ويسمع الصخرة الصما داويها

لوان

لوان هاروتهم لاحت لناظره لقال ما السحر الا بعض ما فيها
سماة هي لا بل روضة رشفت ريق الغمامة فاخضرت حواشيها

## ومن بديعه الحسن ومطبوعه المستحسن هذه القطعة

يخاطب بها القادر بالله يحيى بن ذي النون رحمهم الله
خطبت لتسبقني في الزمان براعة سجد تمالي كفني وصلى المنصل
اولست من وطي السما تاودا وسما وقد سفل السماك الاعزل
اغشى العوالي والمعالي باسما واقول في الخطب البهيم فافصل
ومتى اعد لنا الليالي نهار صحيفة وضحت كواكبه عليه تهللا
واذا الحلت جيادا بكري في مدى سبقت فكر حاسدون وهللوا
رمقت عيون الحاسدين اما ترى قمر العلى والمجد ليلة يكمل
ما الذنب عندهم ودونك فاخري الا هوى بالمكرمات موكل
همم الى شرف العلى مصروفة وحجى اقام وقد تزحزح يذبل
وبلاغة بلغت بافاق الدنا وغدت تحية من نعيم ومن حل
ولئن يضيع فضلي ويذهب نقصهم صعدا فارجح كفة من يسفل



فلاغشين الحادثات بصارم خدم غراره حرنق مشعل
وبصيرة يذر العقول لوائحا فكانها من كشفهن سجنجل
ومشذب كالنار ان يذهب به حصر وان يسكن فماء سلسل
نهدا اذا استنهضته لملمة اعطاك عفوا عدوه ما تسئل
قيد الاوابد والنواظر ان بدا قلت الجواد ام الحبيب المقبل
ومفاضة زعف كان قميصها ماء الغدير جرت عليه الشمال
ترد العوالي منه شرعة حتفها وتعب فيه مناصل فتفلل
وعزائم بيض الوجوه كانها سرج توقد او زمان يقبل
شيم عمرن ربوع مجد قد خلت فاضا معكر واخصب ممحل

## وكتب الى الوزير ابي محمد بن القاسم

كتبت وما عندي من الود اصفى من الراح واضوا من سقط
الزند عند الاقداح وليس فيما ادعيه من ذلك لبس
وكيف وهو ما يجري به نفسا نفس فان شككت فيه فسل
ما تنطوي لي جوانحك عليه واتهمته فارجع الى ما ارجع

عند

عند اشتباه الامر اليه تجده عذبا قراحا سايل الغرم لباحا
ولم لا يكون ذلك وبيننا اذمه يجل ان يحصي الحساب
بيض الوجوه كريمة الاحساب لو كانت نسيما لكانت
بليلا ولو كانت زمانا لم تك الا سحرا او اصيلا

## فراجعه ابو محمد برقعة منها

كتبت عن ود لا اقول كصفو الراح فان فيها جناحا ولا
كسقط الزند فربما كان شحاحا ولكن اصفى من الغمام
واضوا من القمر موافى التمام

## فراجعه عنها

كتبت دام عزك عن ود كما الورد نفحه وعهد كصفحة ماله
ولا اقول اصفى من صوب الغمام فقد يكون معه الشرق
ولا اضوا من قمر التمام فقد يدركه النقص والمحق ليس ما
وقع فيه الاعتراض مختصا بصفو الراح ولا بسقط الزند
عند الاقداح فان امور العالم هذه سبيلها وجياد الكلم
تجول كيف شا مجيلها وانما نقول ما قيل ونتبع ما اجاد



عند

التحصيل وحسن التأويل فنستعيرها استعاراً ونشربه من التملج في القول إلى ما سار وبين أنا لم نرد من الراح الجناح ولا من الزناد الشحاح ولا من ماء الورد ما فيه من مادة الزكام ولا زيادة في بعض الأسقام

## وله متغزلاً وهو مما تتوافقه للإحسان منزلا

يا ضرة الشمس قلبي منك في وهج لو كان بالنار لم يسكن دراجها
أبيت أسهر لا أغفي فإن سنحت إغفاءة مكتحل الليل بالبصر
إذا رأيت الدجى تعلو عواديها والنجم من قيده حيران لم يسر
أقول ما بال أذنَي الصبح ليس له وقع وما الغراب لليل لم يطر
فإن سمحت بوصل أو بخلت به شكوت ليلي من طول ومن قصر
لا أفقد النجم أرعاه وأرقبه في الوصل منك وفي الهجران من سمر

## وله فصل من رقعة

عمادي الأعلى أعزه الله شهاب إذا أظلم أفق ووفاء إذا ضاع عندكم حق لا جرم أنه للسير ومثلا وللسبيل الصفو قرار به أنا ربما أظلم واستكمل من بها أدب واستتم منا

ولم يبلغ أشده ولا استوفى في الكمال حده فكيف إذا أثمر زهره وأبدر قمره وتجاوز في الانتهاء رتبة وحاز إلى الطبع الكريم دربة فسما ليحرز من المعالي ويخدم البراع العوالي وأن أبا ذلك أب وأبا فيه عن فهم الحقيقة ناب ومجمله أنا إن لم أراجعه عما نبه به أسعدي وأثبت شواهد الفضل فيه فلأن القلم جمح في ميدان ما شرع والكلم يعنق بأفنان ما اخترع فكان كالزهرة قطعت من رياضه والنغبة ارتشفت من حياضه ومحال أن أدعي معه صناعته أو أهدي إليه بضاعته

## وله متغزلاً

نفسي فداك وعدتني بزيارة فظللت أرقبها إلى الإمساء
حتى رأيت قسيم وجهك طالعاً لم تنقضه غضاضة استحياء
فعلمت أنك قد حجبت وأنه لولاه وجهك ما سرى بسماء

## وله إلى أبي أمية بن عصام يعرض بأحد الملوك

لم يدر بقاضي القضاة أن له حقاً على كل مسلم يجب
وقل إنما تمعت به عن سر من رأى أكله كذب
قد غرني مثل ما غررت به فجئته يستخفني الطرب
حتى إذا ما انتهيت سرت إلى باب قفر من دونه حجب
وملة للسماح ناسخة لها نبي لا إله الذهب

## وله إلى أبي أمية وقد كتب إليه عن زمانه فوقعت

نقطة على العين فتوهمها واعتقدها وعددها واستقدها لا تلزمني ما جنته براعة طمست برقتها عيون شانئ حدقت على التزامها فحولت أنعم سماتها بسحاب غدر الزمان وأهله عرف ولم أسمع بغدر براعة وإباء

## ذو الوزارتين أبو الحسن ابن الحاج رحمه الله

شيخ الجلالة وبناها ومبدأ الفضائل ومنتهاها

كرم كانسجام الأمطار وشيم كالنسيم المعطار أقام زمناً على المدامة معتكفاً ولثغور البطالة مرتشفاً لا يغدو إلا ثملاً ولا يروح إلا بنشوة مشتملاً وجوده أبداً هاطل وجيد الأمن لعالي عاطل ثم فاء عن تلك الشناعة واختار تعب النسك على تلك الراحة فراح حلف خشوع وأصبح بين سجود وركوع وله شعر له في النفوس رونق وكان الحسن منه مسروق وقد أثبت منه أنواعاً يضم عليها الاستحسان أضلاعاً

## أخبرني الوزير

أبو عامر بن مستعير أنه حضر معه في مجلس ابن لبون في يوم صرف عنه الزمان صرفه وغمض فيه الحدثان طرفه وزفت إليه الأماني أبكارها وأطلعت شموسها وأقمارها وهزت فيه المدام أعطاف ندامه وصار السعد من خدامه وذو الوزارتين أبو الحسن قد نسك وعف وأمسك عن الشهوات وكف ولم يتوقف فيه للطرب الأنفس لم يقبل أنسا ولا يستحسن من أجناس اللهو جنسا

فحياه فتي وسيم بكاس منهتكا عليه مترافعا وطامعا
ان يخرق من توبته ما غدا له راقعا واطمعه بفتور لحظ
حسب انه يفتنه وتشوفه فتنه فاعرض عنه اعراض
زاهد غير كلف بالمحاسن ولا واجد

## وقال

ومغتن مزج الفتور بشدة واقام بين تبذل وتمنع
يثنيه من فعل المدامة والصبا سكران سكر طبيعة وتطبع
اوما الي بكاسه فكففتها ودنا فشفعها بلحظة مطمع
والله لولا ان يقال هو الهوى منه بفضل غريزة وتورع
لذهبت من تلك السبيل بمذهبي فيما مضى ونزعت فيها منزعي

## وله في ابي اميه

لي صاحب عميت علي شؤونه حركاته مجهولة وسكونه
يرتاب بالامر الجلي توهما واذا تيقن نازعته ظنونه
ما زلت احفظه على شرقي به كالشيب تكرهه وانت تصونه

## وله في ذلك اليه

انهى



اسهر عيني ونام في جذبك مدرك حظ سعى الى جدلي
دنياه مقصورة عليه فما يطورها طائر لذي امل
قد لفقت بالمحال فاجتمعت من خلع جمة ومن حيل
كم محنة قد بليت منه بها وهو يرى انه يد قبلي

## وله في ذلك

اخ لي كنت امنه غرورا يسر بما اساء به سرورا
هو السم الذعاف لشاربيه وان ابدى لك الارى المشورا
ويوسعني اذى فازيد حلما كما جز الذبال فزاد نورا

## وله في الغزل

من عذيري من فاتن ذي جفون طرفي صولة القدير الضعيف
علق مجد علقته وقديما همت بالحسن في النصاب الشريف
يطلع الشمس في المسا ويهدي زهر الورد في زمان الخريف
يا مديرا من حسن عينيه خمرا انما ما ادرت حد تريف
علل المستهام منك بوعد والبك الخيار بالتسويف

## وله في ذلك

تذوب

اه لما ضمت عليه الجنوب من زفرات وقلوب تذوب
جابني الحب الى مصرعي في طرق سالكها لا يؤوب
واستلبت عقلي خمصانة نابت مناب الشمس عند الوجوب
يسحرني منها اذا كلمت وجه مليح ولسان خلوب
تقول اذا اشكوا اليها الهوى سبحان من الف بين القلوب

## وله في مثله

ازورك مشتاقا وارجع مغرما وافتح بابا للصبابة مبهما
امدعي السقم الذي اذ حمله عزيز علينا ان نصح وتسقما
منعت محيا منك ايسر لحظة تبل غليل الشوق او تشفع الظما
وما رد ذاك السجف حين رميته عن القلب سهاما من هوى كان اعظما
هوى لم تغن عنه عليه بنظرة ولم تك الا سمعة وتوهما
وملتقطات من حديث كانما نثرن به سلك الجمان المنظما
دعون اليك القلب بعد نزوعه فاسرع لما لم يجد متلوما

## وله الى القاضي ابي اميه

تقلص ظل منك وازور جانب واحرز حظي من رضاك الاجانب



واصبح طرفا من صفائك مشرعي واي صفاء لم يشبه الشوائب
رويدا فلي قلب على الخطب جامد ولكن على عتب الاحبة ذائب
وحسبك اقراري بما انا منك واني مما لست اعلم تائب
اعد نظرا في سالف العهد انه لاوكد مما يقتضيه المناسب
ولا تعقب العتبى بعتب فانما محاسنها في ان تتم العواقب
واغلظني ان عندك غير ما ترجمه تلك الظنون الكواذب
لك الخير هل راي من الصفح ثابت لديك وهل عهد من السمح ثائب
تجنب ركابي انني بك هائم وثني عنائي انني لك هائب
وان سؤتني بالسخط في غير معظم فها انا منك اليوم نحوك هارب

## وله الى ذي الوزارتين ابي بكر بن رحيم في محرم سبع عشرة

يا دوحة ما ربها ثمر وروضة كل نبتها زهر
يا مزنة لا تغب نافعة والمزن في طول صوبه ضرر
يا منهلا قد صفا فلا كدر يصد عن ورده ولا خصر
يا غصن الحرجين لا عصر يوجد في حادث ولا اسر

بُرك ذاك لَلجفى اثقلني وَحمّل مَا لا اطيقهُ خطرُ
فلتعففي من نداك تبعهُ حسبك مَا قد لقيت يا عمرُ
قد ذهبت جملة الوفا فما في الناس خبرٌ لها ولا اخبرُ
وَصرت في معشرٍ جنودهم تبدوا اذا كلموك او نظروا
بني رحيم ركبتم سَنَنًا في المجد لا يبتغي له اثرُ
كل اقانين برّكم عجبٌ وكل ايام دهركم غُررُ

# وَلَهُ

عجبًا لمن طلب المحامد وهو يمنع ما لديه
ولباسط اماله في المجد لم يبسط يديه
لم لا احبّ الضيف او ارتاح من طرب اليه
والضيف ياكل رزقهُ عندي ويحمدني عليه

# وله في ذلك

كل من تهوى صديق محضٌ لك ما لا تبتغي او تدرجُ
فاذا حاولت نصرًا او جَدًا لم تقف الا ببابه بج

# وله يتغزل





الشمس
وبيضا تبوا اللحظ عند التفاتها وهل يستطيع العين تنظر في
وَهبت لها نفسًا على كريمة وهل علمت ان الضنانة بالنفس
اعالج منها السخط في حالة الرضى ولا اعدم الايحاش في ساعة الانس

# وَلَهُ مع تفاح

بعثت بها ولا الود حمدًا هدية في اصطناع واعتلاق
خدود احبة وافين صبًا وعدن على ارتماض واحتراق
فحمر بعضها خجل التلاقي وصفر بعضها وجل الفراق

# وَلَهُ في زرزور

يا رب اعجم صامت لقنته طرف الحديث فصار افصح ناطق
جون الاهاب لعيرفوه صفرة كالليل طرزه وميض البارق
حكم من التدبير اعجز الورى واراك بها المخلوق لطف الخالق

# وله يعاتب المعتمد لما
# اجرى مرتبه على يد ابن عاض

وَمن نكد الايام ان يعدم الغنى كريمٌ وان المكثرين لئامُ

# وله في معذر

اباجعفر مات فيك الجمال فاظهر خدك لبس الحداد
وقد كان ينبت زهر الرياض فاصبح ينبت شوك القتاد
ابن لي متى كان يبدو التمام يدرك بالكون او بالفساد
وهل كنت في الملك من عبد شمس فاخفى عليك ظهور السواد

# ولابنه ذي الوزارتين
# ابي محمد ابقاه الله

بدايع ما يساق الاعطاف مستعذبات الجنى والقطف تتنسمها زهر كمام وتتوسمها بدر تمام وترودها روضة ممطورة وتراها على الاعجاز مجبوله مفطورة وتخالها كواعب في خيام الافهام مقصورة وتثنيها اليك افنانا بايدي الاذهان مهصورة مع تفاوت معلواته وتهافت ادواته وكرمه المنسجم الغمايم وهمته السامية مذ نيطت عليه التمايم ٥

علمت بصيرتي وسداد رايي ولوعًا بالحديث المستفاض
وصرت مؤملًا املاك حمص ورود الهيم مشفوه الحياض
ورَدناها فالفينا امورًا مصرفة على راي ابن ماض
كان رئيسها الاعلى يتيم يذود عليه منه حكم قاض
وان من الغرايب ان مثلي يحل بهم فيرحل غير راض

# وله عند انفصاله عن اشبيلية

تعزّ عن الدنيا ومعروف اهلها اذا عدم المعروف في ال عباد
اقمت بهم ضيفا لمثه اشهر بغير قرى ثم ارتحلت بلا زاد

# وَلَهُ

كم بالمعارف من اشلا مخرمة وعاثر الجد مصبور على الهون
ابنا المعز وعباد ومسلمة والحميرين باديس وذي النون
راحوا الهم في هضاب العز ابنية واصبحوا بين مقبور ومسجون

# وَلَهُ

كفى حزنا ان المشارع جمة وعندي اليها غلة واوام

## فمن ذلك رقعة خاطبني بها

يا سيدي ابا النصر المعلى لعصر مثنى الوزارة وسمي الامارة
كيف اساجلك في الادب وانت ملأ الدلو الى عقد الكرب
وانا امتاح من وشل واستنجد بفشل واستعين بنفس
قد شعت الدهر اجتماعها وفض باعها واخملها عظيمة
كريمة عند ما اظهر سواها لئيمة ذميمة وهي الايام
حزبها الكرام ولا ابعد وانت الامجد الاصيد بخلقك
فما تعد والدول تتقول لو حلي عاطل اجيادنا وتولى
تصريف انجادنا وجيادنا لكان اشراقنا بروق كما طلعت
البروق فهي تعترف والحظ لا ينصف وعسى ها تلين
ولعل اسعادها بين فنستنجز المحظوظ وعدا ونرد لذلك
ما عدا ان شاء الله

## ووافيت

بلنسية صادرا عن سرقسطة فكتب الى مستدعيا
فسرت الى مجلس منضد، لانس مشيد، لا ينابس مغرد
الجلاس معطر الانفاس فبتنا ندير الانس ونتعاطاه
وقد وشد السرور حدود ارديه ارطاه فلما كان من الغد

## كتب الي



لك
والجدي ابا النصر مثنى الوزارة كيف استسقى لموضع احتلالا
وحسبه صوب نوالك وامترى الغمام لمنازلك
لكنها فضل انا ملك وترسل من نوافلها دررا ونظم
في لبات الزمان من محاسنها دررا قسما لولا وقفه
حنت عليها من وداعك عطفه انتهزتها مولعا بجلالك
صبا وقد يوخذ العلق الممنع غصبا لما لاح للانس
علم ولا سكن لنوالك الرفا نما المعتب بساعات قرمك
الماعملات لها عيونا واسماعا ومددت فيها للادب
والنجب باعا فلئن رحلت فهذه نفوس تتشيع وقلوب
تذوب فتدمع وما هي ابا نصر الا بديهة خاطر في التعرض
لك مخاطرا رجو لكف شانقدك عنها فضل ودك
والمامول اعضايك باهر علايك فلا زالت حلاك رايقه
وعلاك سايقه بمنه الله

## الوزير الكاتب ابو محمد بن عبدون

منتمى الاعيان ومنتهى البيان لمطاول لسحبان والمقارع
لصعصعة بن صوحان الذي اطلع الكلام زاهرا

وترع فيه منزعا باهرا نجبه العلا وبقية اهل الامم الشامخ
الرتبة العالي الهضبة فاق الافراد والافلاذ ومشى في
طرق الابداع الوخد والاغذاذ وراقت رقة ما يجوبه العراق
وبغداذ له الادب الرائق البهج والمذهب العاطر الارج فاز
بمعاد الاسعاد وامسك عنان الافتنان

## وقد اثبت له من البدايع الروايع

ما هو اصفى من ماء الوقايع وابهى من الشمس في المطالع
حللت يابره فانزلني والها بعقرها ومكنني من
جنا الاماني وهصرها فاقمت ليلي اجر على المجرة ذيلي واطارد
في ميدان السرور خيلي فلما كان من الغد بأكرني الوزير
ابو محمد مسلما ومن تكبي عليه متالما ثم عطف على العايد
عاتبا عليه في كوني لديه ثم انصرف وقد اخذني من يديه
فحللت عنده في رحب وهمت علي من البر امطار سحب في
مجلس كان الدراري فيه مصفوفه او كان الشمس اليه
مزفوفه فلما حان انصرافي وكثر تطلعي واستشرافي ركب
معي الى حديقة نضرة مجاورة للخضرة فانخنا عليها ايدي





عيسنا وثلنا منها ما شينا من تانيسنا

## فلما امتطيت عزمي وسددت الى غرض الراحلة سهمي انشدني

سلام كما حيا الزهر الربا عرف فلا تمنع الاود لو انه انف
جنبتي الى تلك السجايا فانها لاثار اعيان المساعي التي اقفو
وليلي اذا انا ضل في المجد كوكبي وان لم يعقه لا غروب ولا كسف
نأى لا نأى عهد التواصل بيننا فجدد به رسم التواصل لا يعفو
واطلعه يستام العقول كانما بلاحظنا من كل حرف له طرف
تعلمنا منه السطور بوا انما النغر تفتري عن لمى الجرام حرف
معان والفاظ كما دف زاهر من الروض او دارت معتقة صرف
تحل حبا الاحلام هزا كانما لسامعها في كل جارحة عطف
يود بجذع الانف شانيك انها لناظره كحل وفي اذنه شنف
فانت الذي لولاه ما فاه لي فم ولا هجست نفس ولا كتبت كف
نصيري ابا نصر على الدهر لا النوى فمنك لها نصر وانت لها حتف
رحلت ولا صبري ولا مركبي معي فلا جاش يقضي ودادي ولا طرف

وَلستَ على التشيع ان تَرت قادرا فلا عليشه تصفوا ولا رشه تصفوا
عَزيزٌ على الدنيا وداعك لي غدًا ولا ادمعٌ تهمي ولا اضلع تنقد
سا شكوا اليك البين حسبي وماله ولو غيره ماضاق عدل ولا
اقلني بل اشكوا اليك ليالياً مضت وعلى اطفار رهام دمي وكف
وان جبينا بان منك لعاطل وان غربًا غاب عنك لمتلف

## وَلَهُ

سقاها الحيا من مغان فساح فكم لي بها من معان فصاح
وحلى اكاليل تلك الربا ووشى معاطف تلك البطاح
فما انس لا انس عهدي به وجرى فيها ذيول المراح
ويرمى على جرات الرياض بحادث بردى مر الرياح
بحيث لم اعط النهى طاعة ولم اصغ سمعا الى لحى لاح
وليل كجعجة طرف المريب لم ادر له شفقا من صباح

## وَلَهُ

اخلاى في قرب الصدود ظني تمضي على قسم الدهور

دقر

وقد ضمت جوانحنا قلوبا ابت غير القبور او الغصود

## وَلَهُ

اذا الكوما باتت فوق ضيم فما فضل الكبير على الصغير
فقبل ابا الدنيه قبل عبس ولم تصغ الى قول البشير

## وَلَهُ

وما انس ليلتنا والعناق وقد مزج الكل منا بكل
الى ان تقوس ظهر الظلام واشمط عارضه واكتهل
ومس فتيق رداء النسيم على عاتق الليل بعض البلل

## وَلَهُ

هل تذكر العهد الذي لم انسه ومودتي محذوة بصفاء
ومبيتنا في نهر حمص والحيا قد حل عقد جمانه بالضهباء
ودموع طل الليل تخلق اعينا ترنوا الينا من عيون الماء

## وَلَهُ

وما انس بين النهر والغمر وقفة نشد تبها ماضل من شارد الحب

دمیت بعيني رمية سمحت بها فلم انها الا ومجروحها قلبي

## وَلَهُ

اقول لصاحبي قم لا بأم تشتبه ان شانك غير شان
لعل الصبح قد ولي وقامت على الليل النوايح بالاذان

## وَلَهُ

مررت على الايام من كل جانب اصعد فيها تارة واصوب
تنبه لي الثغران صبح وصارم وكمتني القليان ليل وغيهب
وقد لقطتني الارض الا تنوفه تحدثني فيها العيان فيكذب

## وَلَهُ والقسم الاول للمتوكل ابن الافطس

الشعر خطه خسف لكل طالب عرف
للشيخ عيبه عيب وللفتى ظرف طرف

## وكتب الي مراجعا

دهاني على فوت من ساني بيانك وقد تولى لحساني وان حسن

احسانك

احسانك بعينين من النظر والنثر يخلاوين لو فرقهما
لنوء الثريا لتهلل برقها واستهل ودقها وفصلين من در
وياقوت بل اصلين من سحر هاروت وماروت اذا المخيل انه
قلت لو فطر هذا لفسد واذا تصفحت النظر قلت لو نثر
هذا لتبدد ولين شرعت الى من البيان رمحا فيه نصلان
ما من طرفيه الاعالية ركب فيها سنان فاض ولا من
شفرتيه الا فاريه لا يثبت لها جنان بماض وقايلتي من
من كايب الكتابة ومقانب الخطابة بطفيلها وبابنة عام
فايد خلها وباي مراء ملاعب اسنتها وباي لصهيا صلاح
اعنتها وددتها ايمن نقيبه وزفها كرم فعد منها
وحيبه فالى اى لامة تشدد رماحك وعلى اى هامة تجرد
صفاحك هل تجد الامن يمد يديك في شخص ضيئل
وينظر اليك من طرف كليل وهل تحس الا ضلوعا من ساكنها
قفارا ودموعا من التاسف على التخلف حرارا لا تسعد
الا بالتسليم لسبقك والتعظيم لحقك انصارا بادني
لمحة من نثيره منك او نظيم يرد من الافهام والاوهام
كل لغه ولو كانت من نار ابرهيم وتركد منا البصاير والخواطر

كل نفحة ولو كانت من الريح العقيم دع ذا وعد القول
في هرم هذا الزمان بعلي همم الاعيان جمال الدين والدنيا
الرئيس الاسني ابي يحيى واقسم بمساعيه العظام واياديه
الجسام الحالية الاعناق الكرام الزاريه باطواق الحمام
لقد نشرت عليه ثوب احسان بعثر عنه صنعة قس
وسحبان وانه لايصر بكرامة الضبعان من زرقا اليمامة
بعسكر حسان واما ذاك المصحف المبدل للمعاني
والاغراض المتاهل لما لا يفهمه بالاعراض فما الحساب
كما ظن الذباب اذا طن لا ينا وبه بصفير العصفور فكيف
يحاوله بزئير الليث الهصور ولولا تمرت الزمان بذكره
وتلويث الايام بقبايحه ونكره لاريتك من خطله ورلله
ما يتهمد الثكلى ويستدرك به الجاحظ باب النوكا دع
عنك ذا واحلا التضليل والاشتغال بالاباطيل من الاقاويل
للحق الله ثمايته بن ابي سلمي عيار اهل ملته فلقد اسمع
السلف والخلف بحكمته ونادى عنه لسان الزمان فاسمع
من كانت له اذنان وكانه ما عني غير ذلك الانسان
وان كان في غير هذا الاوان ٥

بضحك

وذي خطل في القول يحسب انه مصيب فما يلمم به فهو قايله
عبات له حلما واكرمت غيره واعرضت عنه وهو باد مقاتله
وفي القطر الذي انت فيه ادام الله بسطة ناجم وحاميه
ووصل عز خاطرم وباديه شرف كريم وسلف كريم وادب
وعلوم والباب وحلوم واوديه بحثا بها الفضل والطول
غذاب وانديه يتنازعها القول والفعل رحاب وعليك
سلام الله ما لاح شهاب ووكفت سحاب ٥

## الوزرا بنو القبطرنه

هم للمجد كالاثافي وما منهم الا موفور القوادم والخوافي
ان ظهروا زهروا وان تجمعوا تضوعوا وان نطقوا صدقوا
ما وهم صفو وكل واحد منهم لصاحبه كفو ان رتبهم نجوم
المعالي وشموسها ودانت لهم اروابحها ونفوسها ولهم
النظام التام في الزجاجة المضمحل العجاجة وقد اثبت
منه ما سنح عطرا ويسنح قطرا

## فمن ذلك ما كتب اليه ابو محمد منهم

ابا النضر ان الجد لا شك عاثر وان زمانا شابنيك جاير
فلا نوحت من بعد بعدك راحة براح ولا حنت عليها المزامر
ولا اكتحلت من بعدنا بك مقلة بنوم ولا ضمت عليها المحاجر
ولي رغبة جاءتك وهي مدلة تسوق اليك الحمد وهو ازاهر
لتعلم اني عن جوابك عاجز ومعتذر فيه فقل انا عاذر
وكيف اجاري سابقا لم تقم له هبوب الصبا والعاصفات الخواطر
اذا قيل من هذا يقولون كاتب وان قيل من هذا يقولون شاعر
وان اخذوا التحقيق فيك بحقه فقيل ومن هذا يقولون ساحر
تشيعك الالباب وهي اراسف وتتبعك الالحاظ وهي مواطر

## وله

يا صاحبي تنبها المدامة صفرا تجلى فوق كف احمر
واستقبلا برد النسيم وطيبه تحت الدجا فوق الكثيب الاعفر
واستنعما لاهما سكرة قروية قبل الصباح وبعد صوت العصفر
فاليوم من محدث ومخبر وغدا ترى لجدوته المستخبر

## وله

يا خليلي لقد نيل من كل الجهات ليم ان كام بريا ولبينا والنبات
وبان صادته اسما بين حجرات بلحاظ ساحرات وجفون فاترات | الفلات
وبجيد الطيبة ارتاعت وطلت في التفات وبعيني معزل ترعى اغر الاثفي
تتمشى بين اتراب لها حور لذات وعليها الوشي والخز وبرد الحبرات
راعها لما التقينا ما درت من فتكات عرفت دعرا فعلنا ولعا للعاثرات
ضحكت عجبا وقالت لاخص الفتيات راجعة ثم قولي ايتنا في السمرات | النبات
وارقب الاعدا واحذر للعيون الناظرات فاذا اغلق فيها النوم اشراك
وعلا البدر جلابيب لباس الظلمات فاطرق الحي تجدنا في ظهور الحجرات
فالتقينا بعد ياس بدليل النفحات وتلازمنا اعتناقا كالتوا الالفات
وتشتنا بيننا نجوا كنفث الراقيات وبردنا لوعة الحب بماء العبرات
وتشاغلنا ولم نعلم بان الصبح ات وبدت فيه تباشيره مشيبا في شوات

## وله ايضا

ومنكر شيبي لعرفان مولدي ترجع والاجفان ذات غروب
فقلت بشوق الشيب من قبل وقته زوال نعيم او فراق حبيب

## وله يخاطب الوزير ابا محمد بن عبدون

يا خابط الليل فوق الفوق الجون مسهد الجفن يحذو البين البين
يكاد الليل قد مالت عمامته ابلغ معطرة عني ابن عبدون
مسكية ربعت في جو ملء وشتت بالجزع ما بين قيصوم ونسرين
وزارت الغور ممطورا وسار بها ساري الجنوب على اكناف دارين
تذكر العهد قد شدت اواليه ورائقة عن مطاعيم مطاعين
وتحمل الود قد صانت اواخره اصالة من مناحيب ميامين
ورغبة تحمل العليا متوجة اليك عن صاحب بالغيب مامون

## وله

اذا ما الشوق ارقني وبات الهم من كثب
فضضت الطينه الحمرا من صفراء كالذهب

## وبات مع اخويه

في ايام صباه واستطابة جنون الشباب وصباه بالمنيه
المسماة بالبديع وهو روض كان المتوكل يكلف بموافاته
ويبتهج بحسن صفاته ويقطف رياحينه وزهره ويعتف عليه
اغفاءه وسهره ويستنزه الطرف متى ذكره وينتهز فرص

الانس

الانس فيه دوحاته وبكره ويديرحمياه على ضفته نهره ويخلع
سره فيه لطاعة جهره ومعه اخواه فطاردوا اللذات
حتى انضوها ولبسوا برود السرور وما نضوها حتى
صرعتهم العقار ولطختهم تلك الاوقار فلما هم ردا
الفجر ان يندا وجبين الصبح ان يتبدا قام الوزير ابو محمد

## فقال

يا شقيقي وافى الصباح بوجه ستر الليل نوره وبهاؤه
فاصطبح واغتنم مسرة يوم ليس تدري بما يجي مساؤه
ثم استيقظ اخوه ابو بكر

## فقال له

يا اخي قم تر النسيم عليلا باكر الروض والمدام شمولا
لا تنم واغتنم مسرة يوم ان تحت التراب نوما طويلا
ثم استيقظ اخوهما ابو الحسن وقد ذهب من عقله الوسن

## وقال

يا صاحبي ذرا لومي ومعتبتي قم نصطبح خمرة من خير ما ذخروا



وبادرا غفلة الايام واغتنما فاليوم خمر ويبدو في غد خبر

## وللوزير ابي بكر مراجعا لي

الى الله منى ما لقيت برقعه ورتني واحمت في ضلوعي مكاويا
اتتني ابا نصر وانني معرس غرام عزت في نواك عزائيا
بطرس وحبر رايقين تطلعا من الحسن اسطارا فعدن فواديا
لذعن فوادي اذ بشرن لي النوى فاصبحت لا الفي لبثي راقيا
فهذي دموعي تستهل صبابة ونفسي من وجد تحل التراقيا

## وله يستدعي

دعاك خليلك واليوم طل وعارض خد الثرى قد بقل
لفذ زين فاحا وشمامة وابريق راح ونعم المحل
ولو شاء زاد ولكنه يلام الصديق اذا ما احتفل

## وله في مثل ذلك

هلم الى روضنا يا زهر ولح في سماء المنى يا قمر
هلم الى الانس سهم الاخا فقد عطلت قوسه والوتر

اذا لم تكن عندنا حاضرا فما للغصون للاماني ثمر
وقعت من العلى وقع المنى وحسنت في العين حسن الحور

## وله الى الوزير ابي الحسن بن سراج بقرطبة ويذكر لمة من اخوانه

يا سيدي وابي هوى وجلالة ورسول ودي ان طلبت رسولا
عرج بقرطبة اذا بلغتها بابي الحسين وناده تمويلا
فاذا اسعدت بنظرة من وجهه فاهد السلام لكفه تقبيلا
واذكر له شكري وشوقي مجملا ولو استطعت شرحته تفصيلا
بتحية تهدى اليه كانما جرت على زهر الرياض ذيولا
واشمم منها المصحفي على النوى نفسا ينسي السوسن المبلولا
والى ابي مروان منها نفحة تهدى بها نور الربا مطلولا
واذا لقيت الاخطبي فسقه من صفو ودي قرقفا وشمولا
وابو علي بل منها ربعه مسكا بما غمامة محلولا
واذكر لهم زمنا تهب نسيمه اصلا كنفث الراقيات عليلا
مولى ومولى نعمة واخا اخا مخلصا لا خائنه وخليلا

بالخير لا عبثت هناك غمامة الانتضاحك اذخرا وجليلا
يوما ولئن لا كان ذلك كله سحرا وهذا بكرة واصيلا
لا ادركت تلك الاهلة دهرها نقصا ولا تلك النجوم افولا

الخبر الذي ذكره ها هنا هو خبر الزجالي خارج
باب اليهود بقرطبة الذي يقول فيه ابو عامر بن شهيد

لقد اطلعوا عند باب اليهود شمسا ابى الحسن ان تكسفا
تراه اليهود على بابها اميرا فتحسبه يوسفا

وهذا الخير من ابدع المواضع واجملها واتمها حسنا
واكملها صحنه مرمرا في البياض تخترقه جدول كالحية
النضناضة خابية كل جهة فيها كابية قد قرنبت بالذهب
واللازورد سماؤه وتنازرت بهما جوانبه وارجاؤه
والروض قد اعتدلت اسطاره وابتسمت من كمامه
ازهاره ومنع الشمس ان ترمق ثراه وتعطر النسيم
بهبوبه عليه ومسراه شهدت به ليالي وايا ما كانما
تصورت من لحاظ الاحباب او قرت من صفحات ايام
الشباب وكان لابي عامر بن شهيد به فرح وراحات
اعطاه الدهر ما شا ووالى عليه الصحو والانتشاء فيها

وكان

وكان هو وصاحب الروض المدفون بازائه البغي صبوه
وحليفي نشوه عكفا فيه على جر ذيلهما وتصرفا بين زهوها
واختيالهما حتى ردّاهما الردي وعداهما الحمام عن ذلك
المدى فتجاورا في الممات تجاورهما في الحياة وتقلصت
عنهما وارفات تلك الفيئات والى ذلك العهد اشار
وبه عرّض وبشوقه صرح وما مرض حيث يقول عند
موته يخاطب ابا مروان صاحبه وامر ان يدفن ابا مروان
صاحبه وامر ان يدفن بازائه ويكتب على قبره

يا صاحبي قم فقد اطلنا انحن طول المدى هجود
فقال لي لن تقوم منها ما دام من فوقنا الصعيد
تذكر كم ليلة نعمنا في ظلها والزمان عيد
وكم سرور همى علينا سحابة ثرة تجود
كل كان لم يكن تقضى وشومه حاضر عتيد
حصله كاتب حفيظ وضمه صادق شهيد
يا ويلنا ان تنكبتنا رحمة من بطشه شديد
يا رب عفوا فانت مولى قصر في امره العبيد

## وله يخاطب الوزير ابا محمد بن عبدون

وتستدعي منه سوذانقا

اعادية باتت مع النور والتقت على العور ريح الفجر مرتدان
خطت فوق ارض من عرار وحنوه وحطت بروض من ورد ونسرين
وباتت بوادي الشجر تحت يد الصبا الى الصبح فيما بين شرو تلاحين
ومرت بوادي الرند ليلا فما يقضت بها ناعمات الورد بين الرياحين
اذا ملت عن مجرى الجنوب فبلغي سلامي مبلول الجناح بن عبدون
وبين يدي شوقي اليه لبانه تخفف من قلب للقياه محزون
مضى الانس الا لوعة تستفزني الى الصيد الا انني دون شاهين
فمن به صاف في الجناح كانه على دستبان الكف بعض السلاطين
اذا اخرجت كفاه يوما فريسه فمن عقد سبعين الى عقد تسعين

## وله يرثي زوجه

يا ربة القبر فوق الفرقد والحرق يرثي له القبر من شجو ومن شجن
تباينت فيك احوالي فمضى الى لقائك صبري طالب الوسن
وخالف القلب فيك العين من كمد فاسود بالغم وابيض من الحزن

## وله مراجعا لابي الحسن بن الوقاد



عن قطعة كتبها اليه من السجن وذلك ان اهل شبونة ثاروا
بابي زكريا يحيى بن سنبر هيم واضحوه من ظلالها ورموه
بصاباب نبالها واثنوا على امير المسلمين فيها
وعزوا واصلها ومواقيها واوقدوا نارا اصلوا حرها
واقاموا حربا ما دوا غرقا بحرها وكان ابو الحسن من اصلهم
فيها عودا واثقبهم بروقا واصولهم رعودا فلما انجلى
ليلها وتقلص ذيلها وظفر الامير رحمه الله بمطلعهم
ومقدامهم واخذهم بنواصيهم واقدامهم وعاقبهم على
جرائهم واقدامهم بعثه الامير الى بطليوس مصفودا
ووجه اليه من النكبات وفودا فكتب الى ابي بكر يسترح
من بثه ويرح نفسه من نفثه

## فراجعه

ابني على رغمي فما شيت غيره ارشت بها عيناي ظلها ونبل
ومن زفرة امسكتها لو بعثتها لذاب لها المكلان قد ذكر
تساوت بنا حال وان كنت سارحا فداري بكم سجن ونعلي بكم كبل
عن المجد ان الحجل رجلك والعلى كما حبست دون المدى السابح

ولا عجب ان ضمك السجن انه لعمر العلى غمد وانت له نصل

## ولابي الحسن اخيه

ذكرت سليمى وحر الوغى كجسمي ساعة فارقتها
وابصرت بين القنا قدها وقد ملن نحوي فعانقتها

وركب الى سوق الدواب بقرطبة ومعه ابو الحسين بن سراج ان يقول فيه فنظر الى الحكم بن حزم غلاما كاعن تمايمه وهو يروق كانه زهر فارق كمامه فسال الحسن بن سراج ان يقول فيه فارتج عليه وثنى عنان القول في بديهه

## فقال

رايتها حتى عمر امكلف وصفه وحملني من ذاك ما ليس في الطوق
فقلت له عمر وكم وقال لي صدقت ولكن ذا اشغل الطوق

## الوزير الكاتب ابو محمد بن الجبير

شيخ الاوان القاعد على كيوان الذي ظهر بابداعه وظهر على الصبح عند انصداعه وعطل العوالي

براعه

براعه واطلع الكلام رايقا وجابه متنا سفلا وقد اثبت من محاسنه ما تخال الروض عنه مبتسما وترى الاحسان في زمامه مرتسما نزلت عنده في احد سفراتي نزولا اجتاني ازاهر مسراتي واولاني كل مستحسن سهل واراني ايام بن الجهم مع الحسن بن سهل واقطعني كل نضر يانع واباح لي كل امل لم تعفه ايدي الموانع فلما اردت الانصراف انشدني

يذكرني نيل الهمام ابي نصر زمان اهتمامي بالقريض وبالنثر
على حين خليت البراعة غاضبا عليها وخليت الرواة من الحجر
وما لي لا اهدي السلام اليهما وقد رفعا من قدر كل غر غمر
فلله ما يبدي ويلحم طبعه وينثر من در وينظم من در
ولله منه همة عربية ابت ان ترى الاعلى قمة النسر
لقد احرزت علياه كل فضيلة مطرزة الابراد عاطرة النشر
الى حسب كالماء يصقله الصبا وعرض كعرف الروض غب حيا

## وله في ذلك ايضا

بدا رالملك من صرف الزمان حوادث يجتليها الناظران

تبدلت الحوافر من خدود وغز الخيل من غزا الغوان
مطالع اوجه الغيد الحسان غصص من كل يعبوب حصان
كان نسور ايديهن فيها يطان غراب عيني اوجنان

## وله

يا هاجرين اضل الله سعيكم كم تهجرون محبيكم بلا سبب
ويا مسترين للاخوان غايلة ومظهرين وجوه البر والرحب
ما كان ضركم الاخلاص لو طبعت تلك النفوس على علم او ادب
اشبهتم الدهر لما كان والدكم فانتم شرابنا لشر اب
ما زدتم قدري ايام وصلكم نباهة لا ولا ذكرى ولا حسب
ولا ازدريتم به ايام هجركم فلستم من صعودي لا ولا صبب

## وله

رايت الكتابة والجاهلون وقد لبسوا عزها لا امه
فقلت لكل فتى كاتب بديع الفصاحة علامه
اذا من غركم بالمداد فلا انبت الله اقلامه

## وله ايضا

اذكابهم

اذكابهم شطر العذيب تساق يوم النوى ام قلبي المشتاق
عميت على عيون راي في الهوى لله ما صنعت بي الاشواق
ولقد اقول لصاحبي ودعته وقد استهل بدمعي الاشفاق
يا فايزا قبلي برؤيته دوحة اضفت ظلال فروعها الاعراق
من تغلب الحرب التي ان غولبت شفيت بحد سيوفها الاعناق
فهم اذا ما جالسوا او راكبوا اخذوا بحقهم الصدور فراق
قاض كان الليث حشو بروده وكان ضوء جبينه الاشراق
بالله ربك خصه بتحية من ذي خلوص قلبه تواق
يصبوا الى تلك العلى فكانه صب اصابت لبه الاحداق
ناو بارض بداوة لكنها بالمنا لكين الكرام عراق
قوم اذا ومضت بروقهم همى صوب الحيا وافاوت الافاق
واذا استقل ثناهم براعة لبست وشيع برودها الاوراق
واذا ابتدوا وتكلموا انسيت ما صانته من اعلامها الاحقاق
انصاركم وحماه مجدكم وما اولاكم من نيل الخلاق
ملقا لو ذلوا كان تحدثها در يفصل بينه النشاق
فهم اذا لقوا حجاكل بيانهم جهابذة الكلام فقاق
لما جروا وشاوا وقالوا ما انتهوا وثنوا اعنتهم وهم سباق

نُصِبتْ لهم حسدًا على ما نولوا من سُؤدَدٍ ونفاسةٍ اوهاق

## وكتب ايضًا

يا ايها القمر الذي تجلو دجى الخطب البهيم سناه
هل لامرئ العمى بد التاميل ان يلقا منـــاه
مع انه لا يحاول غاليًا ولا يطاول عاليًا وانما يطلب ما
كلف ويخطب ما خف وذلك لاحتشاد الكساد في اسواق
صناعته وايثار البوار باغلاق بضاعته التي هي جواهر
في اعناق جاذر وقلايد على اطواق جرايد وبجود
مفصّلة العقود وحمايل مصندلة الغلايل ومحاني
مطلولة الاشجار ومجاني معسولة الثمار من ادب
كالذهب وكلام كالمدام يسكر ما يسحران من البيان
لسحرا ولكنها اطواق اخطف عمرها واعلاق كسف
بدرها فجهلت قيمتها وجعلت تلو الحشر نسيها ولولا هذه
البقيه النقيّه العادلة الفاضلة الزكيه المنيعه
لتغلبيّه اعلى الله قدرها واوزعني وجميع الامل شكرها
ما بقي لصناعة البراعة رسم الا دثـــره

بل بدلت اعلى مساكنها سفلًا واصبح سغلها يعـلوا
لتمحو فتلحق من الداثر المعدوم بسدوم
وذلك ان الدهر يحسد نفسه على كل فضل ويؤوب به خسرا
ولا لصناعة البلاغة اسم الا بشر باداله اهله واذا لم
فضله ليخفى فيلقى من الغابر المفقود كثمود هل تحس
منهم من احدٍ او تسمع لهم ركزا فيا للدرر الادب واستعبار
تجارها من بوارها ويا لغرر نتايج الالباب واستتار
اقمارها في احتقارها ويا الفصاحه تسطر الا قلام وزجاجه
نحر الافهام وقد اخنى عليها الذي اخنى على لبد فلا داد
ولا سند ولا نوي في لا مظلومه حلد كل شي مصيره للزوال
غير رلى وصالح الاعمال ثم يرجع الحديث الى ابن اسحق فاني والله
ما قصدت الذي سردت من تابيد هذه المعادن ولكن الحديث
ذو شجون ولربما ساق المحدث بعض ما ليس الذي اليه بالمحتاج
ولا اردت الذي اوردت من الاعلان بهذه الاشجان ولكن
نفيض العيش عند الفتلا بها واما الذي اردته فهو امر
اوردته على الخبير ابني وعمك ثم حدثت له الا يخرج اليه الا
بين يدي بجله ان حل من عقدة لسانه التقرب واستقل بعهد

بيانه الرحيب ولين كان ذلك فلاجلين ما هنالك من
سلف كريم وشرف صميم وهمم نفوس ابيه وشمم انوف
تغلبيه بشد ورمنشور هي الغنا المعبدي وعيون مكرون
هي الثنا الابدي
فاني اذا اثنيت اغربت مطربا كاني قد رجعت واوات معبد
اني اذا قلت قولا مات قايله ومن يقال له والقول لم يمت
وان اخذتم باذيال حسن الاصغا الانفع او اهل تاميلي
عند دام عزم في باب الالغا وحد ذلك الاحسان
جواهر تقرطيها الاذان ومسكا يفتق وعنبرا يحرق
ان شاء الله عز وجل

## وكتب اليه ايضا

قالوا لصحرة اذ تسايل جرمها جبيني جهبنة ترجعي بتعيش
افديت عيني بالزمان واهله حتى نظرت الى بني حمدين
الوارثين المجد عن ابايهم والحاملين العلم عن سحنون
قوم اذا حضروا الندي تميزوا بعلو مرتبة ونور جبين
متفرغين الى الاله فشانهم اصلاح دنيا او اقامة دين

فمحمد لله در محمد من مستهام بالعلى مفتون
قاضي القضاه المستضا لمستغفر من رايه مثل الصباح مبين
طود من الفضل استقل زمامه باغاثة الملهوف والمحزون
وباحمد الباني العلى نلت المنى ولحدق رايه بغيتي بيمين
قاض كان الحق نور ساطع يغشى الورى من وجهه الميمون
قمر اكواكب تغلب ابنة وابن ذات الغنى والايد والتمكين
الوارثين كليبهم فهم اذا ما نوزعوا في المجد اسد عرين
واذا تلينهم خضوع منازع فلواله من عزبه فيا للين
اهل الرضانة والفطانة والتقى والعلم بالتقييد والتدوين
فعليهم مني السلام تحية كالناغم المجلوب من دارين

## ايده الله الفقيه الاجل

والغيث الواكف المنهل قاضي الجماعة وسيدها وعاضدها
وموبدها انه اعلى الله قدرك واوزعني واهل هذا العصر
شكرك اما اذا نتني نفحات الاشواق الى تلك الافاق
التي تشرقون بها اقمارا وتفهقهون فيها بحارا وما دهري
تحت تراب ارض فانما هو كما قيل

احب الحمى من اجل من سكن الحمى ومن اجل اهلها تحب المنازل
ورابتني غمرات الوجد بذلك المجد العالية فلله
الغالية حلله الدايع نظيرها الخالعن ابريزها
كما راب العليل تغامز العواد
عاينتها نفسا صبه وقلبا قد حشى محبته بما دقمته لعلاك
من برود كصفحات خدود
جادت عليها كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم
ونظمته من حلاك كلاما لو شرب لكان نُدامًا ولو ضرب
به لكان حسامًا ثم اهديته بعدما امهيته
ليعلم مولاي اني عبده وان فوادي عنده وهو في صدري
واني لا انفك اخدم مجده بكل بديع من قريضي ومن نثري
وياخذ باذيال هذه الحال ما وصفته من هذا الانتحال
رما في الزمان احداثه فبعضا اطقت وبعضا فدح
ومن اثقلها وافدحها وافظعها واغلبها واعزها واسلها
وابرزها ومن عز بزا انه كان لي نسيب قريب وربيب حبيب
ربيته وهو مثل الفرخ اعظمه امر الطعام ترى في ريشه زغبا
فلما شب ذب ليطلب الحب فما قص حتى قنص ولا اخذ

في الحركة حتى وقع في الشركة ويعدو على المرء ما يأتمر
وذلك انه امر قرطبه حرسها الله طالبا احذ مال كان
قد تصدق به عليه رجل رحمه الله فاذا به قد القى
هناك عاصبه وهو قد نصب له مجانبه وفتح اشراكه
وبسط تحت هذا المطمع شباكه فما نزل حتى كيف ولا
حصل حتى ثقف فاصبح مغلوبا مسلوبا بالحجز ونا مسجونا
اذا قام غنته على الساق حلية لها خطوة وسط البيوت قصير
هكذا ادام الله عزك اورد بعض من وده واجر بعض من
استخر وفي النوى يكن بك الصادق فانه قد حدث
غير انه في وثاق ولكنه غير على الساق وتحت اعتقال
شديد ولكنه في غير حديد
ومن سئل الركبان عن كل غايب فلا بد ان يلقى بشيرا وناعيا
فلو ترى امه امتك سترها الله وهي من اليم اشفاقها
وعظيم وجدها وانطباقها قد ذهبت اوكادت بل قارب
وزادت لو لا ناظر غريق بطرف وعين سمحة تذرف ورتب
عيش لخف منه الحمام لا احدثت مما رحمت ولا ستعرت
مما ابرت وهذا المظلوم المكظوم المحزون الذي علت

صدرها همه وملا صدرها ملمه فتتلها مما اذهلها
فتى يعرف بفلان اقال الله عثرته وازال غربته فهل لك
في تدارك هذه المسكينة بحسنة تعدل عند الله عبادة
الف سنة لقول الله عز وجل ومن احياها فكانما احيا
الناس جميعا لتبهت الخز اهله حيث خاطبت مولاي
فهزت فضله ومن نيته عمر نام ومثله اعزه الله ممن بذ
الكرام وتوشح في مثلها الجسام ثم امر كاسا لا الحام
والا فلم قالوا عتيبة فارس يشب وقود الحرب بالخطب الجزل
فعل ان شاء الله ما هو اهله وعندربه من حسن
الثواب عدله انه لا يضيع اجر من احسن عملا

## الوزير الكاتب ابو محمد بن عبد الغفور

قد كنت نويت الا اثبت له ذكرا ولا اعمل فيه فكرا ولا
وادعه مطرحا واقطعه الاهمال مسرحا لتهوره
وكثرة تقعره فانه بادي الهوج وعر المنهج له الفاظ
متعقدة واغراض غير متوقدة لا تفك معماها ولا
يعلم مرماها مع نفس فاسدة الاعتقاد ثابتة الاجتهاد

تشكى بالافراح وتحسد على الماء القراح وتعض بنواجذ
براعه وتتربص الدواير بحامل يراعه الى لسان لا ينطق
الا هجرا واجفان لا تومن من توقد الحقد جمرا فهي ترعى
الظلم مكان الانوار وتود ان ترى النجود كالاغوار استغفر الله
الا انظمه فربما الم فيه بالبدايع الماما وامسك لها زماما
وصرف لها لسانا مصنعا واسال لها بالمحاسن تلاعا وله سلف
نبيه اعلقته في حبالة هذا الديوان والحقته باعيان الاوان
وربما ندرت له في نثره الفاظ تسهله الغرض مستنبلة
الغرض سلسة القياد واريه الزناد تقرب مما جمعت
وتمتزج بما وقت وشعشعت لئلا اكون ممن قصد
اغفالا واعتقد اخمالا وتعصب باطلا وترك مكان الحلى
عاطلا فقد علم الله اني لحرف عن التعليل واغفر الكثير
للقليل واتغافل في الهنات لذوي الهيات واخذ
الحسنات من اثناء السيئات

## وقد اثبت له ما شذ من ابداع

ولم اخل بتضمينه في هذا التصنيف وايداعه ورفضت

كثيرا من كلامه فعلت الا ما يتوضح عن احسان في نظامه
فمما انتخبت له قوله يمدح الامير يحيى بن سير ويذكر فرسا
اشهب جاء سابقا

يا ملكا لم يزل عليا بكل عليا جد وامق
وسابقا في الندى اتقنا جياده في المدى سوابق
منها اسيل خد هربت شدق ومثل الجوالق
حديد قلب حديد طرف ذو منكبين مثل البوا   سق
ذو وحشة في الصهيل دلت منه على اكرم الخلا   بق
اشهب كالنجم مستطر كانه الشيب في المفار   ق
خب غداة الرهان حتى اجهد في اثره البوادق
ما انس لا انس اذ ثناها مشرئبات من النواشق
وبذها شرتا عتا قا لم ترض عن خضرها العواتق
فمن مسيح منه رشحا مطيبات به المخانق
افديه من شافع لبيض قد كن عن بغيتي عوائق
انصع منه لرائي عيني سود عذار الفتى العرانق

## وله في الامير يحيى

ان الامير الاجل يحيى نجل الامير الاجل سير
بدر تمام بلا محاق يجل عن هذه البدور
حف به كل ذي سناء ابهى من الكوكب المنير
كالنجم في رجمه عداه بكل ماضي الشبا طرير
ارعى من النجم للرعايا اروع سام عن النظير
لذت به من صروف دهري فكان من جورها مجيري
ومتنجوى كفه بجود اهمى من العارض المطير
الفا شعاعا على لداء فخلتني في ضحى منير
حمى بانواره الا له ثغرا حقا له لذة الثغور
قرت به اعين البرايا فاعلوا اكؤس السرور
واصبح الشرك في ثياب يدعون بالويل والثبور
يا ايها الملك امتلهم غزا يعابيك الذكور
وابهذ اليهم بكل نهد يابى عن الاين والفتور
وشزا غادرا عليها مثل العراجين من ظهور
اهلة لا تزال تسري لتحرز الخط من ظهور
اصدرك الله ذا انتقام من العدى شافي الصدور

## وله فيه حين ارتحل الى قصر اشبيليه

هذا محلك يا امير فاعمر متصل السرور
قصر تضالت القصور له ودانت بالقصور
فاصحب ذيل العلا مدى الليالي والدهور
وانعم باحراز الاماني في الوفور وفي الظهور
لا تزال به ابدا ربيسا ولا تزال لك من كل ليث ضبارم
خيسا تداس فيه بين يديك جماجم الاعداء حتى تكل انامل
العد والاحصاء وتتردى من قادة ذويك واخوتك السادة
والقربيك بنجوم رجال كالجبال انت بدرها المنير
ورضوى ما تلا بينها او ثبير ان دنا من علاك شيطان
فتنة رجمته بمشرعات الاسنه او زحم ركن سناك
منكب عظيم خطمته بمرهفات الاعنة تطيع اللجام
باللجم وتفهم عن اهله لثم كانما اقتعدت من صهواتها
بروجا واعتمرت الى حث المنازل المقرونة لاسبابها
عروجا لتتم هنالك بدورا وتمثل قدرا مقدورا وتحدق
بك في الهيجاء احداق مقلة العين بانسانها وتجري
في اللقاء على سنن اوليتها واستثنائها ۞
وبمثل قومك جالت الخيل اليعابيب الذكور ۞

وحكت سماوتنا السما بهم نجوما او بدور
وبمثل رايك اذنت دهم الحوادث بالشعور
ماض اذا اعملته اغناك عن عضب ذكير
واراك من صور العواقب كل محتجب ستير
تفل الصوارم ولا تفل وتحل العزائم ولا تحل لو ضرب
بالعود لعاد ابيض ناصلا او عالج شعر المولود لاصبح
اسوده البهيم ناصلا ۞
فليهننا اذا خصصنا منه بالعلق الخطير
يعيي على ملء العيون اذا ملي الصدور
لو جاوز البحر الخضم المربالنزر اليسير
او ديمة وطفا لم تنسب الى مطر غزير
ان لم تضع شكري لكم اذكى من الزهر النضير
لا نلت من زمني سرورا ارتجيه ولا حبور
وعليه مني ما حييت تحية الروض النضير

## وكتب اليه في غزوة غزاها

سر حيث شئت تحفك الانوار واراد فيه مرادك المقدار

وَاذا ارتحلت فشيعتك سلامة وغمامة لاديمة مدرار
تنفي الهجير بظلها وتنيم بالرش القتام وكيف شيت تدار
وقضى الاله بان تعود مظفرا وقضت بسيفك نحبها الكفار
هذا ما تمناه الولي لا ما تمناه الجعفي فانه قال حيث
ارتحلت وديمة وما تكاد ينفد معها عزمه واذا السحت
على ذي سفر فما احراها بان يعوق عن المظفر ونعتها
بمدرار فكان ذلك ابلغ في الاضرار ٥
فسر ذا راية خفقت بنصر وعد في جحفل بهج الجمال ٥
الى حمص فانت بها حلي تغاير فيه ربات الحجال ٥

## الوزير الكاتب ابو بكر
## ابن عبد العزيز

فاضي البراعه مشهور البراعه متحقق بالادب
ينسل اليه من كل حدب وقد اثبت له ما يبهر النفس
ويروقها ويحسدها طلوع الشمس وشروقها ٥

### فمن ذلك قوله

قر

قد هززناك للمكارم غصنا واستلمناك في النوائب ركنا
ووجدنا الزمان قد لان عطفا وتانى فعلا واثر وحشنا
فاذا ما سالته كان سمحا واذا ما هززته كان لدنا
موثرا احسن الخلايق لا يعرف ظنا ولا يكذب ظنا
انت ما السما اخصب واديه وروضت رياضه فاتحفنا
نزعت بي الى ودادك نفس قلما استصحبت سوى الفضايل حزنا

## وله يودع الوزير ابا محمد بن عبدون

في ذمة المجد والعليا مرتحل فارقت صبري اذ فارقت موضعه
ضاءت به برهة ارجا قرطبة ثم استقل فسد البين مطلعه

## وكتب الى الوزير ابي محمد بن القاسم

كيف راى مولاي عبده هو انا يرى الوفا دينا
وملة ولا يعتد في حفظ الاخا ملمة قصرته الاقدار عن
رايه واخرته الايام عن سعيه فادع العقوق ولبيست
الخله وضيع الحقوق ولم تضع الخلة ابرده بعيب ما
جناه الدهر ام يسمح فبشيمته الصبر يسيح ويصفح

---

ولو كان الغضب يفيض على صدره ويطفح فله اعترا الله
العقل الارجح والخلق الاسجح والاناة التي يزل الذنب
عن صفاتها ولا يتعلق العتب في امره مشا فهات الخلت
عن تجنيه في الافطار وانجاع للخصب في مواقع القطار
حاشى مما استثني من الجمع وافرد بالخطر والمنع وفلان ابده الله
كما يردد محاسنه ويرويها وينشر فضايله ويطويها الا ان
الامور انقلبت عليه في البلاد فلا تعرف له حالة الا
وقد داخلها استحالة وربما دعا ذلك الى نقصان في الوفا
وان كان باطنه على غاية الاستيفا والله تعالى ناظره وعند
خير منتظر ويشهد الله اني افرده بالجلال واتخذ
نفسي من اشياعه واتباعه في كل الاحوال ٥
فلا تلزمني ذنوب الزمان اليّ اسا واياي ضار
فسح الله مدته وجازى مودته واعلى رتبته واحسن في
كل حال وترحال صحبته لا رب سواه ٥

بصعا نها وان كان به العزيز وردد مشيرا الحلم تفصيلها نيد العواقب والزيال المتوالب ولعدار نفضت

## وكتب اليه مسليا عن نكبته

الوزير الفقيه ادام الله عزه وكناه ما اعزه اعلم باحكام

الزمان

الزمان من ان يرفع اليها طرفا او ينكس لها صرفا او يطلب
في مشارعها مشربا زلالا او صرفا فشهدها مشوب
بعلقم وروضها مكمن لكل صل ارقم وما نجيته اعزه الله
الحوادث بنكبة ولا حطته النائبات عن رتبة ولا
كانت الايام قبل رفعته بوزارة ولا كتبة فهو المرء
يرفعه دينه ولبه وينفعه لسانه وقلبه ويشفع له
علمه وحسبه وتسموا به همته وادبه ويعلوا
بين يديه شانيه وحاسده ويثبت في ارض الكرم
حين يريد ان يجتثه حاصده ويفديه بالفضل من لا يؤده
يوده وينصره الله باخلاصه حين لا ينصره صواعه
وان امير المسلمين وعتبه لكالدهر لا عار بما فعل الدهر
وما هو ادام الله عزه الا نصل اغمد وسهم سدد
لطريقه ليسدد وجواد ارتبط ليخلا عنانه وقطر ناي به
سحابه وسيسلسه عنانه وان المهارق لتلبس بعدك
ثياب حداد وان السنة الاقلام لتخاصم عنه بالسنة
حداد وسينجلي هذا القتام عن سابق لا يدرك مهله ونعمه
للملك الهمام باكرام لا يكدر منهله ويرقيه ايده الله

الى اعلى المنازل ويوهله وينشد فيه وفي طالبيه
وسعى الى الهجر غرة نسوة جعل الاله خدودهن نعالها
وانا اعلم اعزه الله سيبرم بهذا الكلام ويوليني
جانب الملام ويعد قولي مع السفاهات والاحلام
فقد ذهب في رفض الدنيا مذهبا وجلا التوقف عنه
عينه غيهبا وتركنا عبيد الشهوات نمسك بخطامها
ونرتع في حطامها واسال الله عملا صالحا ويقينا نافعا
واخلاصا شاملا امنه

## الوزير ابو جعفر بن احمد

كاتب مجيد وفاضل مجيد انخفض عن الارتفاع
ونفض يده من الاتباع فلم يلح في سما ولم يرد من ورود
ماء وكانت له نفس طيبة تزهى بما في الجوانح والضلوع
وسجية سنية يعبق الفضل منها ويضوع وما زال
يغض بالايام وحالها ويتنغص بباطلها ومحالها حتى
اظله الحمام وغشاه واجنه التراب في حشاه وقد اثبت
من كلامه ما تنشرح له النفوس ويلذ بسماعه الجليس

حللت



حللت حامه بجانبه ليلا وجفونها بالظلام مكحله ومتونها
من الانس ممحله فتشوفت مستوحشا ووقفت منكمشا
لا اجد اين اريح ولا ارى مع من استريح فيعدونيه ما
لقيني من انزلني بها في منية نابية عن الديار خالية من
العمار فما حططت حتى وافاني رسوله يتحمل رغبته
في الانتقال اليه والنزول عليه فاعتذرت له وشكرت
تطوله وتفضله فما كان غير بعيد حتى وافاني غير مستليا
لي ومونسا واعادني المكان مونسا وبتنا بليلة لم احمد
للدهر غيرها ولم احمد الا طيرها ولما كان الغلس تركني
مزمعا وانفصل عني مودعا فلما حل بموضعه

## كتب الي

استكمل الله تعالى لمثنى الوزارة سعاده واستوصله
من سموها عباده واسله المسرة بدنوها معاده كيف لا
ارى قمرا في النجوم واطالب ما في العين بالسحوم
وقد انذر بالفراق منذر وحذر من لحاق البين محذر
ويا ليت ليلنا غير محجوب وشمسنا لا تطلع بعد وجوب

فلا نروع بانصداع ولا نفجع بوداع حسبنا الله كذا
بنيت هذه الدار وابى سبحانه ان نصل شمل انسنا الاقدار
ولعلها تجود بعد لاي وتعود الى احسن راي فننظر
رحيلا ونعمر ربعا محيلا وكنت كثيرا ما اخاطبه على
البعد واواصله بتجديد العهد فوافى بلنسيه
فلم يمكن لقاؤه ولم يمكن بقاؤه فارتحله

## وكتب الي

ياسيدي المحول كريم الصفا المفضل في زمرة الاخا
الموهل للمحافظة على الوفاء ومن لا عدمت من امره انصافا
ومن هجره استعطافا ودنا كالسراب بعده انس وقربه
ياس ولا عهدنا كالشباب حظه منحوس وفقده تتوجع
منه النفوس فنحن نتجمع بالسؤال ونتمتع بالخيال
ونلتقي على التنائي تمثلا ولا نبتغي في الحي تاملا
وما كنا الفنا التجهم ولا علي ذا خلقت الراي الكريم ولا
ادري لعل للاقطار خواص تغير وللاحرار اخلاق
تستتر فيجب ان اعد لكل خلق خلقا واسلك في معاش

الانس



الناس طرقا معاذ الله لو كان جفا والغي من قابله صدقا
وانا وهو بالاجمال قمين وللحسن التاويل ضمين
ولكنها زهرة سوق لا تجع ونجم شوق هاج ثم لم
تسكن ويتامل غيبها محسن وجد افعل الصديق
كيف تقلب ومذهبه حيث ذهب واكرم بعهده
ما انجب وبذكره ما اطيب واعذب لا زلت امتع ببقايه
ولا امنع من لقايه

## وكتب الى الرئيس ابي عبد الرحمن ابن طاهر وقد وصل بلنسيه ليلا

لا اشتكي من الليل طولا ولا ادم جنحه موصولا
وقد زادت لي حال صباحه وكافحني اشد من كفاحه
ووصلت البارحة حين هجع السمير وامتنع الى حضرة
المجد المسير وفي يومنا للرجاء امتداد وللوفاء
ميعاد ولدي شوق يطير بي اليه مطارا ولا يوجد
ما دونه استقرارا فسكنت من استطارته قليلا

وبردت من برحايه غليلا وعرقت في مبادره الحق ومواصلة البر سبيلا والله عز وجهه يعيد الى افقنا حسن ضيائه ويعين في المتعين على قضائه لا شريك له ٥

## وكتب الى القاضي ابي الحسن بن واجب رحمه الله

انقضى يوم الصب وقد عذبنا ليله ارقا وقرق القلب فرقا وقد حجب عنا فلقا واجرى العيون علقا وتعسا للمطي وان حدنا المنام ماجن او ردن ظلاما ووافي بنا الحي نياما وكنت اجبت مصافحة مجده فعاجلني مباكر الغمام وفاجاني عنه بمبادرة الانسجام ولم يمكني ان املغ من ذلك املا ولا ان اردبه متمهلا ولا عتب الا على الزمان فما اذنب ولو شاء لارضى واعتب واتخذته تحية مشتاق ورائد تلاق وبودي ان يخلي الغمام منجابا ويكتسي غدنا من الصحو جلبابا فانال فيه من هذا الحظ وفورا





واصل به جذلا وحبورا ان شاء الله

## وكتب وقد اهدى اليه مشموم ورد

زارنا الورد بانفاسك وسقانا مدامة الانس من كاسك واعاد لنا معاهد الانس جديدة وزف الينا من فتيات البرخريده فاحمر حتى خلته شفقا وابيض حتى اعرته من النور فلقا وارواح حتى كان المسك في ذكايه وتضاعف حتى قلت من حيائه فليتصور شكري في رواه وليتخيله في نفحته وريّاه ان شاء الله ٥

## ذو الوزارتين القائد ابو الحسن بن اليسع رحمه الله

عامر اندية النشوة وطلاع ثنايا الصبوة كلف بالحميا كلف حارثة بن بدر وهام بغنا بساط وفتاة خدر فجعل

---

للمجون موسما واثبتها في جبينه وانها ميسما وكان قبل ان ترقيه الرياسة اعوادها وتحله فؤادها لا يجد عمادا ولا يرد الا ثمادا فلما اصبح عاقد كتائب وقائد جنائب وصاحب الويه ومنفذ بديهة في الامر ورويّة جرى الى لذاته ملئ العناق وغدا بها مجنون الحاق وترك الملك مهملا ومشى في طرق الاشتهار رجلا ورملا فما يتمرى الملا من اهل مرسية ايّ ايثار دورا واقتله او كدّ حجّته واعتمار فنصبوا له الحرب وعضبوا به الطعن والضرب حتى اعطى الدنيه ونزل لهم عن تلك الثنيه فقنعوا بارتفاع وباله وامتنعوا من حربه وقتاله وخلعوه عن تدمير وسقوه الرنق بعد النمير وله شعر رقيق المعاني انيق المغاني يشهد له بالشطاره ويعيد كهولته في الغراره وقد اثبت منه فنونا يكحل بها الا جفونا

## فمن ذلك يخاطب ابا بكر ابن اللبانه وكانا على طريقين فلم يلتقيا





تشرق امالي وسعيي يغرب وتطلع اوجالي وانسي يغرب سريت ابا بكر اليك وانما انا الكوكب الساري تخطاه كوكب فها سه الاما منحت تحية تكن بها النسع الدراري ومذهب وبعد فعندي كل علق تصونه خلايق لا تسفي ولا تتقلب كتبت على حالين بعد وجحمة فيا ليت شعري كيف يدنو فيقرب

ولما مات بن لبون صاحب لورقه ووصل امرها اليه وحصل تدبيرها في يديه طلب ملكا يعطيه صفقتها ويمطيه صهوتها اذ لم يصح له توليها والعدو يليط براوحها ويغاديها فوصل الى المعتمد رحمه الله ملقيا اليه تلك المقاليد ومحتبيا له افنانها الاماليد فتلقى بالبر وفادته وصلته وانزل عليه اعيانه وجلته ٥

## اخبرني

الوزير ابو الحسن بن سراج والوزير ابو بكر بن القبطرنه ان المعتمد امرهما بالمشي اليه والنزول عليه تنويها لمقدمه وتنبيها على حظوته لديه وتقدمه فصارا الى بابه فوجداه مقفرا من حجابه فاستغربا خلوه من

خول وظن كل واحد منهما وتناول ثم اجمعا على قرع الباب
ودفع ذلك الارتياب فخرج وهو دهش واشار اليهما
بالتحية وبداه بتعش وانس لهما خجلا ومشى بين يديهما
عجلا واشار الى شخص تواري بالحجاب وبادر الريح
نزعه في الاحتجاب فقعدا ومقلة الخسف ترمق
خلل السجف فانصرفا عنه وعزما ان يكتبا بما فهما منه

## فكتب اليه

سمعنا خشفة الخشف وشمنا طرفة الطرف
وصدقنا ولم نقطع وكذبنا ولم ننف
واغضينا عن اجلالك عن اكرومة الظرف
ولم ننصف وقد جئناك ما ننهض من ضعف
وكان الحكم ان تحمل او تردف في الردف

## فراجعهما في الحين بقطعة منها

ايا اسفي على حال سللت بها من الظرف
ويا لهفي على جهلي بصنف كان من صنف





## وأخبرني

الوزير ابو الحسن بن سراج انه ركب معه في عشية
الشك من شعبان ومعه لمة من اعيان قرطبة وقد
غلبوه على المسير معهم والزموه مجتمعهم فخرج وهو مكره
لا يتطلع الى ذلك ولا يسره ونفسه متعلقة بنشوة
اطماعها وسلوة اطلع لها كوكبها فكان يروم التغلب
ويكثر التلفت وكلهم قد حف به ووقف دون مذهبه
حتى اخذ معهم في امر جواده وعتقه وبالغ في وصف
مباراته وسبقه ثم قام على متنه بينهم انه يجريه
ويعرض عليهم تبريحه فطار بجناح وصار الى بغيته
دون جناح فانتظروه ليسفر عنه العجاج وتطلعه
تلك العجاج فلم يروا الا منهجه ولا اقتضوا عوضا منه
الا بهجته فعلم ابو الحسين ما جنه واشاعه فيهم
فما انصرفوا الا وهلال رمضان لائح وهو على راحه رائح

## فكتب اليه ابو الحسين بن سراج

عمري اباحسن لقد جئت التي عطفت عليك ملامة الاخوان



لما رايت اليوم ولى عمره والليل مقبل الشبابة دان
والشمس تنظر زعفرانا بالربى وتبث مسكتها على الغيطان
اطلعتها شمسا وانت عطارد وحففتها بكواكب الندمان
واتيت بدعا في الانام مخلدا فيما قرنت ولات حين قران
ولهوت على خلي صغاء لم يكن يلهيهما عنك اقتبال زمان
غنيا بذكرك عن رحيق سلسل وحدائق خضر وعرف قيان
ورضيت في دفع الملامة ان ترى متعلقا بالعذر من حسان

## وكتب اليه مراجعا قطعة منها

وانا اسات فاين عفوك مجملا هبني عصيت الله في شعبان
لو زرتني والآن تحمد زورتي كنت الهلال اتى بلا رمضان

## وكتب في جنبه ذلك الى ابي بكر بن القبطرنه

فديتك لا اعرف لدى ولا نكر ولا حجة لي فداني ذلك الشكر
اذا قلت جرما ذا يقول ممجد وليس له في ان يحب بلا عذر

## واخبرني



الوزير ابو بكر بن القبطرنه انه كان قاعدا ببابه ببطليوس
وقد اجتمعت العساكر وروعت تلك الكتائب والدساكر
ولا احد الا راغب في الشهادة مؤمل موته هنالك
واستشهاده اذا برجل قد وضع بيده رقعة لا عنوان لها
فلما تاملها وجد فيها

عطشت ابا بكر وكفاك ديمة وذبت اشتياقا والمزار قريب
فخف ولو بعض الذي انا واجد فليس بحق ان يضاع غريب
ووفر لنا من تلك حظا نسر به نشاوى وبعد الغزو سوف نتوب
فقال له ابن اليسع صاحب هذه الرقعة اوقد
حل في هذه البقعة فقال له نعم فاستغرب ما قصد اليه
وذهب ووجه اليه من التصنيف ما اوجب وقرن به خمرا

## وكتب معه

اباحسن مثلي بمثلك عالم ومثلك بعد الغزو ليس يتوب
فخذها على محض الصفا كانها سنا ما لها بعد الحساب ذنوب

## الوزير المشرف ابو محمد بن مالك

ورد نصر المجد علا وقلد فجرة الزمان ولامع هممه انافت
على الكواكب وكرم صاب كالغمام الساكب ووقار لا
يحيل الحركة سكونه ومقدار يتمنى مجرة ان يكونه وشيم
كصفو الراح او الماء القراح لو كانت في الروض ما ذوى
وظهرت للخلق ما رمد احد بعد ما شوى ولم يزل مما
اعتقل من الاصالة والنهى ينتقل من سماك الى سهى حتى
اقطعه امير المسلمين وناصر الدين خلد الله ملكه ما له
بالاندلس من اقطعه واقعده على تلك المنصة وبواه
المراتب اللايقة به المختصة وله ادب زاخر اللجة
لايح البهجة واضح المحجة يروق لمجتليه ويرق لمجتنيه
وقد اثبت من فايق كلامه ورايق نثره ونظامه ما
تديم الاوهام راحا وتتعاطاه وتوسد النبل هة حدها
ابردي ارطاه

فمن ذلك قوله في مجلس اطربه
سماعه وبسط احتشاده الانس
فيه واجتماعه



لا تلمني بان طربت لشدو يبعث الانس فالكريم طروب
ليس شق الجيوب حقا علينا انما الحق ان تشق القلوب
ولما كثر اختلال السرور وفساده وظهر استعجال
العدو وفيه واستيساده صرف امير المسلمين وناصر الدين
اليه وجه اهتمامه وجد في صرف الشوايب عن
حمامه وجعل رايه فيه سميره وانعل نظره له حده
وتسميره ووجه اموالا لرم خلله وحسم علله
واقامة ميله وانتعاش رجله وخيله ثم خاف ان
ينتهبها العمال وتتعدى تلك الامال فقلده طوقها
وحمله اوقها ووجهه لين الاقطار ونبهه لقضا
تلك الاوطار فاستقل بها احسن استقلال ونظر
مصالحها نظر الآلال فاجتزت عليه بطرطوشه
فالفيته مباشرا للامور بنفسه مؤخرا لها مواصلة
انسه فاقمت معها اياما واوردت منها بدايعه
جوانح كانت عليه حياما وانشدني كل مستحسن
واسمعني كل مستطاب استطابة العين للوسن

فمن ذلك

النسب

سالت بمن صروف الدهر والنوب وبان حظك منها وانقضى
فاجزنك في الخدين منسجم ونار وجدك في الاحشاء ملتهب
تعجب الناس من حاليك واعتبروا وكل امرك فيه عزم عجب
ضدان في موضع كيف التقا وهما النار مضرمه والما منسكب

وخرجت باشبيليه

مشيعا لاحد زعمايه المرابطين فالفيته معه مسامرا
له في جملة من شيعه فلما انصرفنا مال بنا الى معرس امير
المسلمين وناصر الدين ادام الله تاييده الذي نزله عند
حلول اشبيليه وهو موضع مستبدع وكان الحسن
فيه مودع ما شيت من نهر ينساب انسياب الاراقم
وروض كما وشت البرد يدرا قمر وزهر يحسد المسك
رياه ويتمنى الصبح ان يسم محياه فقطف غلام وسيم
من غلمانه نوره ومد يده الي وهي في كمه فعزم علي ان
اقول بيتا في وصفه فقلت
ونور بدا والطرف مطلع حسنه وفي كفه من رايه النور كوكب

فقال ابو محمد



يروح لتعذيب النفوس ويغتدي ويطلع في افق الجمال ويغرب
ويحسد منه الغصن اي مهفهف يجي على مثل الكثيب ويذهب

وكتبت يوما اليه مودعا

فجاوبني جوابا مستبدعا واخبرني رسولي انه لما قرا
الكتاب وضعه وسوى وكتب وما فكر ولا روى

يكسيدي الاعلى جرت الاقدار بجمع افراقك
وكان الله جارك في انطلاقك فغيرك من روع بالظعن
واوقد للوداع جاحم الشجن فانك من ابناء هذا الزمن
خليفة الخضر لا تستقر على كانك والله يختار لك ما
تاتيه وتدعه موكل بمقاطع الارض تذرعه فحسب من يري
بعشرتك الاستمتاع ان يعتدك من العواري السريعة
الاسترجاع فلا ياسف على قلة الثوي وينشد وفارق
حتى ما ابالي من النوى

الوزير الكاتب ابو القاسم بن السقاط

مستعذب المقاطع كانما صور من نور ساطع ابهى من

أُمُحيا الظبي الخجل وأحلى من الأمن عند الخائف الوجل
بهب عطرانشرم ولا يغب حينا بشرم تجتليه بساما
وتنضيه حساما ان واخاك ابرم عقدا خائه واعفاك
من زهوه وانتحائه ما صفايه وارفك اد يقطر وسما
احتفائه واكفه ابدا تمطر وله ادب لو نثر لكان بردا
محبرا او تنسم لكان مسكا وعنبرا واما الخطابة
ففي يديه صار عنانها وعليه عيانها وقد انتثر من نظمه
ونثره ما ينظمه الزمان عقدا في نحره

# فمن ذلك

قوله يصف ايام ايناسه وما كيف له الشباب من
انواع الوصل واجناسه
سقى الله ايامنا بالعذيب وازماننا الغر صوب السحاب
اذ الحب يا بثر ريحانة تجاذبها خطرات العتاب
واذا انت نوان اجتني بكف المنى من رياض التصابي
ليالي والعيش سهل الجناب نظر الجوانب طلق الجناب
رميتك طيرا بدوح الصبا وصدتك ظبيا بوادي الشباب



# وله يصف

يوما الطربه فيه الاماني وهزته المثالث والمثاني
وجرى الدهر به طوعا في ازمته وانقاد اليه الانس برمته
وسقته الراح صفوها واقطعته الايام طربها
ويوم ظللنا والمنى تحت ظله تدور علينا بالسعادة افلاك
بوقص سقته الحاشرية مزنة لها صار رمن لامع البرق فتاك
توسّدنا الصهباء اضغاث آسه كأنا على خضر الارائك املاك
وقد نضمتنا للرضى راحة الهوى فنحن اللآلي والمودات اسلاك
تطاعنا فيه ثدي نواهد نهدن لحربي والسنون افتاك
وتجلى لنا فيه وجوه نواعم يخلن بدورا والغدائر احلاك

# وكتب يشفع

لمدل بزمام شاب صوح نوره وبرح به غدر الزمان
وجور ايدي الاعلى وظهري ومنجيتي في الجلى ونصري
المنيف في دوحة النبل فرعه المنيف في ملة الفضل
شرعه ومن ابقاه الله لرحم ادب مجفوة بنظمها وحرمة
مقطوعة بلحمها الوفا بمحاسن الاخلاق وفي الله جديد

انعمك من الدروس والاخلاق كالعلم المذهب والخضاب
الموشى بن احة الحسب تستفيد به بهجة التكحل في العين
ورونق الشبيب في مصوغ التبر واللجين وقد ربيته
للنهي باشرف ترتيب وبوبته العلى ابدع تبويب فلما
لحقه بصدر النادي واسبغه الى المرتبة بشرف المبادي
رعاية لاواصر الاداب والمحافظة على الخلة الواشجه
في اعصر الشباب وتذكرا لربوع الصبا واطلاله وعهود
اللذات المتتابعة في بكره واصاله وما اصحبنا الليالي
في مباديه من لبوس نعيم وبوس واجتنا الايام في
مساتينه من زهرات اتراح ومسرات حذوا التخلق
الاكمل واخذا بقول الاول
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن
وموصله وصل الله سراك واثل علاك ابو فلان ذاكر
مشاهدك الغر الحسان وناشر ما تعتمد في صلته
من مقاصد الحسن والاحسان ابقاه الله ما نظمني
معه سمط ناد ولا احتوانا واياه مضمار شكر واحماد
الا واتيت من مآثرك خليطي الدر والمرجان وجاء



بطليعة السوابق في احضار مفاخرك رخي اللبب مرخى
العنان ولقد فاوضني من احاديث ائتلافكما في العصور
الدارسة العافية وانتظامكما في زهرات الانس في ظلال
زهرات العافية واتساقكما في جريات العيش الرقاق
الصافية وارتشافكما لسلافة النعيم المدة الصافية
بافانين النجود وزخارف الروض المجود ومعاطف
العطرفين خيلان الخدود لو لقيت بشاشتها الضحى
لمنح بهجة الاشراق ولو القيت عذوبته في البحر لاصبح
حلو المذاق ولو دفي بها البدر لوقي آفة المحاق ولو
مرت لعادت كسواد العراق وازمع ان ينسيه بنواعج
لواعجه في ذلك الدار ويطير بجناح ارتياحه الى
منتقاذف ذلك الجو ليكحل بالتماحك جفونه ويجلو
باوضاحك دجونه ويجدد بلقائك عهدا انهج البين
وسمه ويشاهد بمشاهدة علاك سرورا محت يد البين
رسمه وينحط من افنا ايسرك لاهل العام ويسقط
من انوا بوك على الحافل العام فخاطبت معرضا عن
التعريض ومجتزئا ببند العرض ولمح التعريض وما يصاله

باسرارك الخطرات ذكى العهود القديمه وارتياحك
للقا مثله من اعلاق العشرة الكريمه وانت ولي ما
تلقاه من تانيس ينشر ميت رجايه ويعمر مقفر ارجايه
لازلت عاطفا على الاخا بكرم الود قاطفا زهر الثنا من كمام
الحمد بحول الله تعالى

## وله

ويوم لنا بالجنة راق اصيله كما راق بين للعيون مذاب
نعمنا به والنهر ينساب ماوه كما انساب ذعرا حين ريع حباب
وللموج تحت الريح منه تكسر تولد فوق المتن منه حباب
وقد نجمت قضب لدان بشطه حكتها قدود للحسان رطاب
واينع مخضر النبات خلالها كما اقبلت نعمى وراق شباب

## وكتب عن احد الامراء

الى قوم عليه شفعوا الجناة طاعتكم ابقاكم الله
ثابتة الرسوم واضحة الوسوم وصيانتكم بالسلطان
عصمه الله صيانة الجنان بالحياه واعتدادكم للمكافحة





عن الدولة وطدها الله اعداد المهلب للبيات فما
لكم والشفاعة بوعاع ندوا عن عصمة الجماعة ونفروا
وخلسوا بذمام الطاعة وختروا ثم ودوا لو تكفرون
كما كفروا فارفضوهم عن حماعتكم وذودوهم عن
حياض شفاعتكم ذياد الاجرب عن المشرب فنحن لا
نقبل على توسل مستخفا بالنفاق مستتر ولا نقبل
الخدعة من شهاد على الغواية مصر ان شاء الله

## وله فصل من رسالة في اهدا فرس

وقد بعثنا اليك ايدك الله بجواد يسبق الحلبة وهو
يرسف ويتمهل متى ترق العين فيه سهل بن حم منكب
الجوزاء بك منكبه وتنزل عنه مثله حين تركبه ان
بدا قلت ظبية ذات غرار تعطوا الى غرار او علا قلت
انقضاضه شهاب واعتراضه بارق ذو التهاب فاضممه
الى اربى جيادك واتخذه ليوم رهانك وطر سادك
ان شاء الله واصبحت يوما منبسط النفس معرض الانس
فرأني فارس يحمل كتبا اليه وينغض للسرعة مذرويه

فحملته بيتان يضعهما في يديه وهما

عسى روضة تهدي الى ابنقة تدبج اسطارا على ظهر مهرق
احلى بها نحري علاء وسوددا واجعلها تاجا بهيا بمفرق

## فكتب الي مراجعا

اتتني عن شخص العلا تحية كررأد الضحى في رونق وتالق
اتم من الريحان ينضح بالندى واطرب من سجع الحمام المطوق
سطيران في معراها امن خائف وسلوة مشغوف واس مشوق
نصرت ابا نصر بها همم العلى واطلعت من امالها كل موثق

## وحملنا الوزير

القاضي ابو الحسن بن اضحى الى احد ضياعه بخارج
غرناطه ومعنا الوزير ابو محمد بن مالك وجماعه من
اعيان تلك الممالك فحللنا بضيعه لم ينحت المحل اثلها
ولم ترمق العيون مثلها وكذا في اكناف جنات الفاف
وما شيت من دوحة لفا وغصن يميس كمعطفي هيفا
وماء ينساب في جداوله وزهر يضحك بالمسك رائحة





متناوله ولما قضينا من تلك الحدايق ادبا واقتضضنا
منها اترابا عربا ملنا الى موضع المقيل وذلنا من منازه
تزري بمنازه جذيمة مع ملك وعقيل وعند وصولنا
بدا لي من احد الاصحاب تقصير في البر عرض منه تكدير
لتلك العين لزم فاظهرت النشاط قل اكثر ذلك اليوم
ثم عدلت عنهم الى الاضطجاع والنوم فما استيقظت
الا والسما قد نسخ صحوها وغيم جوها والغمام منهمل
والثرى من سقياه ثمل فبسطني بتحفيه وابهجني
ببر لم يزل يتممه ويوفيه

## وانشدني

يوم تجهم فيه الافق وانتثرت مدامع الغيث في خد الثرى هملا
راى وجوهك فارتدت طلاقته مضاهيا لك في الاخلاق ممتثلا

## وكتب يستدعي الى مجلس انس

يومنا اعزك الله يوم نقبت شمسه بقناع الغمام ودهبت
كاسه المدام ونحن من قطار الوسمي في رداء هدى بشعاع

ومن نضير النوار على نضايد النضاد ومن بواسم الزهر في
لطايم العطر ومن غرا الندمان بين زهر البستان
ومن حركات الاوتار خلال نغمات الاطيار ومن سعاة
الكووس ومعاطاة المدام بين مشرقات الشموس وعواطي
الآرام فوايك في مصافحة الاقمار ومنافحة الانوار
واجتلا غرر البيض الجوازي وانتقا درر الغنا الحجازي
موفقا ان شاء الله

## ذو الوزارتين الكاتب أبو عبد الله بن أبي الخصال اعزه الله

هو وان كان خامل ... لمشاناز له امين له المجد منازله ولا
فرع للعلا هضابا ولا ارتشف للسنا رضابا فقد نمته
بنفسه وتخير من خنسه وطهر بذاته وفخر بادواته
والذي الحقه بالمجد ووقفه بالمكان النجد ذكاء
طبع عليه طبعه ونجم في تربة النباهة غرسه ونبعه
وتعلق بابي يحيى بن محمد بن الحاج وهو خامل الذكر عاطل

الفكر فملك قياده مامولة وهب من مرقد خموله وقدح
استعماله اياه زناد ذكايه وابدى شعاع ذكايه ولم يزل
عاثرا معه ومستقلا ومثريا حينا وحينا الى ان تورطوا
في تلك الفتنة التي القحوا حايلها وما لمحوا مخايلها وطمعوا
ان يغتالوا من امير المسلمين وناصر الدين ملكا معصوما
وابرموا من كيدهم ما غدا بيد القدر مفصوما
وفي اثنا بغيهم وخلال لخنهم الوبيل وسعيهم كانت
ترد عليهم من قبله ايده الله كتب تحل ما ربطوه وتريهم
ما تابطوه فلم يكن لهم بد من ادنايه لحسن مثابه في
المراجعة عنهم وعنايته فورد عليهم ليلة كتاب ارغمهم
واساهم جلادهم وقراعهم وهم لمجلس انس فصحوا من
حمياه ومحوا منه عبق الانس ورياه واستدعاه في ذلك
الحين للمراجعة عن فصوله والمعارضة لفروعه
واصوله فابان عن الغرض وخلص جوهره من كل عرض
وابدع في احكامه وبرع في قضاياه واحكامه فحمل ابا
يحيى بن محمد استحسان ما كتبه ان خطه للحين ولقبه
والمدام لرايه القايل ما لكه ولعقله في طرق الحبال

سالكه فلم يعمل فيها فكرا ولم يتامل العرفا الى ان نكل انجرت
عليه لقبا واعلته من الاستهتار مرقبا وصار مرتسما
في العلية متسما بتلك الحلية وما زالت الدول تستدنيه
نايبا وتدنيه دانيا ولا اجعله مجتنبا عليه ولا جانيا فما
يبك رفع شومه ولا محو شومه وقد اثبت له ما
تحليه فتستحليه وتلمحه فتستملحه فمن ذلك قوله في مغن
زار بعد ما اغب وشط منه المزار
وافا وقد عظمت عليه ذنوبه في غيبة قبحت بها اثاره
فمحا اساته بها احسانه واستغفرت لذنوبه اوتاره

## وكتب اليه

عندما وصل امير المسلمين وناصر الدين الى اشبيلية صادرا
عن غزوة طليطلة سنة ثلث وخمس مايه ووصل في جملته
ونزل بمحلته وانقوى شغل توالى واتصل الى ان رحل
امير المسلمين ايده الله وانفصل فسالت عنه فاعلمت
انه سار معه وما فارق مجتمعه فكتبت اليه مستدعيا
من كلامه ما اثبته في الديوان واثبته فيه زهر بستان

فوافاه رسولي من البلد على مرحلة في ليلة من ضياء
البدر ممحلة

## فكتب الي مراجعا

الحذر اعزك الله يوتى من الثقة والحبيب يوذي من
المقة وقد كنت ارضى من ودك وهو الصحيح بلمحة
واقنع من ثنايك وهو المسك بنفحة فما زلت تعرضني
للاشجان وتطالبني بالبرهان وتاخذني بلسان وانا
بنفسي اعلم وعلى مقداري احوط واحزم والمعيدي
يسمع به لا ان يرى وان وردت اخباره تترى فشخصه
مقتحم يزدرى لا سيما ممن لا يحلى ناطقا ولا يبرز سابقا
فتركه والظنون ترجمه والقيل والقال يقسمه والاوهام
تحله وتحرمه وتخفيه وتخترمه اولى به من كشف
القناع والتخلف عمن له الامتناع وفي الوقت من
فرسان هذا الشان وادما دهذا المضمار وقطاف هذه
المنازل وهداة تلك المجاهل من يجسد فقر الكواكب
ويترحل اليه منها الراكب فاما الاداهم فلغاة في
دمنها ولو جلت عن المسك حباها وصيغت من الشمس

جُلاها فهي من الوجد تنظر بكل عين سكوي ولا تكرى واذا
كانت انفاس هاؤلاء الافراد مبثوثة وبدايعهم
منثوثه وخواطرهم على محاسن الكلام مبعوثه فما غادرت
مترددما ولا استبقت لمتاخرها متقدما فعندها يقف
الاختيار وبها يقع المختار وانما انزه ديوانه التزيه
وتوجيهه التوجيه عن سقط من المتاع قليل الامتاع
ثقيل روح السرد مهلك مرالرد الان يعوكبه
جماله ويحرص نقصه كماله وهبه اعزه الله قد استسهل
استلحاقه وطامن له لخلافه اترانى اعطى الكاشحين في
اثباته يدا واترك عقلى لهم سدا وما اخالك ترضاها
لي مع الود خطة خسف ومهواه حتف لا استقل غينها
ولا ابل طعينها

## وله في فصل منها

فلم يحل مطايل وصرنا تحت قول القايل
ترك الزيارة وهي ممكنة واباك من مصر على حمل
الزيارة هنا اعزك الله مثلا لفظ محتمل لاني فاجهل
ولا استوجبها وافرضها ولا افترضها والتاويل





على كل حال لا يتعدى الجميل مذهبا ولا يتخذ لليل الشك
مركبا وانت للمفتتح للصلة الموالى للمنة المشتملة
وان رسولك وافى بكتابك الخطير والشمس واجبه سقوط
منازع وحياه الذي نقضى حشاشة نازع والبت قد
غص نبيه لفظه عن معانيه فاختلست آخر في هذه اختلا
مسارق والماح بارق والخاطر مخاطر والسعل مساهم
مشاطر يصدر فكرى اليه ويخلع فترى عليه الاصابه
لا تزد صبابه ورسيسا لا يشفى تسيسا فدونك واهن
الدعايم واهى العزايم تبرا تابعه من متبعه ويقم
سامعه من مسمعه ولولا ان الجواب فرض خرج معطله
ويخرج من ملة التصابى مبطله لاعتذرت واقتصرت
ولكني اوثر حقك وان ابقى على دركا وبراني دركا وقد
حملت فلانا ما سمح به الوقت وان استنه عن القصد والسمت
وخاطرت بما يسرت الى ذكره على شريطه كتمانه وستر
انقباذا امرك وتصدبا الى عقوقك برك ٥

## وله أيضا

اعزك الله ليست الاذناب كالاعراف ولا الاذنال
كالاشراف ولا كل اشراف باشراف فثم من في يديك ما
ولي ويعمى عن الصحيح وقد جلى اذ ذكرني وان عدل
فكانما اغري وكثيرا ما يمتد شططه فتحذف نقطه
ويهجر نمطه وان سامحناه في الضبط وامتعناه بالنقط
نبذ الوفا فحذفنا الغا وحفنا الكريم فالغينا اللئيم
وله بعد ما القيها ابقى وان اشرف فعلى الخطر العظيم
وان اطلع ففي سواء الجحيم ورب طويل النجاغرتى في
الابهام والانجاد ولابته امان وعمله جبان وخلقه
رضوان تود النجوم ان نظمها في كتاب وينسقها نسق
حساب قد ارتقى بخطبته باذخ السنا واخذ بضبعها
رافعا الى السماء فهناك وانت ذاك طاب الجنى ودنت المنى
وايقن الشرف انه في حرم وجمع لي قسم بالمبتسم البارد والحبيب
الوارد قسما تعى على الشبيب حدته وتعيب على المشيب
جدته ذكرتني من ذلك العهد مدت بسببه ومتت
الى القلوب نسبته لتحنن على الكرام ولتجرن على
الايام ولنا خذن فوق ايديها ولتكفن من تعديها





ما لها تحت اثلاثهم وقسمهم غنيمتهم وتضيعهم بضياعهم
وتعلمهم بطباعهم فاين انت من الدب وسنام قد استوصل
بالجب وكيف ارتياحك بعد شمس اذ دارت والمكرمة
كالشمس اشرقت وانارت لا جرم انك منها على ذكرى وبدر حجه
حمد وشكر وما هو الا الشريف الاوحد ومن لا ننكر
فضله ولا نجحد ابو بكر اعزه الله وناهيك شاوحسبك
علا وسنا فتى دهى في ضيعته هناك بدواه ورمي بخطوب
غير ربوث ولا شواه ورايك اصاب الله مرايك وحمى
الاولياء سعيك في تحصين مراعاته وترفيهه ومحاماته
ولولا عذر منع لكان على فقك النير قد طلع ولكنه
استناب فلانا وحسبه ان يودي كتابا ويقتضي جوابا
وينصرف على حكمك جيئة وذهابا ان شاء الله تعالى

## وله يعتذر من استبطاء المكاتبة

الم تعلموا ان القلب رهن لديكم يخبركم عني بمضمر يعتدي
ولو قبلتني الحادثات مكانكم لا فنيتها وفرى واوطاتها خدي
الم تعلموا اني واهلي وواجلى فداءه ولا ارضى تعديه وجدى

ولما نكبت الوزير ابو محمد بن القاسم النكبة التي ابناف
بتعذر الاوطار لذوي الاخطار واعلنت بكساد الفضائل
والمعالي واستيثار التوضيع على الماجد العالي لانه
كان طود كمال وبحر اجمال وناظر خلال وعلم جلال
وحين ثل الدهر عرشه واحلت النكبة سواه فرشه
خاطبه كل زعيم مسليا عن نكبته وانتقاله من رتبته
فكتبت اليه هو في جملة من كتب وان كان نازلا عن
تلك الرتب برقعة مستندعه وهي **مثلك**
ثبت الله فوادك وخفف عن كاهل المكارم ما ادهاك
وادك يلقى دهره غير مكترث ويناز له بصبر غير منتكث
ويبتسم عند قطوبه ويقل شباة خطوبه فما هي الا غمم تنجلي
وخطوب يليها من الصنع الجميل ما يلي لا جرم ان الحر حيث
كان نجم وان الدر من جهله در وهل كنت الاحساما
انتضاه ودر امضاه وساعد ارتضاه فان اغمد فقد
قضى ما عليه وان جرده فذلك اليه اما انه ناسلم حده
وليس جوهر الفرند خده لا بعدم طبينا يشترطه ويمينا
تحترطه هذا الصمصامه تقوم على ذكر القامة طبقت

البلاد اخباره وقامت مقامه في كل افق اثاره فاما
حاله فنسي منسي وعدم منهي كلا لقد فنيت الحقايق
وانهبت تلك العلايق فلم نصحبه غير غراد ومتزعار
كلاهما بالغ ما بلغ وو الع معه في الدما اناولع وما
الحسن الا المجرد العريان ولا الصبح الا الطلق
الاضحيان وما النور الا ما صادم الظلام ولا النور
الاما فارق الكمام وما ذهب ذاهب اجزل فيه لعوض
واهب وممن قضى حق المساهمة في هذه الحال التي التوى
عرضها وتاخر للاعلال القاطعة فرضها اسف تردد
وارتماض تجدد وذنوب على الايام تحصى وتعدد وبالليا
منها تحل وتعقد فعلم الله عز وجهه لقد استوبيت
فيه هذه الايام ونهيت فيك حتى المزنعز الابتسام

## قال ابو نصر

وفي ايام مقامي بالعدوة اتفقت بيني وبين ابي يحيى بن محمد
ابن الحاج سقى الله مضرعه واورده منهل العفو
ومشرعه موده استحكمت نواجيها وشدت اواخيها

وغدونا بها حليفي صفا واخلاص واليفي اخا واختصاص
والزمان مساعد وصرفه متباعد والشباب خضل يانع
والدهر مبيح يومه ليومه ما نع والدنيا سرور وايناس
والارض طيبا وكناس فوقع بيني وبينه في بعض الايام
تنازع ادى الى الانفصال وتعطيل تلك البكر والاصال
ثم نما الى قول ضاق به ذرعي واجتث منه اصلي وفرعي
فكلما صدني عن الرحلة صمت ونكثت من عرى التلوى
ما كنت امرمت وبعدا نفصالي علمت ان ذلك القول غدا
زورا ووشي به من غض ازرا فلا زائرا ومرورا فانقشعت
تلك المخيلة وحركت لوعة مودته الدخيلة واكدت تجديد
ذلك العهد الرايق وكف ايدي تلك العوايق

## فكتبت اليه

اكعبة علياء وهضبة سودد وروضة مجد بالمفاخر تمطر
هنيا لملك زان نوذك افقه وفي صفحته من مضا اهك اسطر
واني لخفاق الجناحين كلما سرى لك ذكر او نسيم معطر
وقد كان واش هاجنا تهاجر فبت واحشاي جوى تتفطر

ولست بعلق بيع بخسا وانني لا رفع اعلاق الزمان واخطر
فامر بمراجعتي فكتب الي بقطعة **منها**
ثنيت ابا نصر عناني وربما ثنيت عزمة السهم المصمم اسطر
وتلك هوى ما لم تكن لتناله سيوف مواض او قنى متاطر
وما انا الا ذو عرفت وانما بطرت ودادي والمودة تبطر
نظرت بعين لو نظرت بغيرها اصبت وجفن الراي وسنان اشطر
وقد ما بدلت الود والحب فطرة وما الود الا ما تخص وتفطر

## وكتب الى الوزير المشرف
## ابي بكر محمد بن احمد بن رحيم

لصنيه بولاية الاشراف بحضرة اشبيلية وذواتها في شوال
سنه خمس عشرة وخمسمائة

اذا ما شرف الاشراف قوما فانني رحيم شرفوه
ومن يعرف به لهم قديما وان رغمت انوف عرفوه
كفاة للملوك على سبيل ودين نصيحة ما حرفوه
ابو بكر له ولهم كفيل بكل كفاية اذ صرفوه

وَما الاشراف الاعبدٌ فن لهم فتى تولّى اشتَخر فوه
هذه اعزك الله بديهة البشرى وعجالة كعجالة القرى
وبريدا الى ام تلك الفترى فانا لها بالاقبال ضمين وعلى الية
وممن يحوطنها اقلامك وليجدن فيها مقامك ولتعرف
بالغرر والحجول ايامك فجالك السعد ولا عدمك
المليك الجعد وابل واخلف مثلها جددا بعد وما حق
من بشرنا عنلابك وسرى بانبايك الى اوليايك ان يوخر
مراده اويضيع عمله واعتقاده وان الحاج ابا عبد الله
ابن سعدان املك الداعي ابقاه الله وجرم لشعرني
بهذه المسرة والديمة الثرة ولقد هممت على هذا الرد
بخلع البرد وحلي العقد ورفض النقد فدافعني انقباضا
واعلمني ان له في عملك اثماه الله اغراضا تكون على ذلك
اثمانا واعواضا واراني عقدا يشهد بعدمه وصحة ما
استحقه في معتدمه وانه ليس له سوى غرس قد ماد علنه
كلا بل استبداد في ساقيه كبلا والتوى في عنقه غلا
واضاع غلا لا معلا ولك الطول ان تقتنح نظرك وفقه الله
بالتخفيف عن مثله من الضعفاء ومن لا قدرة له على الاداء





وحمل الاعباء فان ذلك ذكر في العاجل واجر في الاجل
ان شا الله

# ذو الوزارتين الكاتب ابو محمد ابن عبد البر رحمه الله

بحر البيان الزاخر وفحل الاوايل والاواخر وواحد
الاندلس الذي فاز فيها بخط الظهور وحاز قصب
السبق بين ذلك الجمهور وامترى اخلاف اسعادها
وسقي صوب عهادها واستقر في مراتب رؤسايها
استقرار الفلك عند ارسايها الا انه حصل في لهوات
الاسد وصار في موضع النفاق فكسد وافى المعتضد
بالله في طالع استوبله ونحس استقبله فكانت ايامه
لديه حسرات ولم تومض له فيها بروق مسرات
الى ان لاذ بالفرار وتخلص من يديه خلوص البدر من
السرار وابوه ابو عمر وهو كان سبب نجاته وخروجه
من لهواته ولولاه لورد مشرع الحمام وكرع في ماء
الحسام فقليلا ما هم عباد فاقصر ولا توهم الاوكانه



ابصر لكن امامة ابيه الشهيرة دفعت في صدر احتدامه
وشفعت له عند اقدامه وقد اثبت له ما يتبين انه
سحر وبين بحر للسناء نحر فمن ذلك ما قاله في رجل
مات مجذوما

مات من كنا نراه ابدا سالم العقل سقيم الجسد
لحرسقم ماج في اعضايه فرمى في جلده بالزبد
كان مثل السيف الا انه حسد الدهر عليه فصدي

## وله

لا تكثرن تاملا واحبس عليك عنان طرفك
فلربما ارسلته فرماك في ميدان حتفك

## وكتب الى احد اخوانه

وقد نال الدهر من احماله وامتهانه من صحب الدهر
اعزك الله وقع في احكامه وتصرف بين اقسامه
من صحة وسقم وغنى وعدم وبعاد واقتراب وانتزاح
واغتراب والنفوس لما قد علمت من الانزعاج والانطر



والتقرب والاياب لا والله ما جرى من حركاتي شيء على
مرادي واعتقادي وانما هي نها الاقدار والاثار
وعند ورودي اعلمت بما اصابك به صروف الايام
من الامتهان والايلام فيعلم الله لقد المت نفسي
وساءنه اثار الزمان عندي وقلت هذا عدل ما نها من جلدي
وبعدي فقد جمعتنا حوادث الايام وصروفها وان
اختلفت انواعها وصروفها على ان الذي اصابك اثقل
عبا واعظم رزءا والله يعظم اجرك ويجزل ذخرك ويجعل
هذه الحادثة اخر حوادثك واعظم كوارثك حتى
يستديم عزك في سراء سابغة تنعم بالك وخاطرك
وتقر عينك وناظرك وتلحظ خطوب الدهر وانت
عنها في حماية من الكفاية مكينة ودرع من الحماية
حصينه

## وكتب عن الموفق الى ثلث الجيش مهنيا للمعتضد باخذ

كتابي اعزك الله عن حال قد طال جناحها وامال

قد اسفر صباحها وبد قد اشيد رملها ونفس قد انبجن
بنجح كل محاول وعدها ايما وردني به كتابك الكريم اعز
بها من جميل صنع الله لك بحصول قاعدة شلب وذواتها
في قبضتك واسترداد ذلك الافق بطلاعتك وخروج
صاحبها عنها من غير عقد عاصم وعهد لازم قد كنت به طنه
في التماسك واخلفه امله في النها لك وزعم به انف من
بعد عنه وجدع به من لم يوضع المنعم عليه فاي نعمة
يا سيدي واعلى عندي ما اجله ولحز لها واي منة ها
ما اتمها واكملها على حين تضارعت حسن موقعها وبان
لطف محلها وموضعها ولاح عنوانا في صحيفة مساعينا
وبرهانا يحول الله على ما تأتي اراحينا فالحمد لله ثم الحمد لله على
ما من به واحسن فيه حمدا يودي الحق ويقضيه ويحتوي
المزيد ويقتضيه وهو المسؤول عز اسمه ان يتبع ذلك
باشكاله ويشفعه بامثاله ويهيئ ذلك البحر سلما
وحربا وشرقا وغربا والظهور بعدا وقربا فظهوري
منوط بظهورك وسروري موصول بسرورك واتصال
حالي بمحوالك وحبلي بحبالك هناك الله واياي ما خولك

وقرن



وقرن بالزيادة الآه قبلك بمنه

## وكتب في عناية

اتم الله ايها الامير الجليل محتد الجميل معتقده
المشهور فضله وسوددُه عليك نعمه ظاهرة وباطنه
واجزل لديك قسمة متوافية وراهنه واتاك من كل
حظ اجزله ومن كل صنع اجمله ومن كل خير اتمه واكمله
ان الايام قد وصلت بيننا الى التراسل سببا وجعلت
في التواصل اربا فاذا امكن سبب قد متنه واذا اهتيا
رسول اغتنمته توكيدا للحال معك وتجديدا للحال
بيني وبينك فمثل الحظ منك لا يهمل وشبه الحق الذي
لك لا يغفل ومكاتبة الصديق عوض من لقائه اذا امتنع
اللقاء واستدعا لانبائه اذا انقطعت الانباء وفيها انس
تلذ به النفس وارتياح تنتعش به الارواح وارتباط
يتصل به الاغتباط وافتقاد يتبين به الاعتقاد
والوداد ومثل خلتك الكريمة عرفت معاهدها
ومثل مكارمك البرة حمدت مصادرها ومواردها

اذ قد تسببت لي اسبابها فلا اقطعها واذ قد انفتحت بيننا
ابوابها فلا ادعها وانا اسند عليك مثل هذا اذا اشعر
لك وطر وعن لك امر فاني متطلع الى اخبارك اراعيها
وحريص على اوطارك اقضيها ومتمطر لكتبك الكريمة
اجتليها وانا هد نعم الله منها وفيها قد صدر عن فلان
لم القى لك خبرا ولم الحظ من تلقائك اثرا وذلك لاجل
محاله لامتناع البحر وارتجاجه وتعذر المسلك وارتباكه
واذ قد ذل صعبه لراكب وهان خطبه على هائب فانا
اعتقد ان كتابك بازاء كتابي وخطابك سيلقى خطابي
ولما تهيا سفر فلان ضيفنا سلمه الله الى الافق الذي
انت عماده والقطر الذي بيدك زمامه وقياده وقد
تقدمه فيك امل قد استشعره وشكر لك قد بثه
ونشره اصحبته كتابي هذا مجددا عهدا ومهدا اعلمه
حمدا فانه ما دخل تارة الينا ولا تكرر ثانيه الا وذكرك
الجميل في فمه يبديه ويعيده واثرك الحسن عليه يلهج
به ويشيده بتلوا بذلك كله معاقد المحمودة ومحافله
المشهودة في شكر الامين الجليل اخيك اطال الله بقاءه

والاشادة



والاشادة تعظيم امره وتفخيم قدره لا يعدو عندنا الاباه تتمه
ولا يناضل الا بسهمه ولا يجاهد الا عنه ولا يجتنب
الا فيه ومن جرى على البعد هذا المجرى وشكر شكر المنعم
فحقيق بالانعام خليق بالاكرام وقد استضاف الى هذه
الحقوق التي مثلها رعي وشبهها قضى انه ضيف لي واثير
من عندي اخصه باتم العناية واعتمد باحمد الرعاية
واشفع له الشفاعة الحسنة واستظهر له المعونة
التامة والمشاركة المبينة وانت بفضلك تلقى امله
بالتحقيق ورجاءه بالتصديق وتصل فضلك عليه حتى
تكون قليبا يروي وشغفا يشفي وورد انهل وسببا يتصل
ان شاء الله عز وجل

## الوزير الكاتب ابو الفضل بن حسداي

سابق فبرز واحرز من البلاغة ما احرز وجرى في
ميدانها الى ابعد امد ورمى اغراضها بالصفاح والعمد
بغير وجوه سوابقها وظهر امام وجيهها ولاحقها
اذا كتب انتسب اليه السحر الصريح انتساب ونسق المعجزات

نسق حساب وارى البدايع بيض الوجوه كريمة الاحساب
وقد كانت الذمه تتعلق عن مراتب اكفائه وتجدى في
طموس رسمه وعفائه وتصرفه تصريف المهيض وتعلق
في ذلك الحضيض حتى الحقه الله باقرانه واقاله من متجر
خسرانه فتطهر من تلك السمه واستظهر بتعقيد تيه
التي تيذق في ديوان الحوم رسمه ومدت محاسنه سافرة
القناع كافرة بذلك الدين الذي عدل بها عن الاقناع

## وقد اثبت له من ذلك

ما لا يرجى له لحاق ولا يخشى تمامه محاق فمنها هذه
القطعة التي اطلعها نيرة وترك الالباب منها متحيره
في يوم كان المقتدر بالله مع عليه قد تحدوا المجد
حلبه والامل قد سفر لهم عن محياه وعبق لهم رياه
فصافحه الكل منهم وحياه وشمس الراح دائرة على فلك
الراح والملك ينشر فضله وينثه وبله وطله يسدي
العلا ويهب الغنى والغناء فصدحت الغواني
وافصحت المثالث والمثاني بما استنزل من مرقت الوقاد

وسرى في النفوس مسرى العقاد
تورد خدك للاحداق لذات عليه من غنها الاصداغ لامات
نيران هجرك للعشاق نار لظى لكن وصلك ان واصلت جنات
كانما الراح والراجات تحملها بدور تم وايدي الشرب هالات
حشا شة ما تركها الما تقتلها الا لتحيا بها منا حشاشات
قد كان في كاسها من قبلها ثقل فخف اذ ملئت منها الزجاجات
عهدي لليبني تقاضته الاماني بانت وما قضيت منها لبانات
يدني التوهم للمشتاق منه حامن الامود وفي الاوهام زورات
تقضي عدى اذا عاد الكرى واذا هب النسيم فقد تهدي تحيات
زور يعلل قلب المستهام به دهرا وقد بقيت في النفس حاجات
لعل عتب الليالي ان تعود الى عتبي فتبلغ اوطار ولذات
حتى تعوز بما جاء الخياليه فربما صدقت تلك المنامات

## ولما اعرس المستعين بالله

بينت الوزير الاجل ابي بكر بن عبد العزيز احتفل ابو
المؤتمن في ذلك احتفالا شهر وابدع فيه ابداعا راق من
حضره وبهره فانه اظهر فيه من الالات المبتدعة والادوات

المخترعة ما بهر الالباب وقطع دون معرفتها الاسباب
واستدعى اليه جميع اعيان الاندلس من دان وقاص ومطيع
وعاص فاتوه مسرعين ولبوه متنزعين وكان مدبر
تلك الاداعة ومدبرها ومنشي مخاطباتها ومحررها الوزير
الكاتب ابو الفضل وصدرت عنه في ذلك الوقت كتب
ظهر اعجازها وبهر اقتضابها وايجازها ٥

## فمن ذلك

ما خاطب به صاحب المطبخ ابا عبد الرحمن بن طاهر ٥
محلك اعزك الله في طي الجوانح ثابت وان نزحت الدار
وعيانك في احناء الضلوع باد وان شحط المزار فالنفس
فاين منك تمثل الخاطر باوفر الحظ والعين منازعة الى ان
تمتع من لقايك بحظ اللحظ فلا عايده اسبغ بردا ولا
موهبة اسوغ وردا من تفضلك بالخفوف الى مانس يتم
بمشاهدتك التيامه ويتصل بمحاضرتك انتظامه ولك
فضل الاجمال لا امتاع من ذلك باعظم الامال وانا اعزك
الله على شرف سوددك حاكم وعلى مشرع سنائك حايم وحسبي



ما تحققه من نزاعي وتشوقي وتتيقنه من تطلعي وتتوقي
وقد تمكن الارتياح باستحكام الثقه واعترض الانشراح
بارتقاب الصله وانت وصل الله سعدك بسماحة شيمك
وبارع كرمك تثني للمؤانسة عهدا وتوري بالمكارمة زندا
وتقتضي بالمشاركه شكرا حافلا وحمدا لا زلت مهنا بالسعود
المقبلة مسوغا اجتلا غرر الاماني المتهللة بمنه ٥

## وله مراجعا

للوزير ابي محمد بن سفيان بقطعة منها
ما بلت يا لعتبي كتابك حافظا للعهد حفظ العين للاجفان
وبسطت اوضح من زناد عذره لو لم تكن اقسى من النعمان
اسقيك عذبا باردا وسقيتني اذ جاش حميك من حميم ان

## وركب المستعين بالله

يوما نهر سرقسطة يريد طراد لذته وارتياد نزهته
وامتطا ذا احد حصونه المنتظمة بلبته واجتمع له من
اصحابه من اختصه لاستصحابه وفيهم ابو الفضل

مشاهدًا لانفراجهم سالكا لمناهجهم والمستبعين قد
احضر من الات ايناسه واظهر من انواع ذلك ذلك
واجناسه ما راق من حضر وفارق حسنه الروض
الازهر والزوارق قد حفت به والتفت بجوانبه ونعات
الاوتاد تجيش لسائر عن عدوه وتخرس الطاير المفصح
بشدوه والسمك تسيرها المكايد وتغوص لها المصايد
فتبرز منها للعين قضبان درا وسبايك لجين والراح
لا يطمس لها لمع ولا يبخس منها بصر ولا سمع والدهر قد
عصت صروفه واقتص من منكر معروفه

# فقال

لله يوم انيق واضح الغرر مفضض مذهب الاصال والبكر
كانما الدهر لما ساء اعتبنا فيه بعتبى وابدى صفح معتذر
يسير في زورق حف السفين به من جانبيه بمنظوم من الدرر
مد الشراع به نشرا على ملك بذ الاوائل في ايامه الاخر
هو الامام المستعين حوى علياء مؤتمن عن هدي مقتدر
تحوي السفينه منه اية عجبا بحر تجمع حتى صار في نهر



تشار من قضب البيان مضعف كيد احكما طفر الغواص بالدرر
وللندامى به عب ومرتشف كالريق تعذب في ورد وفي صدر
والشرب في ودعة لي خلقه زهر تذكو وغرته ابهى من القمر

# الوزير ابو عامر بن شنق

بصر ذكاء وطبعا وعمر المحاسن ربعا فاقام للاعجاز زمانا
وتيم الالباب واذهلها لولا عجب استهواه واخل بما حواه
وزهو صغى على اعطافه واخفى نور انصافه الا ان
حسنة احسانه لتلك السية ناسخه وفي نفس الاستحسان
راسخه وقد اثبت له ما يستدعيه ويبعثك فيه منحاه
ومنزعه فمن ذلك

# قوله يمدح

حسبي من الدهر ان الدهر يبتح لي كر الخطوب واني عاثر الامل
دعني اصادي زماني في تقلبه فهل سمعت بظل غير منتقل
وكلما راح جهما رحت مبتسما والبدر يزداد اشراقا مع الطفل
ولا يروعك اطراقي لحادثة فالليث مكمنه في الغيل للغيل
فما تاطر عطف الرمح من خور فيه ولا احمر صفح السيف من خجل

لا غرو ان عطلت من حليها هممي فهل يعز جيد الظبي بالعطل
ويلاه هل لا انال القوس باريها وقلدا لعضب جيد الفارس البطل

# ومنها في المديح

اغر ان تدعه يوما لنائبة جلى ولا يكسف الجلى سوى حلل
قد اوسع الارض عدلا والبلاد ندى فالروض طلق الربا والشمس في الحمل
يرعى الممالك في قرب وفي بعد وياخذ الامر بين الريث والعجل
ذو عزمة لخطوب الدهر جردها امضى من الصارم المطرور في القلل
وذو ايادي على العافين جاد بها اشفى من البارد السلسال للغلل
مصرف قضب الاقلام نال بها ما ناله بشبا الخطية الذبل
من كل اهيف ما في متنه خطل والسمهرية قد تعزى الى خطل
دع عنك ما خلدت يونان من حكم وما رفي حكما الفرس من مثل
وانظر اليها تجدها احرزت سبقا في الجد منها وحازت الخصل في الهزل

# وله يتغزل

وهيفا احكيها القضيب تاودا اذا ما انثنت في الريط او حبراتها
يضيق الازار الرحب عن ردفها كما يضيق بها الاحشاء عن زفراتها



وما ظبية ادما تالف وجرة ترود ظلال الضال او نابلاتها
باحسن منها يوم اومت بلحظها الينا ولم تنطق حذار وشاتها

# الوزير الكاتب ابو بكر بن قزمان

مبرز في البيان ومحرز الخصل عند تسابق الاعيان اشتمل
عليه المتوكل بالله اشتمالا ارقاه الى مجالس وكساه ملابس
فاقتطع اسما الرتب وتبواها ونال اسنى الحظوظ وما
تملاها فان دهره كر عليه بخطوبه وسفر له عن قطوبه
فكدر عيشه بعد ما صفا وقلص برده الذي كان ضفا
وتجرع اخر عمره من كوس الذل ابشعها ذوقا ولبس من
ملابس الهوان اشوهها طوقا في قصة اساتها ابن حمدين
وما احمل وجاءها شوهاء لا تتامل واخلاقه هي التي فلت
من غربه وكانت سببا لطول كربه فانها كانت تحتدم
في جوانحه احتدام القيظ تكاد تميز من الغيظ
وكان رحمه الله ظاهر الصواب متى تلبس طاهر الاثواب
من كل دنس معجزا ببيانه موجزا في كل احيانه وقد
اثبت له ما تعلم به حقيقته قدره وتعرف كيف اسا

اليه الزمان بعذره

ركبوا السيول من الخيول وركبوا فوق العوالي السمر زرق نطاف

وتجللوا الغدران من ماذيهم مرتجة الاعلى لا اكناف

## الوزير الكاتب ابو بكر بن الملح

حل كفى العلم والعليا واخذ بطرفي الدين والدنيا فقصر افنان القوه واقتصر بزهده على اجتلاء غرر الاماني المجلوة لم يتأنس بها الا بنشوه ولم يتنفس فيها الا عن صبوه ولاطراف مودتها بركن استنا رولاعات مورد استهتار والدين يلحظه بطرف كلف وقلب عليه موتلف الى ان قصر باطله واستبصر مسوفه وماطله فعري من ذلك اللبوس وبري من تلك الكوس واصبح ثاني اثنان اكابر ورا في اعيان المنابر وقد اثبت له ما استجاد وترماد له تمايم ونجاده

## فمن ذلك قوله

والروض يبعث بالنسيم كانما اهداه يضرب لاصطباحك موعدا

سكران من ماء النعيم فكلما غناه طاير واطرب رددا

ياوي الى زهر كان عيونه رقبا تقعد للاحبة مرصدا

زهر يبوح به اخضرار نباته كالزهر اسرجها الظلام واوقدا

وبليت في فنن توهم ظله يمسي ويصبح في القرارة مرودا

فلحف موقعه عليه وربما نسج النسيم بعطفه وتاودا

## وله يتغزل

حسب القوم انني عنك سال انت تدري قضيتي ما اباليِ

قمري انت كل حين وبدري فمتى كنت قبل هذا هلالي

انت كالشمس لم تغب ولكن حجبت لي احذاد الآل

## وله يتغزل ايضا

ظبي يموج الهوى بناظره حتى اذا ما رمى به انبعثا

مستدع الخلق لا كفاله بعد شكوى صبابتي رفثا

انكر سعيي وما قصدت له وما تعرضت للهوى عبثا

اقسم في الحب ان اموت به فما قضى بره ولا حنثا

كمل القسم الثاني بحمد الله وعونه

يتلوه القسم الثالث ان شاء الله تعالى

[illegible] سنه ١٢٧٧ [illegible]

---

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الله تبارك وتعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات در نزد ارباب بصيرت کامل واصحاب بصارت شامل تحقیق [illegible] و تصدیق [illegible] محقق و مبین است که عادت الله بر این جاری شده که هر چندی ابتلاء و امتحان ارباب ایمان و اصحاب ایقان را بخفض و رفع احوال شریعت غرا و اطوار ملت بیضا نماید چنانچه گاهی باستیلای [illegible] جنود کفر و ضلالت و استیلای لوای [illegible] و جهالت صورت خفض در نظر بینندگان عالم صورت که بحکم لا تعمی الابصار ولکن تعمی القلوب التی فی الصدور [illegible]

ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وما له في الآخرة من خلاق [illegible]

[illegible]

[illegible] سنه ١٢١٢

---

الثاني

من قلائد العقيان

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن

# القسم الثالث في لمع اعيان القضاة ولمح اعلام العلما السراة الفقيه القاضي ابو الوليد الباجي رحمه الله

بدر العلوم اللائح وقطرها الغادي الرائح وثبيرها الذي لا يزحم ومنيرها الذي يتجلى به ليلها الاسحم كان امام الاندلس الذي يقتبس انواره وينتجع نجاده واغواره وقد كان رحل الى المشرق فعكف على الطلب مباهرا وقطف من العلم ازاهرا وتفنن في اقتنائه وثنى اليه عنان اعتنائه حتى غدا مملوّ الوطاب وعاد بلح طلبه الى الارطاب فكر الى الاندلس بحرا لا يخاض لجته وفجرا لا يطمس منهجه فهادته الدول وتلقته الخيل

والخمول وانتقل من محجبه الى ناظر وتبدل من يانع بناضر ثم استدعاه المقتدر بالله فسار اليه مرتاحا وبدا في افقه ملتاحا وهناك ظهرت اوضاعه وبدا وخده في سبل العلم وايضاعه وكان المقتدر يباهي بانحياشه الى سلطانه وايثاره لحضرته باستيطانه ويحتفل فيما يرتبه له ويجريه وينزله في مكانه متى كان يوافيه وكان له نظم يوافقه على ذاته ولا يصرفه في رفث القول وبذاذته

## فمن ذلك قوله

اذا كنت اعلم علما يقينا بان جميع حياتي كساعه
فلم لا اكون ضنينا بها واجعلها في صلاح وطاعه

## وله يرثي ابنيه وماتا صغيرين

رعى الله قبرين استكانا ببلدة هما اسكناها في السواد من القلب
لئن غيبا عن ناظري وتبوّءا فؤادي لقد زاد التباعد في القرب
يقر بعيني ان ازور ثراهما والزق مكنون الترائب بالترب

وَابكي وُابكي سَا كِنها لعلّني سَاُنجِدُ مَن صَحب وَاُسعدُ من سحب
فما ساعدت ورق الحمام اخا اَسَى وَلا روحت ريحُ الصبا عن اخي كرب
وَلا استعذبت عيناي بعد هما كرى وَلا طمئنت نفسي الى البارد العذب
لحَى وَشنى اليأسُ نفسي عن الصبا كما اضطر محمول على المركب الصعب

## وَلهُ يرثي ابنه محمدًا

اَمُحَمّدُ ان كنت بعدك صابرا صبرَ السليم لما به لا يسلمُ
وَرزيت قبلك بالنبي محمدٍ وَلرُزْؤُه اذهى لديّ وَاعظمُ
فلقد علمت بانني بك لاحقٌ من بعد ظني انني متقدمُ
لله ذكرٌ لا يزال بخاطري متصرّف في صبره متحكم
فاذا نظرت فشخصه متخيلٌ واذا اصخت فصوته متوهمُ
وَبكل ارض لي من اجلك لوعةٌ وَبكل قبرٍ عبرة وَتلوّمُ
فاذا دعوت سواك حاد عن اسمه وَدعاك باسمك مِعْوَلي المتلعثمُ
حكم الردى وَمناهج قد سنّها لاولى النهى وَالحزن قبل متمم

## الوَزيرُ الفقيه ابو مروان بن سراج

احد اعيان البيان وَخاتم اعلام الكلام وَمعجز الانجاب

والانتداب

وَالانتداب على طموس رسم اللغات وَالاداب فانه اودى
فطوبت المعارف وَتقلص ظلها الوارف لانه كان لجته
بحر وَكان بالاندلس كعمرو بن بحر ولانها بمعرفته كدر بحر
وكانت دواوين العلم مقفلة ففتحها وَمبهمة فاوضحها
وَشرحها وجاء ابنه بعده فصارت رباعه به اواهل وَلم
تعد معالمه بغلة محا هل الا ان ابا مروان كان دوح ذلك
الفرع وَمدد ذلك الضرع وَصحب شيوخا درجة
ابي الحسن ان يحل عن طلبتهم وَينزل عن مرتبتهم وكان
في ضبطه وَتقييده وَحله لشبك العرض وَتعقيده
في حد لا ياتي عليه تجريد وَلا يعبر عنه لسان تجديد
الا انه كان يضجر عند السؤال فما يكاد يفيد وَيتجرّد
غيظا على الطالب حتى يتبلّد وَلا يستفيد وَقد اثبت من
بديع نظمه ما نعيد القول في استحسانه وَتبديه
وَتلمح سناه وترتديه

## فمن ذلك قوله يمدح المظفر

اما هواك ففي اعز مكان كم صارم من دونه وَسنان

وَبني حروب لم تزل تعدوهم حتى العظام ثلاثتها بلبان
في كل ارض يضربون قبابهم لا يمنعون تخير الاوطان
اوما تراوبناد ها قصدا لمن وجبا لمن ذوائب الفرسان
عجبا لاسد في الغاب تكفلت برعاية الظبيات وَالغزلان
في ليلة نظرت الى نجومها اتقحم الغمرات غير جبان
قالت فما تهم وَقد نبهتها وَالليل ملقي كلكل وَجران
كيف اجترأت على تجاوز من ترى من قائم حولي ومن يقظان
اولست انسانا وما ان ينتهي هاذي النهاية جراة الانسان
فاجبتها ان يجهور الرضا منع المخاوف ان تحل جنان

## وَمنها في العتاب وَالاستمناح

اتعود دلوي من بحور سماحكم صفرا وَلبست رثة الاسطان
وَيكون ربعي مستبينا جدبه حتى اهم بنجعة البلدان
فسنى يمن يابى برفع مكانه بندبك العالي وخفض مكاني
امن المروءة ان يطول الرتي من ارضه وَاحل با لغيطان
ان ترفضوا خطري فكم مقل به يستام فيه بارفع الاثمان

## قاضي الجماعة ابو عبد الله

## ابن حمدين رحمه الله

حامي حمى الدين وَعاضده وقاطع ضرر المعتدين وحاصده
ملك للعلوم زماما وَجعل العكوف عليها لزاما فحي رسمها
وَعلا اسمها وَخاصمت الملحدين منها السن لُدٌّ وَتهدلت
به على العالمين للنعمة اغصان ملد وَكف ايدي الظالمين
فلم تكن لهم استطاله وَارهف خاطر المجتهد بن فلم تنسخ
لهم بطاله فاصبح اهل مصر بين دارس علم وَلابس حلم ودارس
ظلم من رحل حثيث الربي لا اهل المعارف مؤو ومن
بر الى ظل وارف اعم الورى منة وَاعظم خلق الله منه
اقام وَاقعد وَادنى وَابعد وَانحس وَاسعد فتقلصت
به الظلال وَفاءت وَحسنت الايام وَساءت وَاعمل
للضر وَالنفع لسانه وَيده وَشغل بالرفع وَالوضع يومه
وغده وَعمرها فكره وخلده حتى هدّ الجبال الشوامخ واجتث
الاصول الرواسخ ولما اراد بن الحاج من خلاف سنة
تسع وَتسعين ما اداروا تفوّه هو وَمن وَاطاه على ما
فسحته الاقدار استشير في الخلع فما استساغه وَدفع
خبره فلم يكن فيمن زاغه وعرض على الحمام فما هابه وَولّى

في بعض ما ابرم جيئته وذهابه وسمح في ذلك بنفسيه
وقنع من غده بذكر امسه فلما انجلت ظلماؤه وتجلت نجوم
طفم سماؤه واغرى بالمطالبين اهتضامه وحيفه وسرى
اليهم مكره سرى قيس لحمل وحذيفه واعلق لمن اسراعه
ولم ينظر بالمكروه نظراه فاحمل منهم اعلاما واورث نفس
الذين فيهم الاما والبسهم ما شا ذما من الناس وملاما
فلاحت مطالع شموسهم وخلت مواضع تدريسهم واصبحوا
ملتحفين بالمهانة منتشرين الى الاهانة يروعهم الرواح
والغدو ويحسبون كل صيحة عليهم هم العدو وينزعهم
طروق النوم للاجفان وينكرهم الثابت العرفان قد
فقدوا حبورا وعادت منازلهم قبورا الى ان تنفس مخنقهم
بعد احوال وخلا افقهم من تلك الاهوال فتنشقوا
ريح الحياة واشرقوا من تلك الظلمات بعد ان حال
البوس نعيمهم واخذ الحمام زعيمهم وكان رحمه الله
متضح طريق الندى منفسح الميدان في العلم والمدى
مع ادب كالبحر الزاخر ونثر كالدر الفاخر وقد اثبت منه
ما تبعدت مقاطعه وتبين معاطفه **فمن ذلك**

فصل راجع به بن شماخ غشي بابك واخضب جنابك وطاوعك
زمانك ونعم بك اوانك

وسقي بلادك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي
فما درج لسبيله من كنت سلالة سليله وورثت معرسه
ومقيله وما خام وضرع فخر رمي عن وتر قوسك ونزع
فلم يهلك هالك ترك مثل مالك فركت المهاد والعتاد
السهاد وتسلت الايام الاجداد فاسرحت في ميدان
الحمد براقا اتخذ خافيه وساقا فاحتل من شعاب
المجد صعقا اثاريه نقعا ودوم في وجه السما تدويم
فرخ الملحي كانه على قمة الراس ابن ماء فخليق لباهر فضلك
ان يطول فيقول

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي وبنفسي فخرت لا بجدودي

## او يتنزل فيتمثل

لسنا وان كرمت اوايلنا يوما على الاحساب نتكل
نبني كما كانت اوايلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا
كم متعاط شاو طلقك سولت له نفسه شق غبارك

وامتقا مناهج اثارك فما ادرك ولج بعيره وبرك

## وله في فصل منها

بيننا وسايل احكمتها الاوايل ما هي بالانكاث والوشايج
الدماث من دونها عهد جناه شهد ارج عرف النسيم
مشرق جبين الاديم راتو رقعة للجلباب مقبل رداء
الشباب كالصباح المنجاب تروق اساريره وتلقاك
قبل اللقا تباشيره
ورثناه عن ابا صدق ونورثها اذا متنا بنينا

## الوزير الفقيه ابو عبيد البكري

عالم الاوان ومصنفه ومقرط البيان ومشنفه
بتواليف كانها الخرايد وتصانيف ابهى من القلايد حلى
بها من الزمان عاطلا وارسل بها غمام الاحسان هاطلا
ووضعها في فنون مختلفة وانواع واقطعها ما شاء من
اتقان وابداع واما الادب فهو كان منتهاه ومحل سهاه
وقطب مداره وفلك تمامه وابداره وكان كل ملك من

ملوك

ملوك الاندلس يتهاداه تهادي المقل الكرى والاذان
للبشرى على هناة كانت فيه مستبشعة الذكر
مستشنعة النكر تمجها الاوهام والخواطر وتنبو عنها
السماع المتواتر وقد اثبت له ما يشهد بتقدمه
ويريك منتهى قدمه رايته وانا غلام ما اقمر هلالي
ولا نبع في الذكا كوثري وزلالي في مجلس ابن منظور
وهو في هيئة كانما كسيت بالبها والنور وله سبلة
تروق العيون ايماضها ويفوق السواد بياضها وقد
بلغ سن من يحلم وهو يتكلم فيفوق كل متكلم فجرى
ذكر بن مقله وخطه وافيض في رفعه وحطه

## فقال

خط بن مقلة من ارعاه مقلته ودت جوارحه لو اصبحت مقلا

## وله فصل من كتاب راجع به الفقيه ابا الحسن بن دري

وَبالله انى لا تطعمرجنى مجاورتك فتقف فى اللهاة ولجد
ليتحيل مجالستك ما يجد الغريق للنجاة واعتقدنى
بمجاورتك ما يعتقد الجبان فى الحياة ٥
اما تحظى الايام هى بان ترى بغيظا تنائى او حبيبا تقرب ٥
ورايت رغبتك فى الكتاب الذى لم يحرر ولا تهذب
وكيف التفرغ لقضا ارب والنشاط قد ولى وذهب فما احد
الا كما قيل ٥
نزرا كما استكرهت عابر نفحة من فارة المسك التى لم يفتق ٥
وان يعن الله فيه على المراد فيك والله يستفاد وبرغبتك
اخرجه الى الوجود من العدم والله نصل ادنى ظلم

## وله فصل من رقعة يهنى بها الوزير الاجل ابا بكر بن زيدون بالوزارة

اسعد الله بوزارة سيدى الدنيا واجرى لها الطير
الميامين ووصل لها التايد والتمكين والحمد لله على
امل بلغه وجذل قد سوغه وظن حققه ورجاء صدقه

وله



وله المنه فى ظلام كان اعزم الله صبحه ومستبهم غدا
شرحه وعطل نحر امسى حليه وضلال اضحى صار هدايه
فقد عمر الله الوزارة باسمه وردّ اليها اهلها بعد اقصاره ٥

## الوزير الفقيه ابو الحسن سراج

كبير دار الخلافه المشهر الشغوف والامامه
الذى جاءت به الدنيا كما شات العليا وقد كان به تثبت
الارض ومقدار له النافله فى الجلاله والفرض
هما به للمعارف انسجام وافصح منها استفحام فوسم
علمه اغفالا واوضح فهمه اشكالا وغدت به العلوم
وقد فض ختامها واستقض قيامها وسهل صعبها وسلك
شعبها ثم مضى فسد الدهر مطلعه وضم عليه الغبر
اضلعه فاصبحت المعالى قد اقفر ربعها وتفرق جمعها
وعادت المعارف قد طفى سراجها واستبهم انفراجها
واعيا على الناس علاجها فامست الدنيا وكان لم تزن
بضيائه وغدت المعالى ضاحيه من افيائه وكان
له شذور بيان كانها نثر ترجمان او بشرى بامان

والما ابداع كانه انتظام الجواهر وابتسام الازاهر
وقد اثبت منه ما تضوع به الافاق وتخلع عليه
سوادها الاحداق فمن ذلك رقعه خاطبنى
بها منها كنت وروض العهد قد اضحت انا شيده وديوان
الود قد صحت اسانيده ودوح الاخا يتفاوح زهرا
او يتارج مجتنا ومهتصرا والله يصوب مزنته بشابيب
الوفا ويمنح نعيته اعلى درجات العذوبة والصفا
برحمته واما تلك المراجعة فكانها لما عافت عفت وقد
نالها من عتابى فى ذلك ما استحقت ٥

## وله يصف كتابا

كتاب يزدرى بالسحر حسنا وسمت به زمانك وهو غفل
معان تعشو الافاق عنها يشيب لها حسودك وهو طفل

## وله فى ثوب رآه على غير اهله وكان عهده على من كان يوده

يالابس



يالابس الثوب لا عريت من سقم ولا تخطاك صرف الدهر والغير
وتحى عليه ولهفى من تبدله كم قد تطلع من اطواقه القمر
وكم ترنح فى اثنايه غصن منعم النبت يدمى خده النظر
وكم ثنيت يدى عنه وقد نعمت وظل منها فتيت المسك كدر
فاليوم اوحش عما كنت اعهده كذاك صفو الليالى بعده

## وله ايضا

لئن لم تفز عيناى منك بنظرة ولم اقض من لقياك ما كنت امل
فعالم ما تخفى السرائر عالم بانك فى عينى وقلبى ممثل
وانك فيمن انتحيه بخلة وامحضه ودى لصدر واول

## وله متغزلا

لما تبوا من فوادى منزلا وغدا يسلط مقلتيه عليه
ناديته مستحجما من زفرة افضت باسرارالضمير اليه
رفقا بمنزلك الذى تحتله يا من يخرب بيته بيديه

## وانشد لى له

## الفقيه ابو الفضل عياض

بما بعينيك من غنج ومن دعج ومن صوارم تنضوها على المهج
لا ترتضي الخلف في وعد تركت به قتيل حبك قدا وفي على الفرج
او لا فتنه للمشتاق بلة به وفيت او لم تفي قولا بلا حرج

## وكتب الى الراضي شافعا

بث الصنايع لا تحفل بموقعها فيمن نأى او دنى ما كنت مقتدرا
كالغيث ليس يبالي حيث ما انسكبت منه الغمائم تربا كان او حجرا

## ذو الوزارتين الفقيه قاضي القضاة ابو امية ابرهيم بن عصام رحمه الله

هضبة علاء لا تفرعها الاوهام وجملة ذكاء لا تسرحها
الافهام هزم الكتايب بمضايه ونظم الرياسة في سلك
قضايه اذا عقد حباه اطرق الدهر توقرا وخليته
من هيبه عقيرا بما لا تهرم بها ولا تغب مداه حدا
واما اذا بيرم لمره نهارا او ليلا ويشن من ارايه كل اونه

جزلا

خيلا لم يتستر الا بشمسه ولم يستتر في درايه
غير نفسه المهابه تخدم لحظته والاصابه تتقدم
لفظته كان الحيا اثنى بشاشته وتحفيه وكان الخلق
قد جمعوا فيه وله نثر تحلت الايام بسناه ونظم
استحلت الافهام جناه وقد اثبت منها سطورا
غدا احسنها في منحة البدر مسطورا

## فمن ذلك فصل كتبه الى الرئيس ابي عبد الله بن الحاج رحمه الله تعالى

وصل فلان فشكر ما اوليته ونشر ما قصدته في
جانبه واتيته ما امال الاهوا واطال الثنا والدعا
وقد نهض بعزمة لا ترى ان تخدم غيرك وهمة
لا ترتضي ان تلتزم الا امرك ومثلك عرف قدره
وشرح لحلقه صدره ان شا الله

## وكتب اليه ابو الحسن الحاج

ما زلت اجزب في علاك بمقولي دابا واورد في علاك واصدر
واليوم اعذر من يطيل ملامة واقول زد شكرا فانت مقصر

## فراجعه

الفخر يابى والسيادة تحجر ان يستبيح حمى الوفا مزور
ولدى ان نفث الصديق لراحة صبرا لالى وشيمة لا تغدر

## وكتب اليه ابو العباس القرباقي

اما ترى اليوم يا ملاذي يحكيك في البشر والطلاقه
والبحر يرتج مثل قلب راقب من الغيه فراقه
فامنن بمشي اليه اني ما لي عن الصبر عنه طاقه

## فاجابه

عندي لما تشتهي يدا يشهد اني على علاقه
فاخر بما شئت صدق عهدي تجد دليلا على الصداقه
واسكن الى راي ذي احتفا يعجز من رامه لحاقه
يطلع برا الصديق بدرا امنه عمره محاقه

وكتب

## وكتب الى ابي العباس المذكور

كتبت وعندي للنزاع عزيمة تسهل تجشيم اللقا على بعد
ومعهد انس ما عهدت لحميا فهل معرض راي في مستقر من حمدي
وان عاق عن عهد لبرك عايق تلطفت في العذر الجميل الى ود

دي

## وكتب اليه كاتبه ابو الحسن ... وهو بالعدوه

قصى الدار في اسر الغرام اليم القلب من وقع الملام
يضاهي دمعه دمع الغوادي ويحكي سجعه سجع الحمام
ويذكره البدور سنا وجوه زهاها الحسن عن خمل
تروق الزجاج فتقتضيه اذا هبت تحية مستهام
لظنوا بالمنام غداة ظنوا بان الطيف يطرق في المنام
ولولا طاعة ملكت فؤادي لا يلج في الذؤابة من عصام
لما اثرت بعدا عن حبيب يجرع بعده غصص الحمام

## فاجابه

ذكرنا البر من لطف النظام وما ان رايتا سحر الكلام

وعندي للمطيع مطاع أمر جرد للقاطنين اعتزام

## الوزير الفقيه صاحب الأحكام أبو محمد بن سماك رحمه الله

هو واخوه ابو عمرو فرقدان متوقدان وسراجان
وهاجان فرعا مجد ونبعا نجد ما منهما الا اغر وضاحا
يوضح المشكلات ايضاحا ولهما سلف تقصر عن
مداناته الاقدار وشرف تمكن منه القطب والمدار
وتولى ابو محمد الاحكام فاقالها ووضع في يد التقوى
عقالها وحماها باسنة من العدل وشفار وارى
وجه الديانة كالصبح عند الاسفار همام اذا التي غمام
اذا استسقى فان اعتفي جاد وان اصطفي كان الصارم
والنجاد مهاب مع تواضعه ووهاب يضع المعروف
في مواضعه لا يستنزل في حقيقه ولا يستنزل عنها
بملك النعمان بن الشقيقة وله علم كاللجة اذا اعرضت
امواجها والكتيبة اذا تحركت افواجها وادب كالروض

غب المطر ومذهب كالنسيم مر على الروض وخطر وقد
اثبت من نثره المستبدع ونظمه الذي يوضع في
النفوس ويودع ما يستحليه ويقلد به الاوان
ويحليه

## فمن ذلك قوله يصف الروض

الروض مخضر الربا متجمل للناظرين باجمل الالوان
فكانما بسطت هناك شوارها خود زهت بقلائد العقيان
وكانما فتقت هناك نوافح من مسكه عجنت بصرف البان
والطير يسجع في الغصون كانها نقر القيان حنين على العيدان
والماء مطرد يسيل عبابه كسلاسل من فضة وجمان
بهجات حسن اكملت فكانها حسن اليقين وبهجة الايمان
ولما حللت غرناطة جاورته فكان لي خير ان داود
سقاني حتى اروى كل ظماء وخواد واحلني من مرتبه بين ناظر
وفواد ووالى من اتحافه ما حلسني به مقطوما يعلل
عن الفطام ورايت الاماني مجنوبة الي في خطام وكنت
كثيرا ما اجالسه فاقطف من موانسته اعبق نور
واخالني في مجالسته جليس قعقاع بن شور ولا ازال

بين حتى للبدايع وقطاف وتعاطي احاديث مستعذبات
الالطاف وعندما ينشرح صدر انبساطه ويسرح
نشر الاسترسال وخد بساطه استنشده لنفسه
فينشدني كل حلو حلال ويعلني منه بسلسال زلال
فيعلق سريعا بحباله ذكري وكم كنت احمل قول سواه
ضغثا على اباله فكري عندما كنت اعزم عليه في جمع
ما له من بديع واهد املح من ذلك الصديع فيسدل
دون ذلك حجابا ولا يوالي به انجابا فلم ازل الح عليه
الحاحا واقتدح من انجابه زندا وربما يعود لي في
ذلك شحاحا حتى كتبت الى الكتابة اعزه الله
الشريف الماجد منذ ان لا تضمر له الا افراس الرهان
ولا تسابق فيه الاجياد الفرسان ولا يعرف فيه
بالسبق الا من حاز قصب السبق فكيف بالهملاج المراد
مع العزب الجواد واني للسكيت اذا ادركض ومع السابق
اذا نهض كلانا بالنثر ناظم سلك البلاغة وقايد
زمام البراعة سحبان زمانه وقس في اوانه وابن
المقفع في مكانه والجاحظ في بيانه اذا اوجد العجز واذا

بين اطال واطلق من البلاغة العقال واتى من ذلك
سحرا حلالا وسقاه عذبا زلالا لا اصل للكتابة
اصولا وفصل ابوابها تفصيلا وحصل اعراضها تحصيلا
فلسان الشاهد منه يقول
نسمت الكتابة عن نسيم نسيم المسك في خلق الكريم
ابا نصر رسمت لها رسوما تخال وشومها وضح النجوم
وقد كانت عفت فانرت منها سراجا لاح في الليل البهيم
فتحت من الكتابة كل باب فصارت في طريق مستقيم
فكتاب الزمان ولست منهم اذا راموا مرامك في هموم
فما قس بابرع منك لفظا ولا سحبان مثلك في العلوم
لا غرو واعزك الله من تقصيري فالكل في ميدانك
قصير ولكنها صبابة من نهرك وثمد من بحرك
لخرجها صميم ودك وابرزها صحيح عقدك ومثلك
طوى عليها كشحا واعرض عن لطافتها صفحا وقبلها
من باب الصفا وجني عليها من جانب الاخا والله
يبقيك ويبارك لاخوانك فيك بعزته وقدرته

## الوزير الفقيه القاضي

# أبو الحسن بن أضحى

نسب ما وراه منتسب ولا مثله حسب شرف بادح
تعقد بالنجوم ذوائبه وتحذ في مفرق النسر ركائبه
استفتحت الاندلس وقومه اصحاب رايات وارباب
امد في السبق وغايات واستوطنوها فغدوا اجود
مواهبها وندور غياهبها وجا ابو الحسن اخرهم فجدد
مفاخرهم واحيى الرفات واغنى العفاة فما ذا اصفه وقد
بهر وبدا فضله كالصبح اذا اشتهر ومما احليه وعنه نقصر
الحلى وبه يتزين الدهر ويتحلى ولكني اقول هو بحر
زاخر وفضل سوا اوايله والاواخر تفخر به الدنيا
وتزهى وهو للعليا سماك وسها اذا جادهما غيثا وان
صال غدا ليثا ولي القضا فهيب انكاره واجلى عن افق
الدين غيمه واعتكاره وحيت به الرعايا ولويت السن
البغي والسعايا وله سجايا بريت من الزهو واحكام
عوفيت من الغلط والسهو سقته العلوم زلالها
ومدت عليه ظلالها وارقته الجلالة هضابها وارشفته
الاصالة رضابها فلاح في سما العلا بدرا وصار في فنا

السنا صدرا عدلا في احكامه جزلا في نقضه وابرامه
وله نظم ممتنع الصفات أحلى من الرشفات وقد اثبت
منه ضروبا لا تجد لها ضريبا ٥

## أخبرني

ذو الوزارتين ابو جعفر ابن ابي انه كتب اليه مستشفعا
لاحد الاعيان فلما وصل اليه بر فانزله واعطاه
عطا استعظمه واستجزله وخلع عليه خلعا واطلع
له من الاجمال بدرا لم يكن له متطلعا ثم اعتقد انه
قد جا مقصرا

## فكتب اليه معتذرا

وابهد
ومستشفع عندي بخير الورى عندي واولاهم بالشكر مني
وصلت فلما لم اقم بجزايه لففت له راسي حياء من المجد
ومن ناهر جلاله وظلام خلاله انه اعف الناس باطنا
واشرفهم في التقى مواطنا ما علمت له صبوه ولا حلت
الى مستقر حبوه مع عدل لاشي يعدله وبحث عما
ينبغي مما يرسل حجابه عليه ويسدله وكان صاحب البلد

الذي كان يتولى القضا به ابن من احسن البشر صورة
وكانت محاسن الافعال والاقوال عليه مقصورة مما
شئت من لسن وصوت حسن وعفاف واختلاط
بالنبها والتفاف فحملنا الى احد ضياعه بغرناطه
فحللنا قرية على ضفة نهر احسن من شاذ مهر تشقها
جداول كالصلال ولا ترمقها الشمس من تكاثف الظلال
ومعنا جملة من اعيانها فاحضرنا من انواع الطعام واراني
من فرط الامتنان والانعام ما لا يطاق ولا يعد ويقصر
عن بعضه العد وفي اثنا مقامنا بدا الي من ذلك الفتى ما
انكرته فقابلته بكلام احفظه وملام اعتقده فلما كان من
الغد لقيت اجتنابه ولم ار منه ما عهدته من الانابة
فكتبت اليه مداعبا له ٥

## فراجعني

اتتني ابا نصر نتيجة خاطر سريع كرجع الطرف في الخطرات
فاعرب عن وجد كمين طويته باهيف طاو فاتر اللحظات
رماك فاصمى والقلوب رمية لكل كحيل الطرف ذي فتكات

وظن بان القلب منك محصب فلباك من عينيه بالجمرات
تغرب بالنساك في كل منسك وضحى غداة النحر بالمهجات
وكانت له جيان مثوى فاصبحت ضلوعك مثواه بكل فلاة
يعز علينا ان نهيم فتنطوي كئيبا على الاشجان والزفرات
فلو قبلت للناس في الحب فدية فديناك بالاموال والبشرات

ومن ايثار ديانته وعلامات حفظه للشرع
وصيانته وقصده مقصد المتورعين وجريه جري
المتشرعين ان احد اعيان بلده كان متصلا به اتصال
الناظر بسواده ومحتلا في عينه وفواده لا يسلمه الى
مكروه ولا يفرده في حادث يفروه وكان من الادب عافه
في منزلة يقتضي اسعافه ويورده من تشفيعه في مورد ود

## فكتب اليه

صادعا في رجل من خواصه اختلط امراة طلقها ثم تعلقها
وخاطبه في ذلك بشعر فلم يسعفه ٥

## وكتب اليه مراجعا

الا ايها السيد المجتبى ويا ايها الالمعي العلم
اتتني اياتك المعجزات بما قد حوت من بديع الحكم
ولم ار من قبلها بابلا وقد نفثت سحرها في الكلم
ولكنه الدين لا يشترى بنثر ولا بنظام نظم
وكيف ابيح حمى ما نعا وكيف احلل ما قد حرم
الست اخاف عقاب الاله ونارا موججة تضطرم
اضرمها طالما بتة على انوك قد طغى فاحترم
ولو ان ذاك الغبي الجهول تثبت في امره ما ندم
ولكنه طاش مستعجلا وكان احق الورى بالندم

## وله في غرض عزله القول فيه

يا ساكن القلب رفقا كم تقطعه الله في منزل قد ضل مهواكا
يشيد الناس للتحصين منزله وانت تهدمه بالعنف عيناكا
والله والله ما حي لفاحشة اعاذني الله من هذا وعافاكا

## وله في مثله

روحي لديك فرديه الى جسدي من لي على فقده بالصبر والجلد

---

بالله زوري كئيبا لا عزا له وشرفيه ومثواه غداة غد
لو تعلمين بما القاه يا املي بعثتي الود تصفيه بلا امد
عليك مني سلام الله ما بقيت آثار عيشك في قلبي وفي كبدي

## وله يتوجع من الفراق

ازف الفراق وفي الفؤاد كلوم ودنا الرحيل وللحمام بحوم
قل للاحبة كيف انعم بعدكم وانا المسافر والفؤاد مقيم
قالوا الوداع يهيج منك صبابة وشيء ما هو في الهوى مكتوم
قلت اسمحوا لي ان افوز بنظرة ودعوا القيامة بعد ذاك تقوم

ولما انتهز ابن ردمير في سرقسطة فرصة سهرت العيون وارقها وطرقت النفوس من ذلك بما طرقها انتدب الامير عبد الله بن مزدلي دون ان يندب والمسلمون يتسللون معه اليها من كل حدب ويشمر تشمير البطل المغوار وعمر اليها النجاد والاغوار حتى دخلها وابن ردمير صاغر واطل منه عليه اسد فاغر وحصره في اخبيته ووقف له في ثنية لم يجله في مجال سهم ولم ينله انتهاب نعم ولا بهم فاستبشر

---

المسلمون بمضائه واستظهر الدين بانتضائه لولا ما عاجله الحمام وساجله بيد امضى من الحسام فحط الردى هناك مضجعه واثكل الاسلام فيه وفجعه وعند ارغامه لابن ردمير وايصاله في شعابه بالخراب والتدمير

## كتب اليه بمدحه ويذكر شانه

يا ايها الملك المضمون لك الظفر ابشر فجندك التايد والقدر
وافت لنا سالما والسعد مقتبل والدين منتظر والكرم منتشر
وقد طلعت على البيضا من كثب كما تطلع في جنح الدجى القمر
حللت في ارضها في جحفل لجب كما تحل بها في ازمة المطر
وحولك الصيد من لمتونة وهم الابطال يوم الوغى والانجم الزهر
والعرب ترفل فوق العرب سابحة كالاسد ليس لها الا القنا ظفر
من كل اروع وضاح عمامته كالبدر نحو لقاء القرن يبتدر
شعاره البر والتقوى ومونسه في ليله رمحه والصارم الذكر
ذوابة المجد من قحطان كلهم ابوهم اد ذو المجد او مضر
ومن زناته ابطال غطارفة ذوو تجارب في يوم الوغى صبر
ولمطة وهم اهل الطعان لدى الهيجا في زمر تقتادها زمر

---

كانهم في جبين الجيش اذ ركبوا مصممين الى اعدائهم غرر

## الوزير الفقيه ابو محمد بن عطية

فتى العمر كهل العلا حديث السن قديم السنا لبس الجلالة بردا ضافيا وورد ماء الاصالة صافيا واوضح للفضل رسما عافيا وثنى من ذهنه للاغراض قصدا وجعل فهمه لها شهابا رصدا سما الى رتب الكهول صغيرا وشن كتيبته على العلوم مغيرا فسباها معنى وفصلا وحواها فرعا واصلا وله ادب يسيل رضراضا ويستحيل الفاظا مستبدعة واغراضا وقد اثبت له ما سنح عبيرا ونفح نشرا فمن ذلك

## قوله

وليلة جبت فيه الجزع مرتديا بالسيف اسحب اذيالا من الظلم
والنجم حيران في بحر الدجى غرق والبرق في طيلسان الليل كالعلم
كانما الليل زنجي بكاهله جرح فيثعب احيانا له بدم

## وله يندب عهد شبابه

كانم

## وَاطْرابه وَتَسْوجَعُ الحمامه

عوض بها من عرابه ويذكر زمانا اعقب عيون نوابيه
وَصفت مسرّاته من شوايبه وَهو يركض للهو بطرف
كامح وَينظر المنى بطرف الهنا طامح ٥ اشعار
سقيا لعهد شباب ظلت امرح فى ريعانه وليالى العيش
ايام روض الصبا لم تذو اغصنه وَرونق العمر غض والهوى جار
وَالنفس تركض من تضميرشتتها طرفا له فى ميادين اللهو احضار
عهد كريم لبسنا منه اردية كانت عيونا ومحت فهى اثار
مضى وَابقى لقلبى منه نار اسى كونى سلاما وبردا فيه يا نار
ابعدان نقهت نفسى واصبح فى ليل الشباب نصيح الشيب اسفار
وقارعتنى الليالى فانثنت كسرا عن ضيغم ماله الا فى اظفار
الاسلاح خلال اخلصت فلها فى منهل المجد ايراد واصدار
اصبوا الى خفض عيش دوحه خضل وبنتى فى عز العليا اقمار
اذا فعطلت كفى من يشا قلم اثاره فى رياض العلم ازهار
همى من العيش وذكا بي مورده ولم تشب صفوه للنفس اكدار
ومن شاكرا ابا اسحق ظا الغنى منه هلال له فى النفس ابدار
الظا بالقلب يسرى منه فى افقها لانه فيه اجلال واكبار

نور الربه من بعد كم حلك كالراح جف بها فى دنها القار
لين عطى نحو دليل فرقنا لقد انارت بها للكتب اقمار
وان عدانا بعاد عن تزاورنا فانى بينات الفكر زوارة
وَحل يسرالا والفقيه الاجل ابو العباس فخر بنى القاسم
وزين الاعيان ذو المواسم الذى يهمى من يديه للندى
سحاب تكف وَتطوف بكعبة الامال وتعتكف عايت عنه
فلم تحن فيها عليه ولم ير تخييمه بها وتعريسه ورحل من
ساعته وقال شعرا اخذ الناس فى اشاعته واذاعته

## وَهـو

يا صاحبى ان لا قصر الحمى فسلا انى سلا المجد عن ان يحتويه سلا
كانما الربع لما غاب احمد منازل خل عنها البدر منتقلا
جاد الزمان بلقيا منك سربها طورا وساء بذاك العهد اذ بخلا
فاسمع مناجاة نفس من اخى ثقة مضى تحمله منك النوى علا
وَعد اليها ابا العباس تحكى بها مرابت الشمس لما حلت الحملا
لا زلت فى عقدها وسطى ولا عدمت منكم حساما يباهى حوله
وَمررنا فى احد نزهنا بمكان معفر وعن المحاسن مسفر

وَفيه بكير نرجس كانه جفون مراض يسيل وسطه ما م
وَضراض بحيث لا حس الا للهام ولا انس الا ما يتعرض للاهوها

## فقـال

نرجس باكرت منه روضة لم يقطع الدهر فيها وعذب
حثت الريح بها خمر حيا رقص النبت لها ثم شرب
فغدا يسفر عن وجنته نوره الغض وَيهتز طرب
خلت لمع الشمس فى مشرقه لهب يحمل منه اللهب
وَبياض الطل فى صفرته نقط الفضة فى خط الذهب

## الوزير الفقيه أبو عبد الله بن اللوشى

طود علا يرسا رسوخ ثبير وزند ذكا اورى بها لانشا والتحبير
الفضل حشو كلايه والمعالى مشتقة من علايه مع نفس
عذبت صفا وشيمه مليت وفا واختفا ومذهب صفا
صفا الله وخلص من الخيلا والكبر وسعى لكل نجح ضامن
ووقار كان ثبيرا فيه كامن واداب زرق على الاعجاز
جنوبه وهبت بعرف الاحسان صباه وجنوبه ونظم ونثر

تلقا الغايه وفى يديهما للسبق لوا ورايه الا انه منى بخلق
حرجت وساءت وظنون شتى بعدت عن الحزم وشافت
واوجبت له من اللوم ما شاء النقص وشاءت ولولاهما
لامتطى الافلاك واستخفض الغفر والسماك وقد
انثت منها نبذا يدير عليها الحميا وتتنسم لها عرفا وردا
فمن ذلك رسالة كتب بها الى امير المسلمين وناصر الدين
ايده الله يعزيه فى الامير مزدلى رحمه الله ٥
اطال الله بقا امير المسلمين وناصر الدين السابغ عدله
السابغ فضله العميم سلطانه العلى شانه السنى
قدره ومكانه فى سعد تطرف عنه اعين النوايب وجد
تصرف دونه اوجه المصايب كل رزء اذا امد الله تاييده
وان عظم وجل حتى استولى على النفوس منه الوجل
اذا عدا بابه وتخطى جنابه فقد اخطا محل النبل
المقتل وصد عن سواء الغرض فعدل واذا كانت
اقدار الله تعالى غالبة لا تصاول واحكامه لا تزاول
فالصبر لمواقعها اولى والتسليم لجوازها اذهب
برضى المولى والزاما وامره اشرف واعلى وفى كل حال

احق واولى وكتبته ادام الله تاييده والنفس بنار
زفرتها محترقه والعين بما عبرتها شرقه مغرورقه لما
نفذ به قدر الله المقدور وقضاوه المسطور من وفاة
الامير الاجل ابي محمد مزدلي كان قدس الله روحه
وسقى ضريحه فيا له رزء قصم الظهر ووصم الدهر
واذكى الاخوان وابكى الاجفان وافض الجهاد بمكانته
من الدولة المنيفه ومنزلته من الامرة الرفيعة
الشريفة وعند الله نحتسبه ذخيرة عظمى ونسله
المغفرة له والرحمى فانه كان نور الله وجهه متوافر
الهمة على الجهاد من اهل الجد في ذلك والاجتهاد
وحسبه انه لم يقض نحبه الا وهو متجهز في عسكره
فادركه الموت مهاجرا ومع الله تاجرا وارجوا ان يكون
تعالى قد قرن له فاتحة السعادة بخاتمة الشهادة
وامير المسلمين اورى في الرياسة زندا من ان تضعضعه
الخطوب وان ادهمت وتوجعه الحوادث اذا ادلهمت
والله يحسن عزاه على فجعه ولا يدني حادثا
بعده من ربعه بمنه

## وله من قطعة راجع بها

الوزير ابا القاسم بن السقاط ارتجالا
لله ابيات اتتنا خمسة مثل الفريد نظمن نظم الجوهر
جمعت بين السحر الحلال محاسنا من كل معنى رايق مستندر
سوى وشيعتها لسان حايك ووشي سداها خاطر كالنهر
فاتت حبيبا ان يفوه بمثلها واتت بما يزري بنبل البحتري
فالبس هنيئا برد مجد سابغ واسحب ذيولك زاهيا وتبختر

كأنه من السحر الحلال

## الفقيه الحافظ القاضي ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض

جا على قدر وسبق الى نيل المعالي وابتدر فاستيقظ
لها والناس نيام ووردها وهم خيام وتلا من
المعارف بها ما اشكل واقدم على ما احجم عنه سواه
وكل فحلت للعلوم به نحور وتحلت له منها نحور
كانهن الياقوت والمرجان لم يطمثهن انس قبلهم ولا
جان قد الحفته الاصالة رداها وسقته اندا ها

والفت اليه اقاليدها وملكته طريقها وتليدها فبز
على فتايه الكهول سكونا وحلما وسبقهم معرفة وعلما
وازرت محاسنه بالبدر اللياح وسرت فضائله سرى
الرياح فتوقت بغلاه الاقطار وو كفت تحكي نداه
الامطار وهو على اعتنايه بعلوم الشريعة واختصاصه
بهذه الرتبة الرفيعة يعني باقامة اود الادب وينسل
اليه ارتيابه من كل حدب الى سكون ووقار كما رسى الطود
وجمال مجلس كما حليت خود وعفاف وصون ما عملا
فسادا بعد الكون ورواء لوراته الشمس ما باهت
باضوا وحفر لو كان للصبح ما لاح ولا سفر وقد اثبت
من كلامه البديع الالفاظ والاغراض ما هو اسحر
من العيون النجل والحدق المراض فمن ذلك
رقعة جملتها تحيه للرئيس ابي عبد الرحمن بن طاهر
ومهي عمادي ابا نصر مثنى الوزارة مسلما وحللت من
فنايه الارحب حرما ولمست بمصافحته ركن المجد
بذاكن ما فقعت شوقي بعرفات تلك المعارف
واطف اكبار بكعبة ذلك الجلال سبعا وبوي.

لوداد

لوداد في مقترذاك الكمال اربعا وابلغ عني فلك
الفضايل سلاما يلتئم بصريح الحب التياما وحسن عني
بظهر الغيب سقاما وتيسير يا رجي انجادا واتهاما

## وله مراجعا عن كتابين كتبهما اليه معا بسالة

ابا النضر ان شدوا رحالك للنوى فان جميل النضر عنك لها شدوا
وان تركوا اقلبي مقيما وترحلوا فماذا ترى في مهجة معلم تعدوا

كأنه جسمي مقيما

## وله فصل من رسالة في جانبي

في علمك سدده الله على حكمك ما جمعه فلان من جلايل
تشذ عن الحصر وفضايل تعترف له بها بنها العصر
يقول فيخلس العقول ويعن فيدهل الالباب وحين
ان نظم فعبيد اولبيد اونثر فعبد الحميد اوابن
العميد اوصال فابوا نعامة اوانال فكعب بن
امامة وان فاخر فشجرة سيادة اصلها ثابت وفرعها

في السما وان ذاكي فيجي معارف لا تكدرن الدلا الى همة
تصفع هامة الثريا وغرة تمتهن الفضل بحسن وبهجة
تسرع العجاج وبهجة تزري بشمس حجاج ولو كنت
ابن ابي هلاله لما بلغت المنتهى له على اني لم انبه لشانه
داجها له لكنه الكلام يطرد والبداية حسب ما ترد
واللسان ينطق ملى فيه والجنان يرشح بما فيه ٥

## ومن شعره قوله

عسى تعرف العليا ذنبي الى الدهر فابدله جهدا عن اني او عذري
فقد حال ما بيني وبين احبة الفتهم الف الخمائل للقطر
هم اودعوا قلبي تباريح لوعة فبانهم اذكى وانكى من الجمر
على ان لي سلوى بان فراقهم وان طال لم يمزج بعذر ولا غدر
سأفزع للريح الشمال لعلني احملها نجوى تلجلج في صدري
تبلغ منهم للوزير تحية معطرة الارجاء دائمة النشر
تظلله من حر كل هجيرة وتونسه في وحشة البلد القفر

## وله في خامات زرع بينهما

## نعمان هبت عليه الريح

انظر الى الزرع وخاماته تحكي وقد ماست امام الرياح
كتائبا خضرا مهزومة شقائق النعمان فيها جراح

## وله

اذا ما نشرت بساط انبساط فعنه تنزيك فاطو المزاحا
فان المزاح كما قد حكى اولوا العلم قبل عن العلم زاحا

## وله فصل من رسالة راجعه بها

وصلت لمعظمي ثوب الجلال وزهيت به رتب الكمال
وحامت على مشرع مجدك العذب طيور الامال وعطنت
افنية جنابك الرحب بوفود الامال لا غرو واعزك الله
ان من لاحظ من ثنا رفضا ملكك الرائقة لحظه او
حظي من سماع محاسنك الرائعة ولو بلفظة ان تصير
به همته في لقائك واخذا ويتعسف الطرق الى ورد
خلالك وافدا حتى يشاهد الكمال لم يحوج الى نقص
وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في شخص ٥

## وله عند ارتحاله من قرطبة

اقول وقد جد ارتحالي وغردت حداتي وزمت للفراق ركائبي
وقد غمضت من كثرة الدمع مقلتي وصارت هواما فوادي ترائبي
ولم تبق الا وقفة يستحثها وداعي للاحباب لا للحبائب
رعى الله جيرانا بقرطبة العلى وسقى رباها بالعهاد السواكب
وحيا زمانا بينهم قد الفته طليق المحيا مستلان الجوانب
اخوانا بالله فيها تذكروا معاهد جاب او مودة صاحب
غدوت بهم من برهم واحتفائهم كاني في اهلي وبين اقاربي

## وله فصل من رسالة

لا بد اعزك الله لكل حين من بنين يجلون عاطله ويجلون
فضائله ولكل مجال من رجال يقومون باعبائه ويهيمون
في كل واد بانبائه ولئن كانت جمرة الادب خامدة وجذوته
هامدة ولسانه حصرا وانسانه حسيرا فلن يخلي الله
من هلال يطلع فيشرق بسمائه بدرا وزلال ينبع فيعذب
بفضائه بحرا وشبل يرشد فيزار من غابه ليثا وطل
يبدو فيمطر من رباه غيثا ٥

ومن شعره

## ومن شعره ٥

لك الخير عندي لهذا البعاد غليل يهيم وقلب يراع
يعز علينا تنائي الديار وذاك سلامك والوداع
لكم امل كان لي في اللقا وامنية قد طواها الزماع
فلم اجن منها سوى حسرة فوجد جميع وانس شعاع
لئن حمل القلب ما لا يطاق فما كلف الجفن لا يستطاع

## وخرجنا لنزهة

فلما انصرفنا اصاب غفارتي شوك شعثها فلما وصلت
موضعي امرت ان بعثتها اليه مع احد عبيدك المتصرفين
بين يديه فلما كان من الغد تاخر صرفها وحضرت
الجمعة فكتبت اليه معاتبا في توقفها قد بقيت
اعزك الله كالاشية ولقيت التوحش بجناح كسير ان اردت
النهوض لم انهض وليت من لا يريش لم يهض وقد غدوت
من المقام في مثل السقام فلتامر من يردها لعلي
احضر الصلاة او اشهدها لا زلت سريا تطلع من بد
الوحشة بريئا ان شاء الله فراجعني ادام الله

فراجعني

يا ولي جلالك وابقى جليا في جيد الدهر خلالك الغفان
عند من نظر فيها وقد بلغت غير مضمر تلافيها وترجى تمامها
قبل الصلاة وادراكها وتصل مع زهرتي وكانما قد شراكها
وان عاق عائق فليس مع صحة الود مضائق والعوض
رائق لائق وهو واصل وانت بقبوله مواصل والسلام
ما حد شارق وومض بارق

# الفقيه القاضي ابو الحسن بن بياع

ملي حياء وفي استحياء طود سكون ووقار وروض
نباهة يانعة الازهار وسمت صفحات المهارق غرره
وانتظمت بلبات المغارب والمشارق درره ان نطق
رايت البيان منتشرا من لسانه والاحسان منتسبا
لاحسانه حوى العلوم وحازها وعرف حقايق العرب
ومجازها وروى قصائدها وارجازها وعلم اطالتها وايجازها
وهو في الطب موفق العلاج واضح المنهاج وله نظم تزهى
به نحور الكعاب وتستهل الى سماعه ملوك الصعاب
وقد اثبت منه ما تجتليه فتستحليه وتمقله فتنقله

فمن

## فمن ذلك قوله

ابدت لنا الايام زهرة طيبها وتسربلت بنظيرها وقشيبها
واهتز عطف الارض بعد خشوعها وبدت بها النعما بعد شحوبها
وتطلعت في عنفوان شبابها من بعد ما بلغت عتى مشيبها
وقفت عليها السحب وقفة راحم فبكت لها بعيونها وقلوبها
فعجبت للازهار كيف تضاحكت ببكائها وتباشرت بقطوبها
وتسربلت حللا تجر ذيولها من لدمها فيها وشق جيوبها
فلقد اجاد المزن في انجادها واجاد حر الشمس في ترتيبها
ما انصف الخيري يمنع طيبه لحضورها ويبيحه لمغيبها
وهي التي قامت عليه بذبها وتعاهدته بدرها وحليبها
فكانه فرض عليه موقت ووجوبه متعلق بوجوبها
وعلى سما الياسمين كواكب ابدت ذكا الفجر عن تعيينها
زهر توقد ليلها ونهارها وتفوق شا وخسوفها وغروبها
فضلت على زهر النجوم بسيرها وسروها في الحلقتين وطيبها
ما ارجت ارجاوها هبوبها وتعانقت ازهارها بنكوبها
وتصوبت فيها فروع جداول تتصاعد الانهار في تصويبها
تطفو وترسب في اصول ثمارها والحسن بين طفوها ورسوبها

لانه يفوح رايحته بالليل لا بالنهار وتركيب
لم با القارسية كل شب بو
الفجر عن تعيينها

فكانما هي موحشات اساود تنساب من انقابها للصوبها
فادر كؤوس الانس في جاماتها واجعل سديد القول في مشروبها
بحديث اخوان الصفا اللذاذة تجني وتومن من جناية حوبها
واركض الى اللذات في ميدانها وشتاها هذا اوان ركوبها
اوما ترى الازهار ما من زهرة الا وقد ركبت قفار قضيبها
والطير قد خفقت على افنانها تلقى فنون الشدو في اسلوبها
تشدو وتهتز الغصون كانما حركاتها رقص على تطريبها

## وقال

كذا تصان السيوف في الغلل وتحرز الخط بالقنا الذبل
وتكرم الخيل في مرابطها برا لقتاة العروب بالرجل
وتعطف النبع كالحواجب او احنى ومثل السهام كالمقل
وتوثر الشرع للكمي اذا اخير بين المدروع والحلل
فحين انا رب له البلاد كما اشرفت المقربات للنهل
هدت له الروم هنه ملأت قلوب ابطالهم من الوجل
فما اطاقوا الولوج في ثغر وما اطاقوا الصعود في جبل
القوا بايديهم فلا سبب يفرق بين القناة والبطل

فجرا

فجرا الاسد في مرابضها كجرا الغانيات في الكلل
وربما لم تقم مناصلها مقام تلك اللواحظ النجل
تماسوا في الدروع زاخرة كي يسلموا من حرارة الاسل
فما افادتهم الدروع سوى النقلة من خفة الى ثقل
كانهم والرماح تجرهم جرى فصال سلكن في وحل
جاؤ بها سبة مضاعفة قد اخلصت بالحديد والعمل
مثل عيون الدبا فصيرها دم وطعن كاعين الحجل
هناك سل بالوزير من شهد الحرب وان كنت شاهدا فقل
ولا تخف ان حكيت معربة عنه مقام المكذب الخطل
فانه الاوحد الذي ترك الدهر بلا مشبه ولا مثل
حدث بما شئت عنه من حسن وعظم الامر ثم لا تسل
ففضله يبهر الاهلة في سعودها والشموس في الحمل

## وكتب الي مراجعا

هوى بنجد يلقى به الليل متهم سرح عنه الربع ومهموم
يبيت يداوي او يداري ما به ونغلبه امر الهوى فيسلم
لا جفا به من كل شيء مورق ومن ان للمشتاق شيء نسوم

وليس الهوى ما الراي عنه مزحزح ولكنه ما الراى فيه مقحم
واغدر اهل الحب كل مدله يرى ان من يهدى له النصح الوم
واجلد ابنا الزمان من زا يقاسي خطوب الدهر وهو متيم
ويضعف حمل الهم والهم مفرد فكيف ترى في حمله وهو توام
ولولا ابو نصر ولذات انسه تقضت حياتي كلها وهي علقم
فتى فتح الله المعارف باسمه ومن دونها باب من الجهل مبهم
تاخر في لفظ الزمان وانه بمعناه في اعيانه متقدم
اتوا بالمعالي وهي در منظم وجا بها منها فقيها وهي انجم
وما يستوي في الحكم راق وغايض لقد نال اسنى الرتبة المتسنم
اليك ابا نصر بديهة خاطر توالى عليه الشغل وهو مقسم
اهبت به للقول وهو لما به ملن ولم يسعه نطق ولا فم
وكم مصقع لا يرهب القول مثله ثنته خطوب ما انثنت وهو مفحم
ولولم يكن الا وداعك وحده لاشفق منه بذبل ويلملم
فما يصنع الانسان وهو بفهمه يحس باشتات الامور ويفهم
وقد كنت تشكيني من الدهر دايبا فقد صرت اشكو منك ما انت تعلم
عليك سلام تسحب الريح ذيله فيعبق منه كل ما يتنسم
وان لم يكن الا وداع وفرقة فان فوادي قبلك المتقدم

## وله ايضا

اري بارقا بالابلق الفرد يومض يذهب جلبات الدجى ويفضض
كان سليمى من اعاليه اشرقت تمد لنا كفا خضيبا وتقبض
اذا ما توالى ومضه تقض الدجا له صبغة المسود او كاد ينفض
ارقت له والقلب يهفو هفوة على انه منه احر واومض
ورب اداري الشوق والشوق مقبل علي وادعوا الصبر والصبر معرض
واستنجد الدمع الابي على الاسى فينجدني منه جداول فيض
واعذل قلبا لا يزال يروعه سنى البارق المستشري او البرق ينبض
يظن بها ثغر الحبيب وخده وذا ضاحك منه وذا متعرض
اذا ابلغت منك الخيالات ما ارى كما انشق عن صبح من الماء عرمض
وندت الى الغرب النجوم مروعة كما نفرت عير من السيل ركض
وادركها من جانب الصبح بهتة فتحسبها فيه عيون تمرض
كان الثريا والغروب يحثها الجام على راس الدجا وهو يركض
وما تمتري في الصنعة العين انها على عاتق الجوزاء قرط مفضض

## ومنها في صفة الحرب

سل الحرب عنه والسيوف جداول تدفق والارماح رقط تنضنض

وفي الارض من وقع الجياد تمدد ولكنه فيما تروم تقيض
وبالافق للنقع المثار سحايب مواخض لكن بالعوالي تمخض
وقد سهكت تحت الحديد من الصدا جسوم بما عطر المسك ينفض
ومدت الى ورد الصدور عيونها صدور العوالي والعيون تغيض
واشرقت البيض الرقاق الى الطلى لتكرع فيها والرؤس تخفض
فلست ترى الا دما مراقة تخاض الى الاكباد قوم تخضخض

## وقال ايضا

نزاع ما ارى بك ام نزوع لقد شقيت به منك الضلوع
يروعك او يريعك كل داع اكل مثوب داع لي سميع
جهلت وقد علاك الشيب امرا يقوم بعلمه الطفل الرضيع
ولولا ذاك ما قدرت انى انوء بحمل ما لا استطيع
يحسك او يحسني منك دهر يشتت بصرفه الشمل الجميع
وشوق تقتضيه نوى شطون فيقضي عنه واجبها الدموع
حملت الحب مؤتمنا عليه فكيف يذيع ذلك او يضيع
لقد جشمت نفسك متلفات بكل ثنية منها صريع
وحال الصب تخضبه دموع كحال القرن يخضبه نجيع

وقد يحمي الدروع من العوالي ولا يحمي من الحدق الدروع
ورب فتى تراع الاسد منه تعقص قلبه الرشا المروع

## وكتب اليه الوزير ابو محمد بن القاسم معزيا في قريب له

يشاطرك الصبابة والسهادا ويمحضك المحبة والودادا
صديق لو كشفت الغيب منه وجدت هواك قد ملا الفوادا
يعز عليه ان ذهبت عنه شقيق النفس تلهمها سدادا
انشفق للعباد ونحن منهم من الرب الذي خلق العبادا
اراد بنا الفنا على سواء ولا بد لنا مما ارادا
لين قدمت علقا مستفادا لقد اكرمت حظا مستعادا
ومثلك لا يضعضعه مصاب ولا يعطي لنايبة قيادا
وما زلت الرشيد نهى وحاشى لمثلك ان نعلمه الرشادا

## فراجعه ابو الحسن بن شاع بقوله

لعى لك من جواد قد اجادا ونال الغاية القصوى وزادا

وَبُشْرِي بِالَّتي يسموا اليها سواك فلا يُبلِّغه مُرادا
فاني قد رايت الدهر طلقًا تنزل عن خلايقه وجادا
ومنذ تحسّست حظك وهو كرٌ احال على الورى سنة جمادا
ولو يرضى الزمان وانت فيه تدافع عن محلك او تفادا
ومثلك وهو انت ولا مزيد شفى وكفى الملمات الشدادا
ومن وقدته بالنوب الليالي فكيف يطيق عذرًا واشتدادا
ولولا ما ثنيت به فؤادي من الحكم التي نسلي تمادا
ومن يُطفي ببرد الماء نارًا فليس يزيدها الا اتقادا
جزاك الله خيرًا من صديق افاد صديقه مما استفادا
وردَّ عليه صبرًا ضلَّ عنه واقسم لا ينال له قيادا
وانجده على خطب عزاه وادرك فيه ثارًا فاستقادا

## وله ايضا

لهواك في قلبي كريتك في فمي غري يقول الحب من المطعم
فادر على بمقلتيك كؤوسه حتى بدت خمارة في اعظمي
ان التلذذ في هواك تلذذ لو كان اقتل من ذعاف الارقم
احبب بحب لا يشي بملامة مليت بمولمه عيون اللوّم

لثغ

بسم الله
شغل النواظر والقلوب ولم يدع من لم يشمه من الانام
ومن العجايب شغل شي واحد في الحال امكنة ولم ينقسم
واقام ازمنة وليس لجوهر وجرى وليس بمايع مجرى الدم
يا ايها القمر الذي انسانه يرمي اناسا للعيون باسهم
لم ابد حاك عزًا نجواك فاضت به فيض الانا المفعم
لا ذنب لي علم الذي اسررته نظرا ولما رمق ولم اتكلم
وامرت بالشكوى اليك وانما ينمي الى الانسان ما لم يعلم
ولربما لم تشكني فاماتني بابي فذرني تختام منهم
وتلافني قبل التلاف فانني من خمس وسباخذونك في دمي
الطاعنين بكل اسمر مدعس والضاربين بكل ابيض مخذم
والواردين لصادرين اذا الوغى لهجت بحرتها وجوه الحوم
ولعلهم سموا بهم هماتهم ان يدركوا في الظبي بار الضيغم
وله وقد زاره نفر من اخوانه

## فقال فيهم ارتجالا

اهلا وسهلا بكم من سادة نجب كالذبل السمر او كالانجم الشهب
اجللتكم وتفضلتم بزورتكم وليس فيكم فضل من ذوي حسب

اضا منزلنا من نور اوجهكم وطاب من عيشنا ما كان لم يطب

# القسم الرابع في محاسن الاعيان وبدايع نبهاء الادباء

## وروايع فحول الشعراء

## الاديب ابو اسحق ابرهيم بن خفاجه

مالك اعنة المحاسن وناهج طريقها العارف بترصيعها وتنسيقها الناظم لعقودها الراقم لبرودها المجيد لازهارها العالم بجلايها وزفافها تصرف في فنون الابداع كيف شاء وابدع دلوه في الاجادة الرشا فشعشع القول وروقه ومد في ميدان الاعجاز طلقه فجا نظامه ارق من النسيم العليل وانور من الروض البليل يكاد يمتزج بالروح وترتاح اليه النفس كالغصن المروح وان شبب فغزات الجفون الوطف واشارات

الانامل

الانامل التي تكاد تعقد من اللطف وان وصف سراه والليل بهيم ما فيه وضوح وخد الثرى بالندى منضوح فناهيك من غرض انفرد بمضماره وجرد لحمى دماره وان مدح فلا الاعشى للمحلق ولا حسان لاهل جلّق وان تصرف في فنون الاوصاف فهو فيها كفارس خصاف وكان في شبيبته مخلوع الرسن في ميدان مجونه كثير الوسن بين صفا الانهماك ومجونه لا يبالي بمن التبس ولا اي نار اقتبس الا انه قد نسك اليوم نسك ابن اذينة وغض عن ارسال نظره في اعقاب الهوى عينه وقد اثبت له ما يعطف عليه اللوا وتصرف اليه الاهواء

## اخبرني

انه لما اقلع عن صبوته وطلع ثنيه توبته والكهولة قد حنكته واسلكته من الارعوا حيث اسلكته نام فراى انه مستيقظ وجعل يفكر فيما مضى من شبابه وفيمن ذهب من احبابه ويبكي على ايام لهو واوان

غفلته وسهوه ويتوجع لسالف ذلك الزمان ويتبع
الذكر دمعا كواهي الجمان ثم استيقظ وهو يقول
الا ساجل دموعي يا غمام وطارحني بشجوك يا حمام
فقد وفيتها ستين حولا ونادتني ورائي هل امام
وكنت ومن لبانتي هناك ومن مراضع المدام
يطالعنا الصباح ببطن حزوى فينكرنا ويعرفنا الظلام
وكان به البشام مراح انسي فماذا بعدنا فعل البشام
فيا شرخ الشباب الا لقاء يبل به على ياس اوام
ويا ظل الشباب وكنت تندى على افياء سرحتك السلام

## واخبرني انه لقي عبد الجليل الشاعر

بين لورقه والمريه والعدو يلبط لا يريم يفرع تلك
الربى ولا يزال يربوع حتى يهب الصبا فباتا ليلتهما
بلورقه يتعاطيان احاديث حلوه المساق ويوليان
اناشيد بديعه الاتساق الى ان طلع لهم الصباح
او كاد وخوفهم تلك الانكاد فقام الناس الى رحالهم
فشدوها وافتقدوا اسلحتهم واعدوها وساروا

يطيرون

يطيرون وجلا وان راوا غير شي ظنوه رجلا فمال اليه
عبد الجليل وفواده يطير كالطاير في اليوم العاصف
المطير فجعل يومنه فلا يسكن فرقه ويونسه
فيتنفس الصعدا يثيرها حرقه فاخذ في اساليب من
القريض يسليه باشغاله بها وايغاله في شعبها فاجل
عن تذييل واجازه واختبل حتى لم يدر حقيقه النظم
ولا مجازه الى ان مرا بمشهدين وعليهما راياتان فاديان
وكانهما بالتحذير لهما منا ديان

## فقال ابو اسحق

ويا رب ناس لا تزاور بينه وبين اخيه والمزار قريب
اناف به صلد الصفا فهو منبر وقام على اعلاه فهو خطيب

## فقال عبد الجليل

يقول حذارا لا اغترارا فطالما اناخ قتيل بي ومر سليب
وينشدنا انا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب
فان لم يزره صاحب وخليله فقد زاره نسر هناك وذيب

فما هو الا منظر فهو ضاحك اليك واما نصبه فكييب
فما اتم قوله حتى لاح لهما قتام كانه اعتام فانقشع عن
سريه خيل كقطع الليل فما اجلت الا وعبد الجليل قتيل
وابن خفاجه سليب وهذا من اغرب تقول واصدق
تقول وبلغه اني ذكرته في كتابي هذا بقبيح واثنيت في
وصف ايام فتوته بتندير وتمليح

## فكتب الي يعاتبني

خذها يرن بها الجواد صهيلا وتسل ماء في الحسام صقيلا
بسامه يصبي الحليم وسامه لولا المشيب لسمتها تقبيلا
حملتها شوقا اليك تحيه حملتها عتبا عليك ثقيلا
من كل بيت لو تدفق طبعه ماء لغص به الفضا مسيلا
ايه وما بين الجوانح غلة لو كنت انقع بالعتاب غليلا
ما للصديق وقيت تاكل لحمه حيا وتجعل عرضه منديلا
اقبلته صدر الحسام وطالما اضفيته درعا عليك طويلا
ماذا اتاك عن الثنا ونشره بردا على الرسم الجميل جميلا
ارجا كما عرف النديم بروضة رطبا كما نضح الغمام مقيلا

اعلا النغا

اعلا النغا لك وادركها خلة لا يستقيل بها علاك مقيلا
واصخ الى سجع القريض فربما ندب القريض من الوفا هديلا
وعج المطي على الوداد وحيه طللا على حكم الزمان محيلا
وابعث بطيفك واعتقدها زوره وصل السلام على النوى تعليلا
ولئن سالت بك الغمامه وابلا بسم الحديث لما سالت بخيلا
واذا دعيت ولا دعابه غيبه فاغضض هناك من العنان قليلا
واصحب وذكرك من هجير لامع ذكرا كما سرت القبول بليلا
ولقد حللت من الشباب بمنزل يرتد طرف النجم عنه كليلا
ويذهب لا ترد المحاسن مجيلا ومضيت لا اقصم الغرار قليلا
متدفقا اعيا العقول طريقه فكانما ركب المجرة سبيلا
يستوقف العليا جلالا كلما سجد اليراع بكفه تقبيلا
لا ستنير بك السياده غره حتى يسيل بك الندى تحجيلا
وسواي ينشد في سواك ندامه يا ليتني لم اتخذك خليلا

## وله في وصف ورد نثر عليه نوار نارنج

ونديم هزني هز الشراب من الشباب
والليل وضاح الجبين قصير اذيال الثياب

ففضت منه حمامة بيضا تنسخ من غراب
والنور مبتسم وخد الورد محطوط النقاب
يندي باخلاق الصحاب هناك لا بندي السحاب
وكلاهما نثر كما نثر القوافي في الخطاب
فكان كاس سلافة ضحكت اليهم عن حباب

## وله في صفة ايضا

وصدر ناد نظمنا له القوافي عقدا
في منزل قد سحبنا بظله العز بردا
تذكوا به الشهب جمرا ويعبق الليل ندا
وقد تاج نور غض تخالط ورد
كما تبسم ثغر عذب يقبل خدا

## وكتب الى معاتبا

على مخاطبة لم ارها جوابا ولا قرع لابنا بها بابا فكتبت اليه معتذرا بطول اعترابي وتوالي اضطرابي واني ما استقررت يوما ولا نعت في منهل الثواظما ولا حوما

## فكتب الي مراجعا

يا سيدي الاعلى وعلقي الاغلى حلي بك وظنك ولا اخلا منك عطنك كتبت والود على اولاه والعهد لحلاه يرف زهرات ذكراه ونجم الثرى ثراه منطويا على لذعة حرقه بل لوعة فرقه ابيت لها بليل لا يندى جناحه ولا يتنفس صباحه فها انا كلما تناوحت الرياح اصيلا وتنفست نفسا بليلا اصانع الرجا تنشقا واستنفس الصعدا تشوقا فهل تجد على الشمال نفحه كما اجد على الجنوب نفحه ام هل تحس لذلك الوهج الما كما اجد لهذا الارج لمما واما وحقك قسما يشتمل على الايمان كرما ان في ادنى هذه اللواعج ما تقتضي انضا النواعج ويحمل على خرق جيب الحزق وجر ذيل برد الليل حتى اهبط ارض ذلك الفضل فاعتمد وارد مشرع ذلك النيل فابترد وعسى الله بلطفه ان ينظم هذا البدد ويعيد ذلك الدد فيرد الاحشا كيف شا منه
وان كتابك الكريم وافاني فانها تحية هزتني وان تحية هز المدامة يمشي والحمامة تغني فلولا ان يقال صبا للزمت سطوره ولثمت مسطوره وما انطقتني صبوة

استقرتني فهزتني ولكن فضله راح في كاس العليا تناولتها فكلما شربت طربت فلولا وقوع غمرات الشيب لا بتدرت شق الجيب ثم صحت واطرباه وناديت واحر قلباه وبعد فاني وقفت من جملته على ما وقع موقع القطر وحسبك لجا وطلوع هلال الفطر وكفاك مبتهجا وما اغرب فما اغرب عنه من تفسير حالك وتفصيل حلك وارتحالك ولا غرو ان تخدمك الرواحل وتتهاداك المراحل فما للنجم اخيك مزداد ولا في غير المشرف مزهد فمع ابا شئت واربع وطرحيث احببت اودع فما اقتضتك يد المغارب الا ما خبى المضارب ولا تعاطتك اقطار البلاد الا بطيب الميلاد فما صار ان تغن بينك غراب وخفق بروحلك سراب اذ لم يغض من فضلك اغراب ولا اخل لك اضطراب لا زلت مخيما بمنزلة مجد تجمع من اتساع في ارتفاع وامتاع في امتناع بين اقرة بغدان ومنعة غمدان بحمد الله عز وجل

## وله في وصف شجرة نارنج

الا افصح الطير حتى خطب وخف له الغصن حتى اضطرب
فمل طربا بين غصن هفا رطيب وماء هناك انسكب
وحل في الحديقة اخت المنى ودن بالمدامة ام الطرب
وحاملة من بنات الغنى اما ليد تحمل خضر العذب
تنوب مورقة عن عذار وتضحك زاهرة عن شنب
وتندى بها في مهب الصبا زبرجدة اثمرت بالذهب
تفاوح انفاسها تارة وطورا تغازلها من كثب
فتبسم اونة عن رضى وتنظر اونة عن غضب

## وله يتغزل

واهيف قام يسقي والسكر يعطف قده
وقد ترنح غصنا واحمرت الكاس ورده
والهب السكر خدا اورى به الوجد زنده
فكاد يشرب نفسي وكدت اشرب خده

## وله في مثله

يا بغية النفس يا مناها يا قرة العين يا كراها
اما ترى لي رضاك اهلا وهذه حالتي تراها

فاستدركت الفضل بإباءه في رمق النفس ما خاها
قسوت قلبًا ولنت عطفًا وعفت من ثمرة نواها

## وقال يندب معاهد الشباب

ويتوجع لوفاة الاخوان والاحباب ويعقب سيل عاد الديار
آثارًا وعفى عليها وهيًّا واندثارًا

الا عرّس الاخوان في ساحة البلى وما رفعوا غير القبور قبابا
فدمع كما سحّ الغمام ولوعة كما ضربت ريح الشمال شهابا
اذا استوقفتنا في الديار عشية تلذذت فيها حيته ودها بها
اكرّ بطرفي في معاهد فتية تكلّهم بيض الوجوه شبابا
فطال وقوفي بين وجد وفرقة انادي رسومًا لا تحير جوابا
وامحو جميل الصبر طورًا بعبرة اخطّ بها في صفحتي كتابا
وقد درست اجسامهم وديارهم فلم ار الا اعظمًا ويبابا
وحسبي شجوًا ان ارى الدار بلقعًا خلاء واشلاء الصديق ترابا

ولقد احلني احد هذه الديار المندوبة كعهدها
في جودة مناها وعودة سناها في ليلة اكتحلنا ظلامها
اثمدًا ونحونا بها من نفوسنا كمدًا ولم يزل ذلك الانس

يبسطه والسرور ينشطه حتى نشر لي ما طواه وبث
مكتوم لوعته وجواه واعلمني بما ليته فيها مع اترابه
وما قضى بها من اطرابه وكان هذا المنزل شهى اليه
من سواه واخص بهواه لانه كان كلفًا بربة مسرفًا في حبها

## وفيه يقول وقد ماتت باغمات

ارقت الكتّ الدمع طورًا واسفح وانضح خدّي تارة ثم امسح
ودونك طاح من الماء يعبث ومعجز من البيد افيح
واني اذا ما الليل جاء بنجمه لاوري زناد الهم فيها فاقدح
واتبع طيب الذكر انه موجع فينفح منها حيث ما تلفح
والقى بياض الصبح يسود وحشة فاحسبني امسي على حين اصبح
ويوحشني ناع من الليل ناعب فازجره يا رحا ليس يبرح
واستقبل الدنيا بذكرى محمد فيقبح في عيني ما كان يملح
واشفق من صوت الصبا ثم انني لآمل ان الله يعفو ويصفح
غلام كما استحسنت جانب هضبة ولان على طش من الماء ابطح
اقول وقد وافا كتاب نعية يحمحم في الفاظه فيصرح
ارام باغمات يبدد سهمه فرمي وقلب بالجزيرة يجرح

فيا لغريب فاجاته منية اتته على عهد الشباب تحلج
كان لهيبًا بين جنبيّ واقدًا به وركبًا بين جفنيّ يسمح
جلست اسوم الدهر فيه ملامة وكنت كما قد قمت اثني وامدح

## ومنها

غريقًا ببحر الدمع والهم والدجا ولو كان بحرًا واحدًا كنت اسبح
ففي ناظري لليل مرتبط ادهم وفي جنتي للصبح اشهب يجمح
اذا كان فقر الانس بالالف وحشة فما اشتهي اني اسر فافرح
فيا عارضًا يستقبل الليل والعلى وتسري فيطوي الاطولين ويمسح
تحمل الى قبر الغريب مزارة من الدمع تندى حيث سرت وتنضح
وطيب سلام تعبق الجو دونه فيندى وازهار البطاح فتنفح
وعج على قبر الحبيب بنظرة تراها بها عني هناك وتلمح

## وله في وردة طرأت في غير اوانها

وغريبة هشت الى غريبة فوددت لو نسج الحفاظ لاما
طرات الي مع المشيب تشوقني شيخًا كما كانت تشوق غلاما
مقبولة اقبلتها عن لوعة نظرًا يكون اذا اعتبرت كلاما

غدرت وقد اجللتها عن نشوة كرمًا واوسعت الزمان ملاما
عبقت وقد جن الربيع على النوى كرمًا فاهدت اهلها لي سلاما

وكانت بضيعة الجزيرة ايكة يانعة وكان هو ومن
يهواه يتعهدان لديها ويوسدان خدودهما ابرديها
فمر بها ومحبوبه قد طواه الردى ولواه عن ذلك المنتدى
فذكر ذلك العهد وجماله وانكر صبره لفقده
واحتماله

## فقال

الا اذكرتني العهد يا انس ايكة فاذكرتها نوح الحمام المطوق
وابكيت ابكي بين وجد انا اخ لي حديث وعهد للشبيبة مخلق
وانشق انفاس الرياح تعللا فاعلم فيها طيب ذلك المنشق
ولما علت وجه النهار كآبة ودارت به للشمس نظرة مشفق
عطفت على الاجداث اجهش تارة وألثم طورًا تربها من تشوق
وقلت لمغف لا يهب من الكرى وقد بت من وجد بليل المؤرق
لقد صدعت ايدي الحوادث شملنا فهل من تلاق بعد هذا التفرق
وان تك للخلين ثم التقاءة فيا ليت شعري اين او كيف نلتقي
فاعزز علينا ان تباعد بيننا فلم يدر ما القى ولم ادر ما لقي

## وله يتوجع لفقد الشباب

أما وشباب قد ترامت به النوى فأرسلت في أعقابه نظرة غرى
لقد ركبت ظهر السرى في نومة فأصبحت في أرض وقلبي بأخرى
فها أنا لا نفس تخف بها المنى فتلهى ولا سمع يطول به بشرى
أقلب جفنا لا يجف فكلما تأوهت عن شكوى تململت بي شكرى
وإني إذا ما شاقني لحمامة رنين وهزتني لبارقة ذكرى
لأجمع بين النار والماء لوعة فمن مقلة ريا ومن كبد حرى
وقد خف خطب الشيب في جانب الردى فصارت به الصغرى التي كانت الكبرى
وللشعر عندي كلما ندب الصبا فأبكي محل الحق الشعر بالشعرى
فليت حديثا للحداثة لو جرى فسلى وطيفا للشبيبة لو أسرى

## وله يستطيل الليل

يا ليل وجد بنجد أما لطيفك مسرى
وما لدمعي طليقا وأنجم الجو أسرى
وقد طال من ليل لم يعقب المد جزرا
لا يعبر الطرف منه غير المجرة جسرا

## وله في الشقيق

يا حبذا والبرق يزحف بكرة جيشا رجيو دونه وحريق
حتى إذا ولى واسلم عنوة ما شيت من سهل ودروة نيق
أخذ الربيع عليه كل ثنية في كل مرقبة لواء شقيق

## وله مما يتعلق بوصف نار

ومعين ماء البشر أبرق هشة فكرعت من طفحاته في مشرب
متهلل يبدي حياء وجهه فتراه بين مفضض ومذهب
أمضى الحسام حساده فغرنده يترقرق فوقه لم يسكب
خيمت منه بين طود شامخ طال السما وبين واد معشب
تهفو به نار القرى فكأنه جهما عشا ضيف إليها قطرب
حمراء نازعت الظلام رداءه وهنا وزاحمت السما بمنكب
ضربت سماء من دخان فوقها لم تذر منها شعلة من كوكب
وتنفست عن كل لفحة جمرة باتت له ريح الشمال بمرقب
مشبوبة وكأنما هي زفرة من محنق أو نظرة من مغضب
قد ألهبت فتذهبت فكأنها شقراء تمرح في عجاج أكهب
والليل قد ولى يقلص برده كرا ويسحب ذيله في المغرب
وكأنما نجم الثريا يحرم كف تمسح عن معاطف أشهب

ووصلت شاطبة في فطر سنة عشر وخمس مائة
والأمير أبو إسحق إبرهيم بن يوسف بن تاشفين أيده الله
معيد بها ومجدد داهب رتبها وكان عيدا كان عند
أهلها بمثله بعيدا بل لم يعهد في الفطر شبيهه ولم
يحضر مثله خامله ولا نبيهه وكان ابن خفاجة هذا
حاضرا لاستنجاز وعد بالتوقيع على صك تحرير نقد له
من عنده فلما كان يوم العيد واحتفل جمعه واحتشد

## أنشد

سمعت وقد غنى الحمام فرجعا وما كنت لولا أن تغنى لأسجعا
وأندب عهدا بالمشقر سالفا وظل غمام للصبا قد تقشعا
ولم أدر ما أبكي أرسم شبيبة عفا أم مصيفا من لبيني ومربعا
وأوجع توديع الأحبة فرقة شباب على رغم الأحبة ودعا
وما كان أشهى ذلك الليل مرقدا وأندى محيا ذلك العصر مكرعا
زمان تقضى غير ذكرى معاهد تسوم حصاة القلب أن تتصدعا
تحولت عنه لا اختيارا وربما رجعت على طول التلدد أخدعا
ومن لي ببرد الريح من جانب الحمى وريا الخزامى من أجارع لعلعا

وقد فات ذاك العهد إلا تذكرا ألوى على ظهر المطي توجعا
وكنت جليد القلب والشمل جامع فما انفض حتى حار فارفض أدمعا
وبلت نجادي عبرة متنهلة أكفكف منها بالبنان تصنعا
وإني وغني بالظلام لحيلة لأبكي لجنبي أن يلائم مضجعا
وآبى بنفسي أن أرى الصبح أبيضا بعيني ترى ربع الشبيبة بلقعا
كأني لم أذهب مع اللهو ليلة ولم أتعاطى البابلي المشعشعا
ولم أتخايل بين ظل لسرحة وسجع لغريد وماء بأجرعا
ولم أرم أمالي بأزرق صائب وأبيض بسام وأسمر أضلعا
وبالموخوار العنان مطهم طويل الشوى والشا وأقود أتلعا
جرى وجرى البرق اليماني عشية فأبطأ عنه البرق عجزا وأسرعا
كأن سحابا تحت لبدة متنه تضاحك عن برق وسرى فقعقعا
كفاه غداة الروع بالنقع شملة تشد بحقويه وبالسيف برقعا
وحسب الأعادي منه أن يزجروا به مغارا أغرا أصبح الحي أبقعا
كأن على عطفيه من خلع السرى قميص ظلام بالصباح مرقعا
ركضت به بحرا تدفق ملججا وأقبلت أم الرال نكباء زعزعا
يتوللمن أذن بأذن تشوقا إلى صرخة من هاتف وتطلعا
كأن له من عامل الرمح هاديا منيفا ومن دلو الأسنة مسمعا

فسكنت منه بالتعنى على السرى امسح من اعطافه فتسمعا
ولما انتحى ذكر الامير استخفه فخفض من لحن التهيل ورفعا
حنينا الى الملك الاعز مرددا او شجوى على المسرى الفقض من جعا
فعن حب ابرهيم اعرب صاهلا وفى نصر ابرهيم كر تشيعا
امام تباهى الحمد وشامذهبا به وترآى المجد تلجام رصعا
غشيت به اندى من المزن راحة واطيب ابنا وامرع مرتعا
طما الجود فى يمناه بحرا وربما تدفق فى ازجا ئهما فقد فعا
واعدى نداه الغيث فانهل واكفا وحسبك من سقيا ان السحا معا
فرت حد شعر علاه سمعته وما طاير البشرى باحسن مسمعا
فيا شائمى برقا توضح موهنا وقعقع ارعادا ابحر فاطمعا
اذا الف من قطريكما عارض الندى وامكما برق البشاشة فاربعا
فان ابا اسحق اخصب تلعة واشهى نلعى طلا واعذب مشرعا
وحسبكما ان قد تاسى به الحمى فعاود من رحماه ما كان اقلعا
وعز الهدى منه باوحد امجد طويل نجاد السيف ابلج اروعا
اجل به العود البليس سماحة واخدم مطرور الخطى لا نورعا
اذا دب لخفى من حبال مكيدة تصوب انرى من شهاب واسرعا
وما السيف فى كف الكمى مجردا باسطى وراء النقع منه واسطعا

دعا

دعا باسمه داعى الحفيظة والندى فلبى على شرخ الشباب واهطعا
وهب كما هب الحسام بهامة وعب كما عب الخضم تبرعا
وجر به ذيل الخميس بغابة تردى غلاما بالعلى وتلفعا
وداس العلى ركضا واجرى الوغا دما باطوع من يمناه فعلا واقطعا
فلم تدراى منهما النصل منطقا سديدا وافرند الحميد وامقطعا
فشيد من ذات المكارم وابتنى ورفه فى جنب الاله ورفعا
وخفض من صيت الابى وصونه وزلزل من ركن العصى وضعضعا
فالقت اليه بالمقادة فاده نظام من اغلاقها ما ترفعا
وذلل من اخلاقها كل بعزه اصحب جوار الشكيمة طيعا
فمن مبلغ الايام عنى اننى تبوات منه حيث شئت تمنعا
وطرت ثناء واطلعت ثنيه فاشرفت ايضا علا واشرف موضعا
وهل بقيت للنفس الا اطلاعة الى العلم الا على يخط موقعا
فما القمر السارى باجمل غرة ولا الوابل الغادى باكرم مصنعا
وهبت عيك قد تلقاك قادما ولم يك لولا ان طلعت ليطلعا
وحسبك حد قد اظلك خادما فما هو الا ان تقول فيسمعا
وحياك من فرع لا شرف دوحة نسيم كانفاس العذارى تضوعا
يلاعب من حوط الاراكة معطفا ويمسح من مسرى الغمامة ادمعا

طبعا

ولهُ فى الاخذ بحظ من الجد
والهزل والزهد والغزل

قل لقبيح الفعال يا حسنا ملات عينى ظلمة وسنا
قاسمنى طرفك الضنا افلا قاسم جفنى ذلك الوسنا
انى وان كنت هضبة جلدا افتن للحسن نوعة غصنا
فسوف باسا ولنت مكرمة لم الزم خالة ولا سننا
لست احب الجمود فى رجل تحسبه من جموده وثنا
لم يكحل السهد جفنه كلفا ولا طوى جسمه الغرام ضنا
فمن عصى داعى الهوى فقسى وكان صلدا لمن لعا خشنا
لى فؤاد ارق من طبة بالدنايا ويعشق الحسنا
طورا امتيه ونارة غزل ابكى الخطايا واندب الدمنا
اذا اعترت خشيه شكا فبكا او انتحت راحة دنا فجنا
كانى غصن بانة خضل تثنيه ريح الصبا هنا وهنا

الاديب ابو محمد عبد الجليل
ابن وهبون المرسى رحمه الله

اجد الفحول البرى من المطروق والمنحول تفتحت كمام رويته
عن زهر المعانى وابدت قصايده غرض المدارى لها
المعانى فما يبين فى مغناه انحلال معاقد ولا يلين قناته
لغمز ناقد مع ادب منساب تفرع من دوحتى روية
واكتساب وكان بينه وبين ابن عباد ذمام يذكره لما انهل
واعاد معلما ذلك المجهل فاعلقه بدولته والحقه
بحملته ونفقه بعد الكساد وطوقه من اخلاصه ما
اغاظ به الحساد وكان يعتقد تقدمه ويعقد
بنواصى الشعراء قدمه الا انه مع التمييز له بالاخطا
وتجويز اياه عند الاقتضا لم يوصله عند المعتمد
الى حظ ولم ينله منه الا اكرم لحظ فمن بديعه
الحسن ومطبوعه المستحسن انه ركب باشبيلية
زورقا فى النهر التى لا تدانيه الترات ولا تضاهيه
الفرات فى ليلة شقت بظلمتها ولم يبد وضح فى دهمتها
وبين ايديهم شمعتان قد انعكس شعاعهما فى اللجة وزاد
فى تلك البهجة فقال

كانما الشمعتان اذ سمتا جيد غلام محسن الغيد

وفي حشا النهر من شعاعيهما طريق نار الهوى الى كبدي

وكان معه غلام البكري معاطيا للراح جاريا في ميدان ذلك المراح فلما جاء عبد الجليل ماجا وجلى للابداع الجوانب والارجا حسده على ذلك الارتجال وقال بين البطء والاستعجال

أعجب بمنظر ليلة ليلاء تجني بها اللذات فوق الماء
في زورق يزهى بغرة اغيد يختال مثل البانة الغيناء
قد قابلته الشمعتين بوجهه كالبدر بين النسر والجوزاء
والتاج تحت الماء ضوء منهما كالبرق يخفق في غمام سماء

وساير الوزير ابا بكر بن القبطرنة وهو غلام يحار مجتليه ويغار غصن البان من تثنيه وقد وضع يمناه في شماله وتضوع عرف اماله والناس ينظرون هلال السرار

## فقال

يا هلال استتر بوجهك عنا ان مولاك قابض بشمال
هبك تحكي سناه خذ بعد فمن يجني لعبد بمثال

## وله من قصيدة وهو فريد

بيني وبين الليالي همة جلل لو نالها البدر لاستخذى له زحل
سراب كل يباب عندنا شنب وهول كل ظلام عندنا كحل
من اين اخشى ولا في ساعدي قصر عن المعالي ولا في مقولي خطل
ذنبي الى الدهر فليكرم سجيته ذنب الحسام اذا ما احجم البطل
جيش فوارسه بيض كانصله وخيله كالقنا عسالة ذبل
اشباه ما اعتقلوه من ذوابلهم بالحرب جاهلة من منهم الاسل
يمشي على الارض منهم كل ذي مرح كانما التيه في اعطافه كسل

ودخل المرية وقد اخرج المعتمد وانجم قابعه وهجم فلما كان يوم العيد وحضر المعتصم شعراؤه واجتمع كتابه ووزراؤه بعث في عبد الجليل فتاخر وزري الحال وسخر وقال ابعد المعتمد احضر منتدى او استمطر جودا او ندى وهل تروق الاعياد الا في قيامه او يحسن الامداح الا في سنا ايامه

## ثم قال

دنا العيد لو يدنو الى كعبة المنى وركن المعالي من ذوائب يعرب
فوا اسفا للشعر ترمي جماره وبا بعد ما بيني وبين المحصب

## وله في غلام وسيم كان يشاربه فقام وتقلد سمطا من در العروس

وشادن قد كساه الروض حلته يستوقف العين بين الغصن والكثب
مموه الحسن لم تعدم مقبله في خده رونقا من ذلك الشنب
يدعو الى حبه لبا كللها زبرجد النبت يجلو لؤلؤ الحبب

وعلق باشبيلية احد فتيانها واحد اعيانها وكان اجمل من خال في خلد وكان الفتى ينافر وصله ويطرد في مباعدته اصله الى ان طل شعر عارضه وذل لمعارضه فعاد الى مساعدته واستعاذ بدنوه من مباعدته

## فقال

يا نوم عاود جفونا طال ما سهرت فان باعث وجدي رق لي ورثا
عانقته وهلال الافق مطلع فعاد من حسدي حيران مكترثا
وكان للحسن سر فيه مكتتم وشى به ناظري من طول ما بحثا

## وله يتغزل

بابي سكران اللواحظ ما رنا الا واسكر كل قلب صاح
امل من الامال احوى اهيف خلعت عليه لطافة الارواح
علمته سفك الدما بمهجتي وتركته يجني بغير جناح

## وله يصف خرشفة

وخرشفة ان كنت ذا قدرة على نفوذ الى ذاك الجني الحلو فانفذ
كاني قد توجت منها ببيضة وقد وضعت للصون في جلد قنفذ

## وله يصف بازيا

وصارم في يديك منصلت لو كان للسيف في الوغى روح
بحاب مما لبست صافية لها على معطفيه توشيح
منقد اللحظ من شهامته فالجو من ناظريه مجروح
والريح تهفو كانها طلبت سليلها في يمينك الروح

## وله يتغزل

سقى فسقى الله الزمان من اجله بكاسين من لميائه وعقاره
وحيى فحيى الله دهرا اتى به بكاسين من ريحانه وعذاره

وله وقد اجتاز على فرن ويده مرتبطة بيد احد

فيان اهل اشبيلية يسمى ربيعا فقال صف هذا الفرس

فقال

رب فرس رابية يتلظى وربيع مخالطي وعقيدي
قال شبيه فقلت صدر حسود خالطته مكارم المحسود

## الاديب ابو بكر الداني

المديد الباع الفريد الانطباع الذي ملك المحاسن
مقادا وغدا له البديع منقادا اي مقال نبي
عن معناه وفضله واي ارتجال ينتهي الى امده وحصله
وقد شد فما يشرك وند فما يدرك وقال ما احبه
وقطع سنام كل معارض وجبه وتقلد للنظام حساما
لا تنبو مضاربه ووكد عرضا لا يدانيه احد ولا يقاربه.
فبدا سابقا وغدا لفظه لمعناه مطابقا وقد اثبت له
ما يبهر لمعا وشروقا ويبهر غضنه فناعما وريقا كان
المعتمد رحمه الله يميزه بالتقريب ويستعذب ما
ياتي به من النادر الغريب ويوليه انعاما واحسانا ويبره

الزمان

الزمان كله اذارا ونيسانا فلما نبت صعاده واعوزه من
دهره اسعاده ورحل به الى المغرب وحل فيها محل
النازح للمغرب وغدرته الايام غدر اهل خراسان
لقتيبه ووفى له ابو بكر بالرحلة اليه وفاء الطبيعه
لعتيبه وتراسلا هناك باشعار شفى المعتمد فيها
نفسه واستوفى سلوه وانسه وشكر له ما اناله من
مسلاته وحمد عهد موالاته وصار له بذلك حق مشهور
وفخر لا تبليه الدهور وقد اوردنا من ذلك في اخبار
المعتمد اعدل شاهد ووصفنا تلك المحاضر والمشاهد

## ومن بديع قوله يتغزل

تولى السرب خيفة من بليه وافلت من حبايل قانصيه
على شرف الجميلة كان حتى توجس نباة من خاتليه
فمر على مهب الريح يعدو واسرع من مدامع عاشقيه
تعلق اخر البطحا هضبا تامل منه خيبة امليه
وصادف عنده مرعى مريعا فاصبح يشرئب ويرتعيه
توجه حيث لم تعقل خطاه بمنسوب الى آل الوجيه

بمياع الادم يكاد يغشى بنقبته لواحظ منبصريه
ودخل ميورقة في عهد ناصرها وسلامة مقاصرها
وهي باهرة الجمال عاطرة الصبا والشمال تقيد الناظر
ببهجتها وتتيه بندي ملكها على لجتها فلقاه ناصر الدولة
بمعهود اجماله وصدق له ظنون اماله

## فقال يمدحه

جنبت جوانحه على جمر الغضا لما رأى برقا اضا بذي الاضا
واشتم في ريح الصبا ارج الصبا فقضى حقوق الشوق فيه بان
والتف في غرابه فحسبتنا من فوق عطفيه رداء فضفاضا
قالوا الخيال حياته لو زاره قلت الحقيقة قلتم لو غمضا
هوى العقيق وساكنيه وان يكن خبر العقيق وساكنيه قد انقضى
ويود عودته الى ما اعتاده ولقل ما عاد الشباب وقد مضى
الفا السرى فكانت نجائبا قبل صدع الدجى منه وبرقا موحضا
طلب الغنى من ليله ونهاره فله على التقريب مال يقتضى
مهما بدت شمس يكون مذهبا واذا بدا بدر يكون مفضضا
هذا افاد وفاد غير مقصر جهد المقل بان يفوق مفوضا

ولرب

ولرب ربه خانه نبهتها والجو لؤلؤه طله قد رضرضا
وقد انطفت نار القرى وبقي على مسك الدجى مدرور كافور
والليل قد سدى والحم ثوبه والفجر يرسل فيه خيطا ابيضا
ومتى دكت لها على ايكيه نشرت جناحا للرياح معرضا
والبحر يسكن خيفة من ناصر ارضى الرياسة بعد موت المرتضى
ملك نمت علياه حتى دوحت وزكى ثرى نعماه حتى روضا
ما الغمائم جرعة مما سقى وتمسي الاهلة ظلعة مما نضا
خفقت عليه رايه وذوابه وكان نصلا نحو صيل نضنضا
وكان المرتضى رحمه الله هو الذي اورث ناصر الدولة
الملك ونظره بلبسته ذلك السلك فلم يكفر يده ولم يسم
على مجازاة ما قلده ولم يزل يتعهد ساقته ويتفقدها
ويبر من كان يوالي دولته ويعتقدها الى ان ماتت اخته
فاحتفل في جنازتها احتفالا لا شك فيه فعله وما
مشى الى ملحدها الا بنعله وندب الشعراء الى رثائها
وتابينها وايضاح فضائلها وتبيينها فقام ابو بكر على قبرها

فقال

ابنت الهدى جددت منعا على منعا مضى المرتضى اصلا واتبعه فرعا
جرى الموت تجري الريح في منبتيكما فاذواك ريحانا وكسره نبعا

## وقال يمدحه بقصيدة اولها

هلا ثنا بك على قلب مشفق فرى في اثنا في فراش محرق

## ومنها

انت المنية والمنى فيك استوى ظل الغمامة والمحرق
لك قد ذابلة الوشيج ولونها لكن سنانك الكحل الازرق
ويقال انك ايكة حتى اذا غنيت قيل هو الحمام الاورق
يا من رشقت الى السلو فردني سبقت جفونك كل سهم يرشق
لو في يدي سحر وعندي اخذة لجعلت قلبك بعض حين يعشق
جسدي من الاعداء فيك لانه لا يتشبث لطرف عين يرمق
لم يدر طيفك موضعي من مضجعي فعذرته في انه لا يطرق
جفت لذلك منابعي ومنابتي فالدمع ينبع والصبابة تورق
وكان اعلام الامير منشر نشرت على قلبي فاصبح يخفق
الخيزرانة تلتظي في كفه والتاج فوق جبينه ياتلق

ودكان

وكان صوت حيا وصعقة بارق ما ضم منه ندية والمازق
متباعد الطرفين جودا قل عما يحل به وعزم مطرق
باس كما جد الحديد وراه كرم يسيل كما يسيل الزيبق
لا يعجب الاملاك كره ما لهم النبع اصلب والاراكة اورق
ضدان فيه لمعتد ولمعتف السيف يجمع والعطا يفرق

## ومنها

وبنو الحروب على الخزانى التي تردي كما يردي الجياد السبق
خاضت غديرا ماسحة به فكانما هي في سراب ابيق
ملا الكماة ظهورها وبطونها فاتت كما ياتي السحاب المغرق

## وله ايضا

بكت عند توديعي فما علم الركب اذاك سقيط الدمع ام لؤلؤ رطب
وتابعها ركب واني لمخطي نجوم الدياجي لا ينال الهاربُ
لئن وقفت شمس النهار ليوشع فقلوفقت شمس الهدى لي والشهب
عقيلة بيت المجد لم يرها الدجا ولا لمحتها الشمس وهي لها ترب
طبى الهند مما ذب عنها وانما تلطف لي فيها بخدعته الحب

سرت وبروج النيرات قبابها وقدامها من كل خاطفة قب
وما دخلت الا المجرة واديا فليس لها الا باعطانها شرب
وبحر سوى بحر الهوى قد ركبته لامر كلا البحرين مركبه صعب
غرست على جنبي غراب تهوصنه بقادمتي ورقا مطلعها شعب
كاني قذى في مقلة وهو ناظرها والحاديف التي حولها هدب
ولما رات عيني جناب ميورقة امنت وحسب المرء بغيته حسب
نزلت بكافور وتبر وجوهر يقال لها الحصبا والرمل والترب
وقلت المكان الرحب ابن فقيلي ذا ناصر العليا اجمعه رحب

## وله ايضا

رانه بكى اوجه العلياء مناها وعادى على لو احطها كل اها
وجاءت فيك السنة المعالي بايات تشرف من تلاها
سواك يسير في ارض فاما خطاك فبالمجرة لا سواها
كان الشهب اذ تجري لسعد تخط لك الطريق على دراها
وسعى به الى ناصر الدولة وبغى وبذخوق نباهته والغى
فلم يرع انقطاعه ولا جوزى احسانه وابداعه وهجر
هجر الجرب واقام مقام الحاير المضطرب وكانت

عادة

عادة سيف الدولة في غير طارب ولا ضيف النفي او السيف
فلم يغنج مع ابي بكر في احدهما باب ولا اعبه جزع ولا
ارتياب

## فكتب اليه يستصرخه

عسى رافة في سراج كريم ابل يرد نداه الغليل
لعلي اراح من الطالبين فاسكن للامن ظلا ظليلا
ومن بله الغيث في بطن واد وبات فلا يامن السيولا
لقد اوقدوا لي نيرانهم فصير لي الله فيها الخليلا
افي بنفسي وان اصبحت ميورقة مصر وجدواك نيلا

## وقال يمدحه

عرج بمنعرجات وادبهم عسى تلقاهم ترلوا الكثيب الاوعسا
اطلبهم حيث الرياض تفتحت والراح فاحت والصباح تنفسا
واذا اردت نعما بقدودهم فاهصر بنعمان الغصون المليسا
فابي غزال منهم لم يتخذ الا الفتى من بعد قلبي مكنسا
مثل وجوههم بدورا طلعا وتخيل الخيلان شهبا كنسا
لبس الحديد على الجبين اديمه فعجبت من صبح توشح حندسا

واتى بجرد وايبا ودوا الافرات روضا بالصلال تحرسا
لا ترهب السيف الصقيل بكفه وارهب بعارضه العذار الاملسا
رام العدا قتلي عليه ففتهم والنجم ليس بممكن ان يلمسا
وفككت بينهم ففرت وهكذا فك الصحيفة خلص المتلمسا
كابذ الى العز الهجير ولا تكن في الذل ما بين الطلال معرسا
واذا وصلت الى الامير مبشرا فاجعل بساطك في دراه السندسا
نوع وجنس في مناك فانه ملك تنوع في العلى وتجنسا
وكان بينه وبين وزير ابي القاسم ذمام ايتلاف ومعاطاة
سلاف وراحات والتهاب بكر ورفحات ووداد اشبه
عصر الشباب وعهد اقرب من النعاس هد حتى عاد
كالعقرا لبياب فلما وصل ميورقه تجدد دارسه
وعادت احامما كما نسبه فكان ابو بكر يظن ان هذه المواقف
تنفقه وان كسد وتخلصه ولو حصل في لهوات
الاسد ولم يعلم ان لا حديد لمن لم تخلفه الايام ولم
تبله ولم يسمع وحدت الناس اخبر تقلبه فلما تغير له ناصر
الدولة وتنكر وراى من قعود ابي القاسم عنه ما
انكر هب من غفلته واحتاك في تقلبه فلاذ بالفرار

وعاذ ببني حماد بحكم الاضطرار وجعل يستنزله
ويستعطفه ويداريه من هناك ~~ويستلطفه ويداريه~~
~~من هناك~~ ويستلطفه ليمن باعادته وصرفه على عادته
بكل مقال يحل بخايم الاحقاد ولا يلين قناته لغمز
الانتقاد ه

## فمن بديع ذلك قوله

نسيمك حتم لا ينبري وطيفك حتم لا يعري
اعيذك من عرض ان يكون وانت الذي كنت من جوهر
اتذكر ايامنا بالحمى واياما بذوي لاعصر
الارافة من وفي صفي العاطفة من سني سو
رمى زجل في اظفاره وحل يداعي المشتري
عطارد هل لك من دعوة فارجع منك الى عنصري
ستلبس للملك مهما اراد لباس نسيج من المفخر
ولو ان كل حصاة تزين لما جعل الفضل للجوهر
فلم يراجعه بحرف ولم يطالعه بنفس منه ولا عرف

## فكتب اليه

اذكر من لم ينس عهدا ولا يسا وابسط في اكناف ساحته النفسا
وانشيها خلعا جديدا واغتدى بظل علاه اعتدي معه الانسا
والبس بها زي الشباب وطالما لبست الخطوب الحمر ما دونه ورسا
واني واياه لمن زور وروضة يباكرنا سقيا وازكوا له غرسا
صفا بيننا من خالص الود جوهر علونا به في نور جوهرة الشمسا
وما انا الا من علاه يكون عدوت له نوعا واصبح لي جنسا
مكارمه مرعى الاجنب معقل ارود اذا الضحى واوي اذا امسا
واورد خمسا كل يوم بما به وكم لي دهرا لم يرد خمسا كاسا
ابا القاسم اشرب قهوة العز واسقني ثناي ومن فضل الكووس
وخذ بيدي من عثرة قصرت يدي وكنت اخا باس فلم يبق لي باسا
رميت لها قضفاضتي ومهندي وخطي والنبل والقوس والترسا
ثغور المعالي قابلتك ضواحكا فهل لثمها وامضغ مراشفها لعسا
واجيادها مالت عليك نواعما كما مالت الاغصان فانعم بها لمسا
ولا ذكر في الافواه حاشاك انما صفاتك ايات ولعنانها درسا
اليك بها زهرا تقلب حرفا وقطعة ديباج يسموا بها طرسا
وفضلك في الاغضا عما بعثته فليس بجيد الشعر من عدم الحسا
ولما نوى الانفصال لحاق الانتهاب والاستيصال
فاراد

فاراد ان يكيم ذلك الفرار ويطوي اعلانه في الاسرار
وخشي ان يفطن بخروجه ويطلع عليه من خلل فروجه
فعزم على موادعة بعض الاخوان ومطالعة ما في تلك
الخوان

## فكتب اليهم

اقول بتحية ومبني الوداع خدعا لي اوما يعني الخداع
اعلل بالمنى قلبا شعاعا ولن يتعلل القلب الشعاع
واترك حيرة جا روا واشدوا اضاعوني واي فتى اضاعوا
اذا لم يرع لي ادب وباس فلا طال الحسام ولا اليراع
لقد باعتني العليا بخسا وعهدي بالذخاير لا تباع
اجفتني فلم يثبت ربع وحطتني فلم يثبت يفاع
ومكنت العدى مني فعانت بلحمي ضعف ما عاث السباع
ولما لم يريه اعلانه ونشر بحه ولم تلق اعصارا ربحه
اعلق بوداعه وفتن باحسانه فيه وابداعه ه ومعاتبا

## فقال يخاطب ناصر الدولة مودعا

سلام على المجد يندي بليلا كنشر الربا بكرة او اصيلا

سلامٌ وكنت اقول الوداع ولكن ادرج قلبي فليك لا
اخاف عليه انصداع الصفاة ومن ان يكون زجاجا عليك لا
جرحت لديك وكنت البري كما يجرح اللحظ خدا اسيلا
انت ذلة منك محبوبة فلم ارض للعز فيها بديلا
ولو لم اكن ماضي الشفرتين لما قلني الدهر سيفا صقيلا
تلقيت فيها سواد الخطوب فاشبه عندي طرفا كحيلا

## وله متغزلا في صاحب خيلان

لحظ النجوم بمقلتيه فراعها ما ابصرت من حسنه فردت
فتساقطت في خده فنظرتها عمدا بمقلة حاسد فاسودت

## وله عندما فارق المتوكل ببطليوس

رضي المتوكل فارقه فلم يرضى بعده العالم
وكانت بطليوس لي جنة فجيت بما جاءه آدم

## وله يتغزل في صبي نساخ

ابصرت احمد ناسخا فرايت ما اعمى واعيى ان يحد فيوصفا

فكانما منح السما صحيفة والليل حبرا والكواكب احرفا

## وله ايضا

ابصرته قصر في المشيه لما بدت في خده اللحيه
قد كتب الشعر على خده اوكالذي مر على قريه

## وله

غنا بلذ ولا اكوس تسكن من انفس طايشه
واعجب كيف شدي طاير بروض منافقه عاطشه

# الحكيم الاديب ابو الفضل بن شرف

الناظم الناثر الكريم المعالي والماثر الذي لا يدرك باعه ولا يترك اقتفاوه واتباعه ان نثر رايت بحرا زاخرا وان نظم قلد الاجياد درا تباهي به وتفخر وان تكلم في علوم الاوايل بهرج الاذهان والالباب وومنها

كل باب وقد كان اول ما نجم بالاندلس وظهر وتسمى بحول القريض واشتهر تسدد اليه السهام وتنتقده الخواطر والاوهام فلا يصاب له غرض ولا يوجد في جوهر احسانه عرض وهو اليوم بدر هذه الافاق وموقف الاختلاف والاتفاق مع جري في ميدان الطب الى منتهاه وتصرف بين سماكه وسهاه وتصانيف في الحكم الف منها ما الف وتقدم فيها وما تخلف فمنها كتابه المسمى بسر البرور حرم الملقب بنجح النصح وسواها من تصانيف تشتمل عليها الاوان وحواها فمن حكمه العالم مع العلم كالناظر للبحر يستعظم ما يرى والغايب عنه اكثر ومنها الفاضل في الزمان السوء كالمصباح في البراح قد كاد يضيء لو تركته الرياح ومنها لتكن بالحال المزايدة اغبط منك بالحال المتناهية فالقمر اخر ابدانه اول ادباره ومنها لتكن بقليلك اغبط منك بكثير غيرك فان الحي برجليه ومن شتان اقوى من الميت على اقدام الجلة ومني بمان ومنها المتلبس بمال السلطان كالسفينة في البحر ان ادخلت بعضه في جوفها ادخل جميعها في جوفه ومنها التعليم

فلاحة الاذهان وليست كل ارض منبته ومنها الحازم من شك فروي وايقن فبادر ومنها لولا التسويف لكثر العلم ومنها قول الحق من كرم العنصر كالمراة كلما كرم جديد ما اري حقايق الصفات ومنها رب سامح بالعطا على باخل بالقبول ومنها ليس المحروم من سال فلم يعط انما المحروم من اعطي فلم ياخذ ومنها ابن ادم تذم اهل زمانك وانت منهم كانك وحدك البري وجميعهم الجري كلا بل جنيت وجني عليك فذكرت ما لديهم ونسيت ما لديك ومنها اعلم ان الفاضل الزكي لا ينتفع امره اوبطهر قدره كالسراج لا تظهر انواره او يرفع مناره والناقص الذي لا يبلغ الى نقصه الا بوضعه كرجل السفينه لا ينتفع بضبطه الا ببعد الغاية من حطه

## وله فصل من رسالة

توصل الهمم ادام الله عزك كتوسل الذمم ورب راق بوسيلة ذي اشتياق واستباق الى فضيلة فقصد

والجنسد فتحرى الرشد ولما طلع بك المجد من معالمه
وانبع لك الحمد في كمايمه فلاح محياك قمرا زاهرا وفاحت
سجاياك زهرا عاطرا وانار بافقك منارا لانوار ودار
على قطبك مدار الفخار وخف لديك بالقلوب ارتياحها
وطار اليك بالنفوس جناحها بجوامع الجوانح لديك
حضور ونواظر الخواطر اليك صور وقد تجليت نظرات
الغيوب وتمتك خطرات القلوب فحنت اليك حنين
اليقين الى صباه واهتزت اهتزاز الغصن الى صباه
ولا غرو ان رمت اليك القلوب بارواحها وتلقتك العيون
بالتماحها فقد يرقب الصباح ويلمح القمر اللياح وليس على
عاشق الفضل جناح

## وكتب الى وزير

اطال الله بقاء الوزير الجليل الامجد الاوحد واعلى
مرتقاه في رفعة العز ومنعة الحرز الوزير الامجد
ادام الله عزه كالمطر الجود يملا الحياض ويثبت الرياض
بل كالقمر يقذف بالنور ويذهب بالديجور وقد اجتنى
من سماه وسقاني من سقياه بما اثار فاضوى وجاد فاروى

فلله

فلله ايادي الوزير الجليل ما ان لها بكل فناء وسمعها
بكل نداء حين رعى قصدي وهو مختفي ووعى صوتي
وهو خفي والان ادام الله رفعة الوزير الامجد
اضرب بحسام اعتنائه جده واوي الى ذمام احتفائه
وكرمه والله بفضله يديم نعماه ويعلي ارتقاه حتى اظهر
في سمائه واشتهر بارفع اسمائه ومن شعره قصيدة

## هي هذه

قامت تجر ذيول العصب والحبر ضعيفة الخطو والميثاق والنظر
تخطو فتول الثرى من حليها بددا وتخلط العنبر الوردي بالعفر
غرى الحلي بما تبديه من قلق في الوشح او غصص تبديه في الازر
لم تدر هل خلق الخلخال من غضب اذ رق والعب الترائب من اشر
تلفتت عن طلي وسنان وابتسمت عن واضح مثل زهر الروضة العطر
ان نلت رياه لم اطمع بمطعمه لان روض الربا نور بلا ثمر
لا يبعد العدل نفس عن غوايتها وقد رمتني لحاظ العفر عن عفر
ما للعيون نوم بعد ما ذكرت ليلا سمرناه بين الضال والسمر
تناثر الطل من فوق النحور به تناثر الدر في اللبات والثغر

ومفرق الليل قد شابت ذوائبه فبت ادعو اله بالطول في العمر
والنجم يعجب والظلماء جانحة من ساهر يشتكي لليل بالقصر
وللصبا نفحات كلما خطرت راعت بحنين من صح على خطر
فبت اجزع من نجم لواضحة تبدو وانجل من روض على سحر
يا من جفا فجفاني الطيف هجرك لي اي عذر فعذر الطيف في السهر
ذكرت بالحزن شملا غير منصدع للنائبات وسربا غير منذعر
بكل بيضاء خدر خلتها جمدت من السكينة او دانت من الخفر
ورب ليل حززت الخيل في نفر موفين بالنذر خلاعين للعذر
مثل الاسنة لم ما نس في سفر لزجر فال ولا استوحشن للطير
اطال سراهم مطايا الركب فالتفتت صورا الى ورد بحر غير منفجر
وقد الحن على الانساع يجذبها حادي السرى والظلم المسراك للدبر
والنجم ما غار والظلماء ما برحت والريح لم تسر والافلاك لم تدر
فسرن حتى خلا ان الدجا فمن ان يستعين بقدح المرخ بالعفر
لارهب الدهر لا كن لا اغالبه ولا يهاب شجاع القوم بالحذر
هل اطلب النصر يوما النجز من سلف ان كنت فيهم بنفسي غير منتصر
وما شهامة وجه الليث رايعة لولا مهابة حد الناب والظفر
جاهد هواك تنل ما شئت من شرف النقص في الخلق ليس النقص في الفقر

لا اعرف

لا اعرف الفضل في نور بلا عبق ولا اهش لمسك غير ذي ذفر
ان كان نقص الفتى من انه بشر فكيف عد ابو يحيى من البشر
متع جفونك وانظر ان سعدت به من كامل الفضل في مرأى ومختبر
فمن سناه الى بدر بلا كلف ومن جداه الى صفو بلا كدر
كانما كرر الايام حين لقا باول المجد في ايامه الاخر
من الملوك الاولى اعتادت اوائلهم سحب البرود ومسح المسك بالبشر
جادوا وقادوا وافادوا فانثنوا بعلو العد براهم الفضل بادي الصور
تلوا علا اليوم من اباهم بغد واستغرفوا من الآصال بالبكر
الواضحين ووجه الدهر منكسف والنابتين وطعم الصبر كالصبر
مقومين لها في الجيد من صعد وراغمين لها في الخد من صعر
وبادلين على ما خيلت منا وباسطين يدا في العسر واليسر
اذا يقيلون في ظل الغنا وجدوا ظل الوشيج وجود الظل الشجر
حيث السوابق تردي وهي ساهمة والبيض واضحة في العثير الكدر
والداعية لم يصبح عن وهل والثابرية لم يلبس عن خور
من كل ما ذبه اني فوا عجبا كيف استهانت بوقع الصارم الذكر
سال الصوارم عن وحشي صفحتها سيل السوالف والاصداغ والطرر
ان قلت نارا انثني النار ملهبة او قلت ماء ابرني الماء بالشرر

في حكمه اروع يعطي العرب منصبه مجدا يقسم في قحطان او مضر
راياته عزيد التاييد طالعة وسيفه منتضى في راحة القدر
صعب الشكيمة محذور العزيمة ميمون النقيبة ماضي العزم والمرد
لا يحمل الامر ملفوفا على دخن ويلبس الثوب مطويا على غرر
يكاد يدرك بالافكار خاطره ما ليس تدركه الابصار بالنظر
هيمان في المجد لا يثنيه عاذله كانما رشف العليا غير اشر
ياوي الورى من مساعيه الى ملك لولاه لم تلجا الدنيا الى عصر
مسموع ذكر علياه مشاهده مقيم فضل وذكراه على سفر
خذ عنه واترك سماعا ذاع شايعه فالخبر اصدق والانبا من الخبر
النور يغشيك او ثنيك منحسرا فالمجد بالقلب لا تلمحه بالبصر
ينسيك نور سواه فيض نايله فالري بالغمر غير الري بالغمر
اذا تجيب اجابته لمعضلة سالت عليه بسيل الغيث بالدرر
اغر ابلج في غر تطيف به كما تطيف نجوم الليل بالقمر
يا واطي النجم يحثو المجد يطلبه لقد ركبت طريقا غير مختصر
نراك ثم نرى فيك الالى سلفوا فنيك علمان علم للعيان والاثر
حليتم بحديث المجد نافله وزنتم كتب الاخبار والسير
اوضحتم بهمة الدنيا باوجهكم وكنتم لليالي الدهم كالغرر

نجم

بكم نظمت معالي فيكم ولقد يعيا بكم كل منظوم ومنتثر
فلست اعلم هل تدعو اصفاتكم الى البلاغة ام تدعو الى الحصر
اني متى ما اغر فيك شاردة اكن كمهد بها تمرا الى هجر
يا واثقا لم يزل لله معتصما ثق واعتصم بالذي حاباك والتصر
وقد وثقت بحبل الله واعتصمت يداك منه بحبل غير منبتر
وكيف يعصي زمان ما امرت وقد اطعت ربك في سر وفي جهر
لا تصرف العزم عن امر تحاوله فان عزمك سيف في يد القدر
طيبه المجد ان الكل متبع وكن اماما العلى فالكل في الاثر
اما بنوك فقد هنيت نعمة ما ادركت من امل فيهم ومن وطر
زنوا الى بد فضل غير منتقص منهم ونجم فخار غير منكدر
رقت بهم درج العليا وذا بهم تواضع حين ازرى الكبر بالكبر
ان يذكروا فصفات المجد في نسق او يكتبوا فحروف الفضل في سطر
سموا الى ذروة العليا واتسقوا في الماثرات اتساق الانجم الزهر
ازمة المجد قادوها بلا تعب ونعمة الله حازوها بلا بطر
من ملك يهاب الملك سطوته ويثني الدهر عنه ناكص البصر
صغير سن اذا ابصرت سيرته حسبت ان اوان الحلم في الصغر
اوتيت من عزم في شاهق صعد ونمت من ظله في يانع خضر

كانما نسخ الدنيا بثانية وانشا المجد في نشاته الاخرى
والسيف كالسيف مهما شمت صفحته جردت امضى من الهندية البتر
والعز اذا عاد الولي به في النايبات فقد اوى الى وزر
وحدت للملك بالتشريف من شرف لدولة ذات تشريف ومفتخر
وللعز منك عز مطلبه فليس ترقى اليه اعين الفكر
حل اصا فما حال العيون اذا اضحى لهن وقد اعشين في السحر
هنيت ما نلت من فضل ومن امل بهم ومليت فيهم اكلا العمر
يا محسنا عمنا بالحسن نايله لو لم تجد لقنعنا منك بالنظر
اصلحت بيني وبين الدهر بعد وغى وقلت يا دهر فلا ذنب فاعتذر
وكدت اخفي لنعمي منك تغمرني فالسلك تخفي بما تحويه من درر
اوليتني نعمة اربت على املي ورشتني بندى لولاه لو لم اطر
سقيت ارضي ما شات وخالطني ندا يديك اختلاط العطر بالزهر
من ناي عنك برد شكرا ولا عجب من يلق في الورد ريا نشر في الصدر
ليهنك الفخر يا فخر الكل علي وليهنك العيد يا عيدا لذا البشر
طلعت فيه طلوع البدر متضحا ما اعجب البدر يبدو اول الشهر
يوم تهزك فيه كل مكرمة الى النوال اهتزاز الاغصن الخضر
وبشر وجهك لا ينفك من صفة فكيف جمعت بين الصحو والمطر

دم

دم جايزا كل ما تبغيه من امل ولا تزل امنا من حادث الغير
اعطيت حكمك فاطلب ما تشا نيل والدهر دهرك خذ ما شيته ودر

## وله يمدح المعتصم ايضا

الدار بعد الظاعنين طلول بانوا فرسم الدمنتين محيل
رحلوا اصباحا فالرياض لفقدهم غبر وفي النواظر التسنيم عليل
وبات بروض الحسن وهي هوادج سفن تخوض الال وهي حمول
وعليهم الاظلام وهي محاجة ولديهم الاصباح وهو نصول
والبرق وهو من السنا ن تالق والرعد وهو من الجياد صهيل
ونا وا ومن نفس الحدايق سايق لهم ومن وضح النجوم دليل
وكانما الحق البدود ببينهم كسف واححف بالشموس افول
اعجب بموقفنا وقد جنت النوى خطبا عنا الصب فيه قليل
والصب يخشع والعواذل تنتحي والوصل يخضع والفراق يصول
هل نظرة ان العيون كليلة او فكرة ان العقول ذهول
ثم التفت اجفاننا بنواظر كاذ المراقب بينهن يجول
ساروا وقد نزل الغرام من الحشا نزل المقيم وللغرام رحيل
لما دارا ذرعوا الوشيج على المهى والاسد هل هو مكنس او غيل

مَا ليتكم بدمي وانما بدمي بسويدا الشادن المكحول
اهدي السلام وللتجلد وقفة دون الغراء وللمطي ذميل
بي من فراقك لوعة وصبابة ولدي بعدك عبرة وعويل
والاجر الا في نواك ذخيرة والصبر الا في هواك جميل
وذنت بفاترة الجفون فراعني لحظ يقد القلب وهو كليل
واتتك واضعة النقاب يهزها دل يقوم بعدها ويميل
والمرط يخفق والغدائر تلتقي والقلب يثبت والوشاح يجول
خصر كما ماس القضيب يقله ردف كما انهار الكثيب مهيل
وسنى كما شاع الصباح يحفه فرع لستر الليل فيه سدول
حسن لو انك لم تشم سمائه لم تدر ان البدر فيه دخيل
انكرت ما اتلفته من مهجتي ودمي بخدك شاهد مطلول
جوري علي فما عليك ملامة ذنب الحبيب وان جفا محمول
اغري هواك اللائمين على الهوى حتى استوى العذال والمعذول
قد ذقت كاس البين وهي كريهة وحملت عبء الهجر وهو ثقيل
ولقد ركبت على الدجى ظهر السرى والنجم على غاياته مكبول
ولقد ذعرت الحي في عقب الصبح سيف في يدي صقيل
ثم انثنى الاظلام عنه طائرا وجناحه من نابه مبلول

ووطيت في ارض العدو مواطيا اخذ الليالي تحتهن دليل
ورحلت عن اهل الجفا ركائبي وكفاك من جاف نوى ورحيل
ان كنت انكرت الغنا مع الضنا فالسيف ضخم الفعل وهو نحيل
حتى متى تمطلني الليالي وعدها ان الزمان بوعده لبخيل
ودع الزمان وان تتابع جوره ان ابن معن عذره المقبول
ملك الفخار له التبريز من العلى ومن الثنا التاج والاكليل
خرق تحن الى العفاة يمينه مما لا يحن العاشق المتبول
يعطي ويستحي العفاة فينثني خجلا كان السائل المسؤول
فيه من المجد التليد مخيلة وعليه للسرو الطريف دليل
قسم الزمان كما يشا وطاعة دهر يسيح باذنه وينيل
وكانه للعمر فيه ضامن وكانه بالرزق فيه كفيل
وافت سجاياه فهن زواهر وصفت شمائله فهن شمول
وبدا فقلنا للبدور تالق وسخا فقلنا للسحاب همول
وكانه للنيرات نتيجة وكانه للعصرات سليل
ومآثر ومحامد وفضائل قطع الزمان وذكرها موصول
مال مباح ما عليه وقاية وتقى حصين ما اليه سبيل
قرنت بعلوي الكواكب فانتمت ولها على بدر الدجى التفضيل

هذا الذي كملت بنا به المنى هذا الذي ارى به المامول
يا طالبي شبها له في سودد عدم الشبيه فما له تمثيل
يا طالبي مرقاه في درج العلى بعد المكان فما اليه وصول
قسم الفخار فحظه من قسمه طود وحظ العالمين قليل
ملك يد الايام فيه جزيلة النعمى وصنع الله فيه جميل
طلق المحيا خلقه مستعذب حلو السجايا ذكره معسول
لا قلب الا في هواه مفكر لا خلق الا باسمه مشغول
فلمقلة نظر اليه وفي فم ذكر له وبخاطر تخييل
تشتاقه الازمان وهو كتيبة وتعوده الغزوات وهو عليل
يحمي يمين المجد فيه منيعة ودري لسان الحمد فيه طويل
سحبت على كتد السما ذوائب منه وجرت للعلاء ذيول
حيث المنى ليست تكدر بالاذى والمن ليس يمزه التنويل
والمعلوات كانهن اواصر والمكرمات كانهن قبيل
والمجد خيم والسيادة خلة والفضل خدن والسماع خليل
وسنا جبين نوره متوضح وندى يمين نيلها مبذول
فذاك من شمس الضحى متعرض وتلك من قطر السحاب بديل
ويد الضريبة تملك بطنها مما اضر وظهرها التقبيل

وطلاقة سفرت لثام مهابة بالدهر منها ذلة وخمول
ومفاخر ومآثر قد حصلت غر السحاب وما لها تحصيل
يا ال معن قد رفت اقدامكم من في تشيف به العلى وتطول
طالت مناسبكم وطاب ثراكم وزكت فروع منكم واصول
ثبتت بكم قدم الفخار وانما ظل العلى عن غيركم منقول
ان السيادة دائر اوغابر وذوو النجابة فتية وكهول
ان الرياسة والسياسة ما لها عن بيتكم حول ولا تبديل
جدد ابا يحيى قديم فخارهم فلانت بالمجد القديم كفيل
واجهت صرف الدهر وهو مجلح وضربت وجه الخطب وهو جليل
مثواك مرتقى لا ترقاه العلى ودراك مرعى للعداة وبيل
لك نية حسنى وسرك ضامن الزلفى وظنك بالاله جميل
فاذكر عوايدك التي عودتها ان الاله بمثلها لكفيل
وانعم بعيد لا يزال معاودا بمنى تنال بمثلها المامول
متوائرا يقفوا على اثاره عيد يعود بمثله ويؤول
في سرمد من عز ملكك ثابت الاركان ليس لحاله تحويل
انشئت سرب الحمد وهو منافر وعمرت ربع المجد وهو محيل
وصرفت من اهلي وفيه تباعد وسقيت من وصفي وفيه ذبول

وَرفعت من قدري فجيتك انتحي واقمت من اودي فقمت أصول
وَنظمت در الشكر وهي قصايد واثرت تحت الفكر وهي عقول
ولك الفضيله لا بغرك انما علمتني بعلاك كيف أقول

## وله من اخرى اولها

ما الرسم من حاجة المهري به الرسم ولا مرام المطايا عند ذي ارم
ودي شبا اللحظ تهدين الركاب فما بالبيد للركب من هاد ولا علم
حتى المطي وشلي في دوايرها هدا او ان اقتادا لشد من زيم حطم
وبعت لنباة سامي لسوط فالتفتت صعر الخدود دوالي سوافه
ثبت على صهوات الناجيات وقد لخعت سروح المطايا مولة الحجم
منوطه بغواشي البيض راحته كانما اختلطت بالصارم الخذم
بتنا نكالي طرف العين عن سنة والطيف يستاذن الاجفان في الحلم
معرسين باغفال البطاح لنا تحت الوشيج مبيت الاسد في الاجم
قامت تعيطني الحرص سالكه بين السبيلين لم تقعد ولم تقم
ظنت بي العجز وارتابت تخاصمها جور الزمان فلم تعذر ولم تلم
اني وان عز في نيل المنى لا ارى حرصا لعاجله زندا الى العدم
فما عكفت باما لي على وثن لا سجدت باشعاري الى صنم

اهل المناظر والالباب خاليه لا يعدمون من الدنيا سوى الفهم
نالوا الحظوظ فحاذوها موافقه كما تقاسمت الايسار بالزلم
لما رايت الليالي قد طبعن على جدب الاسود وخصب الشاء والنعم
رجعت اضحك والاعوال اجدر بي من ميسر كان فيه الفوز للبرم
تقلدتني الليالي وهي مدبره كانني صارم في كف منهزم
ذهبت بالنفس لا الوي على نشب وان دعيت به بين المجد والكرم
فللصانع واطراف اليراع يد بنت لي المجد بين السيف والقلم

## ومن مديحها

وان احمد في الدنيا وان عظمت لواحد مفرد في عالم امم
تهدي الملوك به من بعد ما نكصت كما تراجع فل الجيش للعلم
رحب الذراع طويل الباع منتفخ كان غرته نار على علم
من الملوك الالى اعتادوا الهم سحب البرود ومسح المسك باللمم
زادت مرور الليالي بهم شرفا كالسيف يزداد اذ ادرها قاعلى القدم
تسنموا نكبات الدهر واختلطوا مع الخطوب اختلاط البرء بالسقم

## ومنها

معرق النسل لا تنفك راحته من كف مغتلق او ثغر مستلم

مكارم حكمت في ذراته يدها فكدت ارحمه من سطوة الكرم
اصغى فوادي واوهاه تحملها حتى وضعت يدي منه على الم
كانني اذ اوالي قبل راحته عجزت عن شكره حتى سددت فمي

## ومن اخرى اولها

سروا ما امتطوا الا الظلام ركابا ولا اتخذوا الا النجوم صحابا
وقد وخطت ارماحهم مفرق الدجا فشابا باطراف الاسنة شابا
وليل كطي المسح جبنا سواده كانا امتطينا من دجاه النوايبا
خبطنا به الظلما حتى كانما ضربنا بايدي العيس بلا عرابا
اذا اوبوا ساروا نجوما منيره وان ادلجوا امسوا نجوما ثوابا
طوال الطوال الباع والخيل والقنا تخالهم فوق الجياد اذا هضابا
فما يحملون السمر الا عواليا ولا يركبون الخيل الا سلاهبا
اذا اعتقلوا للطعن سمرا عواليا او انتضوا للضرب بيضا قواضبا
وطال بليل الدارهم انت له نجوم الدياجي ان تغور غواربا
وقد اوطيت ايامهم وان دروه من الشرق الت لا تحل المغاربا
ثوابت في جو السما ما لها بها لبني عبد العزيز مناقبا

## ومن اخرى اولها

ارح خطاك فجلي النجم قد ذهبا وقد قضى الشوق من وصل الدجا اربا
انا ركبنا من الظلما جانحة كانما من دجاه تمتطي النوبا
سل النجوم هل ارتابت بصحبتنا لما اثرنا الهوى تمتطي السلبا
اذا استمر تجري النجم سالكه خلت المجرة من اثار دها ندبا
تهفوا الركاب فتهدينا اسنتنا كانما عارضت اطرافها الشهبا
وباتت الخيل يقدحن الحصى حنقا حتى تضرم ذيل الليل والتهبا
تلك الفوارس لا تثني اعنتها عن وجهه او ينال السيف ما طلبا
باتوا على نشوة ما هاجها طرب وقد اداروا الطاسات السرى
اذا اثاروا القنا عن صبح مظلمة شالوا النجوم على اطرافها عذبا

## وله ايضا

خليل زارني عند الصباح وثغر الشرق يبسم عن اقاح
وقد حث الصباح له فنادي فاصغى النجم منه الى الصباح
وفاض على الكواكب وهو طام فطار النسر مبلول الجناح
وزايرة طردت لها منامي وقد عقد الكرى اجفان راح
وادناها الهوى حتى ادلت فباتت بين ريحاني وراح
تهز الغصن في حقف مهيل وتفري الليل عن قمر لياح

واضنانی الهوی فنعت نحولی وهل ینعی النحول علی الصفاح
وقد حملت عن الحب ضعفی کحمل الخضر للکفل الرداح
لجن الی رضاك وفیه برئی کما جن العلیل الی الصلاح
وقد احللت حبك من فوادی محل المال من امل الشحاح
سافزع فی هواك لحسن صبری کما فزع الجبان الی السلاح
واقدح الرعیة من زناد برا هن لسری بری القداح
تعنف ان رات شاوی بعیدا ومن شنی الجواد عن الجماح
سری جنابه الظلما حتی سبقنا البایتین الی الصباح
اذا اوفت الکواکب عن مداها حفزناها باطراف الرماح
ومن کان الوزیر له ظهیرا یسم راعیه فی حی لقاح
بحیث المرعی فی احوی احم وحیث الورد فی شیم قراح
من القوم العزیز بن اهل العلی والطول والسل الصراح
اقاموا المجد فی سمك علی ومدوا العز فی ارض فساح
واری کل غاف من ذراهم الی بیض اللهی خضر البطاح
وقد قاموا العلی فیهم خطیبا وصاح الجود حی علی الفلاح
بابنیة واعمدة طوال وزاحات وساحات فساح
ابا بکر کمت علاك حلما فتم علی الرباطیب القواح

فکم

فکم تحمی الموالی بامتنان وکم تردی المعادی باجتیاح
بمن ملکت رق المساعی وکم غذیت ما الشماح
وفضل لا یثیب الی نصیح وجود لا یصیخ لعول لاح
وحلم اوسع الدنیا وقارا وقد خفقت له خفق الجناح
لاعی الفکر عن عیب الموالی صم الجود عن قول اللواح
فتی بحد الامانی فی یدیه وجود الری فی الماء القراح
یحلی حادث الدنیا بوجه کان جبینه فلق الصباح
اضاء بوجهه حلك الدیاجی فقام مکنه علم النجاح
طلعت علی العلی من کل باب وجزت المجد من کل النواحی
وحابك الزمان علی اکتهال فکنت الروض فاح مع الرواح
فکف للسیادة ذات بسط وطرف للمعالی ذو طماح
غضبت لکل حق مستباح ولم تغضب لمال مستماح
فکیف نصرت کل حمی مذال ولم تنصر حمی المال المباح
نوالك من ورائك ذو تدان وقدرك عن عداتك ذو انتزاح
تدارکت انصداعا بانشعاب وصرفت الفساد الی الصلاح
فقد ابدلت کربا بانفراج وقد عوضت ضیقا بانفساح
وداویت اللیالی من رداها وقدنا دتك یا اسی الجراح

فقد اشفیتها من طول داء وقد اشفیتها بعد اللیاح
دعوت المعتفین لخیر ماوی واحللت الطرید اعز ساح
فما للفضل فیها من زوال وما للمجد عنها من براح
لقد انس زمانك کل عید بعز ثابت واسی مزاح
وذی الایام اعیاد الایادی فکیف تضیفهن الی الاضاحی

## وله فصل من رقعة

مثلی اعزك الله فی عنا بلاعنا کما خض الما زبدة الزبد
ووعد الا بدیل لا والله واستغفر الله ما اضات
لعزمنار ولا اقترحت بغیر عفاده
ولکن حرمت الدر والدر حافل
وما یوجع الحرمان من کف حازم کما یوجع الحرمان من کف رازق
وما فعلت ابا عبد الله تلك الابیات والرحا الذی
ملا یطوق الحاملات ازعجته الارحام ام کره الزحام
فاقام وتلك النتیجة هل حان نفاسها ام حان احتباسها
ام ولدت ثم وئدت ام وضعت لیلا وارضعت مخیلة
فهی لا تدب ولا تشب والنجم افل والکمیل غافل ومهما

یکن

یکن من امر فما ضاعت الا فی ضمانك ولا جاعت الا علی خوانك
هلا حلبت ابا عبد الله ما در وطب وطبعت والطین
رطب فلا امان من الزمان ومن ذا الذی یبقی علی
الحدثان وقد ورد وادی اشر مومل مومل لقار عیمها
ابن مهلهل فلم یجد عنده ما امله واخفق رجاه فیه
واملة وکان ابو بکر بن عیسی الدانی عند الوزیر بن مهلهل

## فکتب الیه

یا روضة اضحی النسیم لسانها یصف الذی یهدیه من ارجها
ومن اعتدی وقد اهتدی لطریقة ما ضل من یسعی علی منهاجها
طافت بکعبتك المعالی ان رات ان النجوم الزهر من حجاجها
شغلت قضیتك النفوس فاصبحت مرضی وفی کفیك سر علاجها
هلا بعثت الی الوزیر برقعة تضعوا معاطفه الی دیباجها
یحلا التسبیل بها ولا تك للمنی وشور سعیهم بنور سراجها
انت السما فانها لك رفعه اطلع علیه الشهب من ابراجها
وضحت مفارق کل فضل عندك فاجعل قریضك درة فی تاجها

## فراجعه

يا منجدي والدهر يبعث حربه شعثاً قد لبست رداء عجاجه
لله درك اذ بسطت الى الرضى نفساً تمادى الدهر في اخراجه
فارقت ما الوذ في نار الهوى كالراح يكسر حرها بمزاجها
فاتى تلك الغمام فبردت من غلة كالنار في انضاجها
فاويت تحت ظلالها ووجدت برد نسيمها وكرعت في ثجاجها
حاولت مني ان اطارد حاجة مرضت فاعيا الناس باب علاجها
قل كيف تنعش بعد طول عثارها ام كيف يفتح بعد سد رتاجها
هيهات لا تثني النفوس لوجهة من بعد ما رجعت على ادراجها
الزيد في امري وضوحاً بعد ما صارت براهنه على منهاجها
فاكون ان زدت الصباح اذ له جرفاً تسعى في الضحى بسراجها
من ذا يرد العصم عن علوائها ام من يصد النزل عند هياجها
دعني ابرد بالقناعة غلة يأس النفوس ايم في اثلاجها
تحلت على الانام بوجهها ومنعتها من لبس من ازواجها
وقصرتها محجوبة تصونها مثل السلوك تصان في ادراجها
كالروض في اكمامها والبيض في اغمادها والغيد في احداجها
فالنفس ان بنيت على اخلاقها اعيى على النصاح طول لجاجها
وله وقد استدعاه المتوكل في يوم ماطر

ونسيم

ونسيم روض عاطر فصحبته اليه في ممشاه سحابة وبلت
عليه فلما دخل الى المتوكل ادناه واكرم مثواه وهزه الى
القول في ذلك فاهتز واتى بما طبق مفصل الابداع وحز

## وقال

صاحبنا الغيث الى الغيث لاكنما غيث بلا عيث
سحابة يهمي حيالها سدا لا يخلط الاعجاز بالريث
يا ليث غاب حسنه باهر والحسن لا يعرف لليث
احلني قربك في موضع يجل عن اين وعن حيث

## الاديب الاستاذ ابو محمد بن صاره

بادرة الدهر وزهرة الايام المثبت في الاعناق من
ذممه او مدحه ميايم كاطواق الحمام الى تفنن في
الاداب وولوج في مدينة الشعر من كل باب ان شبه
فالمغربات واجه او اغرب ببديعة فالمغربات راغمه
له مقطعات هي السحر الحلال والخمر السلسال والمثل
الساير والنادر المنجد الغاير تراه رميث الهيئة وفورها

طيب النفس صبورها حتى اذا جرشت صبابته وتوزع البسق
فانبرى غلابه طبع من نتاج طبعه منصلا وطبق من ضربته
مفصلا ورمى العير بالزبد واقام عوج كل ذي اود وهو
مع ذلك اذا اطول ما دجا وقام وسط الندى صادحا
تخلص من حسن الى حسن وجرى في ميدان الشعر امد
رسن من تشبيهاته العقم واغراضه الصم الذي لا يمكن
الاحد على مثالها ولا يمتد يد الى مثالها

## قوله يصف الروض

الرياض

اما الروض فانهن عرايس لم يحجبن حذار عين الكالى
جاد الربيع لها بنقد مهورها دفعا ولم يبخل بوزن الكالى
تثني الصبا منها اكف زبرجد منصوصة اطرافها بلالى

## وقال يمدح الامير ابا يحيى بن ابرهيم

وقد قدم حضرة غرناطة واليا امرها فدخل في جملة
من الشعرا اليه وانشدها بين يديه ٥ عمارها
اليوم احدث الضلالة نارها واستجمعت نار الهدى

واستقبلت

واستقبلت حدق المهى غرناطة وهي الحديقة فوقت ازهارها
فكان تشرينا بها نيسان اذ يكسو رباها وردها وبهارها
في غب اسرية ترقرق ادمعاً يحكي الجمان صغارها وكبارها
ما شيت من نهر كصدر عقيلة شقت اناملها عليها صدارها
او جدول كالنصل في يد ثاير امهى صحيفته وهز غرارها
ما بين اشجار تميد كانها شراب جريال تدير عقارها
متنحون اذا الحاها عاذل تركت سكون حلومها ووقارها
لله اروع من ذؤابة حمير راع العداة فما تقر قرارها
راقت به ارض الجزيرة عزمة خلعت على حبالها دعذارها
ما هاله بيد تعسفها ولا لج كحنح الليل خاض بحارها
في فتية فترى الى نصر الهدى فيطمهم سدف الدجى اقمارها
خضبوا السواعد بالدفاق نعالا ان سوف تخضب بالنجيع شعارها
وتلثموا صونا لرقة اوجه جعل السماح شعارها ودثارها
المنعمين على العفاة اذا اسوا والناقضين على العدى اوتارها
غرسوا الايادي في ثرى معشر وفهم يحنوا بالسنة الثنا ثمارها
لم لا تراح سريعة التقوى بهم وجفونها منهم ترى ابصارها
ضربوا سرادق باسهم من دونها وقدا سرادق الكفر يهدم دارها

فوقوا نحرصان الرماح جنابها وحموا بقضبان الصفاح دمارها
ومشومات شزب ان احضرت نفضت على ثوب السماء غبارها
لبسوا القلوب على الدروع فدوخوا ارض العدا واستاصلوا كفارها
شهب اذا اوفت على افق الوغى جعلت ابا يحيى الامير مدارها
متلثم بالصبح فوق لسرة تهدي الى شمس الضحى اقمارها
اورت زناد المسلمين لهيد بالنجح تقدح زندها وعفارها
حاشى لازند شرعنا من كبوة ويد بن ابرهيم قورى خمارها
اصفى مواردها اراح سقامها احيى خواطرها اقال عثارها
اولى لمة احمد ابهجتنا مدصرت من جود الجواد نجارها
حلت لك الانعام ضرعا جافلا وارت على افنانها اطيارها
واري زناد الراي منذ قدحتها اورت في مقل النجوم شرارها
فحط الرعيه في مراجنابها واذاب ثلاثها واصطنع احرارها
وزدا لاكابر منهن خطة واردد كبارا بالحبا صغارها
واقذف نحور المشركين بجحفل يمحوا معالم ارضها ومنارها
لجب تظن السابقات به زرقا ونقع السابحات بحارها
واحلل عرا تلك الجماجم انها عقدت على نقض الهوى زنارها
وكانني بك قد تلوت عروشهم وسلبت خلصه ملكه جبارها

دو

وقتلت بين نجادها انجادها وصرعت في اغوارها اغوارها
لا ترتضي منهم بالنفوس تحوزها سمر القنى حتى تحوز ديارها
وترى بها عيناك ليل ضلالة ويد الهوى فيه تشق زرارها
ضمنت سيوفك في الغمود وجردت يوم النزال فجذبت اعمارها
لما احتست خمر الهياج نصالها اهدت الى هام الطغاة خمارها
زارتك في قصر الامارة كاعب زانت محاسن جيدها تقصارها
رضعت من الاداب محض لبانها وتجنبت ممذوقها وسمارها
تبني الليالي هايمات كلما نفثت على اسحارها اسحارها

## وقال ايضا في الزهد

يا من يصيح الى داع السفاة وقد نادى به الناعيان الشيب والكبر
ان كنت لا تسمع الذكرى ففيم ثوى في راسك الواعيان السمع والبصر
ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل لم يهده الهاديان العين والاثر
لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الاعلى ولا النيران الشمس والقمر
ليرحلن عن الدنيا وان كرها فراقها الثاويان البدو والحضر

## وقال ايضا

تنمر الدهر لي حتى صرفت له من قسوري الدجى في فروة النمر
لا بد ان يقع المطلوب في شركي لو ابتني دارة في دارة القمر
قاضي الجماعة في دار الامارة لي قاض على الدهر ان لم نقض وطر
لولا طلوع توارى نار فطنته لاحرقت وجنات الشمس بالشرر

## وله يصف نجما

جرى في السما وترك وراه مستطيل ضياؤه
وكوكب ابصر العفريت مسترقا للسمع فانقض يذكي اثره لهبه
كفارس حل احضارا عمامته فجرها كلها من خلفه عذبه

## وله في ازرق

ومهفهف ابصرت في اطواقه قمرا بافاق المحاسن يشرق
يقضي على المهجات منه صعدة متالق فيها سنان ازرق

## وقال يصف نارا

لابنة الزند في الكوانين جمر كالدراري في دجى الظلماء
خبروني عنها ولا تكذبوني الديها صناعة الكيمياء

سبكت

سبكت فحمها سلاسل تبر رصعتها بالفضة البيضاء
كلما رفرف النسيم عليها رقصت في غلالة حمراء
لو ترانا من حولها قلت شرب يتعاطون اكوس الصهباء
سفرت في عشابها فارتنا حاجب الشمس طالعا بالعشاء

## وله ايضا

متى يلتقي عيناي بدر مكارم تود الثريا انها من مواطيه
ولما اهل المدلجون بذكره وفاح تراب البيد مسكا لواطيه
عرفنا بحسن الذكر حسن صنيعه كما عرف الوادي بخضر شواطيه

## وله ايضا في معذر

ومعذر رقت حواشي حسنه فقلوبنا وجدا عليه رقاق
لم يكس عارضه السواد وانما نفضت عليه صباغها الاحداق

## وله يتغزل

يا من تعرض دونه شحط النوى فاستشرقت لحديثه اسماعي
اني لمن يحظى بقربك حاسد ونواظري يحسدن فيك رقاعي

لم تطوك الايام عني انما نقلتك من عيني الى اضلاعي

## وكتب الى بني امية يمدحه

قدمت بين يدي مد تحك هذه والويل بدا او لابد رذاذه
والسهم يبدو في ترنم قوسه مقدار غلوته وكنه نفاذه
والطرف يعلم عتقه في طرفه قبل احتمال الحضر في احاذه
وكذا المهند يستبان مضاوه في صفحته ولم يقع بحذاذه
كم ذا يعذبني الرجا ولا ارى للحظ اقبالا على اغذاذه
والذكر منك على لسان مودتي احلى من الرشف او ارذاذه
في قلب ليل قطعته عزايمي فبكت فراقد على افلاذه
او في رداء ضحى تراه مغصفرا عندالاصيل بحمرة من دازه
وسراب كل ظهيرة مترقرق يختال عطفي في ملاة لاذه
والركب من كاس الكرى مترنح كالشرب في الماخور من كلواذه
والشمس في كف الهوا سجنجل يتوقد الهندي من فولاذه
ان قابلت مراة رايك انفذت منها شبيها في يدي انفاذه
لو ان عدلك يحتذيه زماننا لم يلفنا بالجود في استحواذه
ولكان نا لا اسعاف يلقا ناظري فيطوف منك بركنه وملاذه



اصبحت ليثا في مخالب ثعلب من مطلق في روعه ولواذه
استاده الزمن الخبيث وللفتى شيم تلوح عليه من استاذه
اني منيت من الغنا بصاحب قاسي الفواد خبيثه لواذه
وافيت مرسيه فوافى قايلا بتصلف ما شا ليست هاذه
فمتى اصول عليه يا ابن محمد سباق ميدان العلى بذاذه
ومتى ارى سعيا بدهري هازلا وعلاه منه بجد في استنفاذه
فاض تقابلنا حبا امراده با ابي هريرة في التقى ومعاذه
بادت بدا التم ان شبت السنا من غير نقص فالقه اوجاذه
ظمئت الى ماء الفرات جوانحي وانا مقيم في ذرى بغداذه
ملا العين به الزمان واهله في تيه فيكرم وزهو قباذه

## ثم كتب اليه

ادارتها بدا خود اناة يميل بقدها عطف العناة
وقام بعارض اللحظات منها غزال لحظه لحظ المهاة
سوله شياطين النصارى بمقلته التسود في الهناة
ولكني اود شبا غرامي بشيب لاح مني في الشواة
واستحيي لاني في مكان مكين من هدى قاضي القضاة

## وكتب اليه يستنجزه

اشيع ايامي بعل وليتما واشغل وصافي بما وكانما
وازمع ياسا ثم اذكر انني بحضرة ازكى الناس فرعا ومنتما
فارتقب العتبى واشدوا بعل لا عسى وظن بدنواهم ولعلما
افضه علينا كوثرا لعله يبرد فيحا في الحشى من جهنما
وردحقا لي ومني تثني صوامتا كفاها بلسان الحال ان تكلما
فما جيت جالينوس مستشفيا به ولكني جيت المسيح ابن مريما

## وكتب اليه مستنجزا

ايها البدر لا عداك التمام وسقانا من راحتيك الغمام
لح طليعا لنا بسيف صقيل مثلما رقرق الفرند الحسام
قد حططنا الرحال في ظل دوح اثمر البر فيه والاكرام
ورايناه متواضعا من مهيب بمعاليه توج الاعظام
قاعد والزمان بين يديه قايم والصروف والايام
كلها سامع اليه مطيع ينفذ النقض فيه والابرام
باكابي باسه قبل بديه بدلا من فمي ففيه احتشام
ثم بين له بان ثوابي كان غاما والان قد جا عام



ولبيد لم يشترط لبكا غير حول مضى وقال سلام
قل له قد اتته مثل القوافي كالازاهير شق عنه الكمام
جاليات من المديح الينا مسك دارين فض عنه الختام
وادرنا فرايد المدح بحرا يعرف الدر منه وهو تؤام
والاماني سبايب لم تفارق عزة العيش والرجا غلام
يتغنى من المديح بلحن فهمته منه الايادي الجسام
رش وطوق فانما انت دوح رف بالمكرمات وبي حمام
حثنا للرحيل عنك اضطرار ولا روا حنا لذلك مقام

## وله في وصف نار

جاتك في تنورها المسجور زهرا في حلل من الديجور
لما تهلل في الظلام جبينها لبس الظلام بها غلالة نور
باحسنها وقد ارتمت جنباتها شررا كمثل العسجد المسجور
والجمر في خلل الرماد كانه ورد عليه ذريرة الكافور
في ليلة خلنا دجاها اثمدا ونجومها مرضى عيون الحور

## وله فيها

قد شابت النارنج كانونها لما تناهى عمرها واكتهل
كانها لما خبا جمرها مطيب الورد اذا ما ذبل

## ولهُ فيها

بات لنا النارنج ريا قا وقد جعلت عقارب الزنج تحت الليل
زهرا فُدَّت لنا من دفها لحفل لم يعلم البرد فيها ان موضعها
لها حرق بكانون لطيف به كمثل جام رحيق فيه مكرعنا
بنيخلا قربها حيننا وتبعدنا كانا لم نقطعها حيننا وترصعنا

## ولهُ في النارنج

اجم على الاغصان زادت غضارة به ام خدود ابرزتها الهوادج
وقضب تثنت ام قدود نواعم اعانق من وجدي بها ما اعالج
ارى شجر النارنج ابدى لنا جنى كقطر دموع ضرجتها اللواعج
جوامد لو ذابت لكانت مدامة تسوغ الى فيها الاكف النواضج
كراة عقيق في غصون زبرجد بكف نسيم الريح منها صوالج
نقلبها طورا وطورا نشمها فهن خدود بيننا ونواهج
نهاصبوني لا نصيح الى النهى عروس من الدنيا عليها دمالج

## ولهُ فيها

يا رب نارنجة يلهو النديم بها كانها كرة من احمر الذهب
او جذوة حملتها كف قابسها لكنها جذوة معدومة اللهب

## ولهُ في فتى وسيم نزل مكانه اسود

مضت جنة الماوى وجاءت جهنم فها انا اشقى بالذي كنت انعم
وما كان الا الشمس حان غروبها فاعقبها قطع من الليل مظلم

## وقال يصف فروة

اودت بذات يدي فروة ارنب كفؤاد عروة في الضنى والرقة
لو ان ما انفقت في اصلاحها يحصى لزاد على رمال الرقة
ان قلت بسم الله عند لباسها قرات علي اذا السماء انشقت
تحشم القراء في ترقيعها بعد المشقة في قريب الشقة

## وقال يرثي

ايا واقفا والترب بيني وبينه ترحم على قبر الغريب وسلم
وقل انه قبر تضمن اعظما رماق غريق في الندى والتكرم

اتى يومه من دون شرخ شبابه ولم تقض منه حاجة المتلوم

## وقال في ابنة ماتت له

الا يا موت كنت بنا وفيا فجددت الحياة لنا بزوره
حماد لفعلك المشكور لما كفيت مؤونة وسترت عوره
فانكحنا الضريح بلا صداق وجهزنا الفتاة بغير شوره

## ولهُ يمدح الامير ابا بكر بن ابرهيم في نوروز سنة تسع وتسعين وأربعمائة

طاف بالكواس مسراته ما بين ريحان مبسراته
وراح في ابراد ايناسه ثاني عطفي ارتياحاته
بدر محياك له قبلة يهدي لنا حسن تحياته
قل لابي يحيى امام الهدى يحيى الندى جامع اشتاته
رعاه من في الارض سلطانه ودونه حجب سماواته
يا ملكا ايامه لم تزل تجرى على وفق اراداته
ومن يكفي عزمه ما رمى يخاف صرف الدهر هباته

أظلته التوفيق في كنفه فابتهج الدين لاصلاته
واقبل الفتح له رائدا والنصر معقود براياته
واتصل الانس باصاله واقترن الروح بروحاته
وانما الدهر له خادم منقذ لمح اشاراته
قد صارت الشمس الى جديها واستقبل اليوم زياداته
واشرف النيروز فاستشرفت بي الاماني نحو عاداته
في شارق ابرز مشبوبة اشمس منها الليل مشتاته
يريك خد الورد كانونها معصفرا في غب اوقاته
روض اذا الريح هفت نضنضت مذهبة الالسن حياته
عقارب الشتوة مقتولة بالنهش منها حول حافاته
لما بدت في ابنوسيها ونورها في عسجدياته
منمنما في صحن كافورها واردات هواز ولاماته
علمت ان الحسن فيها ثوى يبدي لنا معجزاياته
كانما النارنج ابدى لنا وجنته عند محاذاته
او هي شذت عقد ازراره حتى اتقى جامد حباته
في مجلس نحال عطف المنى في رفرف من عبقرياته
يملا عين المجتلي بهجة رقيقة في سندسياته

فارتح من الفضل الى وافد زارك في وقت سعادته
اوان جري الما في عوده وهذه فينان لما تقه
والروض في رونق اقبالها والزرع في ريق انباته
زبرجد النبت على ساقه ولولو الطل بلباته
والثلج كالهيدب من كرسف تحلجه ايدي غماماته
او زهر من دوحة ساقط هامت يد الريح بها ماته
سقوط جدواك على امل همت بتكثير عطياته
فعاد يعشي طرف حساده بياض نعماك بساحاته
رددت في جسم الندى روحه حتى غدا املى ملاته
وزارنا للغيث الى ان قتني لغشاصوب مثباته
يروفمن زخرف وسمته ما اخرجت وطف ملباته
وكف عنا كفه حادث المناس ملماته
في بلد منذ تبوا ته جر سرابيل مسراته
لاحظه الله بعين الرضا فانفتحت ابواب خيراته
واصبح الجامد من صخره والبحر يجري في جماداته
بوامنك الله فردوسه رضوانه خازن جناته
لازلت معضوداً ابناً بيك ظلالا على ارض برياته

فعل

وقال يمدح قاضي قضاة الشرق ابا امية بن عصام رحمه الله

يا من عزايمه امضى اذا انتضيت من الحوادث اذ يسطو بها القلم
ومن اذا ما بدا في افق مكرمة جبينه المشرق استجدى له القمر
عين الرجا اذا علينا لك شاخصة في حاجة انت فيها السمع والبصر
قافر الصفوف الى ستر الهاكرما وصاحباك بها التاييد والظفر
حتى تلاقي من قاضي القضاة بها شمسا انارت بها الاحكام او تستير
في حوبته اذا استقبلته ملك مقدس الروح الا انه بشر
اضنى على الدين برادا لشباب فقل صديقه البر اوفاروق عمر
من ادعى الشرك في اكرومة معه فاغلظ عليه وقل للعاهر الحجر
وقل له ما ترى في روضة انف وافت ليسقيها من جودك المطر

ولهُ يمدح الوزير الاجل ابا العلا ابن زهر

للرزق اسباب ومن اسبابه اعمال ناجية وشد حزام

حرف كاني فوق عوج ضلوعها الف اقيمت فوق عطفه لام
وكان زورته ربابة ياسر لزت باربعة من الازلام
لم يبق منها نضها الاسفي كالوح تمسكه يدي برمام
من قام عن حاجاته لم يبلغها الا بواسطة من الاحلام
ثنتان في الاسفار يكتفل بها كسب الخطير وصحة الاجسام
لا امر لي ان لم ابم مسلكا يهدي الحياة الى فم حمام
فالعذب يكدر صفوه ما لم يكن ينساب بين اباطح واكام
والعضب يدركه الصدى ما لم يهم في كل معركة بضرب الهام
خيمت من خنق بدار مضيعة والراي خلفي والهوى قدام
حتى رايت العزم اودى به كما اودى الغرام بعروة بن حزام
اكل الخمول بها بنات خواطري اكل الوصي ذخائر الايتام
يا زهر دعوة من يومل زبرى بعلاك متعفا من الايام
فاثيل مجدك نلته عن ادم وسمو قدرك جزته عن تمام

ولهُ يصف نارا

دعوا لامرئ القيس بن حجر طلوله يظل عليها سافح العبرات
وعوجوا على ياقوتة ذهبية يهيم بها المغرور في السبرات

واذا

اذا ما ارتمت من فحمها شرارها رايت نجوم الليل منكدرات
حكى لي منها الجمر تحت رمادها دمى برقيق الربط متعجرات
وقد عصفر التخميس بعض خدودها فلانت فيها يانع الثمرات
عليها مذنب ان لم تجدها كابة ودع للسواقي برقة العبرات
وقل حين تمشي في الندى وطيبها ينم على اذيالها العطرات
تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت به زينب في نسوة خفرات
تردغراب الفحم وهو حمامة تبيض من اليا قوت في وكنات
وقد كتبت بالتبر فوق جبينها يد الحسن لا شلت يد الجمرات

ولهُ

يا ظبية كنست في اضلعي ورعت سواد قلبي ومرعى الظبية الشيح
ابت جفونك الا ان يكون لها هوى صحيح واكباد مجاريح
كم ذا يكد لي منك الصفا وكم يشدي في كبدي منك السباريح
لم يخل وجهك لي من وجه مرتقب انت الغزال الذي فيه التماسيح

ولهُ

وزائر والليل ملق جرانه اتاني بها وجلي وفرط ولوعي

فبانت تعاطيني سلاف رضابها وبت اهاديها جمان دموع
الى ان رايت النجم اطفى سراجه وطار غراب الليل بعد وقوع
فاي مهات بت مقتنصا لها ولكن بقلبي في كناس ضلوع

## وله يتغزل

احب بجعفر النبيل فانه ما زال يوضح مشكل الايضاح
ما الجمان نجده متفرق فالشمس منه ثغور في صحضاح
ماخله جرحته عيني انما صبغت غلالته دما اجراح
رشا له لحظ الري ولحظه ابدا شريك الموت في الارواح
افنى نفوس بني الصبابة مثل ما افنى امية صارم السفاح
ذي طرة سحية ذي غرة عاجية كالليل والاصباح
لله ان يجد في عسجد في جوهر في كوثر في زواج
اتراه يعلم ان قلبي عنده رهن الهوى فهو بغير جناح
مازحته ولم ادر ما جد الهوى حتى قدحت زناده بمزاح
لولا العيون لكان رمز دون الهوى وقلوبنا قفل بلا مفتاح
قامت على شواهد من حبه فاري الكناية فيه كالافصاح

## وله يمدح قاضي قضاة الشرق



## ابا امية بن عصام رحمه الله

ما كلها كالجنوب ترجى القطار اصالح النور دنفحها والعرارا
في جبين من حالك الحبر تبدى لك ليلا من طرسه ونهارا
رق ديباجه فكان لا خبث دارق بها النواسم دارا
تلالا من المعاني شموس فوق صفحه تخطف الابصارا
خجل الصبح من شكاتي فابدا شموس الخد منه لي جلنارا
واني بلا اعتذار فكادت صفحة منه تستهل عقارا
واني السحاب اسحب حالا ذات عدم فذاب ماء ونارا
عثر الدهر بي وقد جئت جارا زاكي الاصل ينعش الاحرارا
ان يكن عصمة فان عصاما جده لم يزل يقيم العثارا
قاضي الشرق اشرقتني بريقي نائبات يطلبن عندي ثارا
لا لذنب الا لاني اديب طاب عود منه فكان نضارا
اجل درا من رف حسنا وان كانت ضلوعي تهفو عليه جرارا
كاش لي ان ارفها ثيبات عنسا بل كواعبا ابكارا
لفحت اضلعي بها فاستهلت بين كفيك تنشد الاشعارا
طلعت في اهلة من ضلوع لي تخلو ابنائها اقمارا
رضعتها در البلاغة منها امهات لم تختلف اضارا

وارتك الرياض منها كمام جادها النيل وابلا مدرارا
ما على نايل لو استقبلتها فاجتنت من ازهارها الاسحارا
كل خمرية ولم تسق خمرا تلبس الحسن والزلال خمارا
تذر السامعين تثنون اعطاف سكارى وما هم بسكارى
وتغلغلن في مسامع رضوى لانثنى راقصا وخلى الوقارا
ليس في فسحتي من العذر الا من صباح الحيا عليها العذارا
وبها اجزل المهور فلولا انت ما ادلجت بهن المهارا
ابرزتها النجوم اشرق منها فسرت تخبط الظلام حيارى

## وله تغزل

يا من رمى عرضي بمقلة اشوس وقد امتلى صلفا على ورديه
لا تعجبن بحسن وجهك انه ولي بعزلته بجب مريده
كم قد رات عيناي مثلك والتا الحسن تلتهب القلوب جنوده
الدهر طوع يديه والدنيا له امة واحرار الانام عبيده
زحف العذار اليه في جيش له ملات اساوده الملا واسوده
فرايت رونق وجهه وجماله بيد النجوم طريفه وتليده

## وله ايضا



يا شادنا ترك الارائك بمعزل ورعى سويدا القلوب اراكا
حجبوك عن بصري فصرت بزعمهم بسجنجل الفكر الصقيل اراكا
فجعلت سواد قلبي برجه وحنى اضلاعي له افلاكا

## وله يصف بركه

لله مسجون في شكل ناظره من الازاهر اهداب لها وطف
بها سلاحف الهاني تقاصمها في مائها ولها من عرمض لحف
تسامر الشط الاحسن يحضرها برد الشتا فتستند في وسر
كانها حين تبديها تشرها جيش النصارى على اكتافها الحجف

## وله من قطعة يرثي بها امراته

تفطرت كبد العليا للؤلؤة لم تودع الترب الا من كرامتها
نوارة ملات افق الدجا ارجا فردها الدهر صونا في كمامتها

## وله ايضا

ما رات مقلتي لخوطه اس لبست بردة الشباب الرطيب
واستعارت من الزبرجد غصنا يتثنى بكل حسن وطيب

علقت بالقلوب حتى تجلت وهي موقوفة بحب القلوب
تنثر الطل لؤلؤا كأيادٍ نثرتها يد الامير الوهوب
الهمام الذي يحاضر يديه حال بيني وبين سود الخطوب

## الأديب أبو جعفر الأعمى

له ذهن يبصر الغامض الذي يخفى ويعرف ما يرسم
للمشكل وان كان عمي نظر الخفيات بفهمه وقصر فكرها
على خاطره ووهمه فجاء بالنادر الذي اعجز وعطل النطويل
بالمقتضب الموجز ونظم اخبار الامم المفترقة في لبه
القريض فاسمعها الطرب من نغم معبد والغريض
وكان بالاندلس سرا للاحسان ومبرزا على زياد وحسان
الا انه اختصر حين اختصر واغتبط عندما استبشر به
واعتبط فلم يطل زمانه ولم يتهطل دراكا عنانه واعقل
الاوان من وسمه واثكل بفقر اسمه واضحت نواظر الاداب
بعده رمدة ونفوسها منفجعة كمدة وقد اثبت له ما يبهر
سامعه ويثني اليه الاستحسان مسامعه

## فمن ذلك قوله



مللت حمص وملتني فلو نطقت كما نطقت تلاحينا على قدر
وسولت لي نفسي ان افارقها والما في المزن اصغى منه في الغدر
اما اشتغت مني الايام في وطني حتى تضايق فيما عز من وطر
ولا قضت من سواد العين حاجتها حتى تكر على ما كان في الشعر

## وله من قصيد

سطا اسدا واشرق بدر تم ودارت بالحتوف رحى طحون
واحدقت الرماح به فراعيا على اهالة هي ام عرين

## وله يتغزل

هو الهوى وقديما كنت تحذره السقم موردة والموت مصدره
يا لوعة وحلى من نظرة امل الان اعرف رشدا كنت انكره
حد من الشوق كان الهزل اوله اقل شي اذا افكرت اكثره
ولي حبيب دنى لولا تمنعه وقد اقول ناى لولا تذكره
واعتيل فتا من فتيان اهل اشبيليه ليلا وجرت
اليه الايام حربا وويلا فاصبح قتيلا قد قضى نحبه ومضى
وما ودع صحبه وكان معروفا بوجود موصوفا بكرم

وجود بادي بهما وابل القطر مع كونه عنا من اعيان القطر
وكان لابي جعفر هذا كثير الاعتقاد جميل الراي فيه
والاعتقاد ينيله في كل وقت ويزيله عن مواقف خزي ومقت

## فقال يرثيه

الا حدثاني عن فلو وفلان لعلي اري باق على الحدثان
وعن دول حسن الديار واهلها فنين في صرف الدهر ليس بفان
وعن هرمي مصر الغداة امتعا بشرخ شباب ام هما هرمان
وعن نخلتي حلوان كيف تناتا ولم تطويا كشحا على شنآن
وطال ثوا الفرقدين بغبطة اما علما ان سوف يفترقان
وزال عن الشعريين تصرف من الدهر لا وان ولا متوان
فان تذهب الشعري العبور لشانها فان الغميصا في بقية شان
وجن سهيل بالثريا جنونه ولكن سلاه كيف يلتقيان
وهيهات من عدل القضا وجوره شامية الوقت بدني يمان
فاجمع عنها اخر الدهر سلوة على طمع خلاه للدبران
واثلن صرف الدهر لابني نويرة بيوم تناغا كل فتيان
وكانا كندماني جذيمة حقبة من الدهر لو لم ينصرم لاوان



بمهان
وهان دم بين الدكادك فاللوى وما كان في امثالها
وضاعت دموع بات يبعثها الاسى يهيجه قبر بكل مكان
وما ال على عبس وذبيان ميلة فاودى لحيني عليه وجان
فعوجا على جفر الهباءة فابكيا الضيعة اعلاق هنالك ثمان
دماء جرت منها التلاع بملها ولا ذحل الا ان جرى فرسان
وايام حرب لا ينادي وليدها اهاب بها في الحي يوم رهان
فابت الربيع والبلاد تهزه ولا مثل مودي ورا عمان
وامسى على ابني وايل فهاصرا غصون الردى من كرة ولدان
تعاطى كليب فاستمر بطعنة اقامت لها الابطال سوق طعان
وبات عوى بالذنائب يصطلي بناره وغى ليست بذات دخان
فذلت رقاب من رجال اعزة اليهم تناهى عز كل زمان
وهبوا يلاقون الصوارم والقنا بكل جبين واضح ولبان
فلا حد الا فيه حد مهند ولا صدر الا فيه صدر سنان
وصال على الجون بالشعب فانثنى باسلاب مطلول ورنقه عان
وامضى على ابنا قبلة حكمه على شرس ادلوانها ولبان
فلو شاعدوان الزمان ولم يشا لكان عذير الحي من عدوان
واي قبيل لم يضدع جميعهم بكر من الادواء ام بعوان

خليلي ابصرت الردى وسمعته فان كنتما في مرية فسلان
خذا من فمي بيلا وسوف فانني ارى بهما غير الذي تريان
ولا تعداني ان اعيش الى غد لعل المنايا دون ما تعدان
وينهى ناع من الصبح كلما تشاغلت عنه عزني وعناني
اغمض اجفاني كاني نايم وقد لجت الاحشاء في الخفقان
ابا حسن اما اخوك فقد قضى فيا طول الهفي ما التقى الاخوان
ابا حسن احدى يديك رزيتها فهل لك بالصبر الجميل يدان
ابا حسن لغر المذاكي شزبا جرا الى الهيجا كل عنان
ابا حسن القى السلاح فانها منايا وان قال الجهول امان
ابا حسن هل يدفع المرء حينه بايد شجاع او بكيد جبان
ابا حسن ان المنايا وقبلها اذا اتلفت لم تتبع بضمان
اقول كاني لست احفل وانبرت دموعي فابدت ما اجن جناني
ابا حسن ان كان اودى محمد وصيهات عدوى فيك من رسفان
اجدك لم تشهد اذا اخذ قوانه ونادى باعلى الصوت يا لفلان
توقوه شيايم كروا فجعوا بازوع فضفاض الرداء هجان
اخو عزمات لا يزال يحشها بعزم معن او بحزم معان
راى كل ما يستعظم الناس دونه فولى غنيا عنه او متغان

فتى كان يعرو ريّ العيافي والدجا ذوات جماح او ذوات حران
قليل حديث النفس عما يريبه وان لم يزل من ظنه بمكان
ابي وان تتبع رضاه فمصحب بعيد وان تطلب جداه فدان
اذا التقى الامران غلا اجد ودهم بنحس يعدى سعد كل قران
لك الله خوفت العدا واستهم فهرت الردى من خيفة وامان
اذا انت خوفت الرجال تخفهم فانك لا تجزى هوى بهوان
رداح وهبها عارضتك عواصفا فكيف اثنى او كادرك اباان
تلي رب مشهود البلا مشبع قبيل منخوب الفواد هجان
اتيحت لبسطام جذيه عاصم فخر كما خر سحوق ليان
تداعت له ابيات بكر بن وايل وكم رجعيه لا ظفرت ببان
فنفسي واهلي يك بذر دجنة لست خلت من شهر وثمان
واي ابي لا تقوم له الربا ثني غربه دون الفراق ثان
واي فتى لو جاكم في سلاحه متى صلحت كف بغير بنان
وما عزكم لولا القضا يا اهل شاح ففعفعتم له بسنان
يقولون لا تبعد ولله دره وقد حيل بين العير والنزوان
وكانون لا ليته ولعله ومن ان للمقصوص بالطيران
رويدا الاماني ان رزء محمد عدا الفلك الاعلى عن الدوران

وحسب المنايا ان تفوت بمثله كفاك ولو اخطاته لكفان
اثا كليته والثواكل جمة لو انكما بالناس تمتا تسيان
اذا ىلاوصونا واجزعا وتجلدا ولا تاخذا الا بما تدعان
وعودا على الابا في المخلف بعده بفضل حنو منكما وحنان
خداه فضماه الى كنفيكما فانكما للمجد مكتنفان
سدى لبس يدرى ما السرور ولا الاسى محيل على ضعفي يد ولسان
لعلكما ان تستظلا بظله غدا ان هذا الدهر ذو ضربان
ليشعركما السلوان ان محمدا مجاور في الجنان حسان
وان النجوم الزهر في كل مطلع يجدن به مثل الذي تجدان
يقولون غال الباس نفس محمد وقد قالت الايام لو تعيان
اذ قرن المنايا خا لدا احتف انفه وعمر في درع من الدمان
سقال كدمعي او كجودك واكف من المزن بين السح والهملان
شابيب غيث لا تزال ملظة برمسك حتى يلتقي القريان
ابا حسن وفا عزاك حقه فقد كنتما ارضعتما بلبان
تماسك قليلا لست اول مثل بين حبيب او بغدر زمان
ولا تتضعضع ان المت ملمة فيشمت ناء من عداك وداني
فاسماعهم فيها اليك مصيخة واعينهم عنها اليك رواني

## وقال يمدح القاضي ابا الحسن علي ابن القاسم بن عشرة بقصدة منه

كم مقلة ذهبت في العين مذهبها بنظرة هي شان او لها شان
رهن باضغاث احلام اذا هجعت وربما حلمت والمرء يقظان
فانظر بعقلك ان العين كاذبة واسمع بحسك ان السمع خوان
ولا تقل كل ذي عين له نظر ان الرعاة ترى ما لا ترى العبان
دع الغنى لرجال يصبون له ان الغنى لفضول الهم ميدان
واخلع لبوسك من شح ومن امل لا يقطع السيف الا وهو عريان
وصاحب لم ازل منه على خطر كانني علم غيب وهو حسبان
اغراه حظ نوحاه واخطاني اما درى ان بعض الرزق حرمان
وغره ان اراه قد تقدمني كما تقدم باسم الله عنوان

## ومن مديحها

اني استجرت على ريب الزمان في الابكر ليث غاب فهو انسان
حسبي تعلقا على معقله اشبا رمان يرى به في الامر امان
صعب المراقي ولكن ربما سهلت على المنى منه اوطار واوطان

الواهب الخيل عقبانا مسومة لو سومت قبلها في الجو عقبان
من كل ساع امام الريح يقدمها منه مهاة وان شاءت فسرحان
دجنة تصف الانوار غرتها ونبعة يدعي اعطافها البان
عصا حديمة الاما أتيح لها من امر موسى نجاة وهي ثعبان

## ومنها في صفة السيف

هيم رواء لو ان الماء صافحها لزال او زل عنها وهو ظمآن
يكاد يخلق مهراق الدما بها فلا تقل هي انصاب واوثان
موتى فان خلعت اكفانها علمت ان الدروع على الابطال اكفان
نفسي فداؤك لا كفوا ولا ثمنا ولو غلا المشتري منها وكيوان
والتبر قد وزنوه بالحديد فما ساوى ولكن مقادير واوزان

## وله يتغزل

عباة عصياني عليك عواذلي ان كانت العبرات عندك تشفع
هل تذكرين لياليا بتنا بها لا انت باخلة ولا انا اقنع

## وله يرثي

سل دمعي المبذول هل من حيلة لي وله في نومي الممنوع
وجنيني الموصول كيف تعرضت شبهاته لرجائي المقطوع
لا تركنن الى الزمان وصرفه فتك الزمان بآمن ومروع
ودع الاحبة والدنو او النوى ما اشبه التسليم بالتوديع
يا وانيا ياسى على ما فاته ان الونى طرف من التضييع
ومدا اجنا تجد الخديعة جنة الا انفت لرايك المخدوع
دافع بعزمك او بجودك انها عزمات حكم ليس بالمدفوع
وانظر بعينك او بقلبك هل ترى الا مريعا او مآل مريع
ابني عبيد الله اين سراتكم من عاش بعدانه المخلوع
دهر كان صروفه قد جمعت من نثر منتظم وشت جميع
يهني البقيع ولبته لم يهنه قبر غدا شرفا لكل بقيع
مجتاله وسع المكارم والعلى ودعا له الداعون بالتوسيع
والى العزا فكل شيء ذاهب واذا استمر فلات حين رجوع
واذا عجبت من الزمان لحادث فلتابع يبكي على متبوع
واذا اعترى العمر فهو ظلامة والموت منها موضع التوقيع

## وله في المعنى

اليوم حين لففت المجد في كفن نفسي الفدا على ان لا احس فدا
يا حسرة نشات بين الضلوع جوى ما ضر لا عجها الا يكون ردا
في ذمة الله قبر ما مررت به الا اخبلت اسى ان لم امت كمدا
اودى الزمان وكيف استطاعه بفتى قد طال ما راح في اشياعه وغدا
ملء القلوب جلالا والعيون اسى وللحرب باسا واكناف الندى ويدا
من لا يقدم في غر العلى قدما ولا يمد لغير المكرمات يدا
كانه كان نارا بات يطلبه حتى رآه فلم يعدل به احدا
يا يوم منعى عبيد الله اي اسى بين الجوانح يابى ان يجيب ندا
واي غرب مصاب لا يكفكفه دمعي الهتون ولا انفاسي الصعدا
ولا البلابل من مثنى وواحدة باتت تسل سيوفا او تسن مدى
ولا الهموم وقد اعيت طوارقها كانما بت بين الرجا رصدا
قل للدجا وقد ابعت غياهبها فلو تصوب فيها الماء ما اطردا
ان الشهاب الذي كنا نجوب به اجوازها قد خبا في الترب وخمدا
لهفي ولهف المعالي حازني ويها صرف الردى واي نازلة قصدا
يا صاحبي ولا تحبس كما ظما طال الحمام وهذي ادمعي فردا
وحدثاني عن العليا وقد رزئت مسنونها اللذ او مصقولها
وانما هما وترته ثم قد علمت الاشكال به عقلا ولا قودا

هل نافع والاماني كلها خدع قولي له اليوم لا تبعد وقد بعدا
وهل يدمم هذا الرزء من فلق قام المصاب به اضعافه قعدا
اما ويوم عبيد الله وهو اسى لقد تخير هذا الموت وانتقدا
يا ماجدا لبخ العليا موعده اليوم انجز فيك الموت ما وعدا
ان الفؤاد الذي ما زلت تعمره قد ربع بعدك حتى صار مفتادا
سل المنايا على علم وتجربة في اي شيء بغى الانسان او وجدا
تنافس الناس في الدنيا وقد علموا ان سوف تقتلهم لذاتها بددا
تبا دروها وقد آدتهم فشلا وكاثروها وقد احصتهم عددا
قل للمحدث عن لقمان وعن لبد لم يترك الموت لقمانا ولا لبدا
وللذي همه البنيان يرفعه ان الردى لم يغادر في الثرى اسدا
ما لابن آدم لا تفنى مطالبه يرجو غدا وعسى الا يعيش غدا

## الاديب ابو جعفر البني

دافع راية التقريض وصاحب آية التصرح فيه والتعريض
اقام شرايعه واظهر روائعه وصير عصيه طائعه اذا نظم
ازرى بنظم العقود واتى باحسن من رقم البرود وكان
اليف غمان وحليف كفر لا ايمان ما نطق متشرعا ولا رمق

مُتورعًا ولا اعتقد شرعًا ولا صدق بعثًا ولا نشرًا وربما
تمسك مجونا وفتكا وتمسك باسم التقى وقد هتكه
هتكا لا يبالي كيف ذهب ولا بما تمذهب وكانت له اماجي
جرع بها صابا ودرع منها اوصابا وقد اثبت له ما يرشفه
ريقا ويلحف الاوان منه شروقا فمن ذلك

## قوله يتغزل

مَن لي بغرة فاتن بجماله في حلل الجمال اذا مشى وحليه
لو شئت في وضح النهار شعاعها ما عاد جنح الليل بعد مضيه
شرقت بماء الحسن حتى خلصت ذهبية في الخد من فضيه
في صفحته من الحياء ازاهر غذيت بوسمي الصبا ووليه
سلت محاسنه لقتل محبه من سحر عينيه حسام كميه

## وله فيه

كيف لا يزداد قلبي من جوى الشوق خبالا
واذا اقبل على بهر الناس جمالا
هو كالغصن وكالبدر قواما واعتدالا

اشرق



اشرق البدر سرورا وانثنى البدر اختيالا
ان من رام سلوى عنه قد رام محالا
لست اسلوا عن هواه كان رشدا او ضلالا
قل لمن قصر فيه عذل نفسي او اطالا
دون ان يدرك هذا يسلب الافق الهلالا

وكنت بميورقه فلحظها متبسما بالعبادة وهو اسرى
الى الفجور من خيال ابي عبادة قد لبس اسمالا واونس
الناس منه اقوالا لا اعمالا وسجونه سجود واقرانه
بالله مجود وكانت له بساحلها رابطة سماها بالعقيق
وسما منزلها فتى كان يتعشقه بالحمى وكان لا يتصرف الا
في صفاته ولا يقف الا في عرفاته ولا يورقه الا جواه
ولا شوقه الا هواه فدخلت عليه يوما لا زوره وارى
زوره فاذا باحد دعاة محبوبه ورواة تشبيبه فقال
له كنت البارحة مع فلان بحماه وذكر له خبرا ورى به عنى
وعماه

## فقال

تنفس بالحمى مطلول روض فاودع نشره ريحا شمالا

لان عادة الافق ان يظهر الهلال الا لكونه وسلبه

فصبت العقيق الى كي لا تجرر فيه اردانا خصالا

اقول وقد شممت الترب مسكا بنفحتها يمينا او شمالا
نسيمات تجلب منك طيبا ويشكوا من محياك اعتلالا
ينم الي من زهرات روض حشوت جوانحي منها ذبالا

ولما تقرر عند ناصر الدولة من امره ما تقرر وتردد على سمعه انهتاكه وتكرر اخرجه ونفاه وطمس رسم فسوقه وعفاه فاقلع الى الشرق وهو جاد فلما صار من منورقه على ثلث مجار نشات له ريح صرفته عن وجهته وردته الى فقد مهجته وردته فلما لحق بمنورقه اراد ناصر الدولة اباحته وابرا الذين منه واراحته ثم اثر صفحه واخمد لهب ذلك الحنق ولجه واقام اياما ينتظر رياحا تجيه ويستهديها لتخلصه وتنجيه وفي اثناء تلوته لم يتجاسر احد من اخوانه على اتيانه وجعلوا اثره كعيانه

## فقال يخاطبهم

احبتنا الالى قد عتبوا علينا فاقصونا وقد ازف الوداع
لقد كنتم لنا جذلا وانسا فهل في العيش بعدكم انتفاع

الاقلاع بادبان كشتى برافراشتن

لعله كان البلد على ساحل بحر او كان جزيرة فلبث السفينة يمين عن فرقته الريح وردته الى البلد

اقول وقد صدرنا بعد يوم اشوق بالسفينة ام نزاع
اذا طارت بنا حامت عليكم كان قلوبنا فيها شراع

## وله ايضا يتغزل

بني العرب الصميم الا رعيتم ماثركم باذكار السماح
رفعتم نار كم فعشى اليها بوهن فارس الحي اللقاح
فهلا في القعب فضل يصحوا به من محض البان اللقاح
لعل الرشل شابته الثنايا بشهد من ندى نور الاقاح

## وله

وكانما رشا الحمى لما بدا لك في مضلعة الحديد المعلم
غصب الغمام قسيه فاعارها من حسن معطفه قوام الاسهم

## وله

وذي وجنة وقادة الصقل ناسمت حياتي فملت صقلها بجراح
نظرت اليه فانثنى بمقلة ترد الى نحري صدور رماح
حميت الجفون النوم يا رشا الحمى واظلمت ايامي وانت صباح

اقول

## وله ايضا

غصبت الثريا في البعاد مكانها واودعت في عيني صادق نوئها
وفي كل حال لم تزل بخيلة فكيف اعرت الشمس حلة ضوئها

## وله ايضا

قالوا انصيب طيور الجو اسهمه اذا رماها فقلنا عندنا الخبر
تعلمت قوسه من قوس حاجبه وايد السهم من الحاظه الحور
يلوح في بردة كالنفس حالكة كما اضاء بجنح الليلة القمر
وربما راق في خضرا مورقة كما تفتح في اوراقه الزهر

## وله في القاضي ابي عبد الرحمن بن الملجوم

وسايل كيف حالي اذ مررت بك ومن لو احظه كل الذي اجد
ولي يد اذ توافقنا اشد بها علي فوادي وفي يمنى يديه يد
والجمر في خده الوضاح رونقه يبدي وفي قلبي المشغوف يتقد

## وله فيه

يامن يعذبني لما تملكني ماذا تريد بتعذيبي واضراري

تروق

تروق حسنا وفيك الموت اجمعه كالصقل في السيف او كالنور في النار

## وله يهجوهم ويمدح القاضي ابا الوليد هماما واخاه عليا

ما في بني يوسف ساع لمكرمة سواك او صنوك العالي الى الحسن
كرمتما واغتدى باللوم غيركما والورد والشوك موجودان في غصن

## الاديب ابو العلا بن صهيب

نبيل المنازع جميل المنازع كريم العهد ذو خلايق كالشهد كثير الافنان جار في ميدان الذكا بغير عنان وكالسيف ان لاينته لان متنه وحداه ان خاشنته خشنان مع فكر متامل وفهم الى كل غامض متوصل شقي بابي امية اوانا ولقي كل من صاحبه خزيا وهوانا ثم ابتلفا بقلوب دغله وضماير نغله واخلاق متنافره ونفوس بعضها لبعض كافره وله فيه اهاج مقطعه واقوال مستبشعه اضربت عن ذكرها وصنت كتابي من نكرها وقد اثبت من بدايعه

نكنا باهي بغرايبها وننظم في لبات الايام وترايبها فمن ذلك

## قوله يمدح ابا الصبه

ذكرت وقد نم الرياض بعرفه فابدى جمان الطل في الزهر النضر
حديثا ومراى للسعيد بروقي كما راق نور الشمس في صفحة الدهر
سريت وثوب الليل اسود حالك فشق بذاك السير عن غرة البدر
فلا افق الا من جبينك نوره ولا نفس الا في انامك العشر
جنانيك في سر النفوس لعلما تصيب بلثم الكف عارفه البر
وعندي حديث من علاك علقته يسير كما سار النسيم على الزهر
فبلغ اقصى الارض وهي عريضة ويهدي حتى الروض من راحة الشعر
ففي كل افق من حديثك عاطر يسير بلفظي ويطلعه فكري
ودونك مني قطعة الروض قطعة يجيك عودي ونجح عن شكري
ولقيني في احد اسفاري الى ذلك الافق وانا في جمله
من جملة البيان وثلمة من نبهاء الاعيان فا وما الي الترجل
فمنعته واقطعني من برما اقطعته ٥

فقال

سلام كما فاح العبير لناسم عليك ابا نصر خلال النواسم



احي به ذاك الجلال وانما احي به شخص العلى والمكارم

## وله الى ذي الوزارتين

ابي بكر بن القصيرة وكانت بينهما مودة متاكدة ومع تلاعب
الايام متجدده على نأي دارهما وبعد قطبهما من مدارهما
وكثيرا ما كان يرفهه عن المعونة بعنايته وبني له
الرتبه المصونة من حمايته عملا على شاكلة الجلال
وانصافا للمشاكلة الخلال

كتبت على رسمي فرابطا لب رضاك وطولا من نهاك باحرف
اباهي بها عبد الجميـ ـعة واحملها حمل الغريب المنصف

## وله اليه

نافس فديتك في ذمام المنعم ركن العلا وحج ذاك الموسم
فالدهر يخدم ازو سلت بمجده والمجد يخبر عن خطير اعظم
اهدي على نأي المزار عنايه رفعت بذكرى فوق زهر الانجم
فوصلت من عز الامام امانيا وركضت في باب المزاد بمقدم
فعلي في شكر الملاد البة وقفت على شكر الملاد تقسم

ولما طوى ابابكر حمامه وحوى اهتباله به واهتمامه
اعيد الى المغرم ٥

## فقال قول الضجر المبرم

فمن كان ينقص اغلاله فان المعونه لا تنقص ٥
تكرر دوما بلا رحمة وكل طريد بها يقنص ٥

## الاستاذ الاديب ابو القاسم العطار

احد ادبا اشبيليه ونحاتها العامرين لارجا المعارف
وساحاتها لولا مواصلة راحاته وتعطيل بكره وروحاته
وموالاته للفرج ومغالاته في عرف للانس او ارج
لا يعرج الا على ضفة نهر ولا يلج الا بقطعة زهر
ولا يحفل ملام ولا ينتقل الا في طاعة غلام من رجل
مخلوع العنان في ميدان الصبابة مغرم بالمحاسن
غرام يزيد بحبابه لا تراه الا في ذمة انهماك ولا تلقاه
الا في لمة انهتاك لرايه الهوى فارغا لثنيات الجوى رافعا
لا يقفر فؤاده من كلف ولا يبيت الا رهن تلف اكرم



خلق الله علاقة واحضرهم لمشهد خلاقة مع جزالة
تحرك السكون وتضحك الطرف في الوكون وقد اثبت
له ما يتجلد في اوقات انسه وساعاته وينفث به اثنا
زفراته ولوعاته فمن ذلك ما قاله في يوم ركب فيه
على عادات انكشافه وارتضاعه لثغور اللذات
وارتشافه

ركبنا على اسم الله نهرا كانه حباب على عطفيه وشي حباب
والاجسام جال فيه فن ندله من مديد الظل ابي قراب

## وله في ذلك اليوم

عرنا سما النهر والجو مشرق وليس له الا الحباب نجوم
وقد البسته الايك برد ظلالها وللشمس في تلك البرود رقوم

## وله فيه

لله بهجة منتزه ضربت به فوق الغدير رواقها الانسام
فمع الاصيل النهر درع سابغ ومع الضحى يلتاح فيه حسام

## وله فيه

مرزنا بشاطي النهر بين حدايق بهاحدق الازهار تستبق الحدق
وقد نسجت كف النسيم مفاضة عليه وما غير الحباب لها حلق

## وله فيه

هبت الريح بالعشى فحاكت زردا للغدير ناهيك جنه
وانجلى البدر بعد هذا فصاغت كفه للقتال منه اسنته

## وله

لله حسن حديقه بسطت لنا منها النفوس سوالف ومعاطف
تختال في حلل الربيع وحليه ومن الربيع قلايد ومطارف

## وله يتغزل

مالي على سطوات الدهر من جلد العيث يجنو بنادح الهوى بيدي
خليت عن منهل السلوان في رشا بجيد حليه من صنعة الغيد
مذ قاد ذي طرفه للحين اعلمني ان العيون لها قتلي بلا قود

## وله يخاطبني وقد رحلنا الى قرطبة

كتبت

كتبت اليك يا رب الكتابه حروفا خطها قلم المهابه
وبين جوانحي للشوق نار تحول بين اجفاني سحابه
لين تاهت بك الدنيا بهاء لقد هامت بك العليا صبابه
بقرطبة العيان نصب عينا وليس يحصنا منه صبابه
ولو دفعت عيون المجد يوما تلقى منك رايتها غرابه
عرت الى المكارم نحو زيد على وجناء ساريه سرابه
واما حمص مذ رحلت عنها فيا بي وجهها الاكابه

## وله يصف عشية انس

لاكالعشية في رباء جمالها وبلوغ نفسي منتهى امالها
ما شيت شمس الارض مشرقة السنا والشمس قد شدت مطي رحالها
في حيث تنساب المياه اراقما وتعيرك الافيا برد ظلالها

## وله مشكيا من وجده وغرامه

مشكيا لظبائه وارامه على عادته في بوجه ويحييه في عوله بلوه نوحه
لابد للدمع بعد الجري ان يقفا وهبك سال فوادي عنده اسفا
وذي غزال الذا اضاد فرغته خيتعن وجنتيه روضة انفا

بابي غزال

كالبدر مكتتما كالظبي ملتفتا كالروض مبتسما كالغصن منعطفا
ما همت فيه ولا هام به الانام بحبي غدا الدهر مشغوفا به كلفا
ايرتضي الفضل ان اطوي على حرق وفي مراشفه اللعس الشفاه شفا
ما لاح في الروض كف المزن يرمقه الا ارتنا به من خطه صحفا

## وقال متغزلا

هب النسيم مع العشي فشاقني اذ كان من جهة الحبيب هبوبه
وكانه اذهب من تلقايه عرف العرنفل والعبير يشوبه
فدعى الهوى في دعوه لراعضها والصب راحة قلبه تعذيبه
قد كنت ودعت الصبا بوداعه واخو الصبابة لا تفيق ندوبه
لو لم اجب داعي الهوى وعصيته لغدت جفوني للدموع تجيبه

## وله في مثله

الا يا نسيم الريح بلغ تحيتي فما لي الى الفي سواك رسول
وقل للعليل الطرف عني باني صحيح التصابي والفواد عليل
ايخشر ما بيني وبينك في الهوى وسرك في طي الضلوع قتيل

## وله في مثله

ماي غزال

بابي غزال ساحر الاحداق مثل الغزاله في سنا الاشراق
شمس لها فوق الجيوب مشارق ومغارب بجوانح العشاق
نثر العقيق ونظم در رايع في مرشفيه وثغره البراق
عقد من السحر الحلال بلفظه وبها تحل معاقد الميثاق
هلا وقد مدت اليه ضراعتي يد ها تصل فيها يد الاشفاق
ديم الغمام برعدها وبرقها كاشفها بسحايب الاشواق
ما ادمعي تنهل سحا انما هي مهجتي فاضت على الاماق

## وله في مثله

الحب تسبح في امواجه المهج لو مد كفا الى الغرقى به الفرج
بحر الهوى غرقت فيه سواحله فهل سمعتم ببحر كله لجج
بين الردا والهوى في لحظه نسبت هذي القلوب وهذي الاعين الدعج
دين الهوى شرعة عقل بلا كتب كما مسايله ليست لها حجج
لا العدل يدخل في سمع المشوق ولا يخص السلو على باب الهوى
كان عني وقد سالت مدامعها بحر يفيض فهل اماقها خلج
جار الزمان على ابنايه وكذا تغتال اعمارنا الاصال والدلج
بين الورى وصروف الدهر ملحمة وانما الشيب في هاماتهم رهج

## ولهُ أيضا

وَقت محاسنهُ وَرق نعيمها فكانما ماءُ الحياة اديمها
رشا اذا اهدى السلام بمقلة ولى بلت سليمها تسليمها
سكرى ولكن من مدامة لحظه واغضض جفونك فالمتون نديمها

ولهُ في الوزير ابي حفص الهوزني وقد مات طليرة عند افتتاحها

## قصيدة منها

وَفي كفه من مايع الهند جدول عليه لارواح العداه نجوم
بحيث الصدى بين الجوانح يلتظي ونار الوغى بالمشرفية تضرم
وما من قليب غير قلب مدجج ولا شطن الا الوشيج المقوم
ووجه الضحى من ساطع النقع كاسف بيوم له زرق الاسنة انجم
ولما راوا الامر لسبعة سوا لامهم لاذوا باخر امنهم
فكان من النهر المعين معينهم ومن ثلم السد الحسام المثلم
فهلا ثنى عنه الردى في زلالة رداء برقراق الفواقع معلم
فيا عجبا للبحر غالته نطفة وللاسد الضرغام ارداه ارقم

## ولهُ

ليل بعارضه الزمان بطوله ما لي به الا الاسى من مسعد

نظمت لولوءا دمعي في جيده فكانها فيه نجوم الاسعد

## ولهُ

ما ان يزال عارضه يعطف قلبي بعطفة الـسلام
اسلمني للهوى فيا حزنا ان يزني عفتي واسلام
لحاظه اسهم وحاجبه قوس وانسان عينه رام

## الاديب الحاج ابو عامر بن عيشون

رجل جل المشيدات والبلاقع وحكى النسرين الطاير والواقع واستدر خلفي البوس والنعيم وقعد مقعد اليايس والزعيم فاونه في سماط واخرى بين درانك وانماط ويوما في ناووس واخر في مجلس مانوس وحل الى المشرق فلم يحمد رحلته ولم يعلق باملٍ نحلته فارتد على عقبه وورد حاله الفوت الى منتظره ومرتقبه ومع هذا فلم يتحقق بالادب وتدفق طبع اذا مدح او نسب وقد اثبت له ما تعلم حقيقته نقاده وترى سرعته وخبه في طريق الاحسان واغذاذه

## فمن ذلك ما كتب به الى نقاش يستدعيني

ايا موضع الشكوى اراح نجيها غوارب امال علت شواردا
وروضة اداب تعهدها النهى فازهارها تجنى تواما وفاردا
تهيم بعلياك النفوس جلالة فيحسد من حب عليك الحواسدا
تناهيت الافكار انسي ولا يد اذود بها فكرا عن الانس ذايدا
تطارحني الوسواس حتى كانما اساور منها كل حين اساودا
سوى ان قربي منك ان سمحت به ليال ضنينات وثمن مجاودا
فاجلو بمراك البهى نواظرا تبيت برغم المجد رمدا شواهدا
هلم الى ورد من الانس سايغ تظلله الاداب هدلا موايدا
برف حلاها حكمة وبلاغة فتنظم مقطوعها والقصايدا
اذا اسدت كانت في وقتها بلا وان غزلت كانت طلا وقلايدا
تثير على الايام حربا لعلها تفيد لنا يوما الى البين فايدا
تتوج بالكاسات منك اناملا يصل لها تاج بن ساسان ساجدا
وان انا واقعت الجفا لمغرم فدا اورده حب المعالي المواردا

واخبرني انه دخل مصر وهو سادر في ظلم البوس عار من كل لبوس قد خلا من النقد كيسه وخلا عنه الا تعذيره وتنكيسه فنزل باحد شوارعها لا يفترش الا تلك ولا يتوسد الا عضده وبات بليله ابن عبدل

تصب عليه صرصر لا ينح فيها عنبر ولا مندل فلما كان من السحر دخل عليه بن الطوفان فاشفق لحاله وفرط امحاله واعلمه ان الافضل استدعاه ولو ارتاد جوده بقطعة يبعثها له لا خصب مرعاه

## فصنع له في حينه

قل للملوك وان كانت لهم همم تاوي اليها الاماني غير متيد
اذا وصلت بشارة شاهنشاه لي سببا فلن ابالي بمن منهم نقضت يدي
من واجه الشمس لم يعدل بها قمرا يعشو الى ضوءه لو كان ذا مدد

فلما كان من الغداة وافاه فدفع اليه خمسين مثقالا مصرية وكسوة واعلمه انه غناه وجود الاظهار للفظه ومعناه وكرره حتى اثبته في سمعه وقرره فساله عن قايله فاعلمه بغلته وكلمه في رفع خلته فامر له بذلك

## وكتب الي يستعتبني

كتبت ولو وفيت برك حقه لما اقتصرت كفي على رقم قرطاس
ونابت عن الخط الخطا وتبادرت قطورا على عيني وطورا على راسي

سل الكاس عني هل ادرت فلم اصغ مديحك الحانا يسوغ بها كاسي
وهل نازح الاسى الندامى فلم ادع ثناءك اذكى من مناجحة الاس
ورأى على عفاره وخاتما كلاهما مستغرب فوجه الى
في الغفاره فبعثها اليه

فكتب اليه

نشقنا من المجد المؤثل نفحة تزيد على الند المثلث والمسك
وماذاك الا ان سالت فجاد لي ابو نصر الاعلى بر نسيه المسك
فتى المجد سمه للندى ابيض بشم غماما ومحمود للهيجاء ذا سك
نظم في جيد المعالي قلايدا هي الدر للجدوى وعلياه للسلك
اذا ختمت يمناه منى عطا لا اخلعت على البشرى به خاتم الملك
وان محكت ايدي الليالي بشكرها شكرت ولم احفل لأي ولا هلك



ولهُ ايضا

فصدق على ان الزيارة سنة يوكدها فرض من الود واجب
فالقيت بابا شهد الله اذنه ولكن عليه من عبوسك حاجب
مرضت ومرضت الكلام تثاقلا الى ان خلت انك عاتب
فلا تكلف بالعبوس مشقة ساوضيك بالهجران انت غاضب

فما الارض تدمير ولا انت اهلها ولا الرزق ان اعرضت عني خايب

# الاديب ابو الحسن حكم بن محمد غلام البكري

ذو الخاطر الجايش البارى لنبل المحاسن الرايش الذي اخترع وولد وقلد الاوان من احسانه ما قلد طلع في سماء الدولة العبادية نجما وصار للمشرق سمعها رجما وكان له فيها مقام محمود وتوقد لم يعدم خمود ثم استوى في طلقه ولبس الغمد حتى اخلقه وصحب الدولة المرابطية برهة من الزمان لا يا لو انحرها بتقليد لالى وجمان وقد اثبت له ما يستغربه وينبه لك مشرقه ومغربه

فمن ذلك قوله

الاحت وللظلما من دونها سدل عقيقة برق مثل ما انتضى النصل
اطارت سناها في دجاها كانها تبلج خد حفه فاحم جثل
لدى دمية حبشية يغازلها من شهبها اعين شهل

تود عيون الغانيات لو انها اذا امرهت عند الصباح لها كحل
بدت في حلاها فاتبعنا نجومها نجم راح في الشفاه لها افل
الى ان بدا للصبح في طرة الدجا دبيب كما استغرق مدارجها نمل
نعم ارى الايام تكبى عنانه علينا اذا القى تنبه الجبل
افى لهوات الليث ربع اتيه ولو علق فيه محاجته العصل
نكرت الدنيا والاهل فيها فليس لي بها عفوه اوى اليها ولا اهل
وافرد في صرف الزمان كانني طرير من الهندي اخلصه الصقل
فيا ليت شعري هل مقامى لنية نضج بنجواها المطية والرحل
وسيري بجلى المرء منه قرينه فريدا كما حلى تريكته الرال
فكم من جنيب كان روضة ناظري يرف وتندى من افانينها الوصل
ضحى ظله اذ كورت لي شمسه فشخص نعيمي لا يقوم له ظل
غربت وبادوا غير ان بني من وراهم عليش بلد له القتل
اذا كان عيش المرء اذهى من الردي ففايدة الايام داهية حل
اذا اقفع المضطر كانت بكفه مفاتيح لم يسهم لها ابدا قفل
ومن زاد لم يعدم من الله نجعة ففي كل محل من غمامته وبل

ولهُ ايضا

اعز البرية في نفسه فتى خاشع الطرف من غير دل
ومن يزن القول وزن النضار فلا يفتح النطق ويعتدل
ترى كل الوم من حوله يناقل حكمته بالخطل
ويحكي الاقاويل جهلا بها كما حكت الصوت بنت الجبل
تركتا تنزع الادى في الورى فلست ترى غير صمع ازل
وملا ولو الفضل ان حصلوا وهل تحصل نور المقل
تخالط انا سا وزايلهم وكن فيهم ظلك المنتقل
لقاوهم يستدر الدموع ويذكي الضلوع كما في الطلل
وفيهم تشابه ما في الفلاة خداع السراب وجود الشلل
اين ضلوع ما بينها وينهضني الحادث المضمحل
وفي راحتي مراى الهدى تريني النعاشي قبل الزلل
وطعن قواف لها شكة مجن وقاح ونصل نجل
يموت ويحيى بها من علا وليست تعوج على من سفل
حديقة فكر شفاها الحجا فاثمرت الكلم المنتخل
تمر على اذن المستعيد مرور الحيا بالجديب المحل
تسربلها الحسن وصف الحسود ويصغى لها الود قبل الدغل

ولهُ ايضا

تظن مرادا بالعقيق وجدولا اذا اكرعت فيها القبول تسلسلا
وان مدت الاغصان اطناب ظلها شطيه خلناه حساما مقللا
تنفس من تلقايه بعد هجعة نسيم تخلينا عليلا معللا
وجرد ذيلا ضافي النور بكرة وداع تجاه الحبا فتبلبلا
لحيث انهار الغصن يومي تبسما بتقبيله خدا من الورد مخجلا
ولم ار غيرا كالرباب اذا رنى فجد به سوطا العقيقة ارفلا
مرنحا فيه احسن مقهقة توهمنا في الدار ضبطا ممشللا
وليل كحل العين قد مد جنحه جناحا على الارض البسيط مسلسلا
وسمت قمار الكاس قطري بهمه قمار وبمواغر محجلا
كان بقاياه غراف شبيبتي الم به صفر المشيب لرحلا

## وله ايضا

ارقني بعدك البعاد فناظري كحله سواد
يا غايبا وهو في فوادي ان كان لي بعدك فواد
الله يدري وانت تدري ان اعتقادي لك اعتقاد
تذكر واتحاد ثات بله ليس لها السن حداد
ونحن في مكتب المعالي يصبغ افواهنا المداد

بسدل ستر الصبا علينا والامن من تحتنا مهاد
لا نهتدي لما خلقنا نجهل ما الكون والفساد
تكلونا من حفاظ نكل لواحظ ما لها رقاد
وهمة ناضت الثريا تقود صعبا ولا تقاد
اذمة بيننا لعمري يحفظها السيد الجواد
يا غرة المجد في جباه لم تبد اشكالها الجياد
سبحان من خصكم باياد يستعبد العباد
اذا استهلت لنا سماء اورق من تحتها الجماد
اثار كرمي العلى قديما دانت بها جرهم وعاد
والان تلي ورب جود حل على ثاره الرماد
وانت في السن الرايا معنى بالفاظها معاد
حسب العدي منك ما راوه لا ورثت للعدي زناد
لم يعلم الصابرون منهم انك عنقاء لا تصاد
وان في راحتيك سعدا تند قوم دونه الصعاد
والليث شبعان لا يبالي اذا نزت حوله النقاد

## الاديب ابو عبد الله بن الفخار المالقي

صاحب لسن وراك هوادم قبح اوحسن لا يصد اذا اصم
ولا يرد عما يمم حمى الانف لا يضام قوي الشكيمة لا يرام وقف
للمطالبة والالسنة قد اشرعت وثبت والاطواد قد
قد تضعضعت حتى اقعد عداه واستطاف رواحه
وغدوه وقد اثبت له ما يستطاب ٥

## فمن ذلك قوله خاطبها ابا الحسن بن هرون

باي حسام او باي سنان انازل ذاك القرن حين دعاني
لين عري اليوم الجواد لعلة فبالامس شد واسرجه لطعان
وان عطل السهم الذي كنت رايشا ففيه دم الاعدا احمر قان
الا ان درعي نثرة تبعية وسيفي صدق ان هززت يماني
وما قصبات السبق الا لادهم اذا الخيل جالت في مجال رهان
تمنى لقاي من حللت وثاقه واعطى عداة المن ذلة عان
وقد علم الاقوام من صح وده ومن كان منا دايم الشنان
وما ثن ذهني قول كل مموه وليس له بالمعضلات يدان
واني لنهاض بكل عظيمة يضيق عليها درع كل جبان
ويزعم اني في البيان مقصر ويابي بياني واقتدار لساني

نهضت بها وحدي وغيري مدع يشارك اهل القول شرك عيان
اينسى مقامي اذ اكافح دونه وقد طار قلب الذعر بالخفقان
ويذكر يوما قت فيه بخطبة كما نا دعد الماء بالسيلان
فمري جعار ان دونك حارسا يميتك بالاخلاف والولعان
وما هو الا المرء يقطع راسه وان زد هموه حبله بدهان
تهاون لا انصاف حتى اجله وقد كان ذا عز بدار هوان
ولو كان تعطى الزاير حقوقهم لما تركوه في يد الحدثان

## وله ايضا خاطبها ابا الحسن بن معمر

الى كم يجد المرء والدهر يلعب ويبعد عنه الامن والخوف يقرب
وهل نافعي ان كنت سيفا مصمما اذا لم يكن يلفى لحد مضرب
ابيتهم والليل كالنفس اسود وانجمهم والصبح كالطرس اشهب
فلا انا عما رمته من ذاك مقصر ولا خيل عزمي للمقادر تغلب
اباحسن سايل لمن شهد الوغى لين كنت لم اصبح اهش واطرب
واعتنق الابطال حتى كانما يعانقني عنهم من البيض ربرب
لخا تلهم كالذيب وحدي وتارة يصول بهم مني الهزبر المغضب
وفي كل باب قد وجت لكيدهم ولكن امور ليس تقضى فتصعب

شرح هذا الكلام ... اروي ان ... الام حبب في وصف نفسها ملك الا ... تحس ابويه ... ولم ... قليلا وكان ... عن سلطانه الا اذا ٥

فوا أسفا لم ذا ابيت بذلة وسيفي ضجيعي والجواد مقرب

## وله ايضا

امستنكر شيب المفارق في الصبا وهل ينكر النور المفتح في غصن
اظن طلاب المجد شيب مفرقي وان كنت في احدى وعشرين من سني

## وكتب الى ابي عبد الله بن ابي زنغي رحمه الله

عند ولايته سجلماسه والشعر طويل اثبت منه بعضه

كتبت اليه مع ابي عبد الله بن عبد العظيم

بمن حل في فرع فؤادك هايم وهيهات منك اليوم من حل في فرع
وكلف بالداعي هلم الى النوى طماعا بان يدنوا من ابن ابي زنغي
وكنا به نبغي قضاء لبانة ولو انه يبغي لقضي الذي نبغي
سلام عليك عذب النفس بعده عقارب هم لا تقين من اللدغ
وشوقا اليه اصبح القلب عنده ولم تثنه خوذ معقربة الصدغ

## وله ايضا كتبها الى ابي الحسن بن هرون

امل عتابك ان الكريم يجازي على حبه بالقلا

وحل اجتنابك ان الزمان يمر بتكدير ما حللا
وواصل اخاك بعلاته فقد يلبس الثوب بعد البلا
وقل كالذي قاله شاعر نبيل وحقك ان تنبلا
اذا ما خليلي اساء مرة وقد كان فيما مضى مجملا
ذكرت المقدم من فعله فلم يفسد الاخر الاولا
اباحسن ايما حادث يجرد لي سيفك المفصلا
فودي جديدك لم ابله يروقك في حليه والحلا
اولي الملامة عنك الزمان واصحبك الاكرم الافضلا
اقول وانت لسان المقال وعين الكمال وراس العلا
لئن جار فيك على الزمان فقد كان لي حكما اعدلا
ليالي كنت صحيح الاخا صريح الوفا بما امّلا
تدافع عني خطوب الزمان بضرب الرقاب وطعن الكلا
ولكن اطعت غواة الرجال وبعت صديقك لا بالغلا
ساصبر للخطب حتى يزول وادعوا له رايك الاجملا
ودونكها كالعروس الكعاب عليها من الحلي ما فصلا
فكالزند بالدهن في لينها وتحذي بشدتها الجندلا
اذا صيد للطير بغاث رايت لها الطاير الاجدلا

وحل

# الاديب ابو عامر بن المرابط اللقنتي

مديد الباع شديد الانطلاع سلك مسلك المرهفين ونهج طريق المشرقين واتى من الابداع بما اراد وساق الافذاذ والافراد الا انه لا له لم يدرك الاعمار وطواف عمره لم يبلغ الاعمار فاختصر صغرا واغار على المعاني حتى كر الدهر عليه مغرا وكانت له همة لم تعلق يده بعمل ولم تطلق له عنان عمل فاعرى الخمول وثرى من مثال المامول حتى حواه ملحده وطواه دهره وهو اوحده وقد اثبت له ما يعرف به نبله ويرى الى اي عرض كان مرمى نبله

## فمن ذلك قوله

نامل انه للربع المحيل عسى في طلله الاملي مقيل
والاما لعطفك هز منه نسيم صبا وما طفل الاصيل
وما لنسيمه عطر الشذا كان المسك ما تهدي القبول
هي الاطلال الا ساكنيها ذراها الرحب والمراي الجميل

ديار لو بها نحل التنائي لجاد بهن وخدا وذميل
جمتها ان تزار مثقفات لدان زان اسمرها ذبول
مصونات الجمال بها عراب لها الغرر المنيفة والحجول
غدت معالمهن مذ تحدث بينهما الغضب الصقيل
تناكله الرزايا والقوم صرعى كما دارت على الشرب الشمول
بها من فضها العضب المواضي ومن سلسالها الهام تسيل
وربات الخدور بها سبايا قداح العول بينهم تجول
بلنسية وما للدهر فيها انتماء جاز انجمها الافول
ابادتهم سيوف الروم قتلى فحتى فيهم املى قتيل
رمتهم حادثات الدهر حتى بكل ثنية منهم فلول
تشتت شملهم شرقا وغربا اذا ما شاجدتهم رحيل
ثووا شتى المصارع من قتيل ومكتوف رداه به كفيل
وذي سغب يقص الترب مما طواه الجهد زفرته اليل
وملقى في سواء النار يسعى لتغلتها وليس به حويل
وظمآن الحشى لوظل يسقى بسلسل برد الغليل
سقى جزع الرصافة كل غاد كودي او كعهدي لا يحول
معاهد لا الهوى فيها ذميم ولا ليل التمام بها طويل

ديار

نسيم اصيلها نفحات مسك ولغو هجرها نفس عليل
تارح فيه انفاس النعامى اذا سبك النصا ربه الاصيل
لغيرك غير طالمه اجنابي ولو اصغى الهوى وكل الغبول

## وقال فيها

بعودتها الجدك فقضى من وجده بها الامل ظفر
بشرى المجيدين من ياس ومن نظر عقبى الحميدين من امن ومن
فتح افاض على الاسلام بردا على واشعر الكفر ثوب الخايف الحذر
لما الاعزين من فتح ومنتقم واب الاخسرين الذل والخور
تروم ذي الروم منا فوق مختلس والسعد يحكم فيهم اخذ مقتدر
ولوا وللعرب مسرى في قلوبهم يقول خطوا لو ساع الباع بالقصر
وفي ضمان المواضي البتر عندهم ما اصحبتهم من الهامات والقصر
يفني بميعادها صوف على فرص ما زال يرمقها بالذبل السمر
عما قليل ستودي قدحها شررا اذم النحور اقتداح المرج بالعفر
فاتوا الا الذين من قيد ومن جامعة الا الاحدين من ناب ومن ظفر
ان يملتوا الاسر من قد ومن حلق لا يفلتوا الحتف من بيض ومن سمر
سنته البيض منهم كل منتظم وتنظم السمر منهم كل منتثر

والعز



والعز نتج من قضب ومن اسل كالعشب ينشا بين الترب والمطر الدرر
لما رات عصب الاشراك ضمهم لمورد الحتف عصب الزرع ذي
عادوا باذ فنش يستدعون نصرته صريع هلكى وما عادوا الى الورد
دعوا فلبى ولما استنطقوا جدلا رماحه نطقت بالعي والحصر
قضى اليهم سراة في كتايبه بالناي عن وطن والبين عن وطر
لو خيروا الرضوا مما يسومهم مواقع الطعن في اللبات والثغر
فاذا الكتايب ادجت كل شارقة بنقعها واسالت كل منحدر
فما عطى سيله الطامي على وسل ولا تفرت دجاه على سنا قمر
وجا بخطر عجيا فانثنى فرقا يبيت من بعضه بعضا على خطر
ان شام بارق افق قال لمع ظبا تسبى بها العيش او يفرى طلى العمر
او رفع الال من نبت الفلاة ذرى قال القنى من مياد ومناظر
مستوهل يستريب الصحب همته فوت الاسنة والهندية البتر
يقضي لما طوت الاجفان من حرق اجفان مليم الحذبن ما لصغر
ذم الورود وقد الوى نواظره اهل الحفاظ فاضماه الى الصدر
وانقل الروع صفرا من حقايبه بمغنم العز الا بالشنا والعكر
غنم من الرعب يحوي من قنا وظبا ومن غنايم ملء السمع والبصر
جفا الكرى اذ راه طيف متبع منهم على اثره في باس منتشر

وهاب عضبا بريه فوق صفحته مثال ما بين عينيه من العور
يخشى مساورة الليث الهصور دنا منه وفي البعد ترعى فتكه النمر
وبت له الهول طفلا كل رائية وطالعته طلائع الارض بالذعر
كانما كل مكفور ومنسعر منها بفاجئة منهم بمنتظر
انى ومن ابن يسرى في جوانحه امن وتمحو ما فيه من السهر
وقد راى لجبا تسرى مواكبه الى نفوس العدى في ذمة الظفر
وشام منها قد سلت صوارمها على رقابهم في راحة القدر
تعض اجفانه جاوا باسلة طلائع النصر عنها اصدق النذر
فيها الكماة مرت اعطاف مقربة جياشة العقب لا يعرفن
سال النجيع عليها بين معتبط وجاسد فردوا في الدهم والشقر
إذا استشيروا اسالوا كل منحدر بكل سائلة الاوضاح والغرر
تردي بكل رهيف الجسم ساجيه كالسيف من هيف والرمح من ضمر
جيش ارى النصر مقرونا برايته اطراق ذي صور في سرح ذي اشر
من كل ملتثم دون الهيجاء كعسال الوشيج نفضل الرد معتجر
مرضى العطاف عداة شكك في نشوان بالدم او بالحتف معتقر
يحيد عنه حديد الهند داكهم وينثني عنه صدر الرمح ذا اسدر
كانما البيض والخرصان ترهب ان تدنيها ما طوى في الصدر من حذر

وكل

وكل مدرع كالنجم منكدر على مطا سابح كالسيل منحدر
كانما اشتملت اعطافه نضرا اهفت صباه وهذا قد من حجر
روى صداه ببيض الهند يرشفها دم الطلى لا يرشف اللعس الخصر
يجفو لتقبيله افرند ذي شطب ثغرا وعطف ظبي تقبيل ذي اشر
والمعت بالحراب الزرق طالعة قبل استجار الفتى لا عين الحزر
ان رشقت زرقها ايمانهم تركت ظبا وجرة لا ينهض للنظر
قرع الظبي وصهيل الخيل عندهم الذ من رجع الحان على وتر
من حيث ساروا يسير النصر بينهم كما سرت في الاعادي سورة الحذر
ان تطفا الحرب ذكوا بينهم شعلا او ارثت اطفؤها بالدم الهدر
عذد سلوا الظبا في العدا والنقع فانقشعت تلك البروق وتلك السحب عن
ان رعفت انفاسهم العنى فما تورد تصفحات البيض من خفر
اما اراقت دما عندما قدحت نار الحقود ارتمت بالجمر والشرر
استشراها متون الخيل يقدمهم شتق البراثن للاصابة الخطر
رايا اذا اهره في وجه مشكلة حسبته ضاربا بالصارم الذكر
اغض منه امير المسلمين عدى الاسلام بالاكره بين الصاب والصبر
بالصل اطراق مرتاد لفرصته وعند ما امكانها بالضيغم الهصر
حسام تقوى امير المسلمين به يسطوا على كل باغ سطو منتصر

كانت بلنسية من منعة وعلى غدرا في الستر من حصن ومن نفر
منيعة السرب يدمي انف خاطبها من عزة بين مهتز ومشتجر
عزت قد نما على من خاطبها لما رأت كفأها اعطت يد اليسر
ثنت جنوحا الى تقبيل راحته سوالفا لم تزعها كف مهتصر
فيم الغصون تثنى حولها اسلا وسحب النهر ادراعا من الغدر
وقد نضا فركها لبس وجفت نشوزها واسترد تلبسه الخفر
كم حايم ملهب الاحشا قد نقعت صداه ملهية السلسال السعر
وما لك الخال احرى في شمايله سواد مضرمها اشراق مسفر
سواد افق من بشر لناظرهم عن صفحتي مشفر في فرع معتكر
راى به اللمة السودا في يفق فليس يهدي سواد في سوى الشعر
اذ اهبوا المطى انفاسهم سقعا منها وحط اساهم شاهي الحذر
فهل احالوا عليل الروح او ذهبوا الليا من الاكرمين الرتب والنهر
ما الما سال بل الصهبا سفح فوق الدر والمسك لا الحصا والعفر
تندى هواجرها ما نازعها البردان من اصل غاد ومن بكر
بكل خزع جاه الايم من خفه دوح فرقطها من شملة السحر
كم ارتاد تساقينا السلاف به فها نعاطيكها عند من الوطر
وللكرى صرعه مما رمته باطراف الاحاديث راحات من السمر

الآن

الآن ترشف غيد من سوالفها اللمى واشنب من طل ومن زهر
ويلهب الامن من زهر ترابها حليا وبلحفها مخضرة الازر
وبلغ الجد منها جيد غانية حسنا تختال في موشية الحبر
سقيا لايامنا فيها وعاد لنا جديدا زمن نعمى ومن عمر
ما عذر جد لان هزت اريحيته اعطافه بجناح الشوق لم يطر
ظلنا نشاوي ولا خمر سوى حبر تديرا كؤوسه ايدي من الذكر
ابهى واحسن في عين وفي خلد من مطلع الشمس مسرى ذلك الخبر
فتح ويوم من البشرى طوى حسدا لوافد الدهر فيه سالف العمر
فتح له العز في الدنيا ومدخر قضت به محكمات الاي والسور
اما ارى الفتح امرجات بلنسية بشرى عن الفتح في اثرائها الاثر
الان يسري الى سرقسطة لجب بحط غمها عنها لثام الحادث المكر
ويحشر الكفر قسرا عن طليطلة وخايف الثار لا يلوي لمنتظر
شكرا لسعي امير المسلمين فما احمى واحمد في مبتدى ومحتضر
اسرى العزايم اثنا الكتايب لم يمس الكرى ولم يستتر بالخمر
حتى انام الرعايا ملء اعينهم اثاوات اعاديه على حذر
لما تاملها اذ فوتش اجفل مخبوب الفواد ذليل القوم والنفر
راى المنايا على اقتاد عاديه في ظل ارعن يثني مسرح النظر

تهز قضب قنا في كل روض غني من قطف هام العدى تنادى بالثمر
تمد ظل القتام الوخف يسبقها على حمايل من هام ومن قصر
تغشى حدا ولبيض كلما شقت ما الضلوع اسالت منه ذا الكدر
لا زال ظل امير المسلمين حمى للدين والملك والاسلام والبشر
ودام تهدى اليه كل شارقة جديد فتح على وعد بمنتظر

## وله ايضا

سر ان استطعت فاني لست استطيع مسارا
قلد وامبسمه الدر وجفنيه الشفارا
كلما اوما باللحظ يمينا او يسارا
لا ترى عينيك الا القوم صرعى او اسارى
لا ترع يا شادن الاجرع كم تهوى النفارا
لك هذا القلب ترعاه اراكا وعرارا
من كسا وجنتيك الورد وعينيك العقارا
شا الان يرى الناس من الحب سكارى

## وله

هنالك الري من دموعي يا ظبي والظل من ضلوعي

فرد معينا ورد ظليلا لا غير مذود ولا مروع

## وله

يبشرد انسي موعد بعداوة ويبسط نفسي مقبل بوداد
لقلوا اذا ولوا فغر اصاحب وهانوا اذا ولوا فغر اعاد
وقول له وقع الاسنة لم ازل الكف عنا نا عنه يوم طراد
تهاوى قلوب فيه بين اسنة وتاوى جنوب منه فوق قتاد
وحال شئ البيض والسمر مثل ما اسام العلى في مسرح ومراد
لبست اليها الصبر درع مفاضة وانضيت فيها العزم ظهر جواد

## وله

من راى ذاك الغزال ضحى يتمشى في اجارعه
سعض الاجفان عن سنة اشربتها في مضاجعه
نظرت الظبي روعه فانثنى اذني مراتعه
بشر ما مثله قمر سن قتلي في شرايعه

## وله ايضا

تركت الليالي لا اذم صروفها ولا احمد الايام ان تقبل
ونبهت عزمي للسرى فاجابني وكالعزم ما استنجدت من ليس يخذل
وتسعدني ان جدني الشوق فتية اذا ركبوا لم يحتوا المجد منزل
تجافوا عن الاوطان في طلب العلى فمن رحله للاعمار وللضيم منهل
بمصر عيون ان ترانى قريرة وعنى او طان ببغداد تسأل

## وله

راقنا الدهر صفاء بعد تكدير صفائه
كان مثل السيف مدمى فجلوه عن دمائه
او كمثل الورد غضا فهو اليوم كمائه

## وله من قصيد

اعيدوا على الربع عم تحية اخفف منها والركاب تنوع
دعوني والاطلال ابكوا فان تكن ضلالا فاني للضلال تبوع

## وله

فتناوحت فيه الرياح مع الضحى حتى يحل ترابه المزن

وبل

ويسيل ابطحه واجرعه ويرف ذاك السهل والحزن

## وله

تقول مطيتي لما راتني وبينك لا تواد عني فواقا
وقد اخذ السرى مني ومنها ماخذ لا نطيق لها مساقا
لقد عنيت بنا الذكبات حتى لو دت كل نابية فراقا

## وله

سل الركب عن نجد فان تحيه لساكن نجد قد تحملها الركب
والا فما بال الوطى على الوجا خفافا وما للريح جرجفها وطب

## الاديب ابو بكر بن بقي

نبيل اللفظ والنظام قليل الارتباط والانتظام صفا عليه حرمانه وما صفا له زمانه فصار رقيد صهوات وقاطع فلوات مع توهم لا يظفره بلبانة وتعلل دهن كواهي الحمان وقد اثبت من قوله ما يستحلي وترن به فية الدهر وتتحلى فمن ذلك قوله

وقالوا الا تبكي وتلك مطيهم على المسهبت يحملن الاوانس كالدما
ان تعدف مني الدموع تعلموا وقالوا سلا او لم يكن قبل مغرما
فهلا اقاموا كالبكا تهتدي اذا ما بكي القمري قالوا ترنما

## وله من قصيده

هو الشعر اجرى في ميادين سبقه وافرح من ابوابه كل مبهم
وسل اهله عني هل امترت منهم بطبعي وهل غادرت من متردم
سلكت اساليب البديع فاصبحت باقوالي الركبان في البيد ترنم
وربما غنايه كل ساجع يردده في سجوه والترنم
وضيعني قومي لاني لسانهم اذا الجم الاقوام عند التكلم
وطالبني دهري لاني زينه واني فيه غره فوق ادهم

## ولهُ من قصيدة

صبحت كل حريم في قلبه نغارة انت فيها الفارس النجد
بيس الصباح صباح المنذرين بها ونعم غزو امير امره رشد
له الصفايا مع المرباع من نفل في طيه سيد الكعار والبلد
قالوا لعل ظبا اقبلت سنحا الى خمايل ترعاهن او تـرد

تلك



تلك الظبا عراب الخيل زرنكم نهد ووردٌ ودنال ومنجرد
من كل سابحة طارت بفارسها كانها لقوة في عطفها اسد
يسبهم الجيش ما امتدت اعنته كالنار يوسع خرقا كلما تجد
فكانت الارض تطعاهم دراهمه والمشرفية تلقاهم فتنتقد
تخلى الرقاب من الاعلاج ان غلبوا على الحريم وتحمى المهى الجرد
اذا راى بيته الغران قد سبيت مضى يقول الا لله من يلد
لما راوك وبحر الموت ملتطم ومن حميم المداكي فوقه زبد
صلوا الى سيفك المسلول وانحرفوا عن الصليب الذي تلقاه يجحدوا
وكان موعدكم والحين انجزه لكي تراق دماء مالها قود
يوما من القيظ تسود السلام به كان كل كلام فيه معتاد
وفاض سيفك نهرا في ظهيرته فاقبلت نحوه الارواح تبترد

## ولهُ من اخرى

وفتية لبسوا الادراع حسبها سم الاراقم الا انها زرد
اذا الغدير كسا اعطافهم حلقا طفا من البيض في هاماتهم حبب

## ولهُ من اخرى

اما ترى الليل قد الهبته شمعًا مثل الكواكب باتت تحته جرسا
من كل باسرة فرعا له شعث عند القيام واسبال اذا انكسا

## وله من قصيدة

يا اقل الناس الحاظا واطيبهم ريقا متى كان فيك الصاب والعسل
في صحن خدك وهو الشمس طالعة ورد يزيدك فيه الراح والخجل
ايمان حبك في قلبي تجدده من خدك الكتب او من لحظك الرسل
ان كنت تجهل اني عبد مملكة مرني بما شئت اتيه وامتثل
لو اطلعت على قلبي وجدت به من فعل عينك جرحا ليس يندمل

## وقال يستنجز الوزير ابا محمد مشعده

قل للوزير ابي محمد ارضى وفعاله وقف على العليا
وعدت سماه لساحتي بسحابها فانا اشيم بوارق الانوا
واذا مطلت مضت بشاشة منطقي وحوى قضيب الروضة العليا

## وقال منحيا على اهل المغرب

وقد ذم عنده ثم مثواه وصفرت من نائلهم يداه ٥

لو

اقمت فكم على الاقتار والعدم لو كنت حرا ابي النفس لم اقم
وظلت املي نعمكم عذرا لعلكم تستيقظون وقد نمتم عن الكرم
فلا احد تقتكم يحيي لهاشم ولا سماو كم تسهل بالديم
لا رزق لي عندكم لكن ساطلبه في الارض ان كانت الارزاق بالقسم
انا امرؤ ان نبت بي ارض اندلس جئت العراق فقامت لي على قدم
ابن الدجى والفلا من حازم يقظ يغزوا اعاديه في الاشهر الحرم
ان كان سهما فلا تنمى رميته او كان سيفا فمسلول على البهم
ما العيش بالعلم الا حالة ضعفت وخرية وكلت بالقعدد البرم
لا يكسر الله مني الرمح ان به نيل العلى واباح الكسر للقلم
ولا اراق دما من باسل بطل وما تكل اديب غبطة بدم
او غلت بالمغرب الاقصى واعجزني نيل الرغائب حتى ابت بالندم

القعدد قليل الاب ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
في الشعر ... [illegible]

## ومنها

وساقطنا ابن عرضي فقلت له اليك عني فليس السب من شيمي
اعرضت عنه ولو اني عرضت له سقيته حمة الافعى من الكلم

## وله من اخرى

ولي هممٌ ستقعدني بلادًا اما العراق او الشاما
والحق بالاعاريب اعتلالهم واجيد مدحهم اهتماما
لكيما يحمل الركبان شعري بوادي الطلح او وادي الخزاما
وكيما تعلم الفصحا اني خطيب علم السجع الحماما
وقد املعتهن بكل ارض بدورًا لا تفارقن التماما
فلم اعدم واياها حسودًا كما لا تعدم الحسناء ذاما

## ولهُ من اخرى

لخلاي والاداب تجمع بيننا وبعض طباعي لست القي على كل
ذوي املي عند اهتزاز غصونه واخضني الدهر الذي كان لي نكل
مني النفس في حمص وحمص لذي الحجا فروك لامر ما تصد عن البعل
نبت بي كما ينبو الجبان بنصله ويحمل ما ياتيه ذنبا على النصل
وايأسني عن كل خير رجوته كثير وما شاحت بي الكرى والملل
اناس كما شاء الزمان ولا كما تشاء المعالي عقدهم بيد الحل
ازورهم لا للوداد وقد دروا فيلقونني بين التودد والغل
وامدحهم يا حسبي الله كاذبا فيجزونني بالمنع شكلا الى شكل
وما نقموا مني سوى بعد همتي واني اخير حيث اخلف من قبلي

## ولهُ من قصيدة

يمدح بها ابا العباس احمد بن علي اعزه الله
لا ينفذ القوم الا ان ينفذه والسيف يكهم الا في يد البطل
تهويمة في بساط البيد تجمعها اشهى الى من التهويم في الكلل
وتوبة من صهيل الخيل يسمعها بالرمل اطيب الحانا من الرمل
يا كوكبا يغرق العافون في دفع منه ويحترق الاعداء في شعل
لا يدرك الناس لو راموا ولو جهدوا بالرشد بعض الذي ادركت بالجد

## ولهُ

غدي حشاشة نفس في سبيل ردى ان شئتها اليوم لم امطل بها الغد
وكيف اقوى على السلوان عنك وقد ربيت حبك حتى شب في خلد
خذها او هات ولا تمزج فتفسدها الماء في النار اصل غير مطرد

## ولهُ

بابي غزال غازلته مقلتي بين العقيق وبين شطي بارق
وسالت منه زيارة تشفي الجوى فاجابني فيها بوعد صادق
بتنا ونحن من الدجا في لجة ومن النجوم الزهر تحت سرادق

عاطيته والليل يسحب ذيله صهباء كالمسك الفتيق لناشق
وضممته ضم الكمي لسيفه وذؤابتاه حمائل في عاتقي
حتى اذا مالت به سنة الكرى زحزحته شيئا وكان معانقي
باعدته عن اضلع تشتاقه كي لا ينام على وساد خافق
لما رأيت الليل آخر عمره قد شاب في لممه له ومفارق
ودعت من اهوى وقلت تأسفا اعزز علي بان اراك مفارق

## وله

الى الله اشكوها نوى اجنبية لها من اسها الدهر شيمة ظالم
اذا جاش صدر الارض بي كنت منجدا وان لم يجش بي كنت بين التهائم
اكل بني الآداب مثلي ضايع فاجعل ظلمي اسوة في المظالم
ستبكي قوافي الشعر ملء جفونها على عربي ضاع بين اعاجم

## الاديب ابو الحسن بابي بن احمد

شيخ الانقباض وسهم المعاني والاغراض لم يكن له ظهور ولا نوم في الحظوة مشهود مع ادبه الباهر ومذهبه الطاهر ونفسه الزكية ومنازعه الذكية فاقتصر على ابي امية

يندب

يندب بربعه انتداب غيلان باطلال مية واقتنع بوشله فاضطلع بعبء تكاليفه على ضعفه وفشله ولم يبتجع سواه ولم يسترجع الا من ضيق محله لديه ومثواه وقد اثبت له ما يستعذب ويستطيبه ويعلم انه امام الاحسان وخطيبه

## فمن ذلك قوله

الدهر لولاك ما رقت سجاياه والمجد لفظ عرفنا منك معناه
كان العلى والنهى سر تضمنه صدر الزمان فلما جئت افشاه
ايات فضلك نتلوها ونكتبها في صفحة البدر مما ابدا محياه
تقومت عضبا وكف الدهر ضاربه تنبو الخطوب ولا تنبو غراراه

## وله الى ابي العباس القرباقي

وقد وافى مرسيه فعزم على زورته وقطف ازاهر ونوار فانه من امتاع المجالسة في حد يستنبل وكانه شباب يقتبل

يا ماجدا في قربه من كل هم لي فرج
ومملكا بمقاله وفعاله رق المهج
هل كان اذنك للعلاء فان عيني تختلج

وصحب ابا امية الى العدوة فمروا بفاس وفيها الوزير
ابو محمد بن القاسم وزير ملكها وبدر فلكها وكان من سمو الهمة
بحيث يجلو الظلام العاكر ويخجل الوسمي الباكر

## فكتب اليه

نسيم الصبا بزمام العلى تمشى على الارض مشي الكسير
وسر عبق النشر حتى تحل السيادة ملئ السرير
فطأ من حشاك دوين الضلوع حذار مهابته ان تطير
وقبل انامله انها ضرائر في قبضها للبحور
وذكر بحاجة ضيف له فؤاد يهيم وجسم يسير
له امل قبل وشك الرحيل طويل المدى ومداه قصير
وقل ان راى الوزير الاجل يقرب كل بعيد يسير

وابن خلكان ... ... ابو الفضل ... ...

## الاديب ابو بكر بن باجه

هو رمد جفن الدين وكمد نفوس المهتدين اشتهر
سخفا وجنونا وهجر مفروضا ومسنونا فما يتشرع ولا
ياخذ في غير الاصائل ولا يشرع من رحل ما قطع من جنابه

ولا

ولا اطهر مخيلة اثابه ولا استنجى من حدث ولا اشجى فؤاده
موارى في جدث ولا اقر بباريه ومصوره ولا فرغ تباريه
في ميدان تهوره الاساءة اليه اجدى من الاحسان
والبهيمة عنده اهدى من الانسان نظر في تلك التعاليم
وفكر في اجرام الافلاك وحدود الاقاليم ورفض
كتاب الله العليم الحكيم ونبذه وراء ظهره وثاني عطفه
واراد ابطال ما لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
واقتصر على الهيئة وانكر ان تكون له الى الله فيئة وحكم
للكواكب بالتدبير واجترا على الله اللطيف الخبير واجترا
عند سماع النهي والايعاد واستهزا بقوله تعالى ان
الذي فرض عليك القرءان لرادك الى معاد فهو يعتقد
ان الزمان دور وان الانسان نبات له نور حمامه تمامه
واختطافه قطافه قد محا الايمان من قلبه ونفث
يوم يوم تجرى كل نفس بما كسبت فقصر عمره على طرب
ولهو واستشعر كل كبر وزهو واقام سوق الموسيقار
وهام بحادي القطار وسنا فهو يعكف على سماع التلاحين
ويقف عليها كل حين ويعلن بذلك الاعتقاد ولا يومن

... لسان ... عليهم ... الى الضلال ...

لسى قادنا الى الله فى اسلس معاد مع منشا فخيم ولوم
اصل وجيم وصوره شوهها الله وقبحها وطلعه اذا
ابصرها كلب انبحها وقذاره تودى البلاد نفسها ووضاره
يحكى الحداد دنسها وقد لا يغم الا كنفه ولدد لا
يقيم الصعاد جنفه وله نظم اجاد فيه بعض اجاده
وشارف فيه الاحسان او كاده فمن ذلك قوله فى عبد
حبشى كان يهواه فاشتمل عليه اسر سعر جواه ونقله الى
حيث لم يعلم مثواه

فقال

يا شاديى حيث لا استطيع اذكره ولا اقول غدا اغدو فالقاه
اما لنهار فليلى ضم شملته على الصباح فلولاه كاخراه
اغر نفسى بامال مزخرفة منها لقاوك والايام تاباه

وله فيه حين بلغه موته ومحو عده فوته

الايام رزق والاقدار تجرى بما شاءت تشاء ولا نشاء
هل انت مطارحى شكوى فتدرى وادرى كيف تحتمل العضاء
تقولون الامور تكون دورا وهذا فقده فمتى اللقاء





ووضله برق من جهة برشلونة فانس به وسر

فقال

ايه ابا برق قل حديثك عن نجد فحيا الاله عنى نجدا
قل لى وان كان ما تحدثه زورا فقد تزيد المنى لى وجدا
وله فى الامير ابى بكر قدس الله تربته واتس غربته
مدايح انتظمت بلبات الاوان ونظمت كل شتيت من
الاحسان

فمن ذلك قوله

توضح فى الدجا طرف ضرير سنى بلوى الصريمة يستطير
فما بالى ولم ابدا يسيرا وان لم يكفكم هذا الكثير
برين لا تقل هو ثغر سلمى فثم انه جوب وزور
وكيف وما اضا الليل منه ولا عبقت بساحته الخمور
تراءى بالسدير فزاد قلبى من البرحاء ما شاء السدير
فلولا ان يوم الحشر يقضى على حكم اذا استولى يجور
دعوت على المشقر ان يحازى بما تجرى به الذاذ الغرور
فيا سعدا لسعود ولست ادرى اتدرى ان قلبك لا يحور

وقبلك ما ادعته ظنون قوم فلم تك عندهم قلب صبور
ولكن سر فشار فيه خطارا وقد تتجشم الامر الخطير
وناد بايمن العلمين رملا تنم به على البذر البدور
بانه ما يلوح الصبح منها فتعرفه بسدفتها الشعور
ويغشاه الظلام على جداد فتنشقه بومضتها الثغور
ويبرد بينها نفس النعامى فتحرقها بزفرتها الصدور
وقل يا ظالمين وليس ذنب لمن يا غادرين ولا نكير
احقا تنقضون الجار عهدا وينقضه عن الكم الغدير
لقد وسع الزمان عليه عدوى وهن بشبله الليث الهصور
وقلب الزمان فلا بطون تضمنت الوفا ولا ظهور
سوى ذكرى لطارحه فلولا الامير لقد عفا الامير
همام جوده يصف السواري وسطوته يعرفها الهجير
تقول غراء كيف وفي يديه سعير يرتمي فيها بحور
وقلنا نحن كيف وراحتاه بحور يلتظي فيها سعير
فهل فيما سمعت به خصام يكون الخصم فيه هو العذير
فكان الامير ابو بكر رحمه الله يعتقد له هذه المنة
ويراها ويجود عليه ابدا ثناها فلما ولي الثغر والشرق

لم يغفلها من رعي ولم يكلها الى شفاعة ولا سعي وحمله على ما
كان يعتقده فيه من المقت واستعمله على ما تقتضيه الوقت خلف
من اقامه وغد وتسويغه كل نعيم رغد وتغليبه جده داحضه
وانهاض عثرة غربا هضنه فقلد وزارته ودولته تزهى
منه باندى من الوسمي المبتكر واهدى من النجم في الليل
المعتكر والويه تميس به زهو اميس القناة ورعيته تبتهج
بملكه ابتهاج الفتاة حتى دان بعهد البوناة ومذاهبه
يبسطها الفضل وينشرها وكتايبه لا يكاد العدو يعشرها
فجاش اليه وانبرى وراش في تنكيلهم وبرى واقطعهم ما
شا من مقاتحته واسمعهم ما يصم من حمته ومفاتحته
فوغرت بهم ولا بدع ويعلن بهم ويصدع حتى تفرق ذلك
الجمع والقاه بين الشمات والسمع وافند الدولة
من ولاتها وجردها من حماتها فاستفحل العدو واستشرى
ورآه على سرقسطه ليث شرى ولما راى الشر قد ثار
فقامه وبدا من ليله اعتامه ارتحل واحتمل وقال لا
ناقة لي فيها ولا جمل واقام ببلنسيه يسني نفسه ويستوفي
انسه ونجوم سعدها كل يوم غاربة والعدو يتربص بها

اسواد ابن وبروم منا ذلها ثم بدع الاقحام وبريد التقدم
اليها قبورا لاحجام تهيبا لذلك الملك السري والليث
الجري وفي خلال هذه المجاوله واثنا تلك المطاوله
عاج للامير ابي بكر حمامه واستتر فيها تمامه فاجتثه الثرى
وحاز منه بدر دجنه وليث شري فعطلت الدنيا من
علا وجود واظل عليها بفقده حوادث اجدبتها تهايمها
والنجود

## وفيه يقول يرثيه

بما يسيل الفواد تجيعا وبيت به الاسى لسامعه فجيعا ٥
ايها الملك قد لعمري نعى المجد نواعيك يوم قمن فجعا
كم تقارعت والخطوب الى ان غادرتك الخطوب في الترب رهنا
غير اني اذا ذكرتك والدهر احال اليقين في ذلك ظنا
وسالنا متى اللقا فقيل الحشر قلنا صبرا اليه وحزنا
كثيرا ما يغير هذا الرجل على معاني الشعرا وينبذ
الاحتشام من ذلك بالعرا وياخذها من اربابها اخذ
غاصب ويعوضهم منها كل هم ناصب وهذا مما اطال الله
به كمد ابي العلا وغمه فانه اخذه من **قوله يرثي امه**



فيا ركب المنون الا رسول يبلغ روحها ارج السلام
سالت متى اللقا فقيل حتى يقوم الهامدون من الرجام
ومما تخلص فيه واخترع كثيرا من معانيه

## قوله يندبه ويرثيه

يا نازحا لم تحط ارحله ولا جرى بالاياب سانحه
وهاجدا لم يجب داعيه ايقظه بالصهيل سابحه
اصدق ما كان فيه مادحه اذ يدعي العجز عنه مادحه
وان من لا يحصى فضايله جربان لا تحصى مدايحه
ولما امكنت العدو بموته الفرصه وان تفعت عنه
الغصه وزالت التقيه واتسقت تلك البقيه سرى
الى سر قسطه سرى قبس لاهل الهباه واسرع نحوها
اسراع الحمام الى التاني من حد الاباه واقام عليها
يحوا رونقها ولا يالوا انسانا دمعها حتى اعاد دهلها كالنظر
الواهي المنثر ويوبقهن بما كسبوا ويعفوا عن كثير
وما زال يورث اهلها كل هم كامل ووجد دخيل
ويعير جنات من اعناب وزروع ونخيل حتى اصبحت كالصريم

ابن تاشفين وجد باب نفاده وهو مبهم وعاقه منه
ايده الله شيخان مدلول عليها ملهم ناهيك به من
ملك سري وليث جري تبتهج العليا بسجاياه وتتباهج
الدنيا بعبق مجده ورياه فاعتقله اعتقالا شفى الدين
من الامه وشهد له بعقيدة اسلامه وفي ذلك يقول
وهو معتقول يصرح بمذهبه الفاسد وعرضه في الدين
المتساند ٥
خفض عليك فما الزمان وريبه شي يدوم ولا الحياة تدوم
واذهب بنفس لم تضع لبخلها حيث احتللت بها وانت عليم
يا صاحبي لفظا ومعنى خلته من قبل حتى بين التقسيم
دع عنك من معنى الاخا ثقيله وانبذ بذاك العب وهو ذميم
واسمع وطارحني الحديث فانه ليل كاحداث الزمان بهيم
جريا على اثر الزمان فقد مضى بوس على ابنايه ونعيم
فعسى ارى ذاك النعيم ودونه فرح وذو البوس وهو سقيم
هيهات ساوت بينهم احداثهم وتشابه المحسود والمرحوم
ولما خلص من تلك الحباله ونجا واناره من سلامته ما
كان دجا احتال في اعمالها له واستيفا اماله فاظهر

الوفا



الوفا للامير ابي بكر بالرساله والتابين وتداهيه في ذلك
واضح مستبين فانه وصل بهذه النزعة من الحمايد الى حرم
وحصل في ذمة ذلك الكرم واشتعل بالرعي وامن كل
سعي فاقتني فيا نا ولقنهن اعاديض من المريض يكب عليها
الجانا من النوح ولطف بها الى اشادة الاغلاق باللوعة
والبوح فسلك بها ابدع مسلك واطلعها نيرات ما لها
غير القلوب من فلك ٥

## فمن ذلك قوله

ان غرابا جرى بينهم جاوبه بالثنية الصرد
ما دام افها انت بعدهم جسد قد فقد الروح ذلك الجسد
واكتموا صحبه بينهم اليس بالله بيس ما اعتمدوا

## وكقوله ايضا

سلام والمام ووسمي تربة على الجدث النائي الذي لا ازوره
احقا ابا بكر تقضي فلا يرى ترد جماهير الوفود ستوره
لين انست تلك القبور بلحده لقد اوحشت اقطاره وقصوره
ومن قلة عقله ونزارته انه في ملك وزارته سفر الامير

وَاراحَ الفسَادَ فيها لايرِم فطاعَ لهُ اهلها بحكم القسر
وَرَاوا النمه اخذى من القتل والاسر فملك منها نوهم
العقول وبهون وقع الصّادم المصقول وحين استباحها
وَاذجى فجرها وصباحها بحث عن قرالامير ابي بكر هَمَى
عليه موضعُه وَحمى عليه بالانكار مضجعُه فدلّ عليه
احد المرشمين بخدمته المتسمين بنعمته واثار منه
طود مجد وبحر ندي واغراه من ثراه بعد ما التحف
باخسانه وارتدى ٥
ووضع الندى في موضع السَّيف بالعلى مضر كوضع السّيف في موضع الندى
فاخرجه من مدفنه وابرزه من كفنه وعاث
في تلك الاشلا ومزق منهاما قصرت عنه يد البلي سرعة
من اقبح السير وفتكه بنكرها نفوس الغير ٥

## وفي ذلك يقول سدنه

خل عيني كعهدها لبكاها وسُهدها
انا بالثغر لمه سكنت عز لحدها
ازعجتها ايدي رجال غدوا عين مجدها
سكنوا ظل امنها وامتروا دَرَّ رفدها

## وله في ذلك

يا صدى بالثغر جاور رممًا بوركت من رمم
صبحتك الخيل غادية فارتك فلم تدم
قد طوى ذا الدهر غرته عنك فالبس حلة الكرم

## ولابن خفاجة في ذلك

يا صدي بالثغر مرتهنا لمم الريح والديم
لا ارى الا اخا كمد باكيا منك اخا كرم
كم بصدري فيك من حرق ويكفي لك من نعم

ولما فاتت من يد الاسلام وباتت نفوس المسلمين فرقا
منها في يد الاستسلام ارتاب بقبح افعاله وبرى من
احتذابه بتلك الارا وانتغا له واخافه ذنبه ونبا
عن مضجع الامن جنبه فكر الى الغرب ليتوارى في
نواحيه ولا يترااي لعين لائمه ولاحيه فلما وصل
شاطبه حضرة الامير الاجل ابي اسحق ابرهيم بن يوسف

ابي بكر رحمه الله وبين عماد الدولة بن هود بعد سعايات
عليه اسلفها ودخائر كانت له على يديه اتلفها فوافاه او عز
ما يكون عليه صدره واسمغر ما كان عنده قدره فال به
ذلك الانتقال الى الاعتقال فاقام فيه شهورا يغازله
حمامه بمقله شوسا وتنازله الاوهام بمطرته الورها
وفي ذلك يقول مخاطبا ذا الوزارتين يزيد بن مجاهد
لعلك يا يزيد علمت حالى فتعلم اى خطب قد لقيت
واني ان بقيت بمثل ما لى فمن عجب الليالي ان بقيت
يقول الشامتون سعا جهلا لعمرو الشامتين لقد شقيت
اعندهم الامان من الليالي ام ايهم على الزمن المقيت
وما يدرون انهم سيسقى على كره بكاس قد سقيت
وعزم عماد الدولة على قتله والزم المرقبين به التضييق في حمله
فنمى اليه الامر الوعر وارتمى به في لجج الياس الجزع والذعر

## فقال

اقول لنفسي حين قابلها الردى فراعت فرارا منه يسرى الى يمنى
قرى تحملي بعض الذي تكرهينه فقد طالما اعتدت الفرار الى هنا



ثم قضي له قدر قضى بانظاره وما امضى من اباحته ما كان
رهين انتظاره ويمهل الكافر حكمة من الله وعلما وانما نملي
لهم ليزدادوا اثما ٥

كمل القسم الرابع من قلائد العقيان
وبكماله كمل جميع الديوان والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد واله وصحبه وسلم
ومما سقط من الام التى نسخت منها هذه واثبت فى اكثر
الامهات الوزير الكاتب ابو عامر بن ارقم رحمه الله والفقيه
الاستاذ ابو محمد بن محمد بن السيد البطليوسى رحمه الله
والفقيه الامام الحافظ ابو بكر بن عطيه رحمه الله
والوزير الفقيه القاضى ابو محمد عبد الحق بن عطيه
رحمه الله فاما الوزير الكاتب ابو عامر بن ارقم فذكره فى
القسم الثانى فى غرر حلية الوزرا وفقر الكتاب والبلغاء
بعد الوزير الكاتب ابى محمد بن القاسم رحمه الله واما الفقيه
الاستاذ ابو محمد بن محمد بن السيد البطليوسى فذكره
فى القسم الثالث فى لمع اعيان القضاة ولمح اعلام العلما
السراة بعد الفقيه الاجل قاضى الجماعة ابو عبد الله بن
حمدين واما الفقيه الامام الحافظ ابو بكر بن عطيه
رحمه الله فذكره فى القسم الثالث المذكور بعد ذى الوزارتين
قاضى قضاة الشرق ابى امية بن عصام رحمه الله واما
الوزير الفقيه القاضى ابو محمد عبد الحق بن عطيه رحمه الله
فذكره فى القسم الثالث المذكور بعد الامام الحافظ ابى بكر بن

عطيه رحمه الله

## الوزير الكاتب أبو عامر بن أرقم

فى يد وقته وبن فريده وعميد الكلام وبن عميده كان الكاتب
ابوالاصبع ابوه قد ابر على اهل اوانه واستقر كتابه زمانه
فنبت فى تربة العلم ونشا فى حجره وشدا بين سحر الكلام
ونحره ثم لم يزل على كد الطلب وتعبه اصر من عود قد
عصت جناه بحلبه حتى ارتوى من صافى الادب ونميره
واضحى من مصوحه ونضيره فجمع حفظه بين الغريب
الحوشى والمولد الرياضى وله شعر ونثر يفصحان بسعة
باعه ورحب ذراعه ويشهد انه يعرف من عجاج ويدع
مجاريه يعمه فى عجاج فمن ذلك قوله يمدح الامير الاجل
عبد الله بن مزدلى

سريت والليل من مسراك فى وهل ... منه العزم من امن ومن كسل
وسرت فى جحفل لم تدر انجمه ... سناك تحت الدجى فالعارض الهطل
والبدر محتجب لم تدر انجمه ... اغاب عن سرد ام غاب عن خجل
هوت اعاديك من بادرتو رقه ... ركض الجواد وحمل اللامة الفضل
اذا الملوك ينام فى مضاجعهم ... مستحسنون بها الحلى والحلل

لله صومك برا يوم فطرهم ... وما توخيت من وجه ومن عمل
نحرت فيها الكماة الصيد محتسبا ... وحسب غيرك نحر الشاو والابل
اذا اضر المداوى هزهم طربا ... الهاك عنه ضرب البيض والاسل
وان تنهم عن الا قدام عاذله ... مضيت قدما ولم تاذن الى العذل
كم ضم ذا العيد من ولاه بيد غزل ... وانت تنشد اهل اللهو والغزل
فى الخيل الخافقات البيض لى شغل ... ليس الصبابة والصهبا من شغلى
ظللت يومك لم تنقع به ظما ... وظل رمحك فى علق وفى نهل
وكلما رامت الروم الفرارات ... من كل اوب وضمتها يد الاجل
فصار مقبلهم نهبا ومدبرهم ... وعاد غانمهم من جملة النفل
فكم فككت عن الاغلال من عنق ... وكم سددت بهذا الفتح من خلل
انت الامير الذى للمجد همته ... وللمسالك نجمها وللدول
وللمواهب اوللخط انمله ... ما لم يحن الى الخطية الذبل
لمن لى وبنو لو كان برفعه ... مناسبا كالضحى والشمس فى الحمل
الجابرين صدوع المعتفى لهما ... والكاسرين الظبى فى هامة البطل
والعادلين عن الدنيا ونظرتها ... والسالكين عن الاهدام السبل
خير التتابع والادواء من من الغالبين ... على الافاق والملك
يسود فى اخر الاعصار اخرهم ... وساد اولهم فى الاعصر الاول

يا ايها الملك المرهوب صولته ... والمرتجى غوثه فى الحادث الجلل
من كابد العدم لم يحمل له امل ... والعدم من اقطع الاشيا للامل
لولاه لم تبت الاسعار مرسلة ... عنى وحقك لا تعضه بالرسل
فاصبح لعبدك يامولاه مغتفرا ... ما كان من خطا او منطق خطل
بقيت للدين والدنيا تحوطهما ... اذا خلى الغمض فى الاجفان كالمقل

## وكتب الى الوزير الكاتب ابى جعفر بن مسعده

سيدى الاعلى وعلقى الاغلى وذخرى للتحلى اطال الله بقاك
محمود الجناب محمود المقام والمناب من كرم دام عزك
خيمه وشرف حديثه وقديمه امطر قبل ان يستبرق وامتر
قبل ان يستورق واقبل دون ان يستقبل واخيل من غير
ان يستخيل سجية نفس تواقه الى الحسنى نزاعة الى الاعلى
من التجارة والاسنى وكانت لك اعزك الله قدرك فى جانبى
مجالس ومصادد وموارد وصلت بها جناحى ومهدت اوضاحى
ونبهت من ذكرى فاثقلت ظهرى واوجبت على الشكر

دهري وما تاخرت عن حضرتك لامحا لغرتك وقاضيا
حق مبرتك الا عن حال لا تعين على الرحال فعذرا عذرا
وعفرا غفرا وعندي ود كما المزن وثناء كروض الحزن
جزاك الله يا سيدي جزاء الواصل وقد قطع الانام الناس
وقد خذلت الايام ولست احد ذا الرغبة في شي من امري
جار على الكريمتين يديك فعقل الهم قربت وقبل النزول
بساحتك قربت وان منت بالمراجعة شفعت المكارمة
واتبعت المساهمة المساهمة وتطولت ان شا الله

## وكتب الى احد اخوانه شافعا

لرجل يعرف بالمزيز سيدي الاعلى وعلقي الاغلى وذخري
الاجلى ومن ابقاه الله والامكنة بمساعيه فسيحة والالسنة
بمعاليه فسيحة موصله وصل الله حدك كل حيوان يصفر
كل اوان ويسعر بين الاخوان رقيق الحاشية انيق الشارة
يعتمد على كروا ويتبع بجذوا وينظر من عين كانها عين
ويلتقط بمنقار اطبق على لسانه تخاله ابريسة في ثوب
اخريضه يسلي المحزون بالمقطع والموزون وينفس عن

المكظوم بالمنثور والمنظوم مشكي الطيلسان تولدين
الطاير والانسان كما سمعت يسمع عمرو بن العلاه
وعمرو بن العلاه قطع من منابت الربيع الى منازل
الصقيع ومن مطالع الزيتون الى مواقع السحاب
الهتون فصادف من الجليد ما يذهب قوي الجليد
ومن البرد ما لا يدفعه ويش ولا برد والحال انه قد
غمص احداقها واتخرب اوراقها والبطاح قد قيدت
النور بحبائل الكافور واوقفت البرد في شراك الصرد
فمني البائس بما لم يعهد كما رسم بالرزوز ولم يشهد
ولما نال رائه واحفق او كاد سعيه التفت الى عطفه
اشمط والى اديمه ارقط فراح ثم سوى الجناح وقد نكر
مراحه ونسي الحانه وامراحه ولا شك انه واقع
بفنايك راشف من انايك امل حسن غنايك واعتنايك
وانت بارق ذلك العارض ورائد ذلك الانف البارض
يهني له جاحرنك عنه ثنا جميلا وحمدا وقد يحفظ بسيدي
رسايل فنام بها اهل الادب سوة العذاب ودعى
البطي منهم الى آل هذاب

وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
واذا القى كتابي اليك يفسر هذه بالجملة لذلك لا زلت
منافسا العلوم اسيا للاخوان والظلوم ان شا الله

## ومن كلامه

في مقامة انشاها في الامير تميم بن يوسف ووصلها
بالقرطبية اولها قال فلان بن فلان ولما اجتليت ما نصه
واستوفيت ما قصه قلت اخو منزل بترك فجت الرواحل
لا لطوي المراحل اما كعبة الامال وقبلة الاعمال
فبينا انسه وقد لطني الهجر ولا قعد ولا ناظر الا الاكام
والاباطح ولا سانح ولا بارح الا الال والبارح اذا
رفع لي شخص تقربه ذميل ونص واذا فتى عليه نزق تشهد
له بالعزم بركب وحيا كانها سبيكة لجين قد اخلصتها يد
القين وتحت دهماء تسبح سبحا وكانها ليل سارى صبحا
فلما دنا وقف فطرف ووضع من لثامه واوجز في سلامه
فرددت كما يرد العجل وتوقعت فوته فقلت من الرجل

## فقال

اني امرو لا يعتري خلقي دنس يغيره ولا افن
من منغرني بيت مكرمة والفرع ينبت حوله الغصن
فهنا حين يقول قائلهم بيض الوجوه مصاقع لسن
لا يفطنون لعيب جارهم وهم لحفظ جوارهم فطن
فقلت في كل عود نار واستمجد المرخ والعفار
لله انت فما اصون جارك واكرم نجارك لم تدب الضراء
ولم تمش الخمر فالتفت نحوي وقال النبع يقرع بعضه
بعضا ثم اداه الاهتبال الى السوال فقال اين امك
وما همك قلت غرناطه فقال حيث اللمة المشفقة المحاطه
والسري والندي والامجاد والنجاد والغور والنجاد
والامراح والانجاد اكرمت فارتبط قلت وما علمك
بها قال هي المطلع واليها بحول الله المرجع قلت دنا مرادك
واخي مرادك ومثلت قلت ارض جاهلها وقل ارضا
عالمها ففيهم النزعة فقال سل عما بدا لك فعلى الخبير سقطت
قلت في الشاعين اسل عنهم سوا لك بالشي الذي انت اهله
قلت فسطاطها فقال قصور يقر لها ارم ذات القصور
وسور اعين الحوادث عنه صور كانه الثغر المبتسم

وَالسِّلكُ المنتظم

## ومن شعره فيها

فتى الخيل يقتادها ذُبلا خفافا تباري القنا الذابلا
ترى كل اجرد سامي التليل تحسبه غصنا مايلا
وجردا اذا اوجست صارخا بذكرك الطبية الخادلا
اذا اشتهن بارض العدا تصب عليها سيلا فلا
ولم ار بدر تمام سواه يسمونه الاسد الباسلا
اقام العجاج سماء عليه واقسم الايبدي افلا
ولم يصرف الهول هماته ومن يصرف القدر النازلا

## الفقيه الاستاذ ابو محمد بن محمد ابن السيد البطليوسي رحمه الله

شيخ المعارف وامامها ومن في يديه زمامها لديه تنشد ضوال الاعراب وتوجد شوارد اللغة والاعراب الى مقطع دمث ومترع في النفاسة غير منتكث وكان له في دولة بن رزين مجال ممتد ومكان معتد ولما راى الاحوال





واختلالها والاقوال واعتلالها وتلك الشموس قد هوت ونجوم الامال قد خوت واضرب عن سواه ونكب عن نجواه واغرب بلوغه بن رزين وجواه نصب نفسه لاقراء علوم النحو وقنع بتغييم جوه بعد الصحو وله تحقق بالعلوم الحديثة والقديمة وتصرف في طرقها القويمة ما خرج بمعرفتها عن مضمار شرع ولا نكب عن اصل للسنة ولا فرع وتواليفه في الشرحات وغيرها صنوف ومنى اليوم في الاذان شنوف وقد اثبت له ما يريك شفوفه ويجد على النفس خفوفه فمن ذلك قوله في طول الليل

ترى ليلنا شابت نواصيه كبرة كما شبت ام في الجو روض بها
كان الليالي السبع في الافق علقت ولا فضل فيما بينها بنهار

## واخبرني

انه حضر مع المامون بن ذي النون في مجلس الناعورة بالمنية التي تطمح اليها المنى ومراها هو المفرج والمتمنى والمامون قد احتبا وافاض الحبا والمجلس يروق

كان الشمس في افقه والبدر في مفرقه والنور عبق وعلى ما النهر مصطبح مغتبق والدولاب بين كافة اشجوار او كثكلى من حرا الاوار والجو قد عنبرته انواوه والروض قد رشته انداوه والاسد قد فغرت افواهها ومجتلها

## فقال

يا منظرا ان نظرت بهجته اذكرني حسن جنة الخلد
تربة مسك وجو عنبرة وغيم ند وطش ما ورد
والما كاللازورد قد نظمت فيه اللآلي فواغر الاسد
كانما جائل الحباب به يلعب في جانبيه بالنرد

## ومنها

تخاله ان بدا به قمرا تما بدا في مطالع السعد
كانما البست حدايقه ما حاز من شيمه ومن مجد
كانما جادها فروضها بوابل من يمينه رغد

## وله رقعة





يصف فيها هذا التصنيف تاملت فسح الله لسيدي وولي في امد بقايه كتابه هذا الذي شرع في انشايه فرايت كتابا سينجد ويغور ويبلغ حيث لا يبلغ البدور ويتبين به الزري والمناسم وتغتدي له غرر في اوجه ومواسم فقد ابعد الله الكلام لكلامك وجعل النيرات طلوع اقلامك فانت تهدي بنجومها وتردي برجومها فالنثر من نثرك والشعر من شعرك والبلغا لك معترفون وبين يديك متصرفون وليس يباريك مبار ولا يجاريك الى الغاية مجار الا وقف حسيرا وسبقت ودعي اخيرا وتقدمت لا عدمت شفوفا ولا برح مكانك بالامال محفوفا بعزة الله

## وله يراجع الاستاذ

ابا محمد بن جوشن على شعر كتب به اليه وتضمن غزلا في اول القصيدة فحذا حذوه

حلفت بثغر قد حما ريقه العذبا وسل عليه من لواحظه عضبا
وفرحه لئن اذهبت ترحة النوى وعتبى حبيب هاجر اعقبت عتبا

لقد هز عطفي بالقريض ابن جوشن سرورا كما هز الصبا غصنا رطبا
كساني ارتياح الراح حتى حسبتني حليف نعاد نال من حبه قربا
واطربني حتى دعاني الورى فتى وقالوا كبير بعد كرته شبا
كان المثاني والمثالث هيجت سروري فلم اسمع غنا ولا ضربا
فيا من مع الرجال قل لابن جوشن مقال محب لم يشب حبه عتبا
اتهدي سجاياه الي وناظما لي الشهب عقدا وافتى نظمه عجبا
وما خلت اهدا الشمايل ممكنا المهد وان الدهر يبت نظم الشهبا
فهل نال عبد الله من سحر بابل نصيبا فازرى اذ حوى الدهر والاربا
ليهنك فضل حزت من خصله المدى ونظم بديع قد غدوت له ربا
وهاك سلاما صادرا عن مودة عمرت بها مني الجوانح والقلبا

## وله في الزهد

امرت الاهي بالمكارم كلها ولم ترضها الا وانت لها اهل
فقلت اصفحوا عمن اسا اليكم وعودوا بحلم منكم ان بدا جهل
فهل لجهول خاف صعب ذنوبه لديك امان منك او جانب سهل

## وله في التوحيد والرد على من قال بغيره

الاهي

الاهي اني شاكر لك حامد واني لساع في رضاك وجاهد
وانك مهمى زلت النعل بالفتى على العايد التواب بالعفو عايد
تباعدت مجدا وادنيت تعطفا وعلما فانت المدني المتباعد
وما لي على شي سواك معول اذا دهمت بالمعضلات الشدايد
اعيرك ادعو لي الاها وخالقا وقد اوضح البرهان انك واحد
وقد ما دعا قوم سواك فلم تقم على ذاك برهان ولا لاح شاهد
وبالفلك الدوار قد ضل معشر وللنيرات السبع داع وساجد
وللعقل عباد وللنفس شيعة وكلهم عن منهج الحق حايد
وكيف يضل القصد ذو العلم والنهى ونهج الهدى من كان نحوك قاصد
وهل في التي طاعوا لها وتعبدوا لامرك عاص او لحقك جاحد
وهل يوجد المعلول من غير علة اذا صح فكرا ورأي الرشد راشد
وهل غبت عن شي فينكر منكر وجودك ام لم تبد منك الشواهد
وفي كل معبود سواك دلايل من الصنع تنبي انه لك عايد
وكل وجود عن وجودك كاين فواحدا صنافي الورى لك واجد
سرت منك فيها وحدة لو منعتها لاصبحت الاشيا ومن بوايد
وكم لك في خلق الغنى من دلايل يراها الفتى في نفسها ويشاهد
كفى مكذبا للجاحديك نفوسهم تخاصمهم ان انكروا وتعاند

## وقال يحبشا عاقر طبا

الا للذي غاص في بحر من الفكر ذهنه لحوى ما شا من درر
لله عبد دارا زفت منك رايحة تختال من حرها المرقوم في حبر
صداقها الصدق من ودي ومهرها بصري وسواد القلب لا الهري
هزت بدايعها عطفي من طرب لحسنها هزة المشغوف للذكر
كان ما خامرتني من بشاشتها راح وسكر بلا راح ولا سكر
ما كنت احسب ان النيرات غدت يصيدها شرك الاوهام والفكر
ولا توهمت ايام الربيع ترى في ناجر غضة الانوار والزهر
اما الجزا فشي لست مدركه ولو بدرت الى التوجيه بالبدر
لكن جزاي صفاء الود اضمره اذا القلوب انطوت منه على كدر
جاراك ذهني في مضمارها فكبا ذهني وفزت بخصل السبق والظفر
وهل بطليوس في نظم مناظرة يوما القرطبة في حكم ذي نظر

## وله يصف برطانه

وذات عمى لها طرف بصير اذا رمدت فابصر ما تكون
لها من غيرها نفس معار وناظرها لدى الابصار طين
وتبطش باليمين اذا اردنا وليس لها اذا بطشت يمين

## وكتب الى الاستاذ ابي الحسن الاخفر

بسيدي الاعلى وعمادي الاسنى وحسنه الزمن الحسنى
الذي جل قدره وسار مسير الشمس ذكره ومن اطال بقاه
لفضل يعلي مناره وعلم يحمي اثاره نحن اعزك الله نتدانى
اخلاصا وان كنا نتنائى اشخاصا ويجمعنا الادب وان فرقنا
النسب فالاشكال اقارب والاداب مناسب وليس
يضر تنائي الاشباح اذا تقاربت الارواح وما مثلنا في
هذا الانتظام الا

## كما قال ابو تمام

نسيبي في راي وعلمي ومذهبي وان باعدتنا في الاصول المناسب
ولو لم يكن لماثرك ذاكر ولمفاخرك ناشر الا ذو الوزارتين
ابو فلان ابقاه الله اقام لك مقام سحبان وايل واغناك
عن قول كل قايل فانه يمد في مضمار ذكرك باعا رحيبا
ويقوم بفخرك في كل ناد خطيبا حتى تثنى اليه الاحداق
وتلوى نحوه الاعناق فكيف وما تقول الا بالذي علمت
سعد وما تقود في النفوس من قبل ومن بعد فذكرك
قد انجد وغار ولم يسر فلك حيث سار وان ليل جهل طلعت

فيه فحق تبصيرك لجدير بان يصير نهارا وان نبع فكر قدحته
تذكرك لجدير ان يعود مرجا وعفارا فهنيا لك الفضل
الذي انت فيه راسخ القدم شامخ العلم منشور اللوا
مشهور الذكا مليت الاداب عمرك ولا عدمت الالباب
ذكرك ورافقت من المراتب اعلاها ولقيت من المارب
اقصاها بفضل الله

## وكتب مراجعا الى الوزير أبي محمد بن سفيان رحمه الله

سيدي الاعلى وعمادي الاسنى وسنري الاصفى ومن
ادام الله عزته وحمى من النوايب حوزته وافاني لك
كتاب سري الموضع سري الموقع اطال على اعجازه واطمع
على اعجازه وقابلت الرغبة التي ضمنتها فيه بما يقتضيه
جلالة منديه ولين تراخى عنا الكتاب عن حسن في ذلك
العتاب فان المودة لم يقدح فيها من الملل قادح
ولم يسنح لها من الخلل سانح بل كانت كالبرد طوى على غره

ابلي او ازحلا له ونشره وقد علم علام الضماير والذي
يظن غايبا وهو حاضر اني اعتقد فيك القدح المعلى
واضرب بك المثل الاعلى واري انك لجبيك واضح في دهمة
الزمان وعلق راجح في كفة الامتحان وبقية سنخ
كريم ما عهدهم عندنا بذميم
عليهم سلام الله ما ذر شارق ورحمته ما شا ان يترحما
وما ادعي لك نا نيلا من السيادة الا ولك عليه اعدل
الشهادة ولكن قديما سفل ذو الرجحان وعاد
الكمال على اهله بالنقصان وكبت الاعالي بارتفاع
الاسافل حتى اقتضى ذلك قول القايل
فواعجبا كم يدعي الفضل ناقص ووا اسفا كم يظهر النقص كامل
وقال المذمر للنا تجين متى ذمرت قبلي الارجل
وقد جاريتك اعزك الله في ميدان من البلاغة
انا فيه كمن كاثر البحر والمطر وجلب التمر الى هجر والذي
جداني اليه انه مر لي زمن الهى خاطري عنك فيه
وسن قد كان من العقوق ترك رعاية الحقوق
فلا استطرق من القول فقد كنت عهدتها تنسجم

فتغرق ولا استفين خابية الشيخ فقد كانت تطم فتفهق
ايام كنت اسحب ذيل الشباب واسلك مسلك الكتاب
وتعجبني سلوك سهول الكلام وحزونه والتصرف
بين ابكاره وعونه استن استنان الطرف الجامح
ولا اثني عنان الطرف الطامح واروي هامتي واقول
بما ضمت عليه علامتي الى ان تعمم مفرقي بالقتير وثنى
ابهة الكبير وودعت زمني الزايل وعادت سهامي بين
رث وناصل وعريت افراس الصبا ورواحله وسددت
على سوى قصد السبيل معاذله فلين هرت الشباب
واستنشن الاديم واقشع الرباب وتجلت الغيوم
فلعل في الافق ربابة وفي الحوض صبابة وعسى ان يكون
في اخلاف المقالة ذر يرضع وفي حفان البلاغة در يرصع
ولان فهما عذرا لا ترتضي الا الاكفا فليس تنبو البحر الا
في مازق الهيجا ولا يحسن العقد الا في عنق الحسنا
ولا اجعلن الشعر لها شعارا ونثر النظم لها نثارا فاهصرها
اليك ولها عروبا قد رضيت بك محبا ومحبوبا تضمخك
بمسكها وتومنك من فركها وترد ذرور الشمس عليك

ويهز في ندوة الحي عطفيك فان افضت من حقك فرضا
ودنت من فتق الاخلال ولو بعضا فذلك ما تضمنه
الخاطر الذي نمنم بردها ونظم عقدها وان اخلف الظن
ما اوهم ووعد وتهضم الدهر فيما احكم وسرد فللخاطر
عذر في انه منصل اغفل شحذه وجلاوه حتى ذهب
فرنده وماوه ومنهل ضيع ورده فنضب غمره
والشول ما حلبت تدفق رسلها وتجف درتها اذا لم تحلب

## وله من قصيدة

يمدح بها ذا الوزارتين ابا محمد بن الفرج
نبه الليل بالوجيف ولا توضع بدار الهوان بالاغماض
واقر ضيف الهموم كل امون عنتريس وبازل شهر واض
انقذتني من الردى وطي البيد ونقض الهموم بالانقاض
شكلها كالقسي وهي سهام للفلا والرغا كالانباض
خلتها حين خاضت الليل سبحا غمست من دجاه في حضحاض
صدعت عرمض الدياجير حتى كرعت في ما الصباح المفاض
حين راع الظلام وخط مشيب قد سرى في سواده ببياض

## وقال في الزهد

لجودك الادنى عنيت بحفظه وضيعت من جوهر لجوهرك الاقصا
لو بعت ما يبقى بما هو هالك واثرت لو تدري على فضلك النقصا

## وقال في ذلك

وما دارنا الاموات لو اننا نفكر والاخرى هي الحيوان
شربنا بها غرا يهون جهاله وشتان غر للفتى وهوان

## وقال يمدح

المستعين بالله بن هود رحمه الله سبحان

هم سلبوني حسن صبري اذ بانوا باقمار اطواق مطالعها بان
لئن غادروني باللوى ان مهجتي مسايرة اظعانهم حيثما كانوا
سقى عهدهم بالخيف عهد غمائم ينازعها من مقلتي الدمع هتان
احبابنا هل ذلك العهد راجع وهل لي عنكم اخر الدهر سلوان
تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم وحفت بنا من معضل الخطب الوان
رحلنا سوام الحمد منها لغيرها فلا ماؤها صدى ولا النبت سعدان

## ومنها



الى ملك حاباه بالمجد يوسف وشاد له البيت الرفيع سليمان
الى مستعين بالاله مؤيد له النصر حزب والمقادير اعوان

## ومنها

بوجه بن هود كلما اعرض الورى صحيفة اقبال لها البشر عنوان
فتى المجد في برديه بدر وضيغم وبحر وقدس ذو الهضاب وثهلان
من النفر الشم الذين اكفهم غيوث ولكن الخواطر نيران
ليوث سرى ما زال منهم لدى الوغى هزبر بيمناه من السمر ثعبان
وهل فوق ما قد شاد مقتد لهم وموثل من بالله لقياه ايمان

## وقال يعزي ذا الوزارتين

ابا عيسى بن لبون في اخيه

للمرء في ايامه غير والصفو يحدث بعده كدر
خرس الزمان لمن تامله نطق وحبر صروفه خبر
نادى فاسمع لو وعت اذن وارى العواقب لو راى بصر
كم قال هبوا الطالما هجعت منكم عيون حقها السهر
اباذن من هو مبصري صمم ام قلب من هو مبصري حجر



لولا غناكم عن هدى نذري ومواعظي ما جاءت النذر
هذي مصارع معشر هلكوا وعظتكم بالصمت فاعتبروا

## ومنها

قالت ارى ليل الشباب بدت للشيب فيه انجم زهر
فاجبتها لا تنكري عجبا من شيبة لم يجنها كبر
لكن طويت من الهموم لظى اضحى لها في عارضي شرر

## ومنها

حسنت بما يلكم واوجهكم فتطابقا مرأى ومختبر
الحسن في صون النفوس وان راقك من اجسامها الصور
لا ضعضعت ايدي الخطوب لكم ركنا ولا راعتكم الغير

## وقال يصف فرسا

وادهم من آل الوجيه ولاحق له الليل لون والصباح حجول
تحيرها الحسن فوق اديمه فلولا التهاب الحضر ظل يسيل
كان هلال الفطر لاح بوجهه فاعيننا شوقا اليه تميل

كان الدياج العاصفات نقله اذا ابتل منه محزم وتليل
اذا عابد الرحمن في متنه بدا الدهر في العطفين منه يجول
فمن رام تشبيها له قال موجزا وان كان وصف الحسن منه يطول
هو الفلك الدوار في صهواته لبدر الدياجي مطلع وافول

## وقال يخاطب مكة اعزها الله وشرفها

امكة تفديك النفوس الكرائم ولا برحت تنهل فيك الغمائم
وكف اكف السوء عنك وبلغت مناها قلوب كي تراك حوائم
فانك بيت الله والحرم الذي لعزته ذل الملوك الاعاظم
وقد رفعت منك القواعد بالتقى وشادتك ايد برة ومعاصم
وساويت في الفضل الصراح كلاهما تنال به الزلفى وتمحى المآثم
ومن اين تعدوك الفضائل كلها وفيك مقامات الهدى والمعالم
ومبعث من ساد الورى وحوى العلى بمولده عبد الاله وهاشم
نبي حوى فضل النبيين واغتدى لهم اولا في فضله وهو خاتم
وفيك يمين الله يلثمها الورى كما يلثم اليمنى من الملك لاثم
وفيك لابرهيم اذ وطئ الصفا ضحى قدم برهانا به متقادم
دعا دعوة فوق الصفا فاجابه قطوف من الحج العميق وراسم

فاعجب بدعوى لم يلج مسمعي فتى ولم يعها الا ذكى القلب المر
الهفى لاقدار عدت عنك همتى فلم تنتهض منى اليك العزايم
فياليت شعرى هل ارى فيك داعيا اذا اجاز ته الله بمكة الغيم
وهل يمحون عني خطايا اقترفتها خطى مكة لى او بعرفات راسم
وهل لى من سعي الحجيج شربة ومن زمزم يروى بها النفس حاير
وهل لى في اجر الملبين مقسم اذا بذلت للناس فيك المقاسم
وكم زار مغناك المعظم مجرم فحطت به عنك الخطايا العظايم
ومن اين لا يضحى مرجيك امنا وقد امنت فيك المهى والحمايم
لئن فاتني منك الذي انا رايم فان هوى نفسي عليك لدايم
وان يحمني حامي المقادير مقصدي ما عليك فاني بالفواد لقادم
عليك سلام الله ما طاف طايف بكعبته العليا وما قام قايم
اذا نسم لم يهدا عنى تحية اليك فمهد بها الرياح النواسم
اعوذ بمن اسناك من شر خلقه ونفسي فما منه سوى الله عاصم
واهدي صلاتي والسلام لاحمد لعلي به من كربة النار سالم

## الفقيه الامام الحافظ
## ابو بكر بن عطية ادام الله

شيخ العلم وحامل لوايه وحافظ حديث النبي عليه السلم
وكوكب سمايه شرح الله لتحفظه صدره وطاول به
عمره مع كونه في كل علم وافر النصيب مياسرا بالمعلى
والرقيب وحل لى المشرق لاداء الفرض لابس برد من
العمر الغض فروى وقيد ولقى العلما واسند وابقى
تلك الماثر وخلد نشا في بيتة كريمة واورمة من الشرف
غير مرومة لم يزل فيها على وجه الزمان اعلام علم
وارباب مجد ضخم قد قيدت ما ثرهم الكتب واطلعتهم التوارخ
كالشهب وما برح ابو بكر يتسنم كواهل المعارف وغواربها
ويقيد شوارد المعاني وغرايبها لاستضلاعه بالادب
الذي احكم اصوله وفروعه وعمر بهمة من شبيبته
ربوعه وبرز فيه تبريز الجواد المستولي على الامد وجلا
عن نفسه بها كما قد جلي الصقال عن النصل الفرد وشاهد
ذلك ما اثبته له من نظمه الذي يروق جملة وتفصيلا
ويقوم على قوة العارضة دليلا فمن ذلك قوله يحذر
من خلطا الزمان وينبه على التحفظ من الانسان
كن بذئب صائد مستانسا واذا ابصرت انسانا ففر

انما الانسان بحر ما له ساحل فاحذره اياك الغرر
واجعل الناس كشخص واحد ثم كن من ذلك الشخص حذر

## وله في الزهد

ايها المطرود من باب الرضا كم يراك الله تلهو معرضا
كم الى كم انت في جهل الصبا قد مضى عمر الصبا وانقرضا
قم اذا الليل دجت ظلمته واستلذ الجفن ان يغتمضا
فضع الخد على الارض ونح واقرع السن على ما قد مضى

## وله في ذلك

قلبي يا قلبي المعنى كم انا ادعى فلا اجيب
كم انا ذي على ضلال لا ارعوى لا ولا انيب
ويلاه من شوم ما دهاني بتوب عزمي ولا اتوب
واسفي كيف برء دائي دائي كما شاءه الطبيب
لو كنت اشكوا وكنت اشكو اما انا من نابه قريب
ابعدني منه سوء فعلي وهكذا يبعد المريب
ما لي قدر واي قدر لمن اخلت به الذنوب

## وله في المعنى

لا تجعلن رمضان شهر فكاهة يلهيك فيه من القبيح فنونه
واعلم بانك لا تنال قبوله حتى تكون تصومه وتصونه

## وله في ذلك

اذا لم يكن في السمع مني تصاون وفي بصري غض وفي منطقي صمت
فحظي اذا من صومي الجوع والظما وان قلت اني صمت يومي فما صمت

## وله يعاتب بعض اخوانه

وكنت اظن ان جبال رضوى تزول وان ودك لا يزول
ولكن الامور لها اضطراب واحوال ابن ادم تستحيل
فان يك بيننا وصل جميل والا فليكن هجر جميل

واما شعره الذي اقتدح من مرخ الشباب وعفاره
وكلامه الذي وشحه بمارب الغزل واوطاره فانه نسي
الى ما تناساه وتركه حين كساه العلم والورع من ملابسه
ما كساه فما وقع الي منه الا قوله
كيف السلو ولي حبيب هاجر قاسي الفواد يسومني تعذيبا

لما دَرَا ان الخيالَ مُواصلي جَعَلَ السُّهادَ على الجُفُونِ رقيبا

## وَقَوْلُهُ

يامن عهودي لديه ترعى انا على عهدك الوثيق
ان شئت ان تسمع غرامي من محسن عالم صدوق
فاستنجري قلبك المعنى يخبرك عن قلبي المشوق

## الوزير الفقيه القاضي ابو محمد عبد الحق بن عطية رحمه الله

نبعة دوح العلاء ومحرز ملابس الثناء فذ الجلالة وواحد العصر في الاصالة وقار كما رسا الهضب وادب كما اطرد السيل العذب وشيم تتصال لها قطع الرياض وتشادر الظن به الى شريف الاعراض سابق الامجاد فاستولى على الامد بعلائه ولم ينهض ثوب شبابه ادمن التعب في السودد جاهدا حتى تناول الكواكب قاعدا وما اتكل على اوايله ولا سكن الى راحات بكره واصايله اثر في كل معرفة

علم في راسه نار وطوالعه في افاقها صبح او نهار وقد اثبت من نظمه المستبدع ما يشفع عبيرا ويتضح منيرا وينجس نميرا

## فمن ذلك قوله

وليلة جبت فيها الجزع مرتديا بالسيف اسحب اذيال الامن الظلم
والنجم حيران في بحر الدجا غرق والبرق فوق رداء الليل كالعلم
كانما الليل زنجي يكاهله جرح فيثعب احيانا له بدم

## وله يتخلق باخلاق المشيب

ويندب الشباب وهو منه في ريعان فشيب
سقيا لعهد شباب ظلت امرح في ريعانه وليالي العيش اسحار
ايام روض الصبى لم تذو اغصنه ودونق العمر غض والهوى جار
والنفس تركض من تضميرها طرفا له في رهان اللهو احضار
عهد كريم لبسنا منه اردية كانت عيونا ومحت فهي اثار
مضى وابقى بقلبي منه نار اسى كوني سلاما وبردا فيه يا نار
ابعد ان نقهت نفسي واصبح في ليل الشباب لصبح الشيب اسفار
وقارعتني الليالي فانثنت كسرا عن ضيغم ما له ناب واظفار

الاسلاح خلال الخلصت فلها في منهل المجد ايراد واصدار
لصبوا الى خفض عيش دوحة خضل ويثني الحجر
اذن فعطلت كفي من شبا قلم اثاره في رياض العلم
همي من العيش وذطاب مورده ولم يشب صفوه كدر
ومن شاكرا ابا اسحق طالعني منه هلال له في النفس ابدار
الظ بالقلب يسري منه في افقها لانه فيه احلال واكبار
نور الم به من بعد كم حلك كالراح حف بها في دنها القار
لين بمظى بجود ليل فرقنا لقد انارت به للكتب اقمار
وان عدانا بعاد عن تزاورنا فان بينات الفكر زوار

## وله الى الامير عبد الله بن مزدلي

وقد خرج في احد غزواته فوثق بطعمه وكريم صدره وافى القطعة عند كاتبه ابي جعفر بن مسعدة ليرفعها اليه منصرفه فوفى بما كلفه وتقدم الى دفعها عقب الغزاة وابتدروا جابها على قدر والقطعة المذكورة هي
اما الجميع ففي اعم مسرة لما انجلى بظهورك الاظلام
بادرت اجرك في الصيام مجاهدا ما ضاع عندك للثغور ذمام

ومهدت سعيا ما وسعدك منهض نحو العلى ودليلك الالهام
الذين فيهم مشهور غص العراق يذكرها والشام
يوم فيه الاسنة والظبا برق ونقع العاديات غمام
ضرب قد سبغ النصول كانما جرى على ما الحديد ضرام
والطعن يثعب بالنجيع كانما ينشق عن زهر الرياض كمام
هنا مزيد ظفر متايد حفت برفعة شانه الاقلام
اليك ودي واختصاصي سانق يحلوه من درر الكلام نظام
اني وان خلفت عنك فلم تزل مني اليك تحية وسلام

## وحل بسلا

والفقيه ابو العباس محمد بن القاسم وفخر الاعياد والمواسم الذي تهمي بين يديه الندى سحاب تكف وتطوف بكعبته الامال وتعكف غاب عنها فلم تنح فيها عسيبه ولم يرو تحييه بها ولا تعزيته ورحل من ساعته وقال شعرا اخذ الناس في اشاعته واذاعته

## وهو

يا صاحبي انزلا تمر الحمى فسلا اني سلا المجد عن ان تحويه سلا
كانما الربع لما غاب احمد منازل ظل عنها البدر منتقلا

جاد الزمان بلقيا سرمنك بها طورا وسائلك العهد اذ خلا
فاسمع مناجاة نفس من اخ ثقة مضى بحمله منك النوى محلا
وعدا لها يا ابا العباس تجلني مراتب الشمس لما حلت الحمل
لا زلت في عقدها وسطى ولا عدمت منكم حساما يباهي حوله

## ومررنا في احد نزهنا

بمكان مقفر وعن المحاسن مسفر وفيه بكير نرجس كانه عيون
مراض بسيل وسطه مار ضراض بحيث لا حس الا للهام ولا
انس الا ما يتعرض للاوهام ٥

## فقال

نرجس باكرت منه روضة لذ قطع الدهر فيها وعذب
حثت الريح بها خمر حيى رفض النبت لهام شرب
فغدا يشهر عن وجنته نور الغص ولهته طرب
خلت لمع الشمس في مشرقه لمحيا حمله منه لهب
وبياض الطل في صفرته نقط الفضة في خط الذهب

## وكتب اعزه الله

لسيدي الاعظم وعمادي الاكرم ومعقلي الاعصم ومن
اطال الله بقاه واثل علياه وسناه ولا زال عميم المجد
كريم العهد مراعيا حرمة ذلك الخلوص والود لما زحا
قدمي المبطلين عن مشارب الصفا مطير الجانحة العذر
عن عود الوفا بعزة الله كتبته ادام الله عزك بعد
ان وافاني جوابك الكريم صحبة فلان اعزه الله فاول ما
اقول في شكره الذي فغم الافق طيبا واسمع الصم خطيبا
ورد فما زال يعيد ذكرك الاعطر ويبدي ويشر اثنا
الاحاديث حمدك الازهر وينشي قضا الحق المجد الذي
لك سبقه وخصله وثنا بالذي انت اهله وذكرني
تلك المكارم التي تحتبو في وجهة السحاب المجلب والمزن
الذي كانما على المهلب ما اهب الالسنة بالدعا وعمر
النفوس باريحية السرا ثم تلاه لي دام عزك بما شاهده
من مذهبك الاجمل وصفاتك الاول واعتقادك في
جهتي ان الوشاة اتوا بالذي عابوا وصابت سهامهم
فما اصابوا وهذه الامور وصل الله توفيقك كما جرت
وعلى ما جرت قديما وحديثا وسيرت الغواة لا يتركون

ادبا صحيحا ولا يبذرون في المعالي راأيا نجيحا بل يتسنمون
الي ذوايب الشرف بالاذى ويطرقون المشارب
الدرق بالقذى فان الفوا منهزا او صادفوا السفره بحدا
سددوا وانحوا وسرحوا بالعضايه وهينموا اوري جبله
ادام الله كرامتك فيمن يخلو ما يقول واي لحي لا عن
والسلا منتمن الناس شي ما اليه سبيل ومازلت مذ
صحبتك لا بجاذ ونافثت الحساد اجعل هذه الامور دبر
الاذن واقنع لها بايلا التجارب والفتن علما بان بحرى
سبيله اطراد الاعلان وان قول القوي ستفضحه
شواهد الامتحان وبا واخر يقضي للاوايل والله عز وجل
عند لسان كل قايل ولو تتبعت كل وشايه بالتكذيب
واجبت كل هينمه بعيب لما اقسع لغرض ذلك العمر ولا
استراح من وساوسه الفكر وانت وصل الله عزك
الملي بحفظ العهد وميز الاخرق من ذي القصد وعادا
ان يخفى الصواب بين عهدك الوفي وظنك الالمعي
ونبتك الشرعي والله تعالى يعمر بالسودد العود
ربعك ويوسع لحمل اثقال المعالي درعك ويجعل من كفايته

ووقايته جنتك من الرمن ودرعك بمنه ٥

## وكتب الى الامير عبد الله بن مردني

معزيا بمصابه في اخيه الامير المستشهد على بنه رحمه الله
ادام الله تاييد الامير الاجل محروسه بحسام القدر
جوانبه مكتنفه بحمل السعد مذاهبه جاريه مشترى
الانجم مراتبه واطال بقاه جابر صدوع الرياسه عند
انفصامها وحلف سلف النباهة ووسطى نظامها ولا
زال يوزن به الاوايل فيرجح ويعارض بقربه بهيم النوايب
فصبح كتبته املى الله يديك عن فؤاد دام ودمع هام
ولب حاير وقلب في جناحي طاير ونفس تجري بكدوبها
النفس ولا نفيق الا رايت ما تتكس بهذا الطارق المطرق
والنبا المغص للمشرق لضارب بين مفرق الاسلام وجبينه
والمقبل في غيل الملك وعرينه مصاب الامير الاجل
ابي عبد الله اخيك سقى الله ضريحه وثراه ونور بافق ارا
الشهادة افقه ودراه ودوله شوافح الرحمة مضجعا وازجى
اليه الغوادي مربعا ثم مربعا هلال ملك بادرة السراد

عند ابداره ودوح مجد هصرته المنون [illegible]
به الرياسه كما اهتز الغصن تحت البارح [illegible]
القادح فانا لله وانا اليه راجعون [illegible]
المصمم وتاسفا منه على فرد يفتدي بالانفس [illegible]
دون حين [illegible] عليه الفوارس وجهي الفوارس [illegible]
واشتد التداعس وعظم المطلوب فقتل المشاعر [illegible]
من سيفه صولا نصره لا محارد فراى المنيه ولا الدنيه [illegible]
الحمام ولا النجاه براس طمره ولجام فشمر عن اكرم ساعد [illegible]
حق المه السنان ولبس قلبه فوق درعه ولم يصون بالخلد
رحيب درعه شعر
وانبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من تحت اخمصك الحشر
ومضى وقد وقع على الله اجره ورفع في عليين ذكره وخلد
في ديوان الشهاده فخره والله عز وجل يحسن فيه عزا
الامير الاجل ويشد بالتاييد عضده ويريش لسعد
جناحه ويصل يده ويكرم محتده الاكرم عدده ولا غرو
ادام الله عزك ان عض دك الزمان في عازب فالشر لا يحسب
ضربة لازب واناخ كلكله فالعيش طورا شماسا وطورا

غزو

[illegible] لعمرك من حلب الدهر اشطرا
[illegible] ظهرا وخبر امتزاج النعم بالنوايب
[illegible] عن التجارب برغم بجميل الصبر انفا الحادث
[illegible] الجلد حد الكارث ويعلم ان الزمان ان
[illegible] والدنيا اذا اعرض منها جانب
[illegible] وانت اعزك الله اثقف قناة واصلد صفاة
واصلب على البري عودا واثقب لدى الورى زنودا
من ان تضعضع الدهر لهضبة عزمك ركنا او يعمر
بالخطب لساحة حملك معنى او يقذف الدهر عليك
فناء بصرف او ينزع الاسجيه وعرف فالحيلة ان ادحى
طولها فنياه بالجيد والمرء وان جمح امله هامة اليوم
اوغد وانما ضربت ادام الله تاييدك هذه الامثال
وان كرت الرتقيل وقال وسردت هذه العر وان جلبت
التمر الى هجر حرصا على تسليه نفسك العزيزه عن طايف
الهم ونعر بها عن يحدو الملم فاقصرها ابدك الله على العزاء
وفقها واورد هما شرعة الناسي رفها اذ لا يفيت الجازع
الزمن ولا يرد الفايت الحزن والله عز وجل يلهم بسعدك

الشعث وراب الشعب ويطفي [illegible] الزوايب
ويعلى الكعب ويدنى الذين بينا هولك [illegible]
تحسد ونك دونك بعزته ٥

# ولما تغلب العدو

على ميورقه كتبه الله وحرها وتحققت الكافه [illegible]
خاطب الفقيه احد زعما الدوله وادرج طي خطابه
هذه المدرجه والشعر الموصول بها فاني [illegible]
عينك لا تردد وقد قصر عن تململي التسلم واقلقه
نفسي المقعد المقيم بهذا الصادم الهادم والبلا
القاصم الذي اطفا نور الحياة واخباه واوحش نادى
كل مومن واحزن قلباه امر ميورقه دات الله يصرفها
صدع الجزيره وجرحها من جناح الاسلام كسيره
وثقف بغوث دمايها اضطراب مناده واعاد تلاقيها
فهما ما غيض من بصره ومن اخلاده فيا لله لما كان فيها
من اعلان توحيدها عاد همسا ويوما يقال ان اض امسا
وبارقة كفر طلعت شمسا وصباح شرع اظلم بدياجي الشرك

حر

[illegible] امسها وفرقها يد الغلبه ايدي سبا
[illegible] صباها ولا اخوه عمر القتل سواعد
[illegible] جاها ومزقهم السيف كل ممزق فلله ارحام هنا لك تشقق
[illegible] الله [illegible] كما ولقاهم نضره وسلاما وختم لنا بعدهم
[illegible] واسندنا من لعزم الى عاصم ٥
[illegible] المسلمين تطامحت نواظر امال وايدي رغايب
[illegible] تدعى حفيظه عدله لصدمه خطب في ميورقه
[illegible] السيف انفه الرفوا في جانبا بعد جانب
نقتل [illegible] واصطلام شريعه لقد عظمت في القوم سود المصا
اليس جديرا ان يشيع ذكرهم بتاهة قلب في المدامع ذايب
لنا الله والملك الذي يرتجي به من الزمن الرتاب رجعة تا
هو الغوث لو ينعم علينا بنظره من الحزم يحثو في وجوه النوايب
اليس الذي لم ينجب الدهر مثله اغر صباح الدين صدق المضارب
واعفى وقع الذنب تدمى كلومه واكفى اذا قلت صدود الكتايب
عهدناه يقرى الضيف قبل نزوله ويلبس عند السلم درع المحارب
ويغرو فلا شي يقوم لعزمه ولو انه ترمى به في الكواكب
اذا ظن لم تعدم يقين مشاهد وان هم لم يخطى رمية صايب

منهم

ناصب

ثم لاذ الجيش النضر يقدم جيشه ويحداه باليسرى وحسن العو

## وله يصف فحما

جعلوا القرى للقر فحما حالكا قدح الزناد به فاورى قارا
فبدا دبيب السقط في جنباته كالروح في جنح الظلام اثارا
ثم انبرى ذهبا او نارا كانه في الخرق ذوحرق يطالب ثارا
فكانه ليل بحر فجره نهرا فكان على المقام نهارا

## وله وقد ودع بعض اخوانه

استودع الله من ودعته وعلى على فوادي خوفا من تصدعه
بدر من الود جازته مغاربه فالنفس قد اشخصت طرفا لمطلعه
ابتعته بعد نود بع له نظرا انسانه عائم في بحر ادمعه
ما اوجع البين في قلب لكريم غدا يفارق المجد في ثوبي مودعه
يذيقه البين بعد بينا ويمنعه من ان يطيب شعاع اشرطلعه
سطوا به البين مغلوبا فليس سوى تململ في فراش من توجعه

## وله يصف الزمن واهله

داء الزمان واهله داء يعز له العلاج
اطلعت في ظلمايه ودا كما سطع السراج

لعمر ابي اعني بذاك من فيهم اعوجاج
لخلاقهم ما صفا مراي ومطعمه اجاج
كالدر ما لم تختبره فاذا اختبرت فهم زجاج

## وكتب الى الفقيه القاضي ابو سعيد خلوف بن خلف

من حضرة بلنسية وقد نهض في صحبة الامير الاجل عبد الله بن [illegible] عند منهله الى سرقسطة اعادها الله مليئا المنادبها ومعيسا مدافعة العدو والمخيم بواديها واقام الفقيه خلاف المعسكر هنالك لعذر اعترضه وعاق منهضه استوهب الله للفقيه الاجل قاضي الجماعة يا سيدي وعادي شمول نعمه واباد واتصال روائح عز الطاعة وعواديه واتصال خواتم الاجمال بمباديه والسعد يواديه ولا زال منهل سحاب العدل ممدا طناب الظل مخضر جناب امل الاوجه ولا يعز لما نكرو النفوس من امر الا فرجه بعز الله كتبته لطاعة عزك من حضرة بلنسية حرسها الله يوم كذا عن خير وذلك الذي لا تخبوا ناره ولا تافل عندي شموسه واقماره ونظم عهدك الذي لا خلع لبسة الكرم ولا يزدا على التقدم وعطر حمدك الذي به احاور واحاضر وبمحاسنه اباهي واكاثر والله يملا بمحاسنكم اسماعا ويطلق الثنا ويبقيك

للفضل عينا كريمه واثرا حسنا وبدم في ذاته زكي الفرع ثابت الاصول حصين الشكه مرهف النصول يعدان او لمالك الكرم روضة الحزن ويترقرق من خلاله الانس وانتهت منه الى ما يبتغي ايضا رضا وتسلما ويسر كما هي للبديع سليما واما ما ذهبت اليه دام عزك من تعرف الانبا واجتلا الانحا ان ابن رذمير رحمه الله قد جعل فا سرقسطه لكلكله عطنا واتخذ ذلك الحريم وطنا وذلك انه ندب السفرة من اهل ملته ما ندب واجلب من خيلهم ورجله ما اجلب وهو يعتقد ان تمنازله سرقسطه ستفتح اليه ابواب حروب وانه قد وطي عز غير مقروب فلما راى ان حماتها نزية لا ترب وابصر حيلها على الغارف ينهب المطامع حرصه ففعل فعل الضعيفة اضارحه فلازمها ملازمة الغريم وحرف اليها وجوه الهمم والهموم اما ان غراب الرحيل كل يوم في عرصاته يصيح وطوايف الافرنج دمرهم الله كل ليلة تمسي ولا تصبح [illegible] قذف ونواهم نزح ومن دون افراخهم هامه تصيح وايضا فان الامير الاجل ابا عبد الله محمد بن مزدلي قد اضاق بضبطه الطرق وقطعه المتنصر فمن درعهم وعجز [illegible] حرا الخيل لمن شرا وفر سبعهم

فانه ادام الله امره امرا عليهم اطلال الفجر على الاناه واخذ هنالك يضبع الاسلام واقام منك كالحية النضناض وطورا كالاسد النضناض يسرد [illegible] محجهم من تضرم نار الحرب في اكنافها وبالي رضهم سقصها من اطرافها [illegible] ما عدا هنالك للاسلام اسم ولا حي للمدافعة ولا [illegible] للمكافحة وسم ولا عل للعلل المجهرة على [illegible] جسم لكنه ركب ضرب الاهوال وصدق لصيال وهي اعزك [illegible] نقم العزة منهم ميلا وجنفا ويستعمل الجد لما نحن زنفا والا يعقدها [illegible] نثار وفي انتكاث [illegible] والله يكفي المسلمين فيها وينعم عليهم بلا فيها بعزته

كملت الزياده بحمد الله وعونه
وصلواته على خير خلقه محمد واله وصحبه وسلم

٩٢١٨